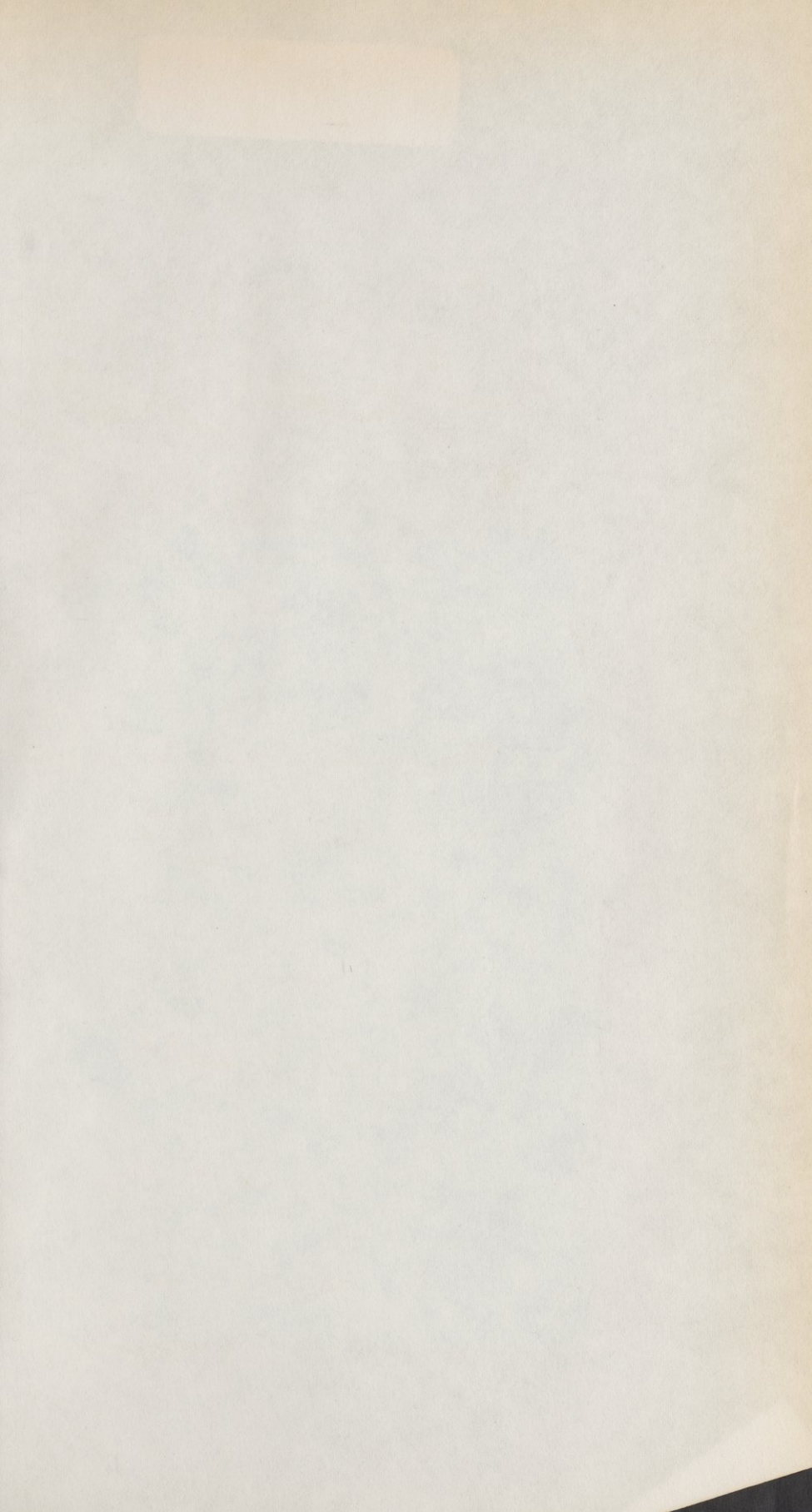


Princeton University Library



32101 072545757



مراقداً المعرف

في

تعيين مراقداً العلويين والصحاباة والتابعين والرواة
والعلماء والأدباء والشعراء

لمؤلفه

سماحة المغفور له حجة الاسلام والمسلمين البحاثة الشيخ

محمد حمز الدين

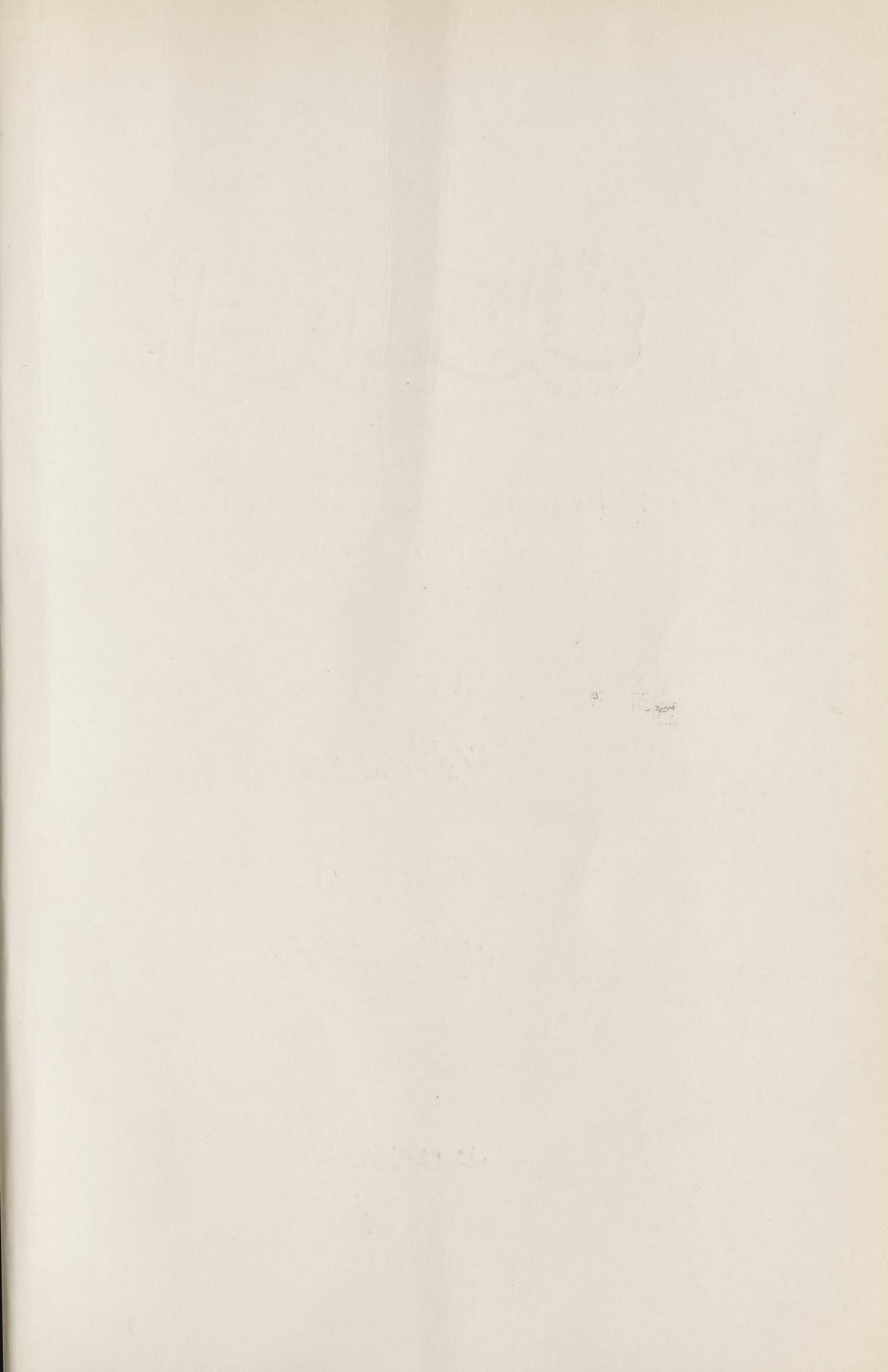
علق عليه وحققه

محمد حسين حمز الدين

الجزء الاول

مطبعة الارباب في النجف الاشرف

١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م



رقم ١٢٤

مجلس التعليم العالي

مجلس التعليم العالي

١٩٧١ - ١٩٧٢

مراقذ المعارف

الطبعة الاولى

حقوق الطبع محفوظة للناشر

طبعة الادب في النجف الاشرف

١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م

Hirz al-Dīn, Muḥammad

Marāqid al-ma'ārif

مَرَاقِدُ الْمَعَارِفِ

الجزء الاول

لمؤلفه

سماحة المغفور له حجة الاسلام والمسلمين البحاثة الشيخ

محمد عز الدين

علق عليه وحققه جفيدة

محمد حسين عز الدين



صورة المؤلف

6-30-70 1945



1000

كتاب فريد في بابه ، يبحث بدقة وعمق وشمول
عن قبور جمهرة من العلويين ، والصحابية
والتابعين ، والرواة ، والأدباء ، والشعراء ،
والوجهه ، مع الاملاء الى شيء من تراجمهم ،
وتعيين بقاع مراقدهم ، مع ذكر الآثار والاحداث
التاريخية ، وتصوير المراقسد :

التعريف بالكتاب وبمؤلفه

بقلم

محمد حسين حرز الدين

قرأت هذا الكتاب وتأمّلت محتوياته بتدبر وامعان ، وهو من بعض المؤلفات المخطوطة لحجة الاسلام والمسلمين آية الله الشيخ محمد حرز الدين - جدّي طاب ثراه ، فوجدته زاخراً بالاحداث التاريخية ، والصور الأثرية والفوائد الرجالية ، مع اشتاله على طائفة من الوقايح والسير والحروب ، إلى ضبط جملة من مشجرات السادة العلويين ، وانتساب كثير من المعارف والأعلام إلى قبائلهم وطوائفهم الشهيرة .

وكان « قدس سره » مهتماً - في هذا الكتاب - كل الاهتمام بتعيين مواضع مراقد الاعلام والمعارف الذين ابرزهم وسجلهم فيه ، ودون هذا الاهتمام ذكر الشيء الكثير من تراجمهم وحياتهم وما صادف لهم من مقاومة أو مقالة مع سلطان عصرهم وزمانهم ، ففراه يعيّن البقعة التي يريد اثباتها هنا بجميع ما استطاع له من المعلومات مع تعيين الحدود والمميزات والمشخصات من حيث القطر والبلد والقرية والنهر والجبل والصحارى الى غير ذلك ، مع ذكر توصيفها وبيان مشتملاتها ومرافقها .

لقد قضى شيخنا « المؤلف » سنين من حياته في البحث والتنقيب عن المراقد ، وقد تجشم فيها عناء السفر بذلك العصر الذي تفقد فيه وسائل النقل ، لكي يقف على المراقد المطلوبة له بنفسه مباشرة ، فصار يجوب المدن والقرى والارياف في العراق لتحصيل ضالته المنشودة ، وقد سجل كلما رآه ووقف عليه ، فبعض المراقد اثبتها بالنصوص التاريخية ، وبعضها

بالشهرة القطرية وهو القسم الكبير منها ، وبعضها بالشهرة الموضوعية ، وهذه فيها المجاهيل من القبور .

وستتقف أيها القارئ الكريم على تصريحاته القيمة ، وبحوثه المتواصلة وأجوبته عن الاسئلة الموجهة اليه من سدننتها او ممن لهم صلة بها .

واليك نموذجاً من تصريحاته وبحوثه في بعض رحلاته عن تنقيبه للمراقد ، فقد قال : « رحمه الله تعالى » في تنقيبه عن المرقد المنسوب لعبد الله بن زيد الواقع في شرقي مرقد « الكنتل » ضمن لواء الحلة أحد الوية العراق ، ما نصه :

« وضررفنا الآن مخوفة بتشويش البال ، وتتابع الاهوال من عبث السلطنة التركية المتدهورة في العراق تارة ، وزج الانجليز الارجاس جيوشهم المسلحة على العراق المسلم اخرى .

ونهوض علماء الشيعة الامامية أنفسهم للدفاع عن شوكة الاسلام ، وامرهم المسلمين بجهاد الانجليز وقتاله ، وزحف القبائل العربية الشيعية الى الشعيبة - البصرة ، مضافاً الى قطع السبل ، واضطراب الأمن ، فلم يمكننا التجول والتنقيب بعد في هذه الارياف عن القبور المتكثرة فيها » .

ويقع هذا الكتاب بجزئين واضفت اليهما جزءاً ثالثاً اسميته « مستدرك العراق » . وأنا بدوري اخرجته من المسودات وحققته وعلقت عليه ما استطيع تحقيقه والتعليق عليه ، ولا يخفى اني سلكت في الموضوع نفس الطريقة : التي سلكها شيخنا « المؤلف » من قبل من الوقوف على المراقده حسب مقدوري ، واخذ التحقيقات الكافية عن وقتت عليه مع زيادة . لها أهميتها في هذا الموضوع الأثري ، وهي التقاط صور المراقد المعنية - ان كان هناك مرقد بارز - ووضعها في الكتاب والتعريف بها .

« المؤلف »

ولد شيخنا المؤلف في النجف الأشرف ٩ ذي الحجة عام ١٢٧٣ هـ ، وتوفي فيه يوم الخميس اول يوم من جمادى الاولى عام ١٣٦٥ هـ ، ونشأ نشأة عامية وكان رحمه الله من اعلام العلماء المحققين في علوم الفقه والاصول والكلام والرجال وغيرها .

وفي نفس الوقت كان مؤرخاً شهيراً ، وبجائة متبعاً قديراً ، بالاضافة الى ما يتمتع به من الزهد والورع والصلاح ، وسمو الاخلاق ، وترويض النفس ، وصدق اللهجة في الحديث ، وحسن الامانة في التأليف ، والصراحة في الرواية لحوادث الزمن عبر التاريخ ، الى غير ذلك من الصفات العالية ، والكمالات النفسانية التي كان يتحلى بها .

وبلغ عمره الشريف ثلاثاً وتسعين عاماً قد انفق به بكسب العلوم والمعارف ولم يقتصر على العلوم الدينية وما يستتبعها من العلوم فحسب بل كان محققاً في كثير من العلوم كما ستقف عليه عند عرض مؤلفاته القيمة ، ورسائله النفيسة ، وتحقيقاته الثمينة على جملة من الكتب في مختلف البحوث والفنون . اخذ العلوم سماعاً عن اشهر علماء عصره ، وفضايل مصره النجف الاشرف ، فقد قرأ على فقيه الامامية الشيخ محمد حسين الكاظمي ، وعلى زعيم الطائفة في عصره الشيخ الحاج ميرزا حسين الخليلي الرازي النجفي ونظرائهم ، كما ان له الاجازة في الرواية عن مشايخه وغيرهم فشيخنا « المؤلف » من رواة الحديث . ومشايخ الاجازة ، وقد سبق ان ترجمناه في مقدمة الجزء الاول من كتابه « معارف الرجال . في تراجم العلماء والادباء » الذي يقع بثلاثة اجزاء - ط نجف ، وقد ذكرنا فيه اساتذته

جميعهم بالتفصيل ، واجازاته وكل ما أمكن بيانه ، والشئ الكثير من مؤلفاته ، وسنذكر تمام مؤلفاته هنا للاطلاع عليها والتعريف بها .

مؤلفاته

وخاض رحمه الله في بحوثه ومؤلفاته كثيراً من العلوم وهي كما يلي :

١ - علوم القرآن

- ١ - رسالة في فضل القرآن على الدعاء .
- ٢ - رسالة في « الاعجاز والمعجز » ويبحث فيها عن اعجاز القرآن الكريم .

٢ - الفقه

- ٣ - « كتاب المسائل » دورة كاملة في الفقه استدلالي ، يقع بخمسة اجزاء ضخمة .
- ٤ - « مختصر كتاب المسائل » في الفقه استدلالي يقع بجزئين .
- ٥ - « القواعد الفقهية ولاصولية » فرغ منه ٨ جمادى الثانية سنة ١٣٣٥ هـ .
- ٦ - « القواعد الفقهية » جزآن .
- ٧ - « قواعد الاحكام » في الفقه بثلاثة اجزاء فرغ منه ٦ جمادى الأولى سنة ١٣٥٥ هـ .

- ٨ - « كتاب المسائل والوصية » . في الاحكام الدينية جزآن ،
 ٩ - « كتاب الطهارة وانواعها » استدلالي .
 ١٠ - « كتاب القضاء » .
 ١١ - « كتاب الصلاة والصوم والزكاة والخمس » استدلالي في
 مجلد ضخيم .
 ١٢ - « كتاب في احكام الموتى . والطهارة » استدلالي .
 ١٣ - « مفتاح النجاة » رسالة كبرى لعمل مقلديه ابتداء بها سنة
 ١٣٣٢ هـ .
 ١٤ - « مفتاح النجاح . ومختصر المفتاح » رسالة صغيرة لعمل مقلديه
 ط النجف سنة ١٣٤٣ هـ .
 ١٥ - « رسالة في قاعدة لا ضرر » .

٣ - الاصول

- ١٦ - « مصادر الاصول » جزء آن يبحث في علم الاصول وقع الفراغ
 منه سنة ١٣٣٥ هـ .
 ١٧ - « جامع الاصول » أبتدأ به ، ٢ شعبان سنة ١٣١٠ هـ .
 ١٨ - « كتاب القواعد » جزآن ابتداء بالجزء الثاني منه سنة ١٣٣٩ هـ .
 ١٩ - « تقارير في الاصول » .
 ٢٠ - « المسائل الغروية في العلوم العقلية » .
 ٢١ - « مصادر الاصول والاحكام » .
 ٢٢ - « تعليقة على كتاب القوانين » في الاصول .
 ٢٣ - « تعليقة على كتاب الرسائل » في الاصول .
 ٢٤ - « تعليقة على كتاب المعالم » في الاصول .

٤ - الحديث

٢٥ - « أربعين حديثاً » ،

٥ - الدراية

٢٦ - « الفوائد الرجالية » يبحث فيه عن الراوي والرواية وطرقها ،
فرغ منه ٢٠ رجب سنة ١٣٥١ هـ .

٢٧ - « قواعد الرجال . وفوائد المقال » يبحث فيه عن احوال
الرواة والحديث .

٦ - الكلام

٢٨ - « الاحتجاج » يقع بستة اجزاء .

٢٩ - « الاحتجاج في الرد على الكتابيين » بثلاثة أجزاء الاول عربي
والثاني والثالث فارسي ، فرغ من تأليفه ١٥ جمادى الاولى سنة ١٣٢٢ .

٣٠ - « الامامة » من طريق الفريقين فرغ منه ١٨ ذي الحجة
سنة ١٣١٩ .

٣١ - « الاسلام والايمان » .

٣٢ - « كتاب الغيبة » يبحث فيه عن وجود امام العصر الحجة
ابن الحسن (ع) وانه حي موجود ، اثبته بالادلة وبالاخبار المروية عن
الفريقين ، ابتدأ به سنة ١٣٢٠ ، وفي طبعته تقاريط لادباء عصره .

٣٣ - « منظومة في اصول الدين . وبديلها منظومة في فصل زيارة المعصومين (ع) » .

٧ - الفلسفة

٣٤ - « رسالة في ادراك الحواس الخمسة » .

٨ - الكيمياء

٣٥ - « كتاب الفوائد » في علم الكيمياء مجلد ضخيم .

٣٦ - « مفاتيح الفوائد . وتكملة الناقص وحذف الزوائد » عربي وفارسي وقع الفراغ منه غرة ذي القعدة سنة ١٣٤٤ .

٣٧ - « حاشية على رسالة الدر المشور » في شرح ابيات الشذور للعاجدكي في الكيمياء .

٣٨ - « تعليقة على كتاب السهل وتدبير الصناعة » لجابر بن حيان الكوفي .

٩ - الرياضيات

٣٩ - « رسالة في المقادير والموازن والمساحات » .

٤٠ - « رسالة في القسمة العددية والجذر » .

٤١ - « ايضاح التحرير » شرح تحرير الحاجة نصير الدين الطوسي في الهندسة .

٤٢ - « رسالة في الآلات الصناعية » وتصويرها الهندسي .

١٠ - الهيئة

٤٣ - « رسالة في شرح الدائرة الهندية » .

٤٤ - « رسالة في علم النجوم وسيرها وثبوتها » .

٤٥ - « مسائل في علم الهيئة » .

١١ - الطب

٤٦ - « الطب وأساس العلاج » .

٤٧ - « كتاب الفوائد » في الطب اليوناني ، فارسي .

٤٨ - « شرح قواعد الطب » لوالده الحجة الشيخ علي حرز الدين .

٤٩ - « الأسرار النجفية » في خواص الاحجار والنباتات والاعداد

والاصوات والحروف والاسماء والصفات ، فارسي وعربي .

١٢ - النجوم

٥٠ - « رسالة في تعيين الطالع بالساعة » .

١٣ - الرمل

٥١ - « رسالة في علم الرمل والنقطة » .

- ٥٢ - « شرح حكمة دانيال (ع) وحل ستة عشر بيتاً من
بيوت الرمل .
٥٣ - « منظومة في علم الرمل . والنجوم . والجفر » .

١٤ - الجفر

- ٥٤ - « رسالة في القواعد الجفرية » .
٥٥ - « شرح جداول الجفر الجامع . والنور اللامع » يقع في
١٧٦ صحيفة فرغ منه ١٩ جمادى الأولى سنة ١٣١٩ .
٥٦ - « تعليقة على كتاب الدر المنظم في السر الأعظم » .

١٥ - التأريخ

- ٥٧ - « مراقد المعارف » يبحث عن جمهرة من قبور العلويين
والصحابة والتابعين ، والعلماء والرواة والادباء والشعراء والوجوه
والامراء ، وشيء من تراجمهم ، وهو هذا الكتاب .
٥٨ - « وفيات الأئمة » يتضمن تاريخ وفيات الأئمة المعصومين وشيئاً
من حياتهم .

١٦ - التراجم

- ٥٩ - « معارف الرجال » في تراجم العلماء والادباء » يقع بثلاثة
اجزاء ط النجف الأشرف .

١٧ - اللغة

- ٦٠ - « قواعد اللغات الثلاثة » العربية والفارسية والتركية : ابتداءً به سنة ١٣٠٧ .
- ٦١ - « جامع اللغات » لترجمة احد عشر لغة ، وتعريف قواعدها اللغوية ، ألفه سنة ١٣٢٦ .
- ٦٢ - « ورد الهند » في قواعد اللغة الهندية والعربية والفارسية .

١٨ - الأدب

- ٦٣ - « مجموعة » فيه مختاراته من الشعر الجاهلي والمخضرمي حتى شعراء عصره .
- ٦٤ - « كتاب في التاريخ والأدب » .
- ٦٥ - « ديوان شعره » مرتب على حروف الهجاء .
- ٦٦ - « مجموع في الرسائل والمكاتبات » وفيه تراجم جملة من العلماء بإيجاز .
- ٦٧ - « رسالة في الآداب بين المعلم والمتعلم » .

١٩ - النحو

- ٦٨ - « المصادر الصرفية » وبيحث عن القواعد الصرفية ، وفي الخاتمة عن قواعد الخط والكتابة .

٢٠ - معارف عامة

٦٩ - « كتاب النوادر » يقع في أحد عشر جزءاً في مجموعة علوم ،
ورسائل علمية ، وأدب ، وفواعل عامية ، وفوائد في مختلف
العلوم ، وهو كالكشكول في مجموعه ، وقد عنون كل جزء
منه « مؤلفه » لغلبة العنوان على المعنون او اظهر ريته . وهي كما يلي :

أ - « نوادر الشعر والأدب » .

ب - « في الادب والعروض وتراجم جملة من المعارف وتعيين مواضع
قبورهم باليجاز » .

ج - « مناظرة السيد بحر العلوم النجفي مع يهود الكفل ، وتقييم
الدول والبلدان » ، وبذيله خطبة البيان الشهيرة وغيرها .

د - « نوادر الاقلام » يقع بجزئين في مجلد واحد ، الاول يحتوي
على ١٢٣ قلماً للام السالفة وخطوطها التاريخية ، فرغ منه غرة
رجب سنة ١٣٣٦ هـ ، والثاني « جامع الاقلام » يحتوي على ١٦٤ قلماً ايضاً
ابتدأ به ليلة ٢٣ محرم سنة ١٣٣٦ . وفرغ منه في صفر عام ١٣٣٧ .

هـ - « نوادر الغري وكر بلا والحلة والشامية » وجملة من حوادث
العراق موجزاً ، ابتدأ به ١٧ محرم سنة ١٣٣٢ .

و - « نوادر الرجال » ابتدأ به ١٥ جمادى الأولى سنة ١٣٣٣ .

ز - « نوادر اللغة والأدب » ، ابتدأ به ٢٣ رجب سنة ١٣٣٥ .

ح - « نوادر مكة والمدينة » يبحث فيه عن اسماء بقاعها من واد
وشعب وجبل وعين ماء ومنزل ، ومواضع الاحرام ، والقبور
الشريفة فيها ، مرتباً على حروف الهجاء ومناسك الحج ، ابتدأ

- به ١٨ ذي الحجة عام ١٣٥٣ .
ط - « نوادر علم الكيمياء وعلم الحروف » ارخ بعض فوائده في
سنة ١٣٢٣ .
ى - « نوادر الأخبار . في احوال الشهداء بدار البقاء » شرع به
سنة ١٣٠٧ .
ك - « نوادر علم السيمياء وطلاسم الحكماء » .

٢١ - الأدعية

- ٧٠ - « نجاه الداعين ووسيلة الخاطئين » في الأدعية والاوراد
والطلاسم والطب يقع بثلاثة اجزاء فارسي وعربي .

٢٢ - علم الحروف

- ٧١ - « فوائده في تعيين بيوت الجبر في كل وفق » .
٧٢ - « الأرصاد الإلهية » تصرف في الاسماء الحسنى .
٧٣ - « فهرست الارصاد » ابتداء به ٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٤ هـ .
٧٤ - « كشف العجائب وفوائد الدراري » .
٧٥ - « فائدة في استنطاق الدائرة الابدئية » .
٧٦ - « رسالة في علم الاوافق » ابتداء بها ٢٤ رمضان سنة ١٣٣٤ .

٢٣ - الملاحم والفتن

- ٧٧ - « بعث الأوان في معرفة حوادث الزمان » رسالة .

٧٨ - « البحر وتأثير الكواكب في المد والجزر » رسالة .

٧٩ - « رسالة في الرؤيا » .

وللمؤلف تعاليق على كثير من الكتب في مختلف العلوم والبحوث لم نسجلها ، ولم تزل مخطوطة بخطه الشريف لم تطبع عدى ما نوهنا عليه بالطبع ، ونسأل العلي القدير العون والتوفيق لانجازها للطبع . وبالختام أسأله تعالى أن يوفقنا لانجاز بقية مؤلفاته المخطوطة واخراجها الى عالم الطبع والنشر تبعاً انه سميع مجيب وهو ولي القصد .

محمد حسين

الشيخ علي حرز الدين

النجف الاشرف

١٠ جمادى الثانية

١٣٨٩ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خيرة خلقه محمد وآله
الطاهرين المعصومين ، الذين اذهب الله عنهم الرجس وشرفهم على الخلق
أجمعين .

وبعد فيقول المحتاج الى رضى ربه محمد بن علي بن عبد الله بن
حمد الله ابن محمود المسلمي المشهور بحرز الدين النجفي :

هذه فوائد تأريخية ورجالية في ضمن بحثنا عن «المعارف» . مع ذكر
تربتهم التي اقبروا فيها ، والقطر الذي يحيط بها ، والآثار التي تتعلق بتعيين
مراقدهم ، من نهر وسهل وجبل وغير ذلك ، فيجمعناها فصارت - بحمد الله -
كتاباً سميته «مراقد المعارف» بحثنا فيه عن قبور جملة من العلويين ، والصحابه
والتابعين ، والعلماء والرواة والادباء والشعراء ، والوجوه والأمراء ، وغيرهم
وشيء من تراجمهم .

كتبناها اولاً بنحو الاجوبة عن الاسئلة التي وجهت الينا من كثير من
الناس فقد كثر التساؤل المتواصل في عصرنا في أواخر القرن الثالث عشر
الهجري حتى منتصف الرابع عشر ، نظراً لجهالة كثير من القبور ، وتعفية
رسوم بعضها للحوادث السود التي مرت بالعراق وغيره ، والله تعالى هو
العاصم الهادي وهو ولي القصد .

محمد حرز الدين

١ - ابراهيم الخليل

ابراهيم النبي خليل الرحمن عليه السلام ، و ابراهيم اسم سرياني معناه « اب رحيم » ، روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاش ابراهيم مائة وخمسة وسبعين سنة (١) .
مرقدته في القدس في فلسطين في قرية تسمى « حبرون » (٢) .

(١) وسني حياة ابراهيم التي عاشها مائة وخمسة وسبعون سنة ، دفنه اسحاق واسماعيل لابنائه في مغارة « المكفيلة » في حقل عفرون بن صوحر الحثي الذي أمام ممرا - « ابراهيم أبو الانبياء » ص ٣٠
(٢) « حبرون » اسم القرية التي فيها قبر ابراهيم الخليل (ع) بالبيت المقدس ، وقد غاب على اسمها الخليل « ويقال لها « حبرى » .
روي عن كعب الحبر ان اول من مات ودفن في حبرى سارة زوجة ابراهيم ، ثم دفن فيه ابراهيم الى جنبها ، ثم توفيت رقية زوجة اسحاق (ع) فدفنت فيه ، ثم توفيت زوجته لعيما ويقال : إنايا فدفنت فيه ، الى أيام سليمان بن داود (ع) فأوحى الله اليه أن ابن علي قبر خليلي قبراً ليكون لزواره بعدك ...

قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم تميم الداري في قومه وسأله أن يقطعه حبرون فاجابه النبي (ص) وكتب له كتاباً نسخته « بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم =

وما في « برس » من ارض بابل المعروف بالحراقة - حرقة (الذي هو موضع القلاء والفحام) فهو مقام يؤثر لابراهيم عليه السلام وهو الذي وجد فيه بعد خمود نار نمرود قائماً يعبد الله تعالى في روضة ، ويقع هذا المقام على تل عال بالقرب من « تل نمرود - البرج (١) .

وقفت عليه وكانت عليه قبة صغيرة شبه السرداب ينزل عن مستوى ارض الموضع بستة درجات ، وكان بناؤه شبه القديم كما يبدو منه ، ولم نجد فيه أثراً تأريخياً ظاهراً للعيان مثل الصخور والكتابة وشبههما .

= لتيم الداري وأصحابه ، إني أعطيتكم بيت عينون . وجبرون . والمرطوم وبيت ابراهيم ، بذمتهم وجميع ما فيهم عطية بنت ونفذت وسامت ذلك لهم ولاعقابهم بعدهم ابد الأبدين ، فن آذاهم فيه آذى الله ، شهد أبو بكر ابن ابي قحافة ، وعمر ، وعثمان ، وعلي بن أبي طالب « معجم البلدان - ٣ : ٢٠٨ .

(١) قال العقاد : في ابراهيم ابو الانبياء ص ٤٤ ، ومن اشهر الروايات في النمرود والخاليل تلك القصة يعللون بها اختلاف الألسن بين الأمم ، وخلاصتها ان النمرود هذا أراد ان يتحدى إله ابراهيم فبنى له برجاً عالياً وصعد عاياه ليناجز الله في سمائه ، ثم طفق يرمى السماء بالسهام حتى عاد اليه سهم منها وقد اصطبغ بالنجيع الأحمر ، فخيّل اليه انه اصاب مرماه ولكنه لم يلبث ان سقط على الارض وسقط معه قومه ، ونهضوا من سقطتهم وهم يتصايحون بكلام لا يفهمونه ، لأن السماء ارسلت عليهم سهاماً زلزلت البرج وقوضت اركانه وتركتهم في بلبال حائرين لا يدرون ما يفعلون وما يقولون ولا يفقه السامع منهم ما يقال له او يفعله في حيرته .

قال الرواة : ولهذا سميت المدينة في موضع البرج « بابل » من =

ويروى ان هذا المقام هو رسم لموضع الغار الذي ألقته فيه أمه ، وكانت الغزاة تأوى اليه ترضعه حتى ترعرع ، وجاءت اليه أمه على العادة فتعلق بها فأخذته معها وكان ما كان من امره (ع) مع النمرود - كوش ابن كنعان وقومه .

اقول : والذي فهمناه مما وقفنا عليه لم يكن مولد ابراهيم عليه السلام في « بابل » بل ان مولده كان ب « ذى قار - المقيّر - أور » في قرى ومدن الكلدانيين ، واليوم هو من سواد العراق ، قرب مدينة « الناصرية » احدى ألوية العراق في اراضي المنتفق .

هاجر ابراهيم (ع) مع أبويه الى بابل وأقاموا في قرية « كوثرابي » (١) وكان فيها نموه ونشأته ، وفيها صار ينكر على النمرود وقومه حيث اتخذوه إلهاً يعبدونه من دون الله تعالى ، وهنا رماه في المنجنيق بناره التي أعدها له ، وهي التي جعلها الله سبحانه وتعالى برداً وسلاماً على ابراهيم .

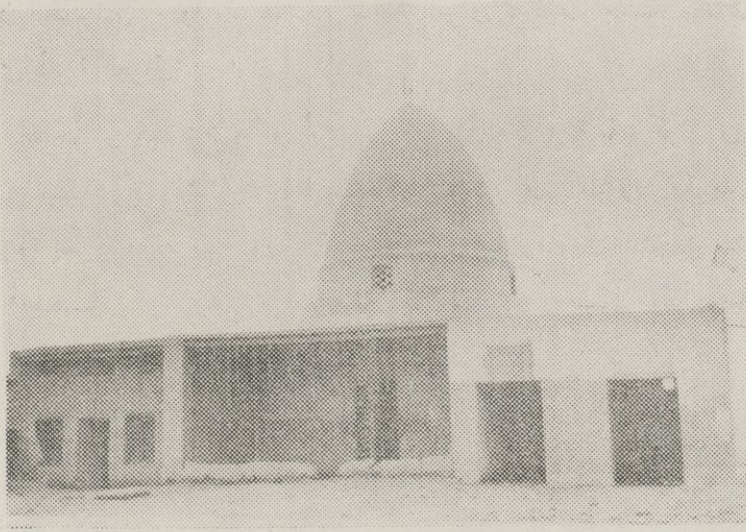
= تبايلة الألسن والأفكار .

(١) « كوثرابي » اسم نهر بالعراق سمي بكوثرابي من بني ارفخشذ بن سام بن نوح (ع) وهو الذي كراه فنسب اليه ، وهو جد ابراهيم أبوامه بونابنت كرنبا بن كوثرابي ، وهو اول نهر اخرج بالعراق من الفرات .
وكوثرابي ربي بها مشهد ابراهيم الخليل (ع) وبها مولده ، وهما من ارض بابل ، وبها طرح ابراهيم في النار - معجم البلدان ٧ : ٢٩١
وكوثرابي هما قريتان بينهما تلول من رماد يقال انها رماد النار التي أوقدها نمرود لاحراق ابراهيم عليه السلام - مرصد الاطلاع ص ٣٤٦

٢ - ابراهيم أحمر العيينين

أبو الحسن ابراهيم بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن الزكي السبط بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ، استشهد بباخرى عام ١٤٥ هـ .

مرقدہ « بباخرى » (١) وتعرف اليوم بلسان الأعراب هناك



مرقد ابراهيم أحمر العيينين

(١) في كتاب منتقلة الطالبين المخطوط بمكتبة الامام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الاشرف ص ٦ : أبو الحسن ابراهيم بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب قتل بباخرى من ارض البصرة ، وفي موضع آخر منه ص ٩٢ في حرف الباء باخرى موضع بناحية الكوفة . قلت : ويظهر من هذين الحدين أن باخرى واقعة بين حدود البصرة والكوفة ، ولذا تارة تلاحق بالكوفة وأخرى بالبصرة .

« أبو جوارير (١) - أبو قوارير » جمع قارورة ، موضع فيه زجاج مكسور

(١) قلت : وأبو جوارير اليوم ارض سبخة وأطلال أثرية مرتفعة عن مستوى الارض يبدو أنها آثار مدينة قديمة ، على الضفة الشرقية للفرات ، وفي الشرق الجنوبي لمرقد ابراهيم ، على بعد كيلوي متر ونصف ، كما يبعد مرقده عن مدينة « الحمزة » الشرقي - الشرقي ٢٠ كيلومتراً ، وعن مدينة « الرميثة » ١٠ كيلومترات ، وعن الجادة العامة شمال القبر كيلومتراً ونصف ، ويقرب من مرقده « آل عون » احد حائل القبيلة الشهيرة « بني عارض » احدى قبائل كيشة - چبشة .

ومرقده في مقاطعة « القيمية » البالغ مساحتها ٢٠٠ دونماً ، والعائدة للمرقد الشريف يتولونها ورثة سادنه الأول الشيخ جبر من قبيلة « آل فتلة » المشخاب ، واليوم يتولونها احفاده البالغ عددهم ١٦ رجلاً .

وقفت على قبره يوم الخميس ١٠ شوال سنة ١٣٨٧ هـ - ١١ كانون الثاني سنة ١٩٦٨ ، وكان على نشز من الأرض عامراً جديد البناء ، وكان تجديده سنة ١٣٨٥ هـ ، ودكة قبره في وسط حرم كان كل من طوله وعرضه خمسة أمتار ونصف ، وكان حرمه مفروشاً للزائرين والمصلين ، تظل القبر قبة سميكة مخروطية البناء - كما تشاهد في التصوير - ارتفاعها حدود ١٠ أمتار وفي شرقيّه وغربيّه رواقان متصلان به ، أمامه طارمة شمالية جديدة أيضاً وفي جانب قبره الشرقي غرف للزائرين ، أمام قبره مقبرة يدفن فيها من لا يتمكن من نقله الى وادي السلام في النجف الاشرف .

قال : الشيخ عباس القمي في سفينة البحار ١ : ٧٨ عند ذكر ابراهيم الغمر ، ان ابراهيم هذا غير ابراهيم قتيل باخرى بن عبد الله المحض بل هذا اخو عبد الله والد ابراهيم ذلك ، وكذا غير ابراهيم الذي ذكره الشيخ الطريحي في « جامع المقال » انه مدفون « بالاحيمر » وهو قرية قريبة =

سحيق في تربته ، ويظن انه كان هيهنا يصنع الزجاج ، وهي قرية من أرض قبائل الحسكة في « قبيلة بني عارض » اليوم ، ممالي الفرات ويعرف قبره هناك بقبر النبي ابراهيم ، ويقع بين مدينة « الحمزة » ومدينة « الرميثة » والى الرميثة اقرب .

وفي القاموس باخمرى كسكرى بلدة قرب الكوفة : بها قبر ابراهيم ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي (ع) ، وفي المجمع قريب منه ، وفي معجم البلدان « باخمرى » موضع بين الكوفة وواسط ، وهو الى الكوفة اقرب ، قالوا بين الكوفة وباخمرى سبعة عشر فرسخاً ، بها كانت الوقعة بين أصحاب أبي جعفر المنصور و ابراهيم بن عبد الله بن الحسن فقتل ابراهيم .

ويكنى ابراهيم بأبي الحسن وكان من أهل العلم والدين والنسك ، آثار السجود بين عينيه ، شجاعاً فارساً مقداماً ، خطيباً متكلماً شاعراً ،

= من الكوفة ، وهي التي قتل فيها ابراهيم بن عبد الله من ولد النفس الزكية .

ثم قال : ويشهد له ان بين « الشنافية » و « الكوفة » مكاناً يعرف في لسان السواد بالاحيمر وبه قبر يعرف بقبر ابراهيم ، وتسمية المكان بالاحمر قيل لأن فيه قبر ابراهيم وكان احمر العين .

وفي اعيان الشيعة ٥ : ٣٠٩ عن رجال الطريحي احمر قرية قريبة من الكوفة قتل فيها ابراهيم بن عبد الله من ولد النفس الزكية ، واستظهر بعضهم انه أراد به ابراهيم هذا ، واستفاد ان احمر هي باخمرى ، قال : وبين الشنافية والكوفة مكان يعرف بالاحيمر وفيه قبر يعرف بقبر ابراهيم . أقول : الظاهر انه غيره لأن ذا النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن اخو المترجم له .

ظهر أمر نهضته على سلطان أبي جعفر المنصور في أوائل شهر رمضان سنة ١٤٥ هـ ، وتغلب على البصرة وفتحها وقوى أمره فيها ، حيث صار لديه مائة الف محارب من البصريين عن « مقاتل الطالبين » .

أفتى أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي بالخروج مع ابراهيم والقتال معه ، وسيجيء ماله صاة بهذا في أبي حنيفة لإمام المذهب الحنفي .
أرسل ابراهيم جيشاً الى الاهواز وفارس وما والاها ليفتحها ، ولما وصل خبر نهضته الى المنصور خشي منه على ملكه وسلطانه ، فجهز اليه الجيوش للملاقاة .

هذا وقد طمع في فتح الكوفة أيضاً لوجود انصار له فيها ، وسار اليها بالجيوش الكثير حتى وصل باخرى ، أقام فيها للقاء جيش المنصور البالغ عدده خمسة عشر ألفاً بقيادة عيسى بن موسى بن علي بن عبد الله ابن العباس - الذي رجع ظافراً بقتل أخيه محمد ذي النفس الزكية المقتول بأحجار الزيت وهو موضع بالمدينة - فالتقى الجيشان فلم يقف جيش عيسى بوجه جيش ابراهيم وصار يتهزم ويفر حتى وصل الكوفة بهزيمة ، فعندئذ خشي المنصور على نفسه - وكان يومئذ في الكوفة - واستعد للهروب الى الهاشمية وهو يقول : أين قول صادقهم ؟ (١) ، لولا ان عادت جيوش المنصور للقاء البصريين ، وقد أرسل المنصور جيشاً آخر بقيادة جعفر و ابراهيم ابني سليمان بن علي من وراء ظهور جيش ابراهيم وأحاطوا بهم من الجانبين ، وأصابت ابراهيم نشابة في قلبه وأردته قتيلاً ، حيث كان ابراهيم يقاتل

(١) مشيراً الى قول الامام الصادق (ع) لآل الحسن بأن الخلافة تصير الى السفاح واخوته وابنائهم ، وأخبرهم أيضاً ان محمداً و ابراهيم ابني عبد الله مقتولان ، وان صاحب الرداء الاصفر وهو المنصور يقتل محمداً .

قاله السيد محسن الاميني في المجالس السنوية ٤ : ١٢٠

أمام جيشه ، ولم يكن كالمَنْصُور لِاتِحْمِيهِ بيوت الكوفة من الذعر والخوف وتفرق اصحابه بقتله .

ولما صار الليل جاء لعين من موالي عيسى قد عرف موضعه حين صرع واحتز رأسه ، وجيء به الى المنصور (١) .

وكانت الواقعة التي استشهد بها ابراهيم يوم الاثنين لخمس بقين من ذى القعدة سنة ١٤٥ هـ عن « مقاتل الطالبين » وقيل قتل في ذي الحجة ، ولما مُثِل رأس ابراهيم الشهيد بين يدي المنصور سجد لله شكراً لظفره به وسكون روعه منه ، ويروى ان المنصور دخل على آل الحسن عندما كانوا في سجنه بالهاشمية ، وكان بيده رأس ابراهيم (٢) فقال : لأبيه عبد الله

(١) في عمدة الطالب ط بمبيء ص ٨٦ : انه جيء برأس ابراهيم (الى المنصور وهو بالكوفة) فوضع في طشت بين يديه ، والحسن بن زيد بن الحسن بن علي (ع) واقف على رأسه وعليه السواد فخنقته العبرة والتفت اليه المنصور وقال : أتعرف رأس من هذا ؟ قال : نعم وأنشأ يقول :

فتى كان يحميه من الضيم سيفه وينجيه من دار الهوان اجتنابها
فقال : له المنصور صدقت ، ولكن أراد رأسي فكان رأسه
اهون علي .

(٢) في « مروج الذهب » ط بيروت ٣ : ٢٩٩ وأتى برأس ابراهيم ابن عبد الله فوجه به المنصور مع الربيع اليهم ، فوضع الرأس بين أيدي آل الحسن ، وعبد الله يصلي ، فقال : له ادريس اخوه اسرع في صلاتك يا أبا محمد فالتفت اليه واخذ الرأس فوضعه في حجره وقال له : أهلاً وسهلاً يا أبا القاسم ، والله لقد كنت - ما علمتك - من الذين قال : الله عز وجل فيهم « الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق ، والذين يصلون =

المخض أتعرف هذا رأس من ؟ فأجابه نعم اعرفه ، وكان قصده
بسؤاله ايداءهم وحرقة قلوبهم والشاة بهم .
ويعرف قبر لآبراهيم احر العيين في « الهاشمية » بجانب « تل الميل »
على نهر الجربوعية العتيقة (١) قرب القنطرة الحديدية على الجربوعية ، ببعده
= ما أمر الله به ان يوصل .. » .

فقال له الربيع كيف أبو القاسم في نفسه ؟ قال : كما قال الشاعر :
فتى كان يحميه من الذل سيفه ويكفيه ان يأتي الذنوب اجتنابها
ثم التفت الى الربيع فقال :

« قل لصاحبك قد مضى من بؤسنا أيام ومن نعيمك أيام والمتمنى
يوم القيامة » .

قال الربيع فما رأيت المنصور قط اشد انكساراً منه في الوقت الذي
بلغته فيه هذه الرسالة .

(١) يقع في « مقاطعة الهبنة » رقم ٣٨ قطعة ١١٦ بتسوية حقوق الاراضي ،
في سلف « بني منصور » ببعده حدود ٣ كيلومترات عن « قضاء الهاشمية » في
في لواء الحلة ، في الجانب الغربي .

وقفت عليه بتاريخ ٨ ربيع الأول سنة ١٣٨٧ هـ - ١٧ تموز ١٩٦٧ م ،
ويقع القبر في الحد الشرقي للآثار والاطلال القديمة المعروفة عندهم بآثار
الهاشمية القديمة البالغ مساحتها اليوم ١٠٠ دونماً ، والقبر المنسوب لآبراهيم
هذا لم يبق منه سوى نصف جدرانه قائمة محاطة بالانقاض والحجارة ،
وفي وسط الحجرة دكة القبر المغطاة بهردة خضراء وعليها قرآن كريم
وسراج نفطي ، وكانت ابواب القبر وأخشابه العتيقة مبعثرة الى جنب القبر ،
وكان بعد القبر عن نهر الجربوعية الحالي حدود ٢٥٠ متراً ، وكان قوام
قبره من قبيلة الجوازرية .

ثلاثة أميال عن مرقد القاسم بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام ، وعلى قبره قبة متوسطة الحجم جنب آثار الهاشمية مدينة أبي جعفر المنصور العباسي . قلت : وما قيل أو يظن ان ابراهيم اقبر جسده الطاهر هيئتها فهو غير صحيح حيث انه قتل في المعركة بباخمري ، والمعركة وقعت بين البصرة والكوفة قرب الفرات ، والهاشمية عاصمة سلطان المنصور وملكه فلم يقرب منها القتال أصلاً . ولا يبعد بل الراجح عندنا ان القبر المنسوب الى ابراهيم بن عبد الله في الهاشمية هو موضع دفن رأس ابراهيم هذا ، بعد ما تشفى منه المنصور ، وهدئت نفسه الشريفة ، وطيف به بعض الامصار ، ارجع الى الهاشمية واقبر فيها كما قيل بهذا أيضاً .

ومن شعر ابراهيم راثياً به اخاه مجدداً ذا النفس الزكية شهيد احجار

الزيت قوله :

سأبكيك بالبيض الصفاح وبالقنا فان بها ما يدرك الطالب الوترا
ولست كمن يبكي أخاه بعبرة يعصرها من ماء مقلته عصرا
ولكن أروي النفس مني بغارة تذهب في قطري كتائبها جمري
وإنا اناس لا تفيض دموعنا على هالك منا وإن قصم الظهرنا
ولم يكتف بحبس آل الحسن والتصديق عليهم وقتلهم في سجونه

فحسب بل انه تناول زعيم العلويين الامام أبو عبد الله جعفر بن مجد الصادق عليه السلام بالاذى والاهانة ، فتارة يكتب الى واليه على الحرمين الحسن ابن زيد ان احرق على جعفر بن مجد داره فألقى النار في دار الامام الصادق (ع) فأخذت النار الباب والدليلز .

خرج أبو عبد الله الصادق (ع) يتخطى النار ويمشي فيها ويقول : « أنا ابن أعراق الثرى ، أنا ابن ابراهيم خليل الله » وأحمد النار ، رواه المفضل بن عمر في « المناقب » . واخرى يجلبه من المدينة مع العلويين الى الكوفة ، مارواه يونس بن أبي يعفور عنه عليه السلام قال : لما قتل ابراهيم

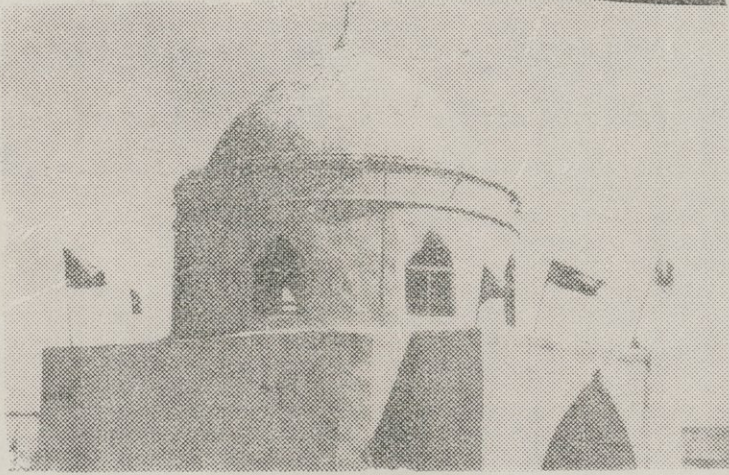
ابن عبد الله بن الحسن بباخمري وحشرنا من المدينة فلم يترك فيها منا محتلماً حتى قدمنا الكوفة ، فكشنا فيها شهراً نتوقع فيها القتل ، ثم خرج الينا الربيع الحاجب فقال : أين هؤلاء العالوية ؟ .

أدخلوا على امير المؤمنين رجلين منكم من ذوي الحجى ، قال : فدخلنا اليه أنا وحسن بن زيد فلما صرت بين يديه قال : أنت الذي تعلم الغيب ؟ قلت لا يعلم الغيب الا الله ، قال : أنت الذي يجي اليك هذا الخراج ؟ قلت اليك يجي يا امير المؤمنين الخراج ، قال : أتدرون لم دعوتكم ؟ قلت لا ، قال : اردت ان اهدم رباعكم ، واعور قليبكم ، وأعقر نخلكم ، وانزلكم بالشرقة لا يقربكم أحد من اهل الحجاز وأهل العراق فانهم لكم مفسدة ، فقالت له يا امير المؤمنين إن سليمان أعطي فشكر ، وان أيوب ابتلى فصبر ، وان يوسف ظليم فغفر ، وأنت من ذلك النسل قال : فتبسم وقال : أعد علي فأعدت ، فقال : مثلك فليكن زعيم القوم ، وفد عفوت عنكم ووهبت لكم جرم اهل البصرة .

٣ - ابراهيم الغمر

يكنى أبا اسماعيل وأبا الحسن ابراهيم بن الحسن المثنى الزكي بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، أمه فاطمة بنت الحسين ابن علي بن أبي طالب عليه السلام .

مرقده في الكوفة على الاصح ، عليه قبة صغيرة بيضاء (١) شمالي مرقد ميثم التمار ، على يسار الذهاب من النجف الأشرف الى الكوفة شرقي الخندق - كربي سعد بن أبي وقاص ، بعد رمية سهم أو يزيد .



مرقد ابراهيم الغمر

(١) واليوم قبره عامر مشيد في وسط الحي الجديد في الكوفة ، وقد أمر سماحة المرجع الأعلى الزعيم المجاهد السيد محسن الطباطبائي الحكيم ببناء سياج - صحن واسع جداً حول مرقده .

وقد ظهر قبره متأخراً عند نهاية القرن الثاني عشر الهجري ، عثر عليه بعض المتقنين عن حجارة آثار الكوفة الدفينة لبيعها ، حيث وجد صخرة دفينة تحكي بوضوح انه قبر ابراهيم الغمر (١) وبني عليه قبة السيد الجليل علامة عصره وفريد دهره السيد مجد مهدي بحر العاوم الطباطبائي النجفي - والظاهر أنها القبة الموجودة في زماننا في أوائل القرن الرابع عشر - حيث أنه الجد الأعلى للسادة الطباطبائية جميعاً .

في « عمدة الطالب » : ولقب بالغمر لجوده ، ويكنى أبا اسماعيل وكان سيداً شريفاً ، روى الحديث ، وهو صاحب الصندوق بالكوفة يزار قبره ، قبض عليه أبو جعفر المنصور مع أخيه وتوفي في حبسه سنة خمس وأربعين ومائة ، وله تسع وستون سنة .

قال : ابن خلدان (جذعان) مات قبل الكوفة بمرحلة (٢) سنة سبع وستين ، وكان السفاح يكرمه .

يروى ان السفاح كان كثيراً ما يسئل عبد الله عن ابنه مجد وابراهيم فشكا عبد الله ذلك الى أخيه ابراهيم الغمر ، فقال : له اذا سألك عنهما فقل عمهما ابراهيم اعلم بهما ، فقال : له عبد الله ويرضى بذلك ؟ قال :

(١) قال : المحدث القمي في « سفينة البحار » ١ : ٧٨ ان المدفون بعد الخندق في سمت مسجد السهاة عن يسار الطريق الماضي من النجف الى الكوفة هو ابراهيم الغمر المكنى بأبي اسماعيل بن الحسن المثني .

(٢) في منتقلة الطالبين المخطوط ص ١٨١ : انه اول من مات في الحبس ، وهو صاحب الصندوق في بركة الكوفة يزار ، وكان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقيل مات قبل ان يصل الحبس لانهم جردوه الثياب وكشفوا المحامل عليه وهم في الطريق فسقط خده في حر الشمس فمات قبل وصوله الكوفة .

نعم ، فسأله السفاح عن ابنيه ذات يوم فقال : لا علم لي بهما وعامهما عند عمهما ابراهيم فسكت عنه ، ثم خلا بابراهيم فسأله عن ابني اخيه فقال : له يا أمير المؤمنين اكلمك كما يكلمك الرجل سلطانه او كما يكلم ابن عمه ؟ فقال : بل كما يكلم الرجل ابن عمه ، فقال : يا أمير المؤمنين : « رأيت ان كان الله قد قدر ان يكون لمحمد وابراهيم من هذا الامر شيء أتقدر أنت وجميع من في الأرض على دفع ذلك ؟ قال : لا والله ، قال : فما لك تنغص على هذا الشيخ النعمة التي تنعمها عليه » . فقال : السفاح والله لا ذكرتها بعد هذا .

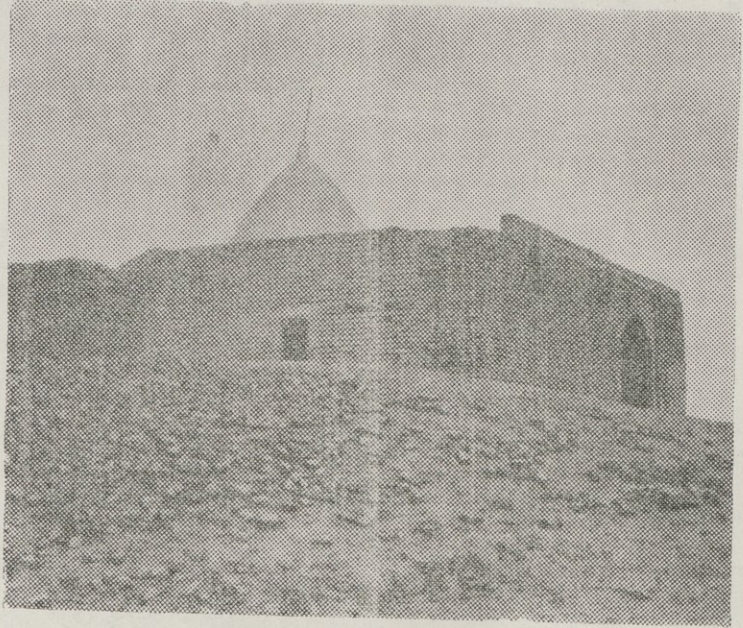
٤ - ابراهيم بن مالك الاشتهر

ابراهيم بن مالك الاشتهر النخعي ، ابن الحارث بن عبد يغوث بن سلمه بن ربيعة بن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع ، استشهد في الواقعة التي التقى بها جيش مصعب بن الزبير ، وجيش عبد الملك بن مروان في مسكن (١)

(١) مسكن بالفتح ثم السكون وكسر الكاف ونون . موضع قريب من أوان على نهر دجيل عند دير الجاثليق ، قاله الحموي في معجم البلدان ٨ : ٥٤ ، وفي انساب الاشراف للبلاذري ٥ : ٣٣٧ ان عبد الملك نزل الاخنوخية وهي بين مسكن وتكريت ، ونزل مصعب دير الجاثليق وهو مسكن ، وبين العسكرين ثلاثة فراسخ ، ويقال ٢٠ فرسخاً ، وخذق مصعب على عسكره ، ومعسكره اليوم يعرف بخربة مصعب .

بالقرب من أوان (١) وعكبرا (٢) سنة اثنين وسبعين هجرية ، قال ابن الأثير في الكامل : ان ابراهيم قتل في جهادى الآخرة سنة ٥٧١ .

مرقده في « مسكن » على نهر دجيل عند دير الجاثليق ، واليوم قبره في الصحراء عامر قديم البناء على مرتفع من الارض .



مرقد ابراهيم بن مالك الأشتر

- (١) أوانا بالفتح والنون بليدة كثيرة البساتين والشجر نزهة دجيل بغداد، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت قاله الحموي: في «معجم البلدان» - ١: ٦٦٣
- (٢) تل عكبر بضم العين موضع عند عكبر يقال : له التل ينسب =

عليه قبة مبنية بالآجر والجص (١) في اراضي الدجيل .
 زرناه سنة ١٣١١ هـ عند ذهابنا الى سر من رأى لزيارة المراقد المقدسة
 وكان الخواص من الشيعة الامامية العارفين به يقصدونه للزيارة وقراءة
 الفاتحة ، ويقع مرقدہ على الجادة القديمة بين سر من رأى وبغداد ، كما
 يبعد عن دجاة قرابة اربعة فراسخ ، ومن سر من رأى الى مرقدہ حدود
 الثمانية فراسخ ، ومنه الى الكرخ ومقابر قريش عشرة فراسخ على بعض
 الطرق الذي تعارف السير فيها قديماً .

=
 اليه أبو حفص عمر بن محمد التلعكبري ويعرف بالتلي ، وهو موضع في
 عكبراء ، وعكبراء اسم بليدة من نواحي دجيل قرب صريفين واوان ، بينهما وبين
 بغداد عشرة فراسخ ، والنسبة اليها عكبري وعكبراوي ، وقيل فيه شعراً :
 لله درك يا مدينة عكبرا أيا خيار مدينة فوق الثرى
 ان كنت لا ام القرى فالقدارى اهايك ارباب الساحة والقرى
 معجم البلدان ٢ : ٤٠٦

(١) جاء في « مراقد الأئمة والاولياء » في سامراء ص ٤٢ : توجد
 في جنوب مدينة الدجيل الحالية قبة مربعة الشكل من تحت ومدورة من
 فوق مبيضة بالجص ، تعرف هذه القبة بقبة « الشيخ ابراهيم » وقد نقش
 على حجر فوق باب القبة ما يلي :
 « هذا قبر المرحوم السيد ابراهيم بن مالك الاجدر النخعي علمدار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠٨٩ » ، وفي « مشكاة الادب »
 ان ابراهيم بن مالك النخعي رضوان الله عليهما قتل عند دير الجاثليق واحرق
 جسده بالنار في سنة سبع وستين من الهجرة .
 قبره بنواحي دجيل عليه قبة من الجص والآجر ، معروف عند الناس
 بمرقد ابراهيم بن مالك الأشتر ، وغير مستبعد ذلك لكونه قتل هناك واحرق
 بنو امية جثته الشريفة بالنار .

كان ابراهيم الاشر فارساً شجاعاً موالياً لأهل البيت عليهم السلام ، متصلباً بتشيعه ، وكان يعطي صورة عن والده مالك ، ولما خرج المختار ابن أبي عبيدة الثقفي بالكوفة آخذاً بثار الحسين بن علي عليه السلام ، فكان يتطلب قتلة سيد الشهداء (ع) بكل ما لديه من حول وقوة ، بايعه ابراهيم بن مالك الاشر لآخذ الثار بدم الامام الحسين عليه السلام .

قال ارباب السير : ان ابراهيم بن الاشر قابل جيش الشام في حدود العراق جانب الموصل واستطاع من قتل جملة من الوجوه المقاتلة الهاربة من سطوة المختار الثقفي ، وأهمهم عبيد الله بن زياد فقد قتله واحتز رأسه وأرساه الى المختار في الكوفة ، وكان ابن زياد لم يباغ الأربعين سنة عمره ، ومن قتلهم من الوجوه الحصين بن نمير ، وشراحيل بن ذي الكلاع وابن حوشب ، وغالب الباهلي وغيرهم .

قال : الشيخ ابو علي الطوسي في « الامالي » ان ابراهيم بن الاشر قتل ابن زياد على « نهر الخازر » بالموصل ، واحتز رأسه واستوقد عامته الليل بجسده ، وبعث برأسه ورؤوس اعيان من كان معه الى المختار ، فقد جرىء بالرؤوس والمختار يتغدى فالقيت بين يديه فقال :

« الحمد لله رب العالمين وُضِعَ رأس الحسين بن علي عليهما السلام بين يدي ابن زياد وهو يتغدى ، وأُتيت برأس ابن زياد وأنا اتغدى » . فلما فرغ المختار من الغداء قام فوطأ وجه ابن زياد بنعله ثم رمى بها

= قلت : أما قبره في هذه البقعة فهو مسلم لا خلاف بين المؤرخين علاوة على ذلك التسالم بين الفريقين يداً عن يد قديماً وحديثاً على ان هذه البنية القائمة اليوم هي قبر ابراهيم بن مالك الاشر ، وأما ما تقدم من نقل المؤلف يونس السامرائي انه ابن مالك الاجدر فهو اما اشتباه من الناسخ أو تحريف مقصود ، والصواب ابراهيم بن مالك الأشر .

الى مولى له فقتل : اغسلها فاني قد وضعتها على وجه نجس كافر ،
ثم بعث المختار برأسه الى المدينة الى محمد بن الحنفية وعلي بن الحسين (ع)
فادخل عليه (ع) وهو يتغدى ، فقال : علي بن الحسين (ع) « ادخلت
على ابن زياد وهو يتغدى ورأس أبي بين يديه فقلت : اللهم لاتمتني حتى
تربني رأس ابن زياد وانا اتغدى ، فالحمد لله الذي اجاب دعوتي » ،
ثم امر به فرمي . قال : المسعودي في مبارزة ابراهيم . . واشتبتك عليه
الأسنة فبرى منها عدة رماح واسلمه من كان معه فاقتلع من سرجه ودار به
الرجال وازدهموا عليه فقتل (١) ، بعد ان أبلى ونكى فيهم ، وقد تنوزع
فيمن اخذ رأسه فمنهم من زعم ان ثابت بن يزيد مولى الحصين بن نمير
الكندي هو الذي اخذ راسه ، ومنهم من ذكر ان عبيد بن ميسرة مولى
بني يشكر هو الذي اخذ رأسه ، واني عبد الملك بجسد ابراهيم فالقي بين
يديه فاخذه مولى الحصين بن نمير واخذ حطياً واحرقه بالنار .

٥ - ابراهيم الاكبر

ابراهيم الاكبر ابن الامام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ، توفي ببغداد سنة ٢١٣ هـ .

(١) قال : البلاذري في « انساب الاشراف » ٥ : ٣٣٦ : وكان

ابراهيم بن الاشرع عاملاً للمختار حين قتل على الموصل ونواحيها ،
فكتب اليه مصعب بن الزبير يدعوه الى طاعته والبيعة الى عبد الله بن الزبير
فسارع الى ذلك وقدم عليه ، فولي ماكان يليه من الموصل والجزيرة ثم عزله ،
واعاد ابراهيم بن الاشرع الى عمله .

مرقده في مقابر قریش بالقرب من مرقد والده الامام موسى الكاظم عليه السلام ، وقيل غير هذا .

كان ابراهيم هذا عالماً جليلاً فاضلاً عظيم الشأن ، رفيع المنزلة عند والده الامام (ع) حتى جعله احد اوصيائه ، وكان المقدم عليه وعلى اخوته الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام . اختلف ارباب السير والنسب في ابراهيم الاكبر و ابراهيم الاصغر في انها رجل واحد او اثنان ، فقد صرح بالاثنيانية الشيخ أبو نصر البخاري في السلسلة العلوية قائلاً : و ابراهيم الاكبر بن موسى توقفوا في عقبه واكثرهم على انه لم يعقب ، وباليمين وغيره خلق من المنتسبين اليه ، وقد خرج مع ابي السرايا باليمن في ايام المأمون العباسي . وكان احد أئمة الزيدية ، واما ابراهيم الاصغر فلا شك في عقبه .

وعدّه السيد الداودي في عمدة الطالب في تعداد اولاد الامام موسى ابن جعفر (ع) قائلاً : ابراهيم الاكبر و ابراهيم الاصغر .

ومن قال : بانها رجل واحد الشيخ المفيد في ارشاده وابن شهر آشوب في مناقبه ، ولكن الذي يقوى كما نذهب اليه التعداد تصريح وجوه علماء النسب كما تقدم ، حيث قالوا ان ابراهيم الاكبر في عقبه خلاف والاصغر لاختلاف في عقبه بل عدوه من المكثرين في العقب ، واليه ينتمي السادة الموسوية . ثم انه قد يستفاد من رواية ضعيفة ميله الى الوقف لشبهة عرضت له ، نقول : انها قد زالت عنه ، وكان في نفس الوقت ثقة عدلاً يقرّ بفضل اخيه الامام الرضا (ع) ويصدقه ، ولا ينكر وصية أبيه موسى (ع) ، وان اخاه الامام علي بن موسى (ع) مقدم عليهم جميعاً .

٦ - ابراهيم الاصغر

ابراهيم الاصغر الملقب بالمرتضى ، ويعرف ايضاً بالمعجب ، ابن الامام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، امه ام ولد نوبية اسمها نجية ، توفي ببغداد في الجانب الشرقي ، ونقل جثمانه الى الخاير الحسيني - كربلاء .

مرقده بالخائر الحسيني في كربلاء المقدسة خلف قبر جده الامام الحسين بن علي عليه السلام ، في زاوية الرواق بالجهة الشمالية الغربية ، عليه شبك بارز يزار معروف مشهور بالسيد ابراهيم المعجب ، وقيل دفن ببغداد في « باب زار » المعروفة اليوم بـ « باب الدروازة » وليس بشيء .
ووصفه بعض النسابين بانه كان سيداً اميراً جليلاً نبيلاً عالماً فاضلاً ، روى الحديث عن آبائه عليهم السلام .

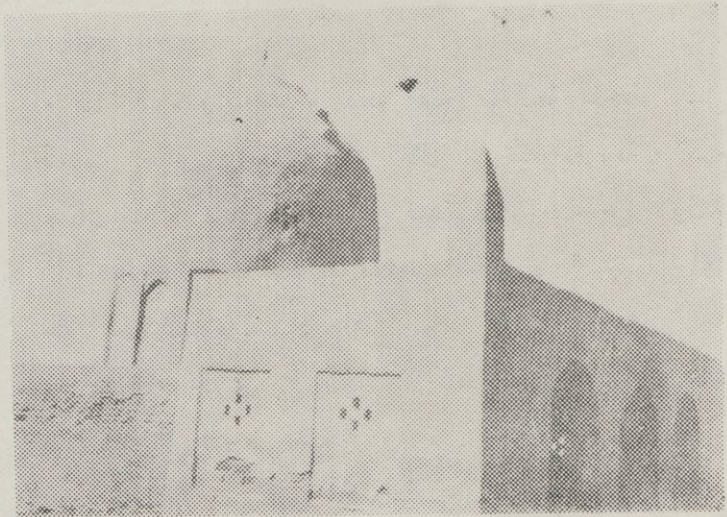
يروى ان الامام موسى بن جعفر (ع) أباه اخبر به قبل ولادته حيث قال : « ان هذه مؤنسة النوبية ستلد لي غلاماً لا يكون في ولدي اسخى منه ولا اشجع ولا اعبد » [قلت وذلك غير خفي انه عدى اخيه الامام علي ابن موسى الرضا (ع) من بقية ولده] ثم قال : الراوي فما يكون اسمه حتى نعرفه قال (ع) : اسمه ابراهيم .

واليه ينتهي نسب كثير من السادة الموسوية ، وعدة النسابون من المكثرين في العقب ، وفي عمدة الطالب - واعقب ابراهيم المرتضى من رجلين موسى ابو سبحة وجعفر ، وهو رأى الشيخ أبو نصر البخارى من قبل ، وزاد عليه قوله : وكل من انتسب اليه من غيرهما فهو مدع كذاب مبطل ، واذاف الشيخ ابو الحسن العمري النسابة احمد بن ابراهيم المرتضى ،

وقال ابن طباطبا : عقبه من ثلاثة موسى وجعفر واسماعيل .

٧ - ابراهيم بن عقيل

يوجد مرقد للسيد ابراهيم بن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه .
وكان المرقد (١) عامراً عليه قبة تزوره الاعراب وتنذر لسه النذور
على انه ابن عقيل .



مرقد ابراهيم بن عقيل

ويقع في موضع يسمى « بيرم » في المكربة - المجرية نهر الشاه ،

(١) وقفت عليه بتاريخ ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٨٦ هـ - ٢٤ آذار
١٩٦٧ وكان قبره مشيداً عامراً عليه شبك خشبي ارتفاعه وطوله في مترين، =

في الشمال الشرقي لقرية الكفل على بعد حدود فرسخين منه ، عند قبائل خفاجة .

وتطابق كلمة بيرم على التلال الأثرية المرتفعة بقربه ، وكان فيها الحجارة القديمة الدفينة والخزف والزجاج السحيق . اقول : وايس لعقيل فيما اعلم ولد اسمه ابراهيم ، فاعقب عقيل مسلم بن عقيل فتنقوض وهو قتيل = وعرضه متر ونصف ، مغطى بستار اخضر في وسط غرفة طولها وعرضها في ثلاثة أمتار ونصف ، تقوم عليه قبة ارتفاعها حدود ٧ أمتار ، أمامها سقف - طارمة من جذوع النخل .

« موقعه »

يقع القبر اليوم في مقاطعة « أبو سميح » التابعة لناحية الكفل ضمن لواء الحلة في العراق ، ويقرب منه التلال التاريخية المعروفة « بيرم » الى اليوم ، وكان امام قبره نخيلات ، على ضفة نهر الشاه عباس الاول الصفوي الدارس ، فقد ورد انه لما جاء الشاه زائراً مرقد الامام علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ، شكى اهل النجف عنده فقدان الماء الحاو فامر بحفر هذا المشروع الخيري من الفرات - شط الحلة الى النجف الاشرف ، كان وصول الماء الى النجف سنة ١٠٤٢ هـ .

ويبعد هذا القبر عن القبر المنسوب لعبد الله بن زيد حدود كياوي متر ، وحدثنا قوام قبره من « آل زور » احد افخاذ قبيلة خفاجة المجرية ، أنه بايدينا ارض زراعية نتولاها هي لصاحب القبر السيد ابراهيم هذا ، كما يبعد عن القبر المنسوب عندهم لمحمد بن الحسن حدود ٣ كيلومترات ، وموضع قبر مجد بن الحسن هذا بين النهرين ، نهر الشاه ، وبين جدول المشروع النهر الجاري في مقاطعة « ابو السميح » ، وسيأتي ذكر محمد ابن الحسن هذا في قبائل خفاجة المجرية .

الكوفة سنة ٦٠ هـ ومجد بن عقيل العقب منه ، ومن ولده أبو مجد عبدالله كان فقيهاً محدثاً جليلاً امه زينب الصغرى بنت علي بن أبي طالب امير المؤمنين (ع) ، عن عمدة الطالب .

ولا يبعد ان يكون هذا القبر المنسوب الى ابراهيم بن عقيل بن أبي طالب (رض) هو لرجل من احفاده من عقب ولده مجد بن عقيل (١) ، ونسبة الرجل الى اشهر آبائه وارد ومستعمل ، وبجذف الوسائط شائع ، وذكر النسابون أن جملة من عقب عقيل يقيمون في العراق وخاصة في الكوفة (٢) .

(١) قلت : ومن عقب عقيل بن ابي طالب ما يسمى بابراهيم ثلاثة ابراهيم بن محمد وامه حميدة بنت مسلم بن عقيل (ع) - بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب .

وابراهيم بن عبد الرحمن بن مسلم بن ابي محمد عبد الله بن مجد ابن عقيل بن ابي طالب ، ومن عقب ابراهيم بن عبد الرحمن ابو القاسم علي بن ابي العباس احمد - الذي عمّر مائة سنة - ابن مجد بن ابراهيم هذا . وابراهيم بن احمد - كان نسبة بنصيين - ابن النسابة ابي جعفر عبد الله ابن عقيل بن مجد بن ابي محمد عبد الله بن مجد بن عقيل بن ابي طالب (رض) قاله : ابن عنبه في عمدة الطالب ط بمسئء ص ١٥ ، ١٦ ، ١٧ .

(٢) في منتقلة الطالبين المخطوط ص ١٨٧ في ذكر من ورد الكوفة من اولاد عقيل بن ابي طالب ، منهم من ولد مسلم بن عبد الله بن مجد ابن عقيل ، وبالكوفة اولاد الحسن بن محمد بن مسلم بن عبد الله بن محمد بن عقيل .

٨ - ابراهيم المضر

ابراهيم بن عبد الله المضر (١) .

له قبر عامر مشيد يعرف بقبر ابراهيم بن عبد الله المضر ، يقع في الهاشمية (٢) في الارض التي على فرع نهر الجربوعية من فروع نهر «سورى» الفرات القديم ، واليوم تابع الى الحلة في العراق ، وهذا القبر على سمت قبر اسماعيل بن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل بن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى .

(١) في « غاية الاختصار » ط نجف ص ١٥٣ : ومن الافطسيين بنو أبي مضر ، اعلم ان بني أبي مضر نقباء المدائن مختلف فيهم ، والقول الصحيح الموثوق به القول بصحة نسبهم ، وينتهون في عبد الله بن الحسن الشهيد ، وكالهم افطسيون .

وفي « فلك النجاة » للحجة السيد مهدي القزويني مانصه : وجملة قبور الطالبيين في الهاشمية منهم اسماعيل بن ابراهيم طباطبا ، ومنهم قبر ابراهيم بن عبد الله المضر .

(٢) في مقاطعة « العمادية » التابعة لناحية القاسم ، عند عشيرة «آل واوي» احدى قبائل الجبور ، ويقع قبره في الشمال الشرقي لمركد اسماعيل بن ابراهيم طباطبا بعد حدود الكيلو متر ونصف ، حول قبره نخيل كثيف .

وفي سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م كان قبره عبارة عن دكة من الحجارة القديمة تطلها حجرة من طين ، وقد سقطت قبته الأولى .

حدثنا جماعة من اهل القطر في تلك البقعة ، ان الارض الزراعية التي تعود الى القبر هذا قد اغتصبها رجل اسمه فرحان آل دبّي احد موجهي « آل واوي » وبعد ان اغتصبت ارضه من قيمته الشيخ موسى آل حاج عبيد =

اقول : ولم يتضح لنا ابراهيم هذا من هو ؟ . ومنهم آل مضر ؟
سوى ما ذكره السيد الداودي في عمدة الطالب في آل فحار الموسويين ،
بعنوان بنو ابي مضر وآل أبي مضر .

قال : في عمدة الطالب ط بمسئ ص ١٩٣ - واما ابو الطيب احمد
ابن الحسن بن مجد الحائري فاعقب من ثلاثة وهم على أبو فويرة ، ومعصوم ،
وحسن بركة ، فمن ولد على أبو فويرة آل عوانة ، وهو ابو مسلم بن مجد
ابن أبو فويرة انقرض الا من النبات بعد ذيل طويل ، وآل بلالسة وهو
الحسن بن عبد الله بن محمد بن ابي فويرة ، بقيتهم في الحالة يعرفون ببني
قتادة وهو محمد بن علي بن كامل بن سالم بن بلالسة ، وبنو ابي مضر وهو
مجد بن ابي تغلب مجد بن ابي فويرة ، منهم آل بشير وهو ابن سعد الله
ابن الحسن بن هبة الله بن ابي مضر .

وآل ابي مضر وهم ولد ابي مضر محمد بن هبة الله بن ابي مضر
المذكور ، وآل حترش وهم ولد حترش واسمه مجد بن ابي مضر محمد
ابن هبة الله بن محمد بن ابي مضر المذكور . وآل ابي ربة وهو الحسين
أبي مضر الثاني المذكور وكلهم بالحائر الامن شدّ منهم الى غيره .

= من اهل الجديدة القديمة ، وخصوصاً بعد وفاة قيمه هذا فقد خربت
بنية القبر وسقطت قبته القديمة وبنيت على جدرانها غرفة من طين
كما سمعت .

جاء في سجل مديرية الاوقاف العامة : مرقد السيد ابراهيم بن
الكاظم في القطعة المرقمة ٩٨ مقاطعة ٣٢ عن سجل التسوية .

٩ - ابراهيم السمين

ابراهيم السمين (١) بن السيد تاج الدين الموسوي - المشهور عند بعض

(١) جاء في « فهرست مشاهير علماء زنجان » ص ١٠٠ - لمؤلفه الشيخ موسى الزنجاني : ان له كرامات وحكايات مسطورة في الكتب منها ما جرى بينه وبين خليفة زمانه ، وهو مسطور في كتاب « سراج الطريق » من مؤلفات أبي يوسف السيد حسن بن هداية الله البير خضرائي .
وذكر سلسلة نسبه الى الامام موسى الكاظم (ع) أيضاً عند ترجمة الأمير السيد محسن الذي يتصل نسبه بنسب السيد ابراهيم السمين ، وهذا نص ما أفاده :

« السيد السند الأمير محسن بن الأمير سليم بن الأمير برهان الدين السيد علي الشاهي ابن السيد حسن بن السيد عبد الله بن علي بن سليمان بن أحمد بن مجد بن داود بن ابراهيم بن علي بن خليل بن (ابراهيم السمين) بن تاج الدين بن عز الدين ابن عبد الرحيم بن قاسم بن ابراهيم بن حسين بن موسى بن ابراهيم بن الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام » .

قلت : وحدثنا فضيلة الحججة السيد أبو طالب فخر الدين محمود نزيل مدينة رشت اليوم عندما جاء زائراً الى النجف الاشرف في الصحن الشريف الأقدس عصر يوم الاثنين ٢٠ من شهر ربيع الأول سنة ١٣٨٨ هـ ١٧ حزيران سنة ١٩٦٨ م بان نسبه ينتهي الى السيد ابراهيم السمين هذا وانه السيد أبو طالب فخر الدين محمود بن مهدي بن أبي عبد الله بن أبي القاسم المعروف بـ « الميرزا » بن كاظم بن مجد حسين بن الأمير السيد محسن ابن الأمير السيد سليم الى آخر السلسلة المذكورة .

المتحققين من اصحابنا الامامية انه الحفيد الثامن للامام موسى بن جعفر عليه السلام - وان نسبه الشريف كما يلي : ابراهيم السمين بن تاج الدين بن عز الدين بن عبد الرحيم بن قاسم بن ابراهيم بن حسين بن موسى بن ابراهيم ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، لقب بالسمين لسمنة كانت في بدنه .
مرقده في شمال العراق بضواحي مدينة « قره تبه » (١) في الصحراء

= وكان السيد أبوطالب شيخاً بهياً وقوراً آثار النسك والعبادة والجلالة ظاهرة عليه ، واليوم هو أحد أئمة رشت وعالماتها الشهيرين ، وقد ناهز الثمانين سنة عمره الشريف .

(١) يقع مرقده في الشرق الشمالي لناحية « قره تبه » على يمين الذهاب في الطريق العام من جلولاء الى ناحية قره تبه ، كما يبعد عن الناحية المذكورة ١٣ كيلومتراً ، وبالتقرب منه « محطة ابراهيم السمين » للخط الحديد - قطار كركوك ببعد نصف كيلومتراً ، ويقع مرقده الآن بين « قرية حميد اغا » التي تبعد عنه كيلوي متر ، وبين « قرية امين اغا » التي تبعد عنه كيلومتراً واحداً .

وقد ذهبنا لزيارة مرقده ووقفنا عليه للاطلاع ، فكان وقوفنا عصر الاحد ١٠ رجب سنة ١٣٨٧ هـ - ١٢ تشرين الأول سنة ١٩٦٧ م بصحبة مضيفنا سماحة الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محسن لنكراني عالم مدينة قره تبه وفضيلة العلامة الشيخ محمد حيدر عالم مدينة جلولاء يومئذ .

وكان يحوط قبره صحن على مرتفع من الأرض تبلغ سعته حدود ٣٠٠٠ متراً ، وفيه الغرف والاصطوانات والرباطات ، وحمام للغسل ، وفيه بئر للشرب ماؤها عذب حلو يشرب منها الزائرون لبعد المرقد عن « مشروع قره تبه » المعروف « نهر الكبة شمائه » فرع من « نهر ديالى » ولرسم =

ضمن لواء كركوك ، وعلى قبره قبة قديمة البناء ، تزوره الناس وتنذر له النذور وتجي اليه الهدايا ، كما تتحاماها الأعراب والأكراد والترك ، ويخشون سطوته ونقمته ، ومن شدة خوفهم منه انهم يخافون به ويتبركون ببقعة الميمونة .



مرقد ابراهيم السمين

= قبره دكة مغطاة بستار أخضر فوقها شباك خشبي طوله ٣ أمتار ، وكل من عرضه وارتفاعه في مترين ، في وسط بقعته وحرمه الذي يبلغ كل من طوله وعرضه ستة أمتار ونصف ، وكان حرمه سميك الجدران والدعائم فوقه قبة بيضاء ارتفاعها قرابة ١٣ متراً ، آثار القدم عليها كما تشير الى ذلك الصخرة التي كانت في البناء وقلعوها في الترميم الحادث قبل سنوات .
وقد اشرفنا على الصخرة المومي اليها حيث ان بعض سدنة قبره جاء بها الى دار سماحة الشيخ محمد حسين عالم البلد فقرأتها بمجلس حاشد =

وقبره في تلك الجهة موضع تكريم وتعظيم وتقديس عند الشيعة والسنة للكرامات التي ظهرت لقبره الشريف ، وقد سألنا بعض الشيعة من أهل قره تبه، عنه فاجبتناهم بصحة نسبه الوضاح .

وحدثني بعض من يعتمد عليهم من دعاة الشيعة الامامية في « قره تبه »

= وسجلتها وهذا نصها بالحرف : « كامن بسعي وعمر هذا المقام نصيرت شفيعه محمد سيد الأنام . هذا مرقد حضرت الشريف ابراهيم السمين . الذي عمره بنت انكى حسين بك ابن الحاج علي بك في سنة ١١٠٩ هـ . » . وكانت هذه الصخرة من المرمر الابيض تميل الى الخضرة ، وكان حجمها قدم عرضاً في قدم ونصف طولاً ، وعدد اسطر كتابتها البالية كانت ستة .

وهناك صخرة أخرى جديدة الخط والبناء صنعت قبل خمس سنوات من تاريخ وقوفنا عليه وقد بنيت فوق باب القبر وهذا ما كتب عليها : « هذا مرقد الزاهد العابد السيد ابراهيم سمين ابن السيد تاج الدين من ذرية اسماعيل بن الامام جعفر الصادق » .

قلت : ودعوى انه من ذرية اسماعيل فهي مجرد دعوى بلا دليل ، والدليل قام على انه من ذرية ابراهيم المجاب بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام كما تقدم .

وحدثني رئيس سدنته وكليتدار مرقدته والمسؤول الأول للمرقد السيد علي - المتوفى سنة ١٣٨٩ هـ - بن أحمد بن حسين بن علي بن اسماعيل بن هادي بن حسن ، ان الذي جاء بهذه الصخرة الجديدة رجل سوقه صفار وبنائها هيبتها انتهى .

فأمرتهم بقلعها للاشتباه الذي فيها ، كما أمرتهم ان يكتبوا سلسلة نسبه الوضاح كما هنا في طابوق قاشي على باب مرقدته .

ان اهل ذلك الموضوع كلهم شيعة إمامية ، وأفاد ان بعضهم يعمل باحكام الناس لجهلهم بالحال وندرة من يبلغهم من مبشري الامامية في العهد العثماني بالعراق خصوصاً في ذلك القطر .

١٠ - ابن ادريس الحلي

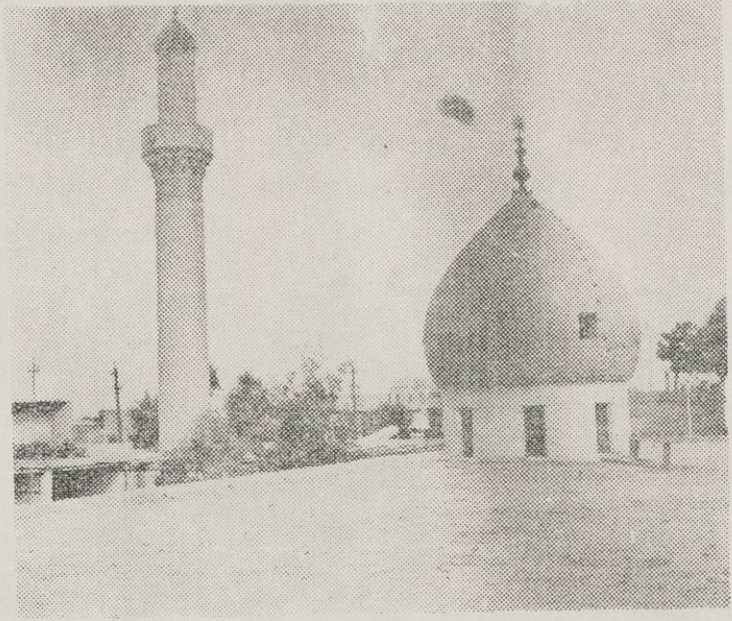
ابن ادريس فخر الدين محمد بن أحمد بن ادريس العجلي المتوفى في الحلة في اليوم الثامن عشر من شهر شوال سنة ٥٩٨ هـ ، عن عمر لا يتجاوز الخمس والخمسين سنة على الاظهر .

مرقده في الحلة المزيدية ، عليه قبة صغيرة (١) حوله نخيلات في ارض

(١) واليوم مرقده عامر باحسن عمارة ، يقع على الشارع العام بين النجف وبغداد ، في الغرب الجنوبي لحديقة الجبل الأثري في الحلة ، عليه قبة مفروشة بالقاشي الازرق يقابلها مأذنة فخمة بباب الحسينية ، وله حرم كبير متصل بمسجد وحسينية واسعة ، وقد انشأت فيه مكتبة عامة هي احدى فروع مكتبة آية الله السيد الحكيم العامة في النجف الاشرف ، ويقوم الصلاة فيه جماعة سماحة الحججة الجليل الشيخ علي سماكة الحلي ممثل السيد الحكيم في الحلة ، وقد انفق على بنائه الوجيه صاحب المبرات الحاج حسان مرجان الحلي مالا جزيلاً .

ويقرب من باب الحسينية هذه على يمين الداخل الى ابن ادريس مرقد يعرف بمرقد الطاهر عليه قبة متوسطة الحجم ، يزعم بعض الحليين المعمرين هناك انه قبر والد العلامة الحلي ، وهو الحسن بن المطهر ، ولا دليل لهذا الزعم مجرد ظاهراً .

تنسّز ماءً ، وكانت دور السكن غريبه ولم تقرب منه العمارة .



مرقد ابن ادريس

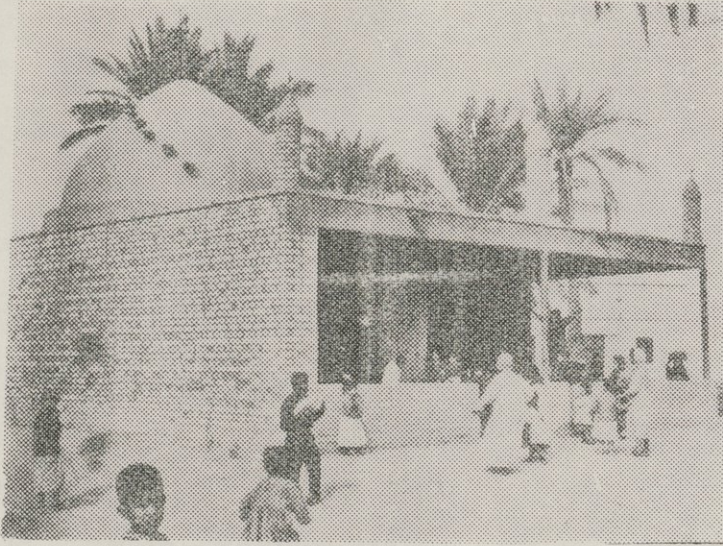
ابن ادريس الحلبي هو شيخ مشايخ علماء الحلة ، ورئيس فقهاءها الأجلة في عصره ، صاحب المؤلفات والآراء القيمة الشافية السليمة ، والنقد الوجية .

ولا يخفى بأننا لم نلتزم مهها امكن بترجمة الشخص من جميع الأطراف في هذا الكتاب المعد لتعيين المراقدين وشيء من حياته ، والا فان ابن ادريس لا تستوعب ترجمته هذه الاسطر القليلة .

واشتهر بصاحب « السرائر » وهو أحد مؤلفاته القيمة ، وهو كتاب في الفقه ألفه لتحرير الفتاوى .

١١ - ابن حماد الواسطي

كمال الدين علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي الحلي .
مرقده في الحاة (١) قريب من القبر المشهور للخليعي الموصلية ، يقع



مرقد ابن حماد الواسطي

(١) يقع قبره في « محلة الجامعين » في الساحة التي فيها قبر الخليعي الموصلية ، واليوم على قبره قبة بيضاء عامرة ، الى جانبه حرم وهو بعمارة جديدة ، كتب على واجهة مدخل قبره مانصه : « هو كمال الدين علي بن شرف الدين الحسين بن حماد الليثي الواسطي » .
وجاء في رسالة الحجّة الوالد الشيخ علي نجل « المؤلف » في وقوفه =

في بستان غير عامرة ، وعليه قبة قديمة وله حرم .

ابن حماد : هو الشيخ الزاهد العابد كمال الدين علي المشهور بالعلم والتقوى ومن مشايخ الاجازة والرواة ، كما اشتهر كذلك في الحلة المزيدية في الأيام التي كانت الحلة مزدهرة بالسادة الأماثل حلقاء المجد والسؤدد أنجال السيد مهدي القزويني الحلي النجفي ، ويومئذ كانت المجالس العامية والأدبية لها سوق عامر بروادها وهوانها ، فيأتي ذكره العاطر في طي رجال العلم والأدب السابقين في الحلة .

١٢ - ابن حمران

ابن حمران قبره في الخالص من توابع بعقوبة . قرب « نهر ديبالي » بالعراق ، ويعرف بقبر ابن حمران ، كما حدثونا عنه بعض أصحابنا الخالصين بعنوان السؤال عنه .
قلت : هو مجهول لدينا فعلا وتحت الفحص والتنقيب .

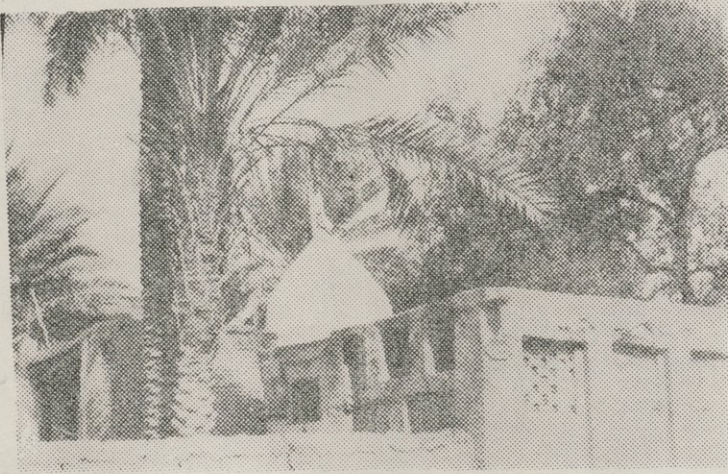
١٣ - ابن حمزة

أبو محمد (١) علي بن الحمزة الشبيه بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .

= على قبور عاهاء الحلة ، « وابن حماد الملقب أنت منّا على قبره قبة وهو قريب من قبر الخليعي ، وأبي القاسم علي بن طوس » .

(١) في تنقيح المقال « ٢ : ٢٨٧ ، انه هو والد الحمزة المدفون =

مرقده في بساتين كربلاء على الجادة العامة المؤدية الى مدينة طويريج الهندية ، بعد غلوة سهم عن آخر عمارة من مدينة كربلاء المقدسة بتاريخ سنة ١٣٣٠هـ ، وكان مرقده عامراً مشيداً عليه قبة صغيرة ، له حرم وحول الحرم سخن دار واسعة تابع لمرقده .



مرقد ابن حمزة

= بقرب الحلة الذي يزار ويتبرك به ، وقد وثقه جماعة ، وذكر قول النجاشي السابق من المؤلف .

وفي السلسلة الثانية من كتاب « مدينة الحسين » ص ١١٨ ، قال عماد الدين الطوسي : هو محمد بن علي بن حمزة الطوسي المكنى بأبي الحمزة من تلامذة شيخنا أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، وقال صاحب منتخب التواريخ : لم يعرف تأريخ ولادته ولا وفاته بالضبط ، وكان من أعلام الإمامية في القرن الخامس هـ ، دفن في كربلاء في وادي الأيمن =

قال النجاشي في رجاله ص ١٩٤ : علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب (ع) أبو محمد ثقة ، روى وأكثر

= بالقرب من باب طويريج ، له مزار يزار يعرف بابن الحمزة ، وله تصانيف منها كتاب الوسيلة في مسائل الفقه ، وكتاب الثاقب والمناقب .

ومن الغريب في أمر هذا المزار هو ما اشتهر بين المؤرخين من أن هذا المزار هو للعلامة عماد الدين الطوسي الشهير بأبن الحمزة ، وبين ما هو معروف بين الناس في زماننا هذا - انه يعود الى عبيد الله بن الحمزة بن القاسم بن علي بن الحمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن الامام علي عليه السلام ، ثم أفاد ان ذلك جاء في لوحة الزيارة الموضوعة على القبر بالرغم من ان علماء النسب والنسابين أجمعوا على ان حمزة المكنى بأبي يعلى المدفون قرب الحاة والمنسوب هذا المزار الى ابنه لم يعقب ه .

قلت : وقفت على قبره وزرته في يوم الأضحى سنة ١٣٨٦ هـ - ٢٢ آذار سنة ١٩٦٧ م ، وكانت لوحة الزيارة المعلقة على قبره هكذا نصها بالحرف : « علي بن الحمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب (ع) » وهو الذي قاله : النجاشي في رجاله ، وعليه شيخنا المؤلف لا كما ادعي في كتاب مدينة الحسين من نقش لوحة الزيارة بأنه ابن أبي يعلى ولم يعقب ، وانما هو جد الحمزة أبي يعلى .

وكان على قبره شبك حديد كتب عليه بحروف منه « وقف زهرة مرتضى الكسائي » ، ابعاده الثلاثة في ثلاثة أمتار ، داخله دكة رسم قبره ، عليها بردة خضراء ، الى جانبه رواق ، وكتب أيضاً في لوح زيارته بيتين من الشعر للشيخ مرتضى الكيشوان هما :

يا أبا الحرب عليّ وابن من دار في الحرب رحاها حيدر
جدك العباس ليث في الوغى وأبوك حمزة قد كان يزهر =

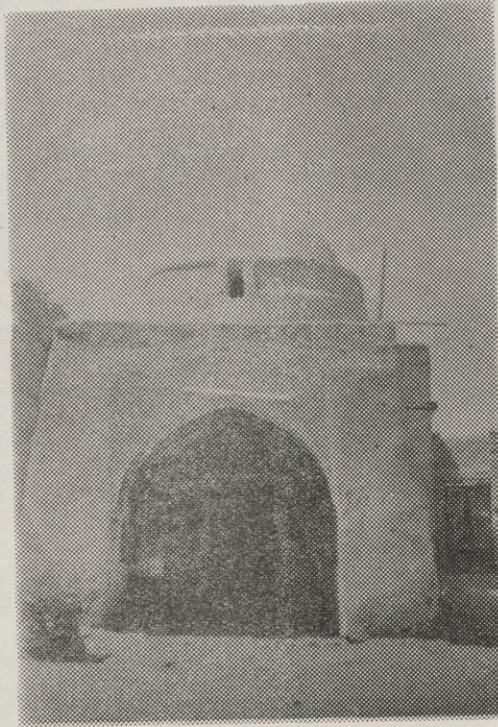
الرواية ، له نسخة يرويها عن موسى بن جعفر عليه السلام ، أخبرنا محمد بن جعفر قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا محمد بن هارون بن عيسى قراءة قال : حدثنا محمد بن علي بن حمزة ، قال : سمعت أبي يحدث عن موسى بن جعفر (ع) وذكر النسخة .

١٤ - ابن الحنيفة

ابن الحنيفة أبو هاشم (١) بهذا عرف واشتهر عند الأعراب في الحيرة وضواحيها .

مرقده عليه قبة قديمة البناء ، يقع بين دور الباسد الصغير المسمى « أبو صخير » الذي هو من أفضية لواء الديوانية في العراق ، تزوره الناس وتندر له الندور .

= ويقع مرقده اليوم في محلة العباسية الشرقية من مدينة كربلاء - باب طويريج ، وقيم قبره رجل اسمه حنضل من آل مسعود من قبيلة شمر . (١) في مستقلة الطالبيين المخطوط بمكتبة الامام أمير المؤمنين (ع) العامة ص ٤٢ : ولد محمد بن علي - أبو هاشم عبد الله بن علي بن محمد ابن علي لأم ولد ، حبسه الوليد بن عبد الملك في شيء كان بينه وبين زيد ابن الحسن وأراد قتله ، فوفد عليه علي بن الحسين عليه السلام ، وسأله في اطلاقه فأطلقه ، وقتله سليمان بن عبد الملك سقاه السم فمات بالحميمة والبلق من ارض الشام ولا عقب له .



مرقد ابن الحنفية

وقبر ابن الحنفية من القبور التي تحت الفحص والتنقيب لدينا ، فلم نعر على شيء يتمسك به على اثبات هذه الشهرة الموضعية المدعاة ولا غيرها في هذا الموضع والله أعلم .

١٥ - ابن زهرة

أبوالكارم حمزة بن علي بن الحسن بن زهرة بن أبي علي الحسن ابن أبي المحاسن زهرة بن علي بن محمد بن أحمد بن مجد بن الحسين بن اسحاق المؤمن بن الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .
أخذنا نسبه من مشجرة السادة آل أبي زهرة في النجف الاشرف (١) .
وكان يعرف بابن زهرة الحسيني الحجابي المولود بحلب في شهر رمضان
سنة ٥١١ هـ ، والمتوفى سنة ٥٨٤ هـ .

مرقده في حلب بسفح « جبل جوشن » عند « مشهد السقط »
المشهور ، ومرقده مشهور معروف عاينه دكة كبيرة فيها لوح حجر مكتوب

(١) قلت : وقد اطعني أيضاً على صورة مشجرتهم في النجف الاشرف
الفاضل الأديب السيد عبد الامير نزيل النجف الاشرف سنة ١٣٨٧ هـ
لطلب العاوم الدينية ، وكتبت هذه الصورة على المشجرة التي كتبت سنة
٨١٢ هـ ، وقد الحق بالمشجر جماعة من السادة آل أبي زهرة المتأخرين منهم
السيد عبد الامير هذا ابن عبد العزيز بن محي الدين بن خايل الثالث بن
محي الدين الثالث بن خليل الثاني بن محي الدين الثاني بن خليل الأول بن
محي الدين الأول بن شمس الدين بن محمد المكنى صرصر بن حسين [دفين
جامع نبل من طرف الغرب] ابن حرب الثاني بن بدر الدين بن حرب الاول
ابن محمد الاصغر بن عبد الله صفى الدين [المتوفى بمصر المكنى بأبي الفراء]
ابن أحمد بن العباس شهاب الدين بن عبد الله مجد الدين [القاضي بمعرة النعمان] ابن
حمزة أبوالمكارم شرف الدين الفقيه المحدث ابن عبد الله أبوالفداء صفى الدين
ابن محمد أبو عبد الله شمس الدين أبي سالم بن محمد أبو سالم بن عبد الحسين
النقيب بحلب بن حسن بدر الدين أبو علي النقيب بحلب بن زهرة النقيب
بحلب بن الحسين النقيب بحلب أبو علي عز الدين ابن حمزة أبو المكارم
[المدفون في جبل جوشن صاحب كتاب « الغنية »] ابن علي بن الحسن
ابن زهرة بن أببي علي الحسن بن أبي المحاسن زهرة بن علي بن محمد بن
أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحق المؤمن بن جعفر بن محمد بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .

عليه نسبه الوضاح (١) الى الامام جعفر الصادق عليه السلام ه



مرقد ابن زهرة حمزة أبو المكارم

(١) وقد ترجم له الدكتور عبد الرحمن الكيالي في كتابه « أضواء وآراء » ٢ : ٩٥ عن « أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » ٤ : ٢٨٦ للشيخ راغب الطباخ ، ومما ترجم له ان له تربة معروفة مكتوب عليها اسمه الى الإمام الصادق (ع) وتاريخ وفاته ، وقد أبتقت أيدي الزمن قبر المترجم له في تربتهم الكائنة في سفح جبل جوشن بينها وبين المشهد أذرع قليلة ، وكانت مردومة فاكتشفها في شهر جمادى الأول ١٢٩٧ هـ جميل باشا وأحاطها بجدران مع بقية قبور الشرفاء هناك .
ووجد كتابة بالخط الكوفي المزهر على اطراف القبر ، وقد صور =

كان السيد أبو المكارم من وجوه علمائنا الثقاة الأجلاء الذين يقتدي بهم المسلمون ، وكان من أعيان السادة والنقباء في حلب ، وكان مجاهداً مدافعاً عن المبدأ والعقيدة والمذهب ، ومن رواة الحديث الثقاة .
فقد صنّف وألّف في الرد على المخالفين والمعاندين ، ومن مؤلفاته كتاب في الامامة ، والكلام ، والفقه ، وهو صاحب كتاب الغنية ، وقبس الأنوار في نصرة العترة الأطهار .

والسادة آل أبي زهرة من اشراف السادة في حلب ، خرج منهم علماء أعيان كالسيد أبي القاسم عبد الله بن علي صاحب كتاب التجويد ، والسيد المحدث الجليل علي بن أبي المحاسن ، والحبر النبيل السيد علاء الدين أبو الحسن علي بن ابراهيم بن محمد بن علي بن الحسن بن زهرة المتوفى سنة ٧٧٥ هـ وغيرهم ، وهم من ألمع البيوتات الشيعية في حلب وخارجها .

١٦ - ابن زيدون

أبو الوليد ابن زيدون أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون الخزومي القرطبي ، ولد في « قرطبة » (١) سنة ٣٩٤ هـ في زمن الدولة

= قبره القديم في الكتاب برقم (١٨) ، وهذا نص الكتابة : « هذه تربة الشريف الأوحى الطاهر ركن الدين أبي المكام حمزة بن علي بن زهرة بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن جعفر الصادق صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين ، وكانت وفاته سنة خمس وثمانين وخمسمائة (٥٨٥) » انتهى .

(١) ونشأ بها وكان أبوه من وجوه الفقهاء وكبار القضاة ، وكانت =

العامرية ، وتوفي في « إشبيلية » ١٥ رجب سنة ٤٦٣ هـ .

قبره في إشبيلية معروف

كان ابن زيدون من الشعراء المفضلين في عصره ، ووجهاً من الوجوه المبرزين ، يروى أنه كان من زعماء الفتنة القرطبية الشهيرة في التاريخ .
اشتهر بالأدب وهو ابن عشرين سنة ، وكان عصره أزهى وأظهر عصر أدبي عربي بالأندلس .

١٧ - ابن سعيد الحلبي

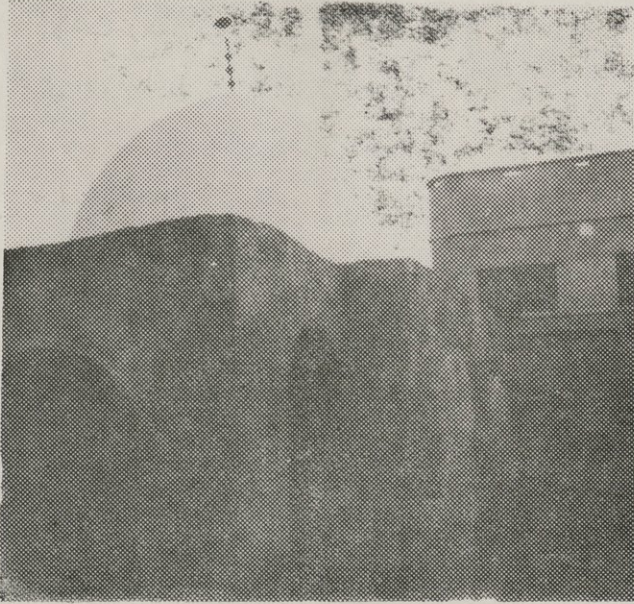
أبو زكريا الشيخ نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلبي ، ولد بالكوفة على قول سنة ٦٠١ هـ ، وتوفي بالحالة ليلة عرفة سنة ٦٨٩ هـ .

= قرطبة في ذلك الوقت تزخر بالعلم والأدب ، فدرس على أبيه وعلى علماء قرطبة وأدائها الأدب ، وحفظ كثيراً من الشعر والأخبار والسير والأمثال والحكم ورسائل اللغة ومباحثها ، وأخذ يعالج فنون الأدب حتى برع فيها . . .

اتصل بابن جهور أحد ملوك الطوائف فاتخذه كاتباً ومشيراً ، ثم أخذ يترقى في دولة ابن جهور حتى قلده منصب الوزارة ، واعتمد عليه في السفارات بينه وبين ملوك الأندلس فلقب بندي الوزارتين ، وسعى به عند ابن جهور وسجنه وفر من سجنه ولجأ إلى المعتضد بن عباد صاحب إشبيلية سنة ٤٤٨ هـ ، فاستخلصه لنفسه وعول في أموره عليه ، ثم وزر لابنه المعتمد وقضى في إشبيلية بقية عمره .

« قصة الأدب في الأندلس » ٢ : ٢٠٧

مرقده بالحالة (١) المزيدية ، ورأينا عليه قبة مجلّلة ، والمعروف أنه أقبر في داره الى جنب مدرسته الدينية ، ويؤيده ما يشاهد حول الساحة الكبيرة آثار الغرف المستديرة الى جنب مرقده .



مرقد ابن سعيد نجيب الدين الحلبي

(١) في « محلة الطاق » اليوم والى جانبه الغربي مسجد جديد العمارة يعرف بمسجد الشيخ محمد شهيب ، وقد فتح لنا باب مرقده جماعة من الحلبيين ودخلنا اليه ، واذا بصحن دار واسع جداً ، قالوا : إنها كانت مدرسته الدينية وقد خربت كما ترى لتوالي السنين ، وأصبحت عرصة تدفن أهل المحلة صبيانها الموتي فيها ، وكان قبره الشريف على الشارع النافذ ومدخله من بهو - طارمة سقفتها من جذوع النخل ، ثم دخلنا حجرة واسعة =

كان الشيخ نجيب الدين من العلماء الاعلام ، والفقهاء العظام ، وكان متظلماً في علمي الفقه والاصول ، وفنون الأدب والكمال ، وهو صاحب كتاب « الجامع للشرايع » وبه اشتهر من بقية مؤلفاته ، ووالده احمد بن عم المحقق الحلي صاحب « الشرايع » في الفقه .

وسبط ابن ادريس الحلي صاحب « السرائر » المتقدم الذكر ، رضوان الله عليهم أجمعين .

يروى عنه العلامة الحلي ، والسيد عبد الكريم بن طاوس المتوفى سنة ٦٩٣ هـ صاحب « فرحة الغرى » .

مربعة فوقها قبة عالية البناء كما تشاهدها في الصورة ، وكانت سميكة الدعائم قديمة الانشاء ، وفي ساحة تلك الحجرة دكتان - لقبرين على كل منها ستار أخضر ، بينها ثلاثة أمتار ، يزعمون ان أحدى الدكتين هو قبر نجيب الدين يحيى بن سعيد الهذلي هذا ، والاخرى قبر السيد محمد بن السيد جلال الدين ابن جعفر من آل السيد سايمان هو جد السيد حيدر الحلي الشاعر الشهير وتتصل بهذه الحجرة حجرة ثانية من جهة الشرق مدخلها من الاولى وكانت الثانية ظماء بعيدة عن اشعة الشمس ، وبواسطة السراج رأينا فيها قبرين ، يزعمون أن احد القبرين هو قبر ديبس بن علي بن مزيد الأسدي والآخر يعرف عندهم بقبر ابن علي الهادي .

ورود أيضاً ذكر هذه القبور الأربعة وتعريفها في الرسالة الموسومة « ما وقفت عليه من قبور عاهة الحياة » لمؤلفها الوالد الشيخ علي نجل « المؤلف » .

وكان قيّمه رجلاً يدعى حمزة بن حمادي من « بيت مرعيد » ، له دار يسكنها جنب القبر شرقاً ، وبالختام أشكر لهؤلاء الجماعة الحليين الكرام الذين عانوا الانعاب معي في الوقوف على المراقدة طيبة نهار كامل .

وقد يعرف الشيخ نجيب الدين بـ « ابن سعيد الأصغر » تمييزاً له عن جده « ابن سعيد الأكبر » أعني يحيى بن الحسن بن سعيد ، هكذا ذكر العلماء أعلام الله مقامهم في الفرق بينهما .
ويقرب من قبر ابن سعيد الهذلي شرقاً قبر الحسين ذو الدمعة الساكبة وقبر السيد محمد أبو دميعة حفيده وسيأتي ذكر موضع قبريهما .

١٨ - ابن سينا

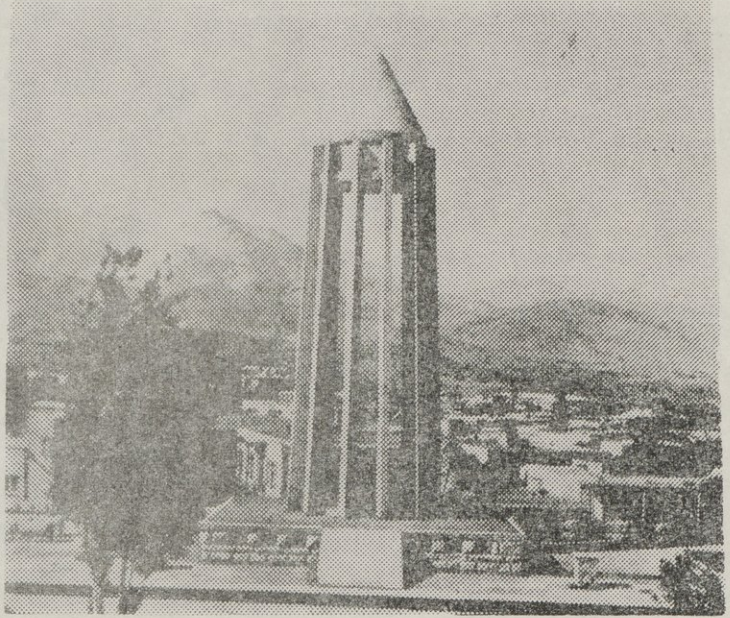
الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي ابن سينا (١) صاحب كتاب « القانون » في الطب ، وكان من أهل « بلخ » ولد في قرية « أفشنة » إحدى قرى « بخارى » في شهر صفر سنة ٣٧٣ هـ ، وقيل ٣٧٠ ، وتوفي في « همدان » يوم الجمعة الأول من شهر رمضان سنة ٤٢٨ هـ ، وقيل ٤٢٧ .

مرقه في مدينة همدان بارز مجال (٢) مشهور تقصده العلماء وارباب المراتب العالية بالزيارة .

(١) في معجم البلدان ٢ : ٨٦ هو الحكيم البخاري المشهور امره ، المقذور قدره ، صاحب التصانيف ، تقلبت احوال اقدمته الى الجبال فولّي الوزارة لشمس الدولة أبي طاهر بن فخر الدولة بن ركن الدولة ابن بويه صاحب همدان ، وجرت له امور وتقلبت به نكبات حتى مات في يوم السبت سادس شعبان سنة ٤٢٨ هـ عن ثمان وخمسين سنة .

وجاء في « كتاب اضواء وآراء » للدكتور عبد الرحمن الكيالي ٢ : ٢١١ انه توفي عام ٤٤٨ هـ .

(٢) يقع في منتصف خيابان ابو علي سينا ، وهو من أهم شوارع =



مرقد ابن سينا

= همدان الرئيسية ، وفي آخره نصب تمثاله المجسم الفني ، وفي كل سنة اصطاف
بضواحي مدينة همدان الجميلة واقصد مرقده ، حيث انه بني على فن حديث
اثري بالصخر المنحوت ، واصبح من الآثار التي يقصدها المصطافون من
المسلمين وغيرهم ، فلا يدخل الزائر الا ان يشتري بطاقة للدخول ، وفيه
متحف صغير فيه بعض الآثار القديمة الايرانية .

كما ان فيه مكتبة بها جانب يحوي جملة من مؤلفاته المخطوطة تشاهد
من وراء الزجاج ، وكان رسم قبره دكة من الصخر المنقوش بارتفاع
فوق الأرض ، تظله القبة الفنية الشاهقة كما تشاهد في التصوير .

كان أبوه رجلاً من أهل باخ من الكفاة والعمال ، انتقل الى بخارى في أيام الأمير الحميد ملك المشرق نوح بن منصور الساماني ، واشتغل بالصرف وتولى العمل بقربة يقال لها « خرمين » من ضياع وقرى بخارى بالقرب من قرية « أفشنه » تزوج منها أبوه امرأة اسمها ستاره وولد منها أبو علي الحسين هذا ، ثم انتقلوا الى بخارى وكانت حافلة بالعلماء .

حضر أبو علي معلم القرآن ومعلم الأدب ، ولما بلغ عشر سنين حفظ أشياء في اصول الأدب وأخذ يقرأ علم الفقه ، وجاء في تاريخ آداب اللغة العربية - وقبل أن يدرك السادسة عشر تعلم المنطق والهندسة والعلوم الطبيعية والفلسفية والطب ..

قال أبو علي : في بعض نصوصه « ولما بلغت اثني عشر سنة صرت افتي في بخارى على مذهب أبي حنيفة ثم شرعت في علم الطب ، وصنفت القانون وأنا ابن ستة عشر سنة ، ولما بلغت ثمانية عشر فرغت من العلوم كلها ، وكنت اذ ذاك للعلم أحفظ ، ولكنه اليوم معي انضج » .

وفي هذه الآونة مرض الأمير نوح بن منصور وجمعوا له الأطباء وأبو علي منهم ، وكانت معالجته للأمير خير مما جمع له من الأطباء وحسنت حاله عند الأمير ، وطلب أبو علي من الأمير ان يوصي خازن كتبه به حيث كان في خزانة كتبه نفائس المخطوطات ، فلم يمنع عنه كل كتاب صار غرضه به ، « فرأيت في خزانة الأمير كتب الحكمة من تصانيف أبي نصر الفارابي ، واشتغلت بتحصيل الحكمة ليلاً ونهاراً حتى حصلتها » .

ثم أخذ في التأليف فألف كتاب الشفاء ، والاشارات ، ورسالة في أجوبة أبي ريحان مجد البيروني (١) الخوارزمي وغيرها .

(١) أبو ريحان مجد بن أحمد البيروني الخوارزمي ولد سنة ٥٣٦٢ - ٩٧٣م وتوفي ٥٤٤٠ - ١٠٤٨م ، فيلسوف رياضي مؤرخ من أهل خوارزم اقام =

وأصبح ابن سينا فيلسوف الاسلام المبرز ، وأرسطوه وبقراطه ، ولقب بالرئيس ، ومن وصيته لصاحبه الحميم أبو سعيد بن أبي الخير الصوفي قوله :

« ليكن الله تعالى أول فكر له وآخره ، وباطن كل اعتباره ، ولتكن عينه نفسه مكحولة بالنظر اليه ، وقدمها موقوفة على المثل بين يديه ، مسافراً بعقله في الملكوت الاعلى وما فيها من آيات ربه الكبرى ، واذا انخطت الى قراره فلينبزه الله تعالى في آثاره فانه باطن ظاهر تجلى لكل شيء بكل شيء .

ففي كل شيء له آية تدل على اذنه واحد

الخ . . .

= في الهند بضع سنين ومات في بلده ، اطلع على فلسفة اليونانيين والهنود وعلمت شهرته ، وارتفعت منزلته عند ماوك عصره ، وصنف كتباً متقنة ورأى ياقوت فهرستها بمرور في ستين ورقة بخط مكتشف ، وياقوت مكث من النقل عن كتبه : منها الآثار الباقية عن القرون الخالية - ط ترجم الى الانجليزية ، والاستيعاب في صنعة الاضطراب - خ ، والجواهر في معرفة الجواهر - ط ، وتاريخ الامم الشرقية - ط ، والقانون المسعودي - ط في الهيئة والنجوم والجغرافيا ، وتاريخ الهند - ط ترجم الى الانجليزية في مجلدين ، والارشاد - ط في احكام النجوم ، وتحديد نهايات الأماكن . لتصحیح مسافات المساكن - خ ، وتحقيق ما للهند من مقالة مقبولة في العقل او مردولة - ط ، والتفهيم لصناعة التنجيم - خ في الفلك ، ورسالة كتبها بالعربية والفارسية ، واستخراج الأوتار - خ هندسة .

« أعلام الزركلي » ٦ : ٢٠٥

ومن شعره قصيدته الشهيرة في النفس التي مطلعها قوله :

هبطت إليك من المحل الأرفع - ورقاء ذات تعزز وتمنّع
محبوبة عن كل مقالة عارف - وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره إليك وربما - كرهت فراقك وهي ذات تفجع
أنفت وما انست فلما واصلت - الفت مجاورة الخراب البلقع
وأظنها نسيت عهداً بالحمى - ومنازلاً بفراقها لم تقنع
حتى إذا اتصلت بها وهبوطها - في ميم مركزها بذات الأجرع
عاقمت بها ثاء الثقيل فأصبحت - بين المعالم والطلول الخضع
تبكي إذا ذكرت دياراً بالحمى - بمدامع تهمي ولما تقطع
وتظل ساجعة على الدمن التي - درست بتكرار الرياح الأربع
اذعافها الشرك الكثيف وصدما - قفص عن الأوج الفسيح الأربع
حتى إذا قرب المسير الى الحمى - ودنا الرحيل الى الفضاء الأوسع
سجعت وقد كشف الغطاء فأبصرت - ما ليس يدرك بالعيون الهجّع
وغدت مفارقة لكل مخلف - عنها حاييف الترب غير مشيع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق - والعلم يرفع كل من لم يُرفع
فلأني شيء اهبطت من شاهق - سام الى قعر الحضيض الأوضع
إن كان أرسلها الإله لحكمة - طويت عن الفطن اللبيب الأروع
فهبوطها ان كان ضربة لازب - لتكون سامعة بما لم تسمع
وتعود عالمة بكل خفية - في العالمين فخرقها لم يرقع
وهي التي قطع الزمان طريقها - حتى لقد غربت بغير المطالع
فكانها برق تألق في الحمى - ثم انطوى فكأنه لم يلمع (١)

(١) قلت : كتبت هذه القصيدة العينية بالقاشي في أعلى مقبرته
من الداخل في هذه العمارة المتأخرة القائمة اليوم .

١٩ - ابن شهر آشوب

الحافظ رشيد الدين أبو جعفر (١) وأبو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب بن أبي نصر ابن أبي جيش السروي المازندراني الشهير ، المتوفى بحلب سنة ٥٨٨ هـ على الاصح .

(١) قال المحدث القمي : هو فخر الشيعة ومروج الشريعة محي آثار المناقب والفضائل والبحر المتلاطم الزخار الذي لا يسا جل ، شيخ مشايخ الامامية ، صاحب كتاب المناقب والمعالم وغيرها ، وكفى في فضله اذعان فحول اعلام أهل السنة بجلالة قدره ، وعلو مقامه .

حكى الصفدي في « الوافي الوفيات » ٤: ١٦٤ انه قال في ترجمته حفظ اكثر القرآن وله ثمان سنين ، وبلغ الغاية في اصول الشيعة ، وكان يُرحل اليه من البلاد ، ثم تقدم في علم القرآن والغريب والنحو ، ووعظ على المنبر ايام المقتضى ببغداد فأعجبه وخلع عليه .

وكان بهي المنظر ، حسن الوجه ، والشيبة ، صدوق للهجة ، ما يـحـ المحاورة ، واسع العلم كثير الخشوع والعبادة والتعهد ، لا يكون الا على وضوء ، اثنى عليه ابن أبي طي في تاريخه ثناءً كثيراً ، توفي بحلب سنة ٥٨٨ عن عمر بلغ ٩٩ سنة وشهرين ونصفاً .

وذكر ما يقرب منه الفيروزبادي في محكي باعته وقال : عاش مائة سنة إلا عشرة أشهر . . ، وهو عند الشيعة كالخطيب البغدادي لاهل السنة في تصانيفه وتعليقات الحديث ورجاله ومراسيله ، مات في شعبان سنة ٥٨٨ هـ وقبره خارج حلب على جبل جوشن عند مشهد السقط .

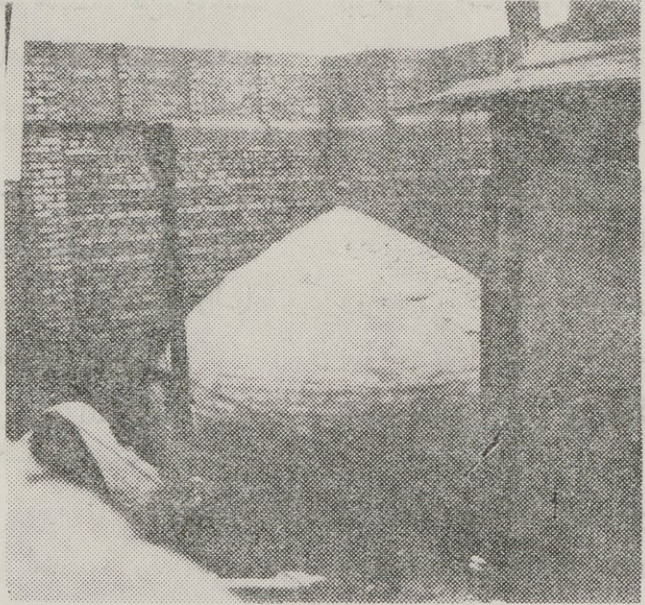
يروى عن جماعة كثيرة من المشايخ العظام منهم أبو منصور الطبرسي =

مرقده في مشهد السقط بـ « جبل جوشن » في حلب ، عليه دكة كبيرة بارزة ، وقبره معروف مشهور عند الشيعة الامامية وغيرهم .
كان أبو عبد الله محدثاً مفسراً جامعاً للأدب والتاريخ والفضائل والكمالات ، صاحب المقامات العالية ، جليل القدر ، رفيع المنزلة ، مبرزاً عند العامة والخاصة ، وكان له منبر في بغداد يعظ الناس عليه ويرشدهم ويحاجهم في عقايدهم ، وكان مقدماً عند الساطن في عصره ، ونال الجوائز السنوية منه لاستقامته وتبحره في شتى العلوم ، ومن مؤلفاته « كتاب المناقب » في اجزاء وبه اشتهر ، وكتاب متشابه القرآن ، ومعالم العلماء الى غير ذلك .
ومن تصانيفه الفصول - في النحو جمع فيه امهات المسائل ، وكتاب متشابه القرآن وكتاب اسباب نزول القرآن ، وكتاب المكنون المخزون في عيون الفنون ، وكتاب الاعلام والطرائق ، في الحدود والحقائق ، وكتاب مناقب آل أبي طالب ، وكتاب المثالب ، وكتاب المائدة والفائدة ، جمع فيه اشياءً من النوادر والفوائد .

= صاحب الاحتجاج ووالده الشيخ علي بن شهر اشوب العالم الفاضل الفقيه عن والده الفاضل المحدث شهر اشوب ، ومنهم الشيخ عبد الجليل الرازي صاحب المناضرات مع المخالفين ، وأمين الدين الطبرسي صاحب مجمع البيان والشيخ أبو الفتوح ، والقطب الراوندي ، والسيد ناصح الدين الآمدي الفاضل العالم المحدث الإمامي الشيعي ، كما عن رياض العلماء ، والفتال النيسابوري ، والسيد ضياء الدين الراوندي وغيرهم .

٢٠ - ابن العرندس

هو الشيخ صالح بن عبد الوهاب المشهور بابن العرندس الحلبي المتوفى في الحلة في منتصف القرن التاسع الهجري .
مرقده في الحلة السيفية (١) في حجرة صغيرة عليه قبة مثلها ، وقفنا على قبره لقراءة الفاتحة مع جماعة من الحلبيين الأماجد في العهد العثماني بالعراق .



مرقد ابن العرندس

(١) في « محلة جبران » بشوارع المفتي ، يحده من الغرب دريئة غير =

كان الشيخ صالح يعد من العلماء الزهاد الذين لم يظهر لهم صدى في التأليف والتصنيف حسب ما وقفت عليه من شرح حاله ، وقد اشتهر بالزهد والورع والعبادة ، وانه كان شاعراً أديباً ذا قريحة ونباهة ، والظاهر ان ما اثر عنه من نظم الغزل والنسيب هو في أيام شبابه ، ولما صار شيخاً ترك الغزل وغيره وصار لا ينظم الا في آل الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد رثا الحسين الشهيد (ع) بقصائد منها قصيدته الرائية العصماء التي مطلعها قوله :

طوايا نظامي في الزمان لها نشر
يعطرها من طيب ذكراكم نشر
قصائد ما خابت لهن مقاصد
بواطنها حمد ظواهرها شكر
حسان لها حسن بالفضل شاهد
على وجهها بشر يدين له بشر
ومنها :

امام الهدى سبط النبوة وا
لد الأئمة رب النهي مولى له الأمر
امام أبوه المرتضى علم الهدى
وصي رسول الله والصنو والصهر
امام بكتته الجن والانس والسما
ووحش الفلا والطير والبر والبحر
له القبة البيضاء بالطف لم تنزل
تطوف بها طوعاً ملائكة غر
وفيه رسول الله قال وقوله
صحيح صريح ليس في ذلكم نكر

= نافذة ، وقبره في غرفة صغيرة عليها قبة بيضاء ارتفاعها عن سطح الغرفة حدود ثلاثة أمتار ، وقد كتب على واجهة القبر من الشارح بحروف من الجص ناتئة كبيرة هذا نصها :

« هذا قبر الشيخ صالح بن عبد الوهاب المعروف بابن العرنديس ، من بكر بن كلاب ، وكان عالماً متظلاً في علمي الفقه والاصول ، وقد ولد في نهاية القرن الثامن ، وتوفي في منتصف القرن التاسع سنة ٨٤٠ هـ »

حُجِّي بثلاث ما احاط بمثلها
 له تربة فيها الشفاء وقبة
 وذرية درية منه تسعة
 هم النور نور الله جل جلاله
 مهابط وحي الله خزان علمه
 ومنها :

أيقتل ظمآنًا حسين بكر بلا
 ووالده الساقى على الحوض في غد
 فيا لهف نفسي للحسين وما جنى
 تجر عليه الصافنات ذبولها
 فرجّت له السبع الشداد وزلزلت
 فيا لك مقتولا بكنته السما دما
 ملابسه في الحرب حمر من الدما
 وفي كل عضو من أنامله بحر
 وفاطمة ماء الفرات لها مهر
 عليه غداة الطف في حربه الشمر
 ومن نسج أيدي الصافنات له طمر
 رواسي جبال الارض والتطمم البحر
 فغبر وجه الأرض بالدم محمر
 وهن غداة الحشر من سندس خضر

٢١ - ابن فهد الحلي

هو الشيخ جمال الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الاسدي الحلي المولود سنة ٧٥٧ هـ ، والمتوفى سنة ٨٤١ هـ ، وهو ابن أربع وثمانين سنة ، وقيل كان عمره ٥٨ سنة .

مرقد في كربلاء المقدسة بداره التي تقع قبلة لمرقد الامام الحسين (ع) قريبة منه ، وقبره مشيد عليه قبة قديمة (١) وحول قبره صحن دار تحوطه

(١) واليوم مرقد مشيد جديد البناء ، عليه قبة فخمة مكسوة بالقاشي كما تشاهد صورتها ويقع مرقد في النصف الشمالي من صحن الدار المكشوف واما النصف الجنوبي منه فقد عنون بالمسجدية ، ولا يزال الطابق الأسفل مأوى لزائري مرقد الامام الحسين عليه السلام في مواسم الزيارات ، وأما الطابق الأعلى فقد شيد مدرسة لطلاب العلوم الدينية بعنوان « مدرسة الشيخ أحمد بن فهد الاسدي الحلي » .

وكانت نفقات هذه العمارة من سماحة آية الله السيد الحكيم وثلاثة من اهل الخير والمبرات ، وكتب اسماء المنشئين بالقاشي على واجهة البواب في الشارع العام وهذا نص ما كتب :

« لقد تم تجديد كل من بناء هذا المسجد الشريف والمرقد الطاهر ، مرقد العالم العابد الزاهد والمعارف الكامل ، جامع المعقول والمنقول ، حاوي الفروع والاصول الحائزين الظاهر والباطن والعلم والعمل ، قدوة الفقهاء والمحققين ، ونخبة العلماء المولى جمال الدين أبو العباس أحمد بن فهد الحلي الأسدي المتولد في سنة ٧٥٧ هـ والمتوفى سنة ٨٤١ هـ ، وتأسيس مدرسته المباركة على نفقة كل من سماحة المرجع الأعلى للطائفة الامامية السيد محسن الطباطبائي =

اصطوانات وغرف كانت مأوى لزائري مرقد أبي الشهداء الحسين بن علي
عليهما السلام .



مرقد ابن فهد الحلي

وفي سنة ١٣٢٩ هـ دخلنا مرقده لقراءة الفاتحة - كما هي عادتنا في
كل عام نأتي لزيارة الحسين عليه السلام في النصف من شعبان - فوجدناه
على سعته مكثراً بالزائرين حتى في بستانه الوقف الذي كانت الزوار تقيم
فيه أيام الصيف ، والمعروف والمشهور انه رحمه الله تعالى وقف داره التي
فيها جدته على ان تكون قبراً ومزاراً له ، ومأوى للزائرين الضيوف ،
= الحكيم أدام الله ظاه الوارف الباقي ، والسيد عبد الحسين البهبهاني ،
والحاج صاحب المهر ، والحاج علي الكهربي في سنة ١٣٨٤ هـ . »

وكذا البستان المحيطة بداره وقبره ، المعروفة ببستان ابن فهد الحلي هي وقف عليه .

وابن فهد الحلي هو العالم الجليل المتقن ، صاحب المقامات والكرامات العابد الزاهد ، له مؤلفات تنوف على عشرين مؤلفاً منها : كتاب عدة الداعي ، والمهذب البارع في شرح المختصر النافع ، والموجز ، والدر الفريد والتحرير ، والتحصين ، واللمعة الجليلة ، الى غير ذلك .

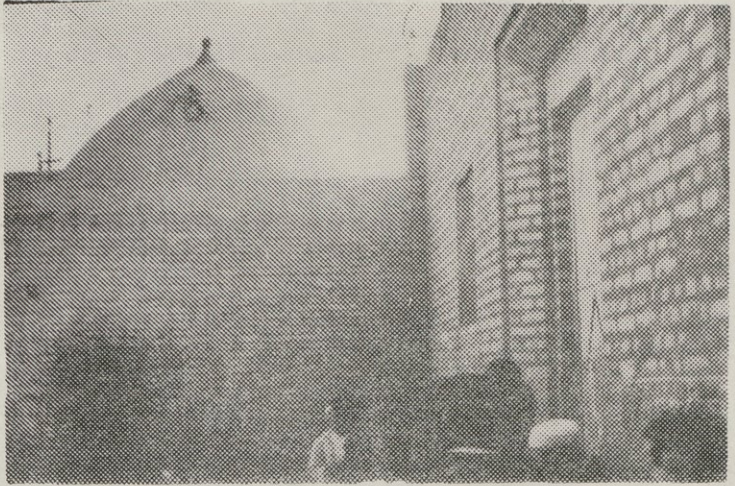
يروى عن جملة من أجلاء تلامذة الشهيد الأول محمد بن مكي ، وفخر المحققين ، منهم الفاضل المقداد السيوري صاحب كنز العرفان ، وسيأتي ذكره ، والشيخ علي بن الخازن الفقيه ، والعلامة ، والسيد المرتضى بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النسابة الحسيني النجفي .

ومن اجازهم استاذه الشيخ الأجل علي بن هلال الجزائري ، وتلمذ عايه الكثير وجلّ تلامذته صاروا مجتهدين كالشيخ عبد السميع ابن فياض الاسدي الحلي ، والمولى السيد محمد بن فلاح الموسوي الحويزي المشعشي الذي كانت سيرته حافلة بالحوادث والوقائع الدامية ، والشيخ رضي الدين حسن المعروف بابن راشد القطيفي الى غيرهم .

ولا يذهب عليك أيها القارئ الفطن ان ابن فهد اثنان الاسدي الحلي هذا ، والثاني هو شهاب الدين احمد بن فهد بن حسن بن محمد بن ادريس ابن فهد المقرئ الاحسائي ، وقد عاصر كل منها الآخر ، وبقي الاحسائي بعد وفاة الاسدي الحلي ، حتى دخل القرن التاسع الهجري ، والاحسائي هو صاحب « خلاصة التنقيح » وسيأتي ذكره وتحقيق موضع قبره .

٢٢ - ابن فهد الأحسائي

هو الشيخ شهاب الدين احمد بن فهد بن حسن بن محمد بن ادريس بن فهد
المقرئ الاحسائي المتوفى في أوائل القرن التاسع الهجري في الحلة السيفية .
مرقد في الحلة معروف مشهور (١) عليه قبة صغيرة الحجم .



مرقد ابن فهد الاحسائي

(١) في « محلة الطاق » بشارع الكوازين - الكواويزة على حد تعبير
الحليين ، والى جنب قبره جامع جديد العمارة كتب عليه بالقاشي « جامع
الكوازين » ويقع القبر ركن ملتمى ثلاثة أزقة ، وهو عبارة عن غرفة =

وقيل العكس هو ان مرقده ابن فهد الاسدي في الحلة ، ومرقد شهاب الدين الاحسائي في كربلاء ، وذلك خلاف التحقيق ، وما عليه سيرة علمائنا الاقدمين والمتأخرين ، المعتضدة بالشهرة والتلقي من أن ابن فهد الاسدي الحلبي مرقده بأرض الطف والحائر الحسيني - كربلاء المقدسة ، والظاهر أن الاشتباه نشأ من معاصرة كل منهما الآخر ، إلا ان الاحسائي بقي حياً مدة بعد وفاة الاسدي الحلبي .

وكان ابن فهد الاحسائي من العلماء الاجلاء ، والفقهاء الاتقياء ، ومن جملة مؤلفاته - خلاصة التنقيح ، وشرح الارشاد .
وكان من تلامذة الشيخ فخر الدين احمد بن عبد الله بن سعيد المعروف بابن المتوجّج البحراني .

٢٣ - ابن منير الطرابلسي

مذهب الدين عين الزمان أبو الحسين احمد بن منير بن احمد بن مفلح الطرابلسي ولد بطرابلس سنة ٤٧٣ هـ ، وتوفي بجلب سنة ٥٤٨ هـ في جمادى الآخرة . مرقده في « جبل جوشن » بقرب مشهد محسن السقط جنب مدينة

= كبيرة عليها قبة صغيرة طليت بالصبغ الاخضر كما تشاهد في تصويرها ولم نشاهد قبره الشريف من الداخل حيث كان الباب مغلقاً .
حدث جماعة من الحلبيين النبلاء - الذين ساعدونا في الدلالة على قبور علماء الحلة وقد قصدت الوقوف عليها من النجف الاشرف - ان في هذه الحارة دار الشاعر الشهير الشيخ صالح الكواز الحلبي واسلافه ، وعرف هذا الشارع بهم أيضاً .

حلب الشهباء ، قال : ابن خالكان (١) زرت قبره ورأيت عليه مكتوباً
هذين البيتين :

من زار قبري فليكن موقناً أن الذي ألقاه يلقاهُ

فيرحم الله امرءاً زارني وقال لي : يرحمك الله

ابن منير شاعر مقدم ، وأديب مبرز ، لغوي مشهور ، وكان من
عيون شعراء الشيعة الامامية ، صاحب المقام الجليل والمنزلة العالية ، له ديوان
شعر فيه الكثير من المدائح والمراثي لأهل البيت عليهم السلام ، رأيت ديوانه
مخطوطاً بخط يقارب عصره .

وقال ابن خالكان (٢) أيضاً نشأ وحفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة
والأدب ، وقال الشعر ، وقدم دمشق فسكنها ، وكان رافضياً كثير الهجاء
خيث اللسان ، ولما كثر منه ذلك سجنه بوري بن أتاك طغتكين صاحب
دمشق مدة ، وعزم على قطع لسانه ، ثم شفّعوا فيه فنفاه ، وكان بينه وبين
ابن القيسراني مكاتبات واجوبة ومهاجاة وكانا مقيمين بحلب ومتنافسين في
صناعتها ، ومن شعره من قصيدة :

واذا الكريم رأى الخمول نزيله	في منزل فالحزم ان يترحلا
كالبدر لما أن تضاءل جد في	طلب الكمال فحازه متنقلا
سفهاً لحلمك ان رضيت بمشرب	رنق ورزق الله قد ملاً الملا
ساهمت عيسك مر عيشك قاعداً	افلا فليت بهن ناصية الفلا
فارق ترق كالسيف سل فبان في	متنيه ما أخفى القراب وأحملا
لا تحسبن ذهاب نفسك مية	ما الموت إلا ان تعيش مذلا
للقفر لا للفقير هبها إنما	مغناك ما أغناك ان تتوسلا

(١) وفيات الاعيان - ١ : ١٤٣

(٢) وفيات الاعيان - ١ : ١٣٩

لا ترض من دنياك ما أدناك من دنس وكن طيفاً جلا ثم انجلي
 وصل المهجير بهجر قوم كلسيا امطرتهم شهداً جنوا لك حنظلا
 من غادر خبثت مغارس وده لله علمي بالزمان وأهله
 طبعوا على لؤم الطباع فخيرهم أنا من اذا ما الدهر هم بخفضه
 واع خطاب الخطب وهو مجمم زعم كمنبلج الصباح وراءه
 ومن شعره القصيدة التي أولها :

من ركب البدر في صدر الرديني وموه السحر في حد الياني
 وأنزل النير الأعلى الى فلك مداره في القباء الخسرواني
 طرف رنا ام قراب سل صارمه وأغيد ماس ام أعطاف خطيني (١)

٢٤ - ابن نما الحلي

نجم الدين جعفر بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الربيعي الحلي .

مرقده في الحلة المزبدية (٢) قريب من مرقده والده نجيب الدين محمد

(١) كشكول الشيخ يوسف البحراني الجزء الأول ، وفيات الأعيان

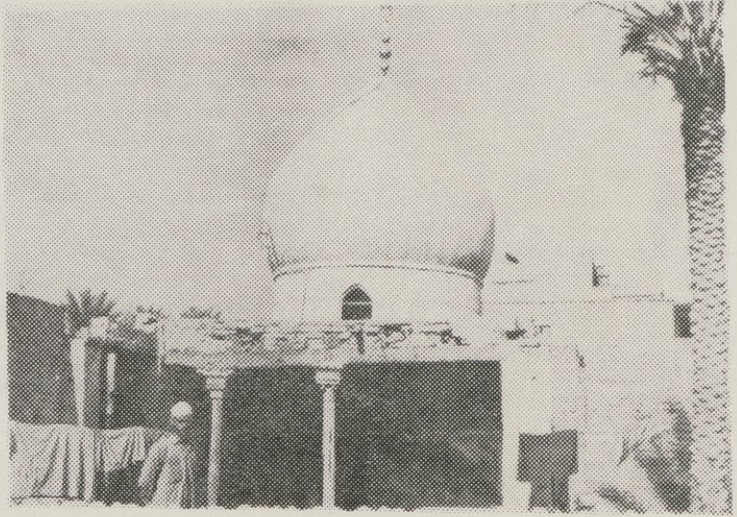
١ : ١٤٠ .

(٢) « بمحلة المهديّة » في الشارع العام المعروف قديماً « شارع عكّد

الطويل » وقفت عليه لقراءة الفاتحة في شهر شوال سنة ١٣٨٧ هـ وكان لمرقده

شباك صغير على الشارع العام اليوم ، حيث ان الشارع الجديد أخذ مقداراً =

ابن جعفر ، وقبره عليه قبة وله حرم يزار وتندر له النذور ، ولجيران
مرقده اعتقاد اكيد فيه في قضاء الحوائج وجعله واسطة اليه تعالى .



مرقد نجم الدين بن نما

= من صحن داره الواسعة ، وكذا المدرسة الرسمية الى جنبه وكان على قبره
شباك من الخشب عليه آثار القدم ، مغطى بستار اخضر ، وفوق حجرته
قبة متوسطة الحجم بيضاء وكان مدخل قبره من رواق - طارمة سقمتها من
جذوع النخل ، امامها صحن دار واسع خربة .

وقد استقبلنا في صحن الدار رجل يدعى عباس حاجم الدليمي ، وكان
يدعي ممن له صلة بسادن القبر الأول علي الخفاجي ، وأوصيناهم بالمحافظة
على القبر وقدسيته ، وكان يسميه السيد جعفر بن نما ، فقلت له وليس =

كان الشيخ نجم الدين من وجوه علماء الشيعة الامامية وأجلانها ،
وفقهائها المبرزين في العلم والتقوى ، وهو احد مشايخ العلامة الحلي صاحب
كتاب « شرايع الاسلام » في الفقه ، وكان أديباً شاعراً يروى له شعر في
مناسبات .

ومن مؤلفاته كتاب « مشير الاحزان » هو مقتل يتضمن واقعة الطف
بكربراء في شهادة سيد الاباة الحسين بن علي أمير المؤمنين عايه السلام ،
والفتية الطاهرة من أهل بيته واصحابه الميامين .
ولا يخفى ان ابن نما الأول في الشهرة والمعرفة هو والده الشيخ
نجيب الدين محمد بن جعفر وسجىء (١) .

= بعلاوي النسب ، فأجاب انه مكتوب في صك - ورقة الطابو التركي
سيد جعفر ، وهو اصطلاح الدوائر الرسمية ولا يزال ، ثم قال : وقد ابرز
الصك عندما ارادت الأوقاف العامة العراقية سلب ولاية سدانته من ورثة
قيمه الأول علي الخفاجي الحلي ، فأبرزوا الصك الذي فيه ولا يتهم علي
هذا المرقد وخدمته .

وقد قصدوني الى النجف الاشرف لاكتب لهم صورة عن حياة الشيخ
نجم الدين ابن نما ليضعوها على القبر الشريف فأجبتهم ، وكتبت لهم ترجمة
موجزة للشيخ نجم الدين جعفر .

(١) قال الشيخ القمي : وقد يطلق ابن نما علي الشيخ الفقيه نجم الدين
جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي ، وكان من كبار الدين والملة
عظيم الشأن جليل القدر ، هو صاحب المقتل - مشير الاحزان . .

وعن اجازات البحار عن خط الشيخ الشهيد محمد بن مكي « قدس سره »
قال : كتب ابن نما الحلي الى بعض الحاسدين له هذه الابيات : =

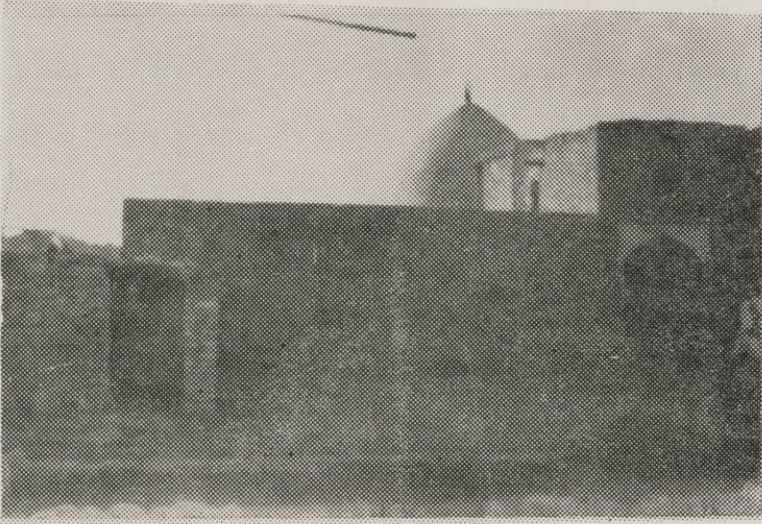
٢٥ - ابن هاشم الفائزي

هو السيد شرف الدين ابن هاشم احمد بن أبي الفائز بن محمد بن أبي الحسن علي بن أبي جعفر محمد خير العمال ابن أبي فويرة علي المجدور بن أبي عاتقة أبي الطيب أحمد بن محمد الحائري بن ابراهيم الحجاب بن محمد العابد بن الامام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، توفي في منتصف القرن الثامن حدود سنة ٨٧٤٥ مرقده في بادية كربلاء في الشمال الغربي من شفاثا - عين التمر (١)

= أنا ابن نماء ان نطقت فنطقي
 وان قبضت كف امرىء عن فضيأة
 بني والذي نهجاً الى ذلك العلا
 كبنيان جدي جعفر خير ماجد
 وجد أبي الحبر الفقيه أبي البقا
 يود اناس هدم ماشيد العلا
 يروم حسودي نيل شأوي سفاهة
 منالي بعيد ويح نفسك فابتداء
 فصيح اذا ما مصقع القوم أعجا
 بسطت لها كفاً طويلا ومعصما
 بافعاله كانت الى المجد سلما
 فقد كان بالاحسان والفضل مغرما
 فما زال في نقل العلوم مقدا
 وهيهات للمعروف ان يتهدما
 وهل يقدر الانسان يرقى الى السما
 فمن أين في الأجداد مثل التقى نما
 « الكنى والالقب » ١ : ٤٢٨

(١) في معجم البلدان « عين التمر » بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة ، بقرتها موضع يقال له : « شفاثا » منها يجلب القصب والتمر الى سائر البلاد ، وهي على طرف البرية ، وهي قديمة افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر على يد خالد بن الوليد في سنة ١٢ للهجرة ، وكان فتحها عنوة فسبي نساءها وقتل رجالها فمن ذلك السبي والدة محمد بن سيرين ، وسيرين امه ، وحران بن أبان مولى عثمان =

في موضع يعرف رأس العين ، قرب الوادي الأسود ، عايه قبة صغيرة ، وفي حرمه رسم قبر تزوره الاعراب وتنذر له النذور .



مرقد بن هاشم الفاتري

أقول : وابن أبي الفاتري من سادات الحائر الحسيني - كربلاء ، المبرزين الملحوظين عند السلاطة الحاكمة في العراق ، وهو الذي دعاه

= ابن عفان ، وفيه يقول عميد الله بن الحر الجعفي في وقعة كانت بينه وبين أصحاب مصعب :

أسرت « بعين التمر » أروع ماجدا ألا هل أتى الفتيان بالمصر اني
بطعن امرىء قد قام من كان قاعدا وفرقت بين الخيل لما توافقت

رشيد الدين (١) الطيب - وزير السلطان إحياتو محمد خدابنده المتوفى سنة ٥٧١٩ هـ - الى الحلة ، وطلب منه ان يقتل نقيب الممالك السيد تاج الدين محمد الآوي الافطسي وولديه حسين وعلي ، بعد ما مناه بنقابة العراق ، وامتنع الفائزي اشد المنع ، ثم هرب منه الى الحائر الحسيني في ليلته ، عن عمدة الطالب .

وهو جد العالم الشهير والشاعر القدير السيد نصر الله الفائزي الحائري وكان بينه وبين ابن هاشم احمد احد عشر ظهوراً ، وبينه وبين السيد طعممة ابن شرف الدين خمسة اظهر .

واليه تنتمي الأسرتان الجليلتان الشهيرتان في الحائر الحسيني - كربلاء المقدسة ، هما آل السيد نصر الله ، وآل السيد طعممة وفروعهم . وقد ذكرنا سلسلة نسبهم أيضاً كاملة الى الامام موسى بن جعفر (ع) في الجزء الثالث من كتابنا « معارف الرجال : في تراجم العلماء والادباء » عند ترجمة السيد نصر الله الحائري .

٢٦ - أبو أيوب الانصاري

أبو أيوب خالد بن زيد الخزرجي من بني النجار ، صحابي توفي سنة خمسين للهجرة بالقسطنطينية في بلاد الروم .

مرقده عند سور القسطنطينية (٢) بالديار التركية اليوم ، على قبره قبة

(١) وستأتي ترجمة رشيد الدين الطيب الوزير وأقوال المؤرخين في في تهوده واسلامه وكيفية قتله ، في السيد تاج الدين الافطسي بهذا الجزء فانظرها تجد فيها التحقيق والتثبت .

(٢) جاء في سفينة البحار - ١ : ٥٢ عن ابن عبد البر قال : كان =

وبنية يتبرك بها ، وله مزار معروف .



مرقد أبو ايوب الانصاري

= أبو أيوب الأنصاري مع علي بن أبي طالب (ع) في حروبه كلها ، ولما غرا يزيد بن معاوية بلاد الروم أخذ معه أبا أيوب وكان شيخاً هرمًا ، اخذه للبركة فتوفي عند القسطنطينية فأمر يزيد ان يدفن بالقرب من سورها ويتخذ له مشهد هناك وكانت وفاته سنة خمسين للهجرة .

وجاء في « مجلة العربي » الكويتية بعدد ١١٠ لسنة ١٩٦٨ م ص ٥٨/٥٥ :

أبو أيوب الانصاري احد اتباع النبي (ص) وحامل لوائه ...، لقد مات أبو أيوب ودفن في القسطنطينية عام ٦٧٢م أثناء الحملة التي كان يقودها يزيد بن معاوية ثاني خلفاء بني أمية ، وحاصر فيها القسطنطينية . =

قال الشيخ المجلسي في بحار الانوار ٢٤ : ٣٠٢ : ان أبا أيوب بالقسطنطينية ودفن عند سورها وقد اخبر عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه « يدفن عند سور القسطنطينية رجل صالح من أصحابي » .

كان أبو أيوب صاحب رسول الله (ص) في حروبه ومغازيه ، وقد نزل عليه النبي (ص) ضيفاً بداره المتواضعة بالمدينة عند هجرته من مكة اليها ، وبعد صار صاحب أمير المؤمنين (ع) في حروبه كلها .

روى الشيخ عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري في « بشارة المصطفى » باسناده عن ابراهيم بن علقمة والأسود قالا : أتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا له يا أبا أيوب ان الله عز وجل اكرمك بنبيك (ص) حيث كان ضيفاً لك فضيلة من الله تعالى فضلك بها ، فأخبرنا عن مخرجك مع علي تقاتل اهل لا إله الا الله ، فقال : أبو أيوب فاني أقسم بالله عز وجل لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله معي في هذا البيت الذي أنتم معي فيه وما في البيت غير رسول الله (ص) معي وعلي (ع) جالس عن يمينه ، وأنا جالس عن شماله ، وانس بن مالك قائم بين يديه ، إذ حرك

كيف اكتشفوا قبره ؟ .

كان بعض العمال يقومون ببناء مقابر جديدة في هذه المنطقة ، وأخطاء فريق منهم وحفر في مكان آخر ، وفجأة ظهرت عظام بشرية .. ، وبقوار العظام عثروا على الشاهد الرخامي الذي دفنته الرمال وعليه اسمه وسنة ولادته وسنة وفاته !

ونقلت وفاة أبي أيوب طيب الله ذكراه لكي توضع في قبر ، بنوه ببقوار المسجد الذي يحمل اسمه ، الذي شيده السلطان محمد الفاتح عام ١٤٥٨م تخليداً لذكرى أبي أيوب ، اي بعد مرور اكثر من ثمانمائة عام على وفاته ثم اعيد بناؤه في عهد السلطان أحمد الثالث .

الباب فقال : رسول الله (ص) يا انس انظر من بالباب فخرج انس فنظر فاذا هو عمار بن ياسر فقال رسول الله (ص) : افتح لعمار الطيب ، فدخل عمار فسلم على النبي (ص) فرحب به ، ثم قال له :
 « يا عمار انه ستكون بعدي في امتي هناة حتى يختلف السيف فيما بينهم ، وحتى يقتل بعضهم بعضاً ، وحتى يتبرأ بعضهم من بعض ، فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني [يعني علي بن أبي طالب (ع)] فاذا سلك الناس كلهم وادياً فاسلك في وادي علي واخل الناس .
 يا عمار إن علياً لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردى ، يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله عز وجل » .

روي عن أمير المؤمنين (ع) قال : جاء أبو أيوب خالد بن زيد الى رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله أوصني واقل لعلي أن أحفظ قال :
 « أوصيك بخمس ، باليأس عما في أيدي الناس فانه الغنى ، وإياك والطمع فانه الفقر الحاضر ، وصل صلاة مودع ، وإياك وما تعتذر منه ، واحب لأخيك ما تحب لنفسك » .

روى الشيخ المفيد في مجالسه عن جندب بن عبد الله الأزدي ، قال : سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول لأصحابه وقد استنفرهم أياماً الى الجهاد فلم ينفروا :

« أيها الناس إنني قد استنفرتكم فلم تنفروا ، ونصحت لكم فلم تقبلوا فانتم شهود كالغياب وصم ذوو أسماع ، أتلوا عليكم الحكمة ، وأعظمكم بالموعظة الحسنة ، واحثمكم على جهاد عدوكم الباغين ، فما آتي على آخر منطقي حتى أراكم متفرقين أيادي سبا » .

فقام أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد صاحب منزل رسول الله (ص) قائلاً : « أيها الناس ان أمير المؤمنين (ع) قد سمع من كانت له إذن واعية

وقلب حفيظ ، إن الله قد اكرمكم بكرامة لم تقبواها حق قبولها ، انه نزل بين اظهركم ابن عم نبيكم سيد المرسلين من بعده ، يفقهكم في الدين ، ويدعوكم الى جهاد المخالسين ، فكأنكم صم لا تسمعون ، أو على قلوبكم غلف مطبوع عليها فانتم لا تعقلون ، أفلا تستحيون عباد الله ؟ أليس انما عهدكم بالجور والعدوان أمس ؟ قد شمل البلاء ، وشاع في البلاد ، فذو حق محروم ، وماطوم وجهه ، وموطأ بطنه ، وملقى بالعراء تسفي عليه الأعاصير لا يكره من الحر والقر وصهر الشمس والضح الا الأثواب الهامدة ، وبيوت الشعر البالية ، حتى جاءكم الله بأمر المؤمنين (ع) ، فصعد بالحق ، ونشر العدل وعمل بالكتاب ، يا قوم فاشكروا نعمة الله عليكم ولا تولوا مدبرين ، ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون (١) ، اشحذوا السيوف ، واستعدوا لجهاد عدوكم ، فاذا دعيتم فأجيبوا ، وإذا امرتم فاسمعوا وأطيعوا وما قلتم فليكن ما أضمرتم عليه تكونوا بذلك من الصادقين .

٢٧ - أبو تمام الطائي

أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن الأشج بن يحيى بن مروان بن مهران بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عمرو بن عدي بن عمرو بن الغوث بن طيء - واسمه جلهمة - بن أدد بن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب ابن قحطان ، المشهور بالطائي وقد يعرف بالجاسمي وهو الشاعر الشهير .
ولد بقريّة جاسم (٢) سنة ١٨٨ هـ على الأشهر ، من قرى بلاد

(١) سورة الأنفال آية ٢١

(٢) بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ ، على يمين الطريق الاعظم الى طبرية ، انتقل اليها جاسم بن إرم بن سام بن نوح (ع) - أيام تلبات =

الجيدور (١) من اعمال دمشق ، وتوفي بالعراق بمدينة الموصل سنة ٥٢٣١ هـ .
وقيل غير ذلك .

مرقده بمدينة الموصل قرب نهر دجلة ، في الشارع المؤدي الى الجسر
الصخري على دجلة ثم الى الجانب الصغير الذي فيه قبر النبي يونس (ع)
على « جبل التوبة - تل التوبة » وكان قبره مشيداً يزار ، عليه قبة قديمة
بناها أبو نهشل بن حميد الطوسي .

قال ابن خلكان (٢) : ورأيت قبره بالموصل خارج باب الميدان على
حافة الخندق .

= الألسن ببابل - فسميت به ، وقيل ان طسماً وعمليق وجاسماً واميم بنو
يالمع بن عامر بن اشيوخا بن لواذان بن سام بن نوح (ع) ، ومنها كان أبو تمام
حبيب بن اوس الطائي ، ومات فيما ذكره نفطويه سنة ٢٢٨ هـ ، وقال :
ابن أبي تمام ولد أبي سنة ١٨٨ ، ومات سنة ٢٣١ بالموصل .

معجم البلدان - ٣ : ٣٧

(١) الجيدور بالفتح كورة من نواحي دمشق فيها قرى في شمال
حوران .

معجم البلدان - ٣ : ١٨٨

(٢) وفيات الاعيان - ١ : ٣٣٩ .

قلت : وقد زرت قبر أبي تمام سنة ١٣٦٠ هـ - ١٩٤٠ م في سفرتي الاولى
لمدينة الموصل ، وكان قبره يقع في شارع نينوى عند مدخل بلدية الموصل
في وسط الممر اليها ، وكان لرسم قبره دكة مربعة فوقها مثل المنارة المخروطة
بارتفاع حدود المترين عن الأرض وكتب على أحد صفحات الدكة في واجهة
المدخل اليه من شارع نينوى « هذا قبر الشاعر الشهير أبو تمام الطائي » .
وفي سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م لم نجد لرسم قبره في مدخل البلدية =

كان أبوتمام الطائي من شعراء الشيعة الامامية ، ممن تولى عملياً أمير المؤمنين عليه السلام ، ولم يحدثنا التاريخ بما ينافي ذلك الولاء ، قال في أمل الآمل : كان شيعياً فاضلاً أديباً منشاءً ، له كتب منها كتاب الحماسة ، وديوان شعره ، وكتاب مختارات شعر القبائل ، وكتاب فحول الشعراء ، والاختيارات من شعر الشعراء ، وغير ذلك .

وقد وصفه بعض من كتب عنه بحكيم الأدباء ، وترجمان الكتاب ، وكشاف السنة ، وحامية العرب .

كان الحسن بن وهب قد عني به حتى ولاه بريدها عندما أقام في الموصل ، ويروى انه أقام في الموصل أقل من سنتين الى أن مات بها . كان في خلافة المعتصم العباسي ، وقربه الخليفة منه ، وقدمه على شعراء عصره لحسن بيانه وظرفه ، وقوة شاعريته ، وقد مدح المعتصم العباسي عندما فتح « عمورية » بالسيف سنة ٢٢٣ هـ ، وقد حكم المنجمون عليه بأن طالعه نحس ، فلم يلتفت المعتصم الى قولهم وغزاها بجيشه وفتحها ، فعند ذلك قال أبو تمام قصيدته البائية العصماء التي مطاعها :

السيف أصدق أنباء من الكتب	في حده الحد بين الجد واللعب
والعلم في شهب الأرماح لامعة	بين الخميسين لا في السبعة الشهب
أين الرواية ؟ أم أين النجوم ؟ وما	صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصاً وأحاديثاً ملفقة	ليست بعجم اذا عدت ولا عرب (١)

يروى أنه لما مات أبو تمام رثاه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

= وضعت له تذكراً رمزياً مخروط البناء في منطقة باب سنجار قرب شارع ابن الأثير على حد مدينة الموصل جهة الصحراء ، وهذه صورة قبره الرمزي .

بقوله :

نبأ أتى من اعظم الأنباء قالوا حبيب قد ثوى فأجبتهم
 لَمَّا ألمّ مقلقل الأحشاء وراثه الحسن بن وهب أيضاً :

سحائب يفتحن له نجيبا سقى بالموصل القبر الغريبا
 شعيب المزن يتبعها شعيبا إذا أظلمنه أظلمن فيه
 وشققن الرعود به جيوبا ولطمن البروق به خدوداً
 حبيباً كان يدعى لي حبيباً فان تراب ذاك القبر يحوي

وقال : العلماء : خرج من قبيلة طيء ثلاثة كل واحد مجيد في بابه :
 حاتم الطائي في جوده ، وداود بن نصير الطائي في زهده ، وأبو تمام حبيب
 ابن أوس الطائي في شعره (١) .

٢٨ - أبو حنيفة

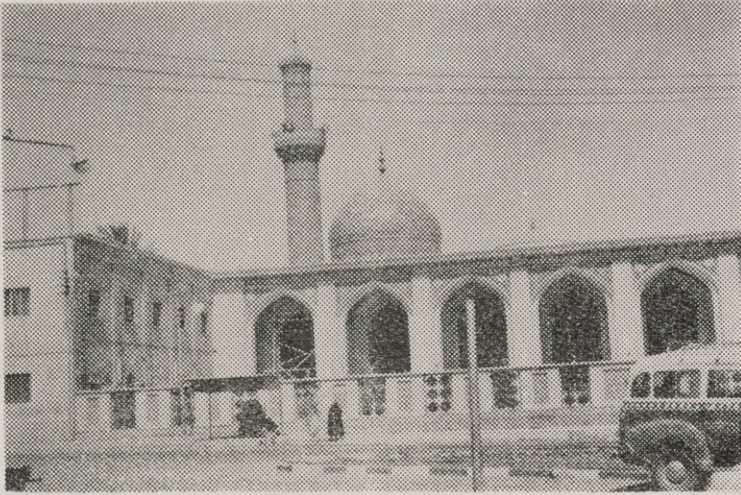
أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه مولى تيم الله بن ثعلبة ،
 الكوفي إمام المذهب الحنفي ، أحد المذاهب الأربعة لأبناء السنة ، ولد سنة
 ثمانين (٢) وتوفي سنة مائة وخمسين للهجرة ، مات مسموماً سمه أبو جعفر

(١) وفيات الأعيان - ١ : ٣٤٠

(٢) ولد أبو حنيفة في مدينة الكوفة ، وقيل في الأنبار سنة ثمانين هـ
 وهناك رواية تقول سنة ٦١ هـ ، وهذا التاريخ لا يتسق مع الأحداث التي
 مرت على أبي حنيفة والصحيح الأول . ويروى انه عربي الأصل ، ولكن
 هذا القول غير صحيح لمخالفته للمشهور ، فقد ذهبوا ان أبا حنيفة =

المنصور العباسي ببغداد (١) .

مرقده ببغداد بمقابر الخيزران مشيد عامر ، وقفنا عليه سنة ١٣٠٥ هـ وكان على قبره قبة مفروشة بالقاشي الأزرق ، والى جنبه حرم وجامع تقام فيه الجمعة والجماعة ، وله صحن تجتمع فيه طائفة من المسلمين في الأعياد والمواسم الدينية .



مرقد أبي حنيفة

= من أصل فارسي ، وتوفي سنة ١٥٠ هـ في بغداد ، والعجب انه كان من بين المصلين عليه أبو جعفر المنصور الذي آذاه بالأمس .

« الأئمة الأربعة » ص ١٧ ، ٦٨

(١) في « مقاتل الطالبيين » ص ٣٦٨ عن أبي نعيم قال : كتب =

كان أبو حنيفة من الفقهاء واهل الرأي ، وصاحب القياس ، وفي فهرست ابن النديم : كان خزازاً بالكوفة وجده زوطي من موالي تيم الله ابن ثعلبة وهو من أهل كابل ، وكذا ابن خلكان (١) يقول بذلك .

أفتى أبو حنيفة بالخروج مع ابراهيم بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ، قال : ابن عتبة في عمدة الطالب ويقال : أن أبا حنيفة الفقيه بايعه أيضاً ، وكان قد أفتى الناس بالخروج معه .

يحكى ان امرأة أخته فقالت له : انك افتيت إبني بالخروج مع ابراهيم فخرج فقتل ، فقال لها ليتني كنت مكان إبنيك .

وكتب اليه أبو حنيفة « اما بعد : فاني قد جهزت اليك أربعة آلاف درهما ، ولم يكن عندي غيرها ، ولولا أمانات للناس عندي للخصمت بك ، فاذا لقيت القوم وظفرت بهم فافعل كما فعل أبوك في أهل صفين . اقتل مدبرهم واجهز على جريحهم ، ولا تفعل كما فعل أبوك في أهل الجمل ، فان القوم لهم فئة » .

ويقال : ان الكتاب وقع الى الدوانقيي وكان سبب تغيره على أبي حنيفة .

= أبو جعفر المنصور الى عيسى بن موسى وهو على الكوفة يأمره بحمل أبي حنيفة الى بغداد ، فغدوت اليه اريده ولقيته راكباً يريد وداع عيسى ابن موسى ، وقد كان وجهه يسود ، فقدم بغداد فسقي بها شربة فأت ، وهو ابن سبعين ، وكان مولده ستة ثمانين .

وفيه أيضاً : حدثني محمد بن الحسين قال : حدثنا أبو نعيم قال : دعا أبو جعفر أبا حنيفة الى الطعام فأكل منه ، ثم استسقى فسقي شربة غسل مجدوحة [أي مخلوطة] وكانت مسمومة فأت من غد ، ودفن في بغداد في المقابر المعروفة بمقابر الخيزران .

قال ابن خالكان (١) : كانت وفاته في السجن ببغداد ليلي القضاء فلم يفعل ، وقيل أنه : لم يمّت في السجن ، وقيل : توفي في اليوم الذي ولد فيه الامام الشافعي .

٢٩ - أبو الخير

أبو الخير له مرقد مشيد عليه قبة ، يقع في العتايق - العتايج ، وهي قرية من قرى الحلة المزيدية الشرقية والنسبة اليها عتايقي .
أقول : وصاحب هذا القبر تحت الفحص والتنقيب لدينا ، فلم نعثر على شيء نصول به ، فهو مجهول لحد الآن .
حدثني الثقة الشيخ جعفر الطريحي النجفي : ان زعيم الشيعة الامامية في عصره السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني النجفي مر بقبره وزاره عند مروره بالحلة والى تلك الناحية لزيارة بعض المراقد ، وذلك قبل ابتلائه بعناء الرئاسة والمرجعية .

٣٠ - أبو دميعة

أبو دميعة محمد بن علي بن الحسين ذي الدمعة الساكبة (٢) ابن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .

(١) وفيات الأعيان ٥ : ٤٦

(٢) اعقب الحسين ذي الدمعة الساكبة - عبدالله ، والقاسم ، ويحيى ، امهم خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين زين العابدين (ع) اعقبوا جميعاً ، =

مرقده في الحلة (١) بالقرب من مرقد الشيخ الجليل نجيب الدين أبو زكريا المشهور بابن سعيد الهذلي الحلي في الجهة الغربية له .
وقد اشتهر في مدينة الحلة اشتهاً يعتمد به عند الحلبيين بأن صاحب هذا القبر هو السيد محمد أبو دميعة (٢) ، وقيل ان هذه البقعة هي موضع قبر الحسين بن زيد الملقب بذي الدمعة الساكبة .

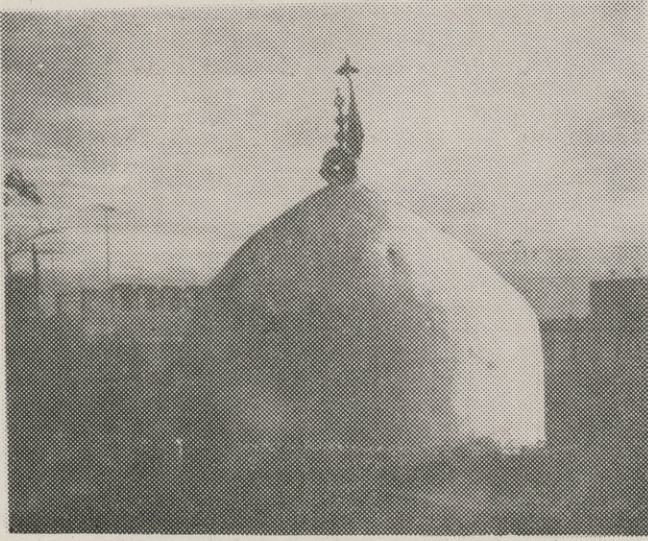
= وعلي الاصغر ، والحسين ، اعقبها - امهما ام ولد ، قاله أبو نصر البخاري : في سر السلسلة ط نجف ص ٦٢ .

وفي موضع آخر منه ص ٦٤ - وأولاد علي بن الحسين ذي الدمعة الساكبة بن زيد بن علي (ع) قد قلاوا اليوم فلا اعرف منهم كثير احد .
وفي عمدة الطالب ط بمبيء ص ٢٥٤ : واما علي بن ذي العبرة فأعقب من زيد الشيبية النسابة .. وأعقب الشيبية من رجلين محمد الشيبية والحسين ، اما الحسين بن زيد الشيبية فأعقب من رجلين علي الاحول ، والقاسم البركد .
وأما محمد الشيبية بن زيد النسابة بن علي بن ذي العبرة ، فأعقب من ثلاثة احمد ، والحسن الفقيه ، واسماعيل شيرشير .

(١) « بمحلة الطاق » على الشارع العام - السوق ، مشيد عليه آثار القدم ، يقع في غرفة صغيرة في وسطها شباك خشبي هو رسم القبر ، وكان عليه ستار اخضر ، فوق القبر لوحة مكتوب عليها « هذا مرقد السيد محمد ابن السيد علي بن الحسين الملقب بذي الدمعة ابن زيد الشهيد » .

عليه قبة بيضاء متوسطة الحجم والارتفاع ، أمام القبر صحن دارصغير فيه نخلة وسدره ، وكان قبره عندما زرناه مزدحماً بالزائرين ، وكانت زيارتنا له عصر يوم الجمعة ١٠ شوال سنة ١٣٨٧ هـ ، والتقطت هذه الصورة لقبته من السطح جانب السوق الغربي .

(٢) قلت : ومن عقبه اليوم في النجف الاشرف سنة ١٣٨٦ هـ =



مرقد السيد أبو دميعة

= - السيد هاشم بن السيد جعفر - وهو رجل كاسب يمتحن خياطة الألبسة ، ويدعي أنه ابن السيد جعفر بن السيد جواد ، وقدم الينا شاهداً لدعواه ، هو استشهاد مؤرخ ١٢ رمضان سنة ١٣٠٦ هـ . فقد شهدت جماعة من علماء النجف الأشرف في عصره نحو الشيخ محمد حسين الكاظمي صاحب كتاب « الهداية » والسيد محمد آل بحر العلوم الطباطبائي صاحب كتاب « بلغة الفقيه » وغيرهما ، بصحة نسب السيد جواد هذا ، الى السيد محمد أبو دميعة لكي يعطى من خمس السادات ، وصورة نسبه هكذا « السيد جواد أبو دميعة بن السيد حسين بن رجب بن محمود بن علي بن عزيز بن حميد بن حسين بن ولي بن رجب بن رضي بن مرتضى بن السيد محمد أبو دميعة المدفون بالحلة » .

أقول : ولا يبعد ان تكون هذه البقعة هي موضع قبريها ، بأن دفن محمد هذا مع جده الحسين ذي الدمعة والله أعلم ، وسيأتي كلام منا في الحسين ذي الدمعة فانظره قريباً .

٣١ - أبو ذر الغفاري

أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة الصحابي المهاجري ، توفي بالربذة (١) عام ٣٢ للهجرة عندما نفاه عثمان الى الربذة .

قبره في الربذة حوله محوطة ، وكان عايشه دكة ، وحدثني بعض اصحابنا أنه قصد للزيارة مع جمع من الحجاج النجفيين . والربذة كانت قرية من توابع المدينة المنورة في طريق مكة المكرمة ، وكانت هذه القرية في صدر الاسلام من المنازل القليلة السكان ، والآن مدرسة لا يعرف بها عمارة .

وورد أنه توفي في فلاة من الأرض قرب قارعة الطريق ، وليس عنده إلا ابنته ، حتى جاء الراكب - الوفد العراقي الذي اخبر عنه رسول الله (ص) حيث قال : « يسعد به أقوام يتولون أمره واقباره » ، فكان كما اخبر به الصادق الأمين (ص) .

جاء ركب من وجوه المسلمين من العراق قاصدين مدينة الرسول (ص)

(١) « الربذة » من قرى المدينة على ثلاثة أميال قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز اذا رحلت من « فيد » تريد مكة ، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ، وكان قد خرج اليها مغاضباً لعثمان بن عفان ، فأقام بها الى ان مات سنة ٣٢ هـ .

لكي يظهر انكارهم وسخطهم على عثمان من جراء تصرفات واليه على الكوفة وأعماله ، وكان عدد الركب ثلاثة عشر رجلا بقيادة مالك الأشتر ، ومعه ابن مسعود ، وحجر بن عدي ، فقد تولوا غسله والصلاة عليه ومواراته وحملوا ابنته معهم الى المدينة الى دار أمير المؤمنين عليه السلام .

« الأحاديث الواردة فيه » :

قوله (ص) : ما اظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر .

وقوله (ص) : « يا أبا ذر إنك تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك » .

وقوله (ص) : « أبو ذر صدق هذه الأمة » .

الى غير ذلك من الأحاديث الواردة في فضله ، وسمو منزلته في الايمان وصبره وثباته على المبدأ والعقيدة .

كان أبو ذر أحد الاركان الأربعة من المسلمين ، وكان معلناً بفضل أمير المؤمنين عليه السلام ، وأحقيته بخلافة المسلمين على من سواه لما سمعه من رسول الله (ص) فيه وكان ثقيلاً على الخلفاء الراشدين لانكاره المتواصل وقد خافه عثمان على سلطانه وحكومته المسرفة بأموال المسلمين ، وقد مناه عثمان بالأموال الطائلة لكي يكف لسانه عنه ، فلم تجدي الأموال ولم يكف من انكاره المنكر والأمر بالمعروف ، وفي يوم أحضره عثمان مؤنباً له ، ومن جملة ما قال له :

« والله لا جمعيني وإياك دار ، قد خرفت وذهب عقلك ، أخرجوه من بين يدي حتى تركبوه قتب ناقته بغير وطاء ، ثم أنجوا به الناقة وتعتوه

حتى توصلوه الربذة فأنزلوه بها من غير أنيس حتى يقضي الله فيه ما هو قاض .

فأخرجوه من المدينة متعتعاً ملهوزاً بالعصى .

أمر عثمان بأن لا يشيع صاحب رسول الله (ص) ، وبلغ ذلك علياً أمير المؤمنين عليه السلام فبكى حتى بل لحيته بدموعه ، وقال : أهكذا يصنع بصاحب رسول الله ؟ انا لله وانا اليه راجعون .

قال ابن أبي الحديد في « شرح النهج » : ولما خرج أبو ذر الى الربذة أمر عثمان فنودي في الناس أن لا يكلم احد أبا ذر ولا يشيعه ، وأمر مروان بن الحكم أن يخرج به ، فتحاماه الناس الا علي بن أبي طالب عليه السلام ، وعقيلاً أخاه ، وحسناً وحسيناً ، وعمار بن ياسر ، فانهم خرجوا معه يشيعونه ، فجعل الحسن (ع) يكلم أبا ذر فقال : له مروان إبهأ يا حسن ألا تعلم ان امير المؤمنين عثمان قد نهى عن كلام ذلك الرجل ؟ فان كنت لاتعلم فاعلم ذلك ، فحمل علي عليه السلام على مروان وضرب بالسوط بين اذني راحلته وقال : « تنح لحاك الله الى النار » .

رجع مروان مغضباً الى عثمان فأخبره الخبر فتلظى علي عليه السلام ووقف أبو ذر فودعه القوم كلهم بكلمات فيها تقريظ وتسامية ، وكان معه ذكوان مولى ام هاني بنت أبي طالب ، قال ذكوان : فحفظت كلام القوم وكان حافظاً .

قال علي (ع) : « يا أبا ذر إنك غضبت لله ، ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك ، فامتحنوك بالقلاء ، ونفوك الى الفلا ، والله لو كانت السموات والأرض على عبد رتقاً ثم اتقى الله لجعل له منها مخرجاً يا أبا ذر لا يؤنسك إلا الحق ، ولا يوحشك إلا الباطل » .

ثم قال لأصحابه : ودعوا عمكم ، وقال لعقيل : ودع أخاك ، وقال
للحسنين (ع) : ودعوا عمكم .

« كتاب أبي ذر الى حذيفة بن اليمان »

كتب أبو ذر كتاباً الى حذيفة بن اليمان رضي الله عنه - لما كان والياً
على المدائن من قبل عثمان يشكو فيه ويعلمه ما صنع به عثمان ، روى الشيخ
المجلسي « ره » في البحار في باب ٧ ج ٧ عن أبي امامة نص الكتاب :
« بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد : يا اخي فخف الله مخافة يكثر منها
بكاء عينيك ، وحرر قلبك ، واسهر ليلك ، وانصب بدنك في طاعة ربك ،
فحق لمن علم أن النار مثوى من سخط الله عليه ، أن يطول بكأؤه ، ونصبه
وسهر ليله ، حتى يعلم أنه قد رضي الله عنه ، وحق لمن علم أن الجنة مثوى
من رضي الله عنه ، أن يستقبل الحق كي يفوز به ، ويستصغر في ذات الله
الخروج من اهله وماله ، وقيام ليله ، وصيام نهاره ، وجهاد الظالمين
الملاحدين بيده ولسانه ، حتى يعلم أن الله اوجبها له ، وليس بعالم ذلك دون
لقاء ربه ، وكذلك ينبغي لكل من رغب في جوار الله ومرافقة انبيائه ، ان
تكون يا اخي انت ممن استريح الى الضريح اليه بثي وحزني ، وأشكو اليه
تظاهر الظالمين علي ، اني رأيت الجور يعمل به بعيني ، وسمعته يقال فرددته
فحرمت العطاء ، وسيرت الى البلاد ، وغربت عن العشيرة والاخوان وحرمت
الرسول (ص) وأعوذ بربي العظيم ان يكون هذا مني له شكوى وان ركب
مني ما ركب ، بل أنبأتك اني قد رضيت ما أحب لي ربي وقضاه علي ،
وافضيت ذلك اليك لتدعوا الله لي ولعامة المسلمين بالروح والفرج ، وبما هو
أعم نفعاً وخير مغبة وعقبى والسلام » .

فأجابه حذيفة بكتاب سيأتي في ذكر حذيفة بن اليمان .

٣٢ - أبو الذر

أبو الذر قبيل هو من علماء الامامية في واسط ، سمعناه مذاكرة من أصحابنا .

مرقده عامر عليه قبة صغيرة بيضاء ، وبقعته من توابع الحلي في واسط العراق ، في مقاطعة « السليمانية » ، يبعد عن مرقد العقار مجد الحائري بحدود الفرسخين ، بالقرب من عشيرة « الدلفية » .

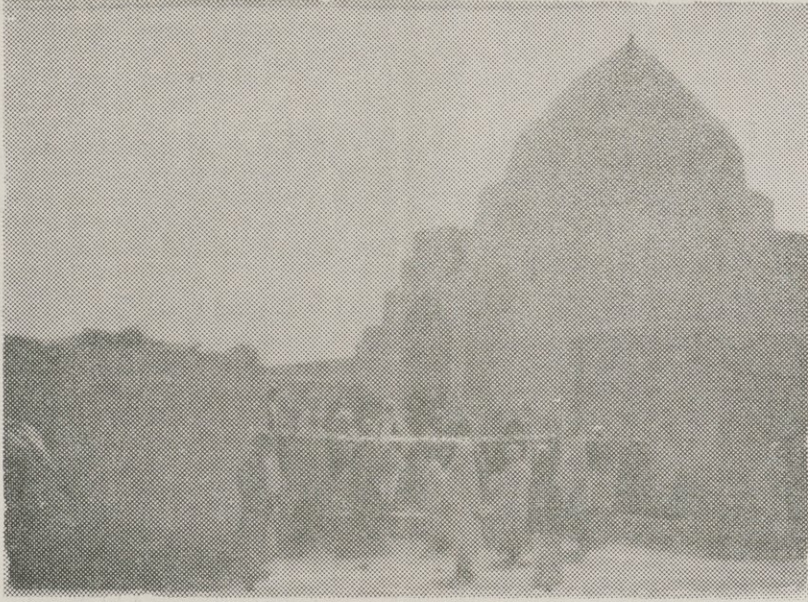
٣٣ - أبو الرايات

أبو الرايات هو السيد أحمد من أحفاد الامام موسى بن جعفر عليه السلام ، على المعروف والمشهور بين أصحابنا .

مرقده عامر عليه قبة ، وله مزار تنذر اليه النذور ، كما ان للأعراب هناك كمال الاعتقاد فيه ، يقع مرقده في « الغراف » (١) ضمن « بني ركاب - رجاب » القبيلة المشهورة على نهر دجلة .

ويقال في سبب شهرته بأبي الرايات : أنه وقعت بينه وبين أعداء الله الباغين عليه مصادمة ، فحشد المحاربين على خصمه ، وكانت رايات أصحابه كثيرة وكثيرة ، فسمي لذلك أبو الرايات ، وحدث بعض اهل الخبرة أنه أخو السيد مجد الحائري المعروف بالعقار - العكار دفين قرية الخابورة

(١) في مقاطعة « السايح » للشبلي ، التابعة اليوم الى « ناحية الفجر » في قبائل بني رجاب .



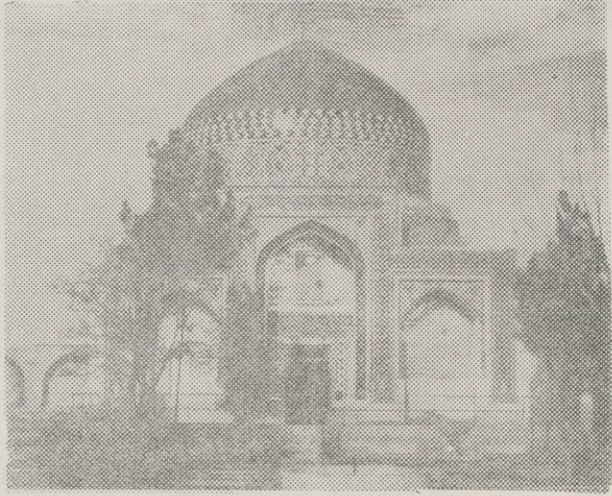
مرقد أبي الرايات

في واسط العراق .

وقيل هو أحمد الأكبر بن أبي علي الحسن بن السيد محمد الحائري العقمار
ورجمه بعض الأصحاب لبعض الإمارات ، وقيل هو ابن السيد محمد الحائري .
وسياي ذكر محمد الحائري بعنوان العقمار ، فالعقمار لقب محمد الحائري
ابن إبراهيم الحجاب بن محمد العابد بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام .

٣٤ - أبو الصلت الهروي

أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي الشيعي من أصحاب الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام .
مرقده خارج مدينة خراسان - المشهد في إيران ، قرب الطريق العام في جنوبه ، عامر عليه قبة زرقاء وله صحن دار مزدحم بالزائرين في المواسم التي تقدم الشيعة فيها من جميع الأقطار الشيعة الى زيارة مرقد الامام الرضا عليه السلام .



مرقد أبي الصلت الهروي

وينسب لأبي الصلت قبر في درب الري بضواحي مدينة « قم المشرفة » ولا اعلم مدى صحة هذه النسبة اليه .

قال الشيخ النجاشي في رجاله : عبد السلام بن سالم الهروي روى عن الرضا عليه السلام ، ثقة صحيح الحديث ، وكان من خواص الشيعة الامامية ، له كتاب وفاة الرضا عليه السلام .

وفي « ميزان الاعتدال » للذهبي : عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي ، رجل صالح إلا أنه شيعي ، ونقل عن الجعفي انه رافضي خبيث ، وقال : السمعاني في الانساب قال : أبو حاتم هو رأس مذهب الرافضة . روي عن أبي الصلت الهروي قال : كنت عند الامام الرضا (ع) فدخل عليه قوم من اهل « قم » وسلموا عليه فرد عليهم السلام وقربهم ثم قال لهم : « مرحباً بكم وأهلاً أنتم شيعتنا حقاً ، وسيأتي عليكم يوم تزورون فيه تربتي بطوس ، ألا فمن زارني وهو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه » .

وعن أبي الصلت أيضاً دخل دعبل بن علي الخزاعي الشاعر الشهير على الإمام الرضا (ع) بمرور فقال له : يا بن رسول الله إني قد قلت فيك قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدها احداً قبلك فقال الامام (ع) : هاتها فأنشده قصيدته التائية :

مدارس آيات خلت من تلاوة
ومنزله وحي مقفر العرصات
وستأتي في ذكر دعبل .

روي أن المأمون العباسي حبسه بعد شهادة الامام الرضا (ع) حدود السنة ، وضاق صدره من الحبس ، ودخل عليه الامام محمد الجواد (ع) وضرب يده الى القيود وفكها .. الى آخر القصة ، روى هذه القصة الشيخ الراوندي في خراجه وغيره .

٣٥ - أبو عجلة رسول النبي

أبو عجلة المعروف أنه هو عمر بن أمية بن عمر الضمري رسول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (١) وإنما تسميه العامة والسواد أبو عجلة لسرعة عدوه وسيره ، هكذا يزعمون .

مرقده في الجانب القبلي لمدينة « سوق الشيوخ » (٢) ضمن لواء الناصرية - المنتفك ، احد الوية العراق الجنوبية ، ويبعد قبره عن سوق الشيوخ

(١) قات : وسيأتي في « مستدرکنا على مراقد المعارف » عن تاريخ كزیده الفارسي ، وتاريخ أولاد الأطهار الفارسي ص ١٢ ، وتاريخ فتح اذربيجان ، وروضات الجنان الفارسي - ١ : ٣٧ : ان رسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانوا سبعة اقدمهم أمية بن عمر الضمري ، أرسله بكتاب الى النجاشي سنة ست للهجرة يدعوهم الى الاسلام ، وأرسل الستة الى ملوك الطوائف منهم عمر بن أمية الضمري ، ودحية الكابي ارسله الى هرقل قيصر الروم ، وعبد الله بن حذافة السهمي الى خسرو پرويز في المدائن ، وحاطب ابن أبي بلتعة الى المقوقس في الاسكندرية ، وشجاع بن وهب الأسدي الى حارث بن أبي شمر الغساني حاكم الشام ، وسليط بن عمرو العامري الى هوزة ابن علي الحنفي والي اليمامة .

(٢) عليه قبة صغيرة بيضاء وحرم صغير ، ويقع بين مركز لواء الناصرية وقضاء سوق الشيوخ على قرابة ٩ كيلومترات من السوق ، كما يقع مرقده في صوب الشامية جانب أور ، على ضفة نهر الفرات الغربية ، في مقاطعة « كوت محينه » عند آل محينه احدى عشائر العساكرة - العساكرة .

حدود الفرسخ ونحوه .

أقول هذا هو المشهور والمعروف في المنطقة نفسها قديماً أي في أواخر القرن الثالث عشر الهجري ، وحدثنا بذلك بعض مشايخ القطر الروحانيين، والمعمرين من رؤساء تلك القبائل المجاورة لقبره ، ودليلهم على ذلك السماع والتلقي من أسلافهم الأقدمين ، يتوارثون هذه المعرفة عنهم .
وإذا بدورنا لم نعثر على شيء ما يثبت ذلك أو يصادمه ، فمن الممكن ان يكون هذا قبر عمر بن امية الضمري ، مثلاً اشتهر ان قبر والده امية بن عمر الضمري في تبريز في « محلة سرخاب » قتل هناك مع العرب المسلمين الفاتحين لمنطقة اذربيجان سنة ٢٢ للهجرة .

٣٦ - أبو العلاء المعري

أبو العلاء المعري أحمد بن عبد الله بن سليمان بن عدي بن غطفان ، المتوفى بـ « معرة النعمان » سنة ٥٤٤٩ هـ .

مرقده في « معرة النعمان » (١) بالشام بين حاب وحماه قال ياقوت الحموي : معرة النعمان مدينة كبيرة قديمة مشهورة من أعمال حمص وحماه ، مأوهم من الآبار ، ومنها كان أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري

(١) في « منتخب التواريخ » الفارسي ص ٥٠٢ في ذكر قبور الشام، ومنها قبر أبي العلاء المعري أحمد بن عبد الله التنوخي ، ومن تلامذة الزمخشري وفي ص ٤٩٨ منه : ان قبره في « معرة النعمان » من بلاد الشام ، وانه في السنة الثالثة من عمره اصابه الجدري وفقد بصره ، ولد في المعرة يوم ٢٧ ربيع الأول سنة ٣٦٣ هـ .

القائل :

فيا برق ليس الكرخ داري وإنما
 فهل فيك من ماء المعرة قطرة
 أبو العلاء شاعر مشهور فظن ، والمعنى لسن ، ذو ذكاء وفطنة ومعرفة
 ما تبهر العقول ، على أنه كان أعمى ، وقد قال فيه بعض الأدباء :

أبا العلاء بن سليمان
 لو أبصرت عينك هذا الورى
 رأيت نسخة خطية من ديوانه فيها شعر كثير ، ومن شعره ما يستدل
 به على أنه شيعي العقيدة (١) قوله :

وعلى الدهر من دماء الشهيد
 فهما في آخر الليل فج
 ثبتا في قبضه ليحيىء ال
 يا بن مستعرض الصفوف بيدر
 احد الخمسة الذين هم الاغراض
 والشخوص التي أضاء سناها
 قبل ان تخلق السماوات

دين علي ونجاه شاهدان
 ران وفي أولياته شفقان
 حشر مستعدياً الى الرحمان
 ومبيد الجموع من غطفان
 في كل منطق والمعاني
 قبل خاق المريخ والميزان
 وتؤمر افلاكهن بالدوران

وذكروا أن المعري لما خرج من العراق سأل عن السيد المرتضى علم
 الهدى فقال :

(١) قال الامام كاشف الغطاء في « المراجعات الريحانية » ١ : ٨٤ :
 وأما الشواهد على كونه بالأخص من الأمة الإمامية فهي أيضاً بمكان من
 الظهور والوفور ، ثم قال بعد ذكره لهذه الأبيات : قسماً بتلك الخمسة الشخوص
 ان هذا الشعر ما خرج إلا من فؤاد شيعي بحت وعلوي محض ، قد ضرب
 التشيع جروته وعرق سره وسريرته ، وجعله دينه وعقيدته .

يا سائلي عنه لما جئت أسأله
ألا هو الرجل العاري عن العار
لو جئته لرأيت الناس في رجل
والدهر في ساعة والأرض في دار

٣٧ - أبو الفضائل بن طاووس

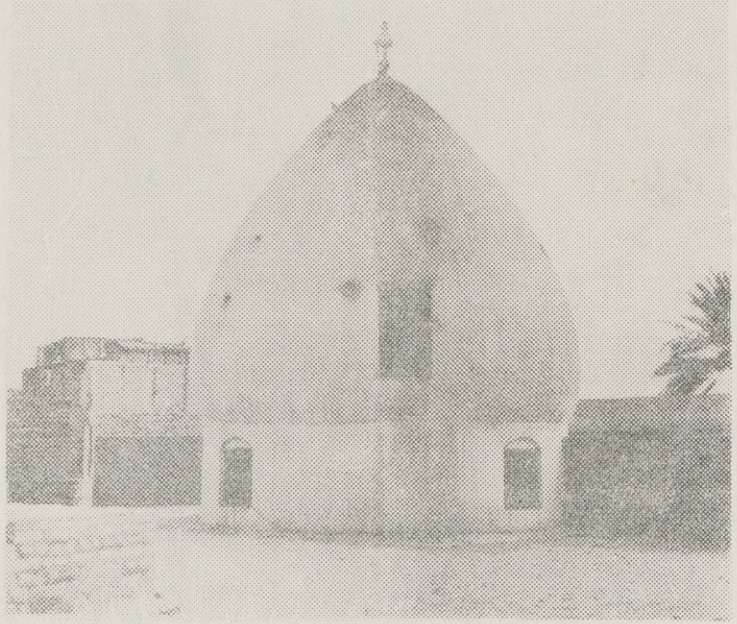
جمال الدين أبو الفضائل أحمد بن سعد الدين أبو إبراهيم موسى بن جعفر
ابن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله محمد [الملقب بالطاووس لحسن
وجهه وجمال صورته] ابن اسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود
[رضيع الامام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام] ابن الحسن
المثنى بن الامام الحسن السبط بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام
توفي بالحياة سنة ٥٦٧٣ هـ ، وقيل سنة ٥٦٧٧ هـ .

مرقده في الحلة المزيدية بـ « محلة أبو الفضائل » (١) حيث نسبت الحارة التي
فيها قبره اليه ، وقبره معروف مشهور عليه قبة بيضاء قديمة ، وله حرم يزار

(١) واليوم تعرف المحلة التي فيها قبره « محلة الجباويين » هجر اسمها
الاول فلا يعرفه إلا بعض المعمرين من الحلبيين ، ويقع مرقده على الشارع
العام ، ومدخله من الحسينية الجديدة ، والقبر يكون على يمين الداخل إليها ،
وقفت على قبره لقراءة الفاتحة ، وكان في غرفة وعليه شبك خشبي في وسطها
كتب على لوح معلق على قبره « هذا قبر جمال الدين أبو الفضائل السيد
أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس المتوفى سنة ٥٦٧٣ هـ » .

ويقابله من داخل الحسينية جانب اليسار للدخل إليها مكتبة معنونة بـ
« مكتبة الامام الصادق (ع) » وكانت في مستهل عمرها الجديد ، وقد قام
بتعمير المرقد والحسينية الوجيه الحاج عبد الرزاق مرجان الحلبي وفقه الله
تعالى .

وعليه السيرة من عايننا الأقدمين الى المعاصرين .



مرقد أبي الفضائل بن طاووس

ويقع قبره في الشارع الغربي بظاهر مدينة الحاة قرب باب كربلاء
وباب الحسين (ع) ، هكذا معروف عند الحلبيين قديماً .
كان السيد أبو الفضائل من أكابر العلماء الأعلام ، والفقهاء المؤلفين
العظام له المآثر والمناقب ، وصاحب كتاب البشرى في الفقه يقع بستة
أجزاء . وهو أخو السيد رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى صاحب
كتاب « الاقبال » والمتوفى سنة ٦٦٤ هـ .

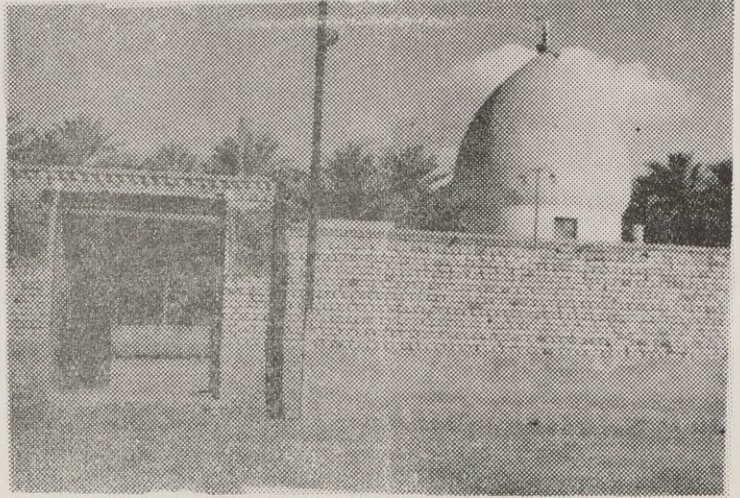
٣٨ - أبو محمد الحسن الأسمر

أبو محمد الحسن الأسمر بن النقيب شمس الدين أبو عبد الله أحمد بن أبي الحسين [أبي الحسن] علي بن أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف ابن يحيى بن أبي عبد الله الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى ابن الحسين ذي الدمعة الساكبة بن زيد الشهيد بن الامام علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .

مرقده في إحدى قرى مدينة الحلة بالعراق عند قبيلة «زبيد» في ارض تعرف عند اعراب تلك الناحية بـ «محاويل الإمام» نسبة اليه ، وكان على قبره قبة قديمة البناء (١) .

(١) قلت : وفي سنة ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م كمل تشييد مرقده والأروقة التي حول قبره والقبة البيضاء عليه ، والطارمة الكبيرة الشمالية التي منها مدخل القبر ، كل ذلك البناء بتصدي جماعة من أهل الخير والصلاح .
افتتح مرقده الجديد بحفلة كبرى عند مرقده الشريف في شهر رجب بذلك التاريخ ، وكان الحفل برعاية آية الله السيد محسن الحكيم ، واشراف مثله في المحاويل الحجة الجليل الشيخ محمد القرشي ، وقد دعى لحضور الحفل الوجوه العلمية والأعيان والشعراء والادباء من النجف الأشرف وغيره ، والقي فيه الشعر والنثر ، وكنت ممن دعى لحضور الحفل وتناول طعام الغداء .
زرتة أيضاً عام ١٣٨٦ هـ ٢٠ رجب وقد زيد في عمارة قبره الشريف انشاء صحن كبير حول مرقده ، وكان سدنته من قبيلتين عربيتين من ربيعة وخفاجة الحلة .

وسألت بعض سدنته - وكان شيخاً اسمه جوهر من ربيعة وقد =



مرقد أبي محمد الحسن الأسمر

كانت القبائل العربية التي حوله يندرون اليه الندور ، ويهدون الى مرقد الهدايا ، حيث صار لهم به مزيد اعتقاد في قضاء الحوائج واسطة اليه تعالى ولمرقده ارض زراعية وبساتين يتولونها سدنة القبر ، وهي اليوم في قبضتهم وقد استملكوها هكذا حدثونا .

وفي « عمدة الطالب » أبو محمد الحسن الأسمر بن النقيب شمس الدين احمد - فعقبه يرجع الى ابنه شكر بن الحسن ، له عقب يقال لهم بنوشكر لهم بقية بالشرفية من دارخ وهو احد اعمال البلاد الحلية .

قال ارباب السير : كان أبو محمد الحسن الأسمر نقيباً على الطالبين وتوفي سنة ٤٠٧ هـ .

= اشرف عمره على المائة سنة - عن تاريخ خدمتهم لهذا القبر فأجاب : هذا الظهر الرابع لآبائي يخدمون القبر، والتقطنا صورة مرقد سنة ١٣٨٦ هـ .

٣٩ - احمد شاه چراغ

احمد المعروف بـ «شاه چراغ» في ايران هو ابن الامام موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، توفي في شيراز في عهد المأمون العباسي ، بعد وفاة أخيه الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام .

مرقده في شيراز مشيد عامر بأنواع العمارة والزخرف ، مشهور معروف



مدخل مرقده احمد شاه چراغ

يزار (١) ويتبرك به .

كان احمد سيداً جليلاً وقوراً ، ولم يرد فيه ما يقدر في عدالته ، وورعه ، واقرارته بامامة أخيه علي بن موسى الرضا عليه السلام ، وكان جواداً باسلاً رؤوفاً بالفقراء والمساكين .

ومن رأفته ما يروى أنه اعتق الف رقبة من العبيد والاماء في سبيل الله تعالى ، وكان والده الامام موسى (ع) يحبه حباً شديداً ، ومن حب والده (ع) له ان وهب له ضيعته المعروفة باليسيرة ، ويروى أيضاً ما حدث به اخوه اسماعيل بن موسى (ع) قال : خرج أبي بولده الى بعض أمواله بالمدينة وكان مع احمد عشرون من خدم أبي وحشمه ، إن قام احمد قاموا معه ، وان جلس جلسوا معه ، وأبي مع ذلك كان يرعاه ببصره لا يغفل عنه ، فما انقلبنا حتى انشج احمد من بيننا [اي اصابه مرض التشنج في أعصابه ، وقيل اصابه الشلل في بدنه] .

ولما توفي اخوه الامام علي بن موسى الرضا (ع) بطوس ذهب احمد الى شيراز ، وكانت وفاته واقباره بها ، كل ذلك في ايام المأمون وسلطانه ، وكانت ام احمد ام ولد فقد اعقبت من الامام موسى (ع) أيضاً محمداً وحمزة ، وهي التي اودع عندها الامام موسى (ع) سقفاً فيه بعض موارث آبائه الأئمة المعصومين عليهم السلام - لما سيره هارون الرشيد من المدينة المنورة الى بغداد وأودعه في سجنه - لكي تسامحه لمن طالبها به وهو الامام من بعده .

(١) في تاريخ منتظم ناصري ج ٣ فارسي ما ماخصه معرباً : ان

ندر قلى بيك الملقب بطهااسب قلى خان جاء الى شيراز وعمر البقعة التي فيها قبر السيد احمد بن الامام موسى بن جعفر (ع) المعروف بشاه چراغ سنة

ولما استشهد الامام موسى بن جعفر (ع) بسم الرشيد علي يد السندي ابن شاهك في بغداد ، جاء اليها ولده الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام وطالبها بالسفط ، فصاحت وشقت جيبتها وقالت له مات ابوك ؟ ثم أنها بايعت الامام الرضا (ع) بالامامة من بعد فقد أبيه ، وكان ولدها احمد هذا حياً موجوداً ، ومما يروى من ورع احمد وتقاه واستقامته أنه لما اخبره اخوه الامام الرضا (ع) بموت والدهم في بغداد ، قام احمد يجمع الناس وخطبهم وافهمهم بأن إمامي وإمامكم اليوم جميعاً هو اخي علي الرضا عليه السلام .

٤٠ - احمد بن اسحاق الأشعري

أبو علي احمد بن اسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك ، بن الأحوص الأشعري الكوفي القمي المتوفى بحاوان (١) .

(١) « حاوان » مدينة عامرة ليس بأرض العراق - بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسر من رأى - اكبر منها ، وهي بقرب الجبل ، وليس للعراق مدينة بقرب الجبل غيرها .
فتحها المسلمون بقيادة القائد العربي جرير بن عبد الله البجلي صلحاً سنة ١٩ هـ وقيل ١٦ لما فرغوا من جلولاء ، ومنها هرب يزدجرد الى اصبهان ،

« معجم البلدان » - ٣ : ٣٢٢

قلت : وقد اندرست مدينة حاوان الآن فلم يذكر لها أثر ، واستحدثت بمكانها في هذا العصر مدينة صغيرة هي ناحية « سربل ذهاب » وكان مرقد احمد ابن اسحاق الى جنبها في مقبرتها ، على يمين الذهاب من قصر شيرين =

مرقده في مدينة « حلوان » على فراسخ فوق مدينة « قصر شيرين » للذهاب من العراق الى ايران على خط كرمانشاه بطريق القوافل العام القديم على مقربة من الطريق ، وقبره عامر مشيد ، قديم البناء عليه قبة بيضاء فوق حرم صغير متواضع .

كان احمد بن اسحاق شيخ القميين ووافدهم ، وكان ثقة جليلا ، ومن خواص اصحاب أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام ، ومن رأى الحجة صاحب العصر والزمان ، روى عن أبي جعفر الثاني وأبي الحسن عليهما السلام .

وقد مرّ بحلوان من خلفاء بني العباس المنصور ، والمهدي ، والرشد عند خروجه الى طوس ، وكاهم اجتازوا بين نخلي حلوان - على العقبة - اللتين ذكرهما الشعراء بشعرهم (١) ، وقد مرض الرشد بسفوره هذا ووصف = الى كرمانشاه بالطريق العام الاسفلت ، ويرى قبره من الطريق ، ويبعد عن القصر ٣٠ كيلو متراً .

حدثنا فضيلة الحجة الشيخ آقا نورالله الاصفهاني عالم ومرشد مدينة « سرپل ذهاب » في النجف الاشرف بتاريخ ٢٠ محرم سنة ١٣٨٩ هـ - ٢٦ نيسان ١٩٦٩م ان جماعة من المؤمنين عمروا مرقده القديم بتاريخ عام ١٣٧٦ هـ وبنوا عليه قبة حمراء من الذهب السوري كما عمروا الى جنبه رواقاً للزائرين وفي الوقت لم يكن حول حرمه صحن .

قال ناصر الشريعة في « تاريخ قم » الفارسي ص ١٦٨ عند ذكر فقهاء ومحدثين قم : ان قبره الشريف في حلوان - سرپل ذهاب كرمانشاه .

(١) أول من ذكرهما مطيع بن أياس الليثي بقوله :

أسعداني يا نخلي حلوان وابكيان من رب هذا الزمان

واعلم ان ربه لم يزل يفـ رق بين الألف والجيران

له الطيب أكل الجمار فقطعت احدهما لاستشفائه .

٤١ - احمد بن حنبل

احمد بن حنبل امام الحنابلة ، وهو الامام الرابع لابناء السنة ، ولد سنة ١٦٤ هـ ، وتوفي في شهر ربيع الآخر (١) ببغداد سنة ٢٤١ هـ .

= وذكرهما في شعره أيضاً الشاعر حماد عجرد بقوله :

جعل الله سدرتي قصر شي - رين فداءً لتختلي حلوان

جئت مستسعداً فلم تسعداني ومطبع بكت له النخاتان

يشير حماد الى قول مطبع بن أياس الشاعر الذي عاش في زمن أبي نواس ، وقصتها هي ان الرشيد لما خرج الى طوس هاج به الدم بجوان فأشار عليه الطيب بأكل الجمار ، وحيث لم يكن بجوان نخل غير هاتين النخلتين جيء له بجمار احديهما ، ولما انتهى الرشيد بالمسير اليهما وجد احديهما مقطوعة والأخرى قائمة وعليها مكتوب بيت من شعر مطبع بن أياس هو قوله :

أسعداني وأيقنا أن نحساً سوف يأتيكما فتفترقان

فقال الرشيد لقد عز عليّ ان كنت نحسكما ، ولو كنت سمعت هذا البيت ما قطعتم هذه النخاة ولو قتاني الدم .

« معجم البلدان » - ٣ : ٢٢٥ ، محاضرات معهد البحوث والدراسات

العربية ، حياة عبد الوهاب عزام ص ٩٧

(١) في كتاب « الأئمة الاربعة » ص ٢٠٤ انه توفي ضحى يوم الجمعة ١٢

ربيع الاول سنة ٢٤١ هـ ودفن ببغداد حيث مات .

قبره بباب حرب في بغداد ، ولم يعرف له مرقد بارز قائم عند سفرنا الى بغداد عام ١٣١٥ هـ ، ووقفنا على مرقد المعارف فيها ، حيث ان مرقده وكثيراً من مرقد العلماء والوجوه انهارت بفيضان دجلة الجارف (١) في سنة ٧٢٥ للهجرة النبوية .

(١) في « فيضانات بغداد » للدكتور سوسة ١ : ٢٢٠/٢٢٧ ان قبر احمد بن حنبل امام الحنابلة قد انهار من فيضانات دجلة ولم يبق له أثر منذ القرن الحادي عشر للهجرة ، وامتألت مقبرة احمد كلها ولم يسلم منها الا موضع قبر بشر الحافي لانه على نشز من الأرض ، وكان من يرى مقبرة احمد بعد أيام يدهش ، كأن القبور قد قلبت ، وجمع الماء كالتسل العظيم من العظام وكالتل من الواح القبور ، واسكرت الحربية والمشهد ووقع أكثر سور المشهد .

وفي كتاب « العباس بن أمير المؤمنين » للسيد عبد الرزاق المقرم نقلا عن مرآة الجنان لليافعي الحنبلي ٤ : ٢٧٣ سنة ٧٢٥ : ان دجلة زادت زيادة مفرطة حتى خربت مقبرة احمد بن حنبل ودخل الماء في دهليز البيت الذي فيه ضريحه علو ذراع ووقف باذن الله تعالى وبقيت البواري عليها الغبار حول القبر .

وفي شذرات الذهب لابن العماد ٦ : ٦٦ حوادث سنة ٧٢٥ : قال : الذهبي من الايات ان مقبرة احمد بن حنبل غرقت سوى البيت الذي فيه ضريحه فان الماء دخل الدهليز علو ذراع ووقف باذن الله تعالى وبقيت البواري عليها غبار حول القبر .

وفي هامش كتاب « العباس بن أمير المؤمنين (ع) » للمقرم : ان في « مختصر تاريخ دول الاسلام » للذهبي ٢ : ٨١ سنة ٧٢٥ : ان مقبرة احمد علاها الماء ذراع وأكثر ثم وقف باذنه تعالى ولم يدخل الى القبة =

قال : أرباب السير والتاريخ عند ترجمة احمد بن حنبل ان ذا الثدية

= فكان ذلك آية ، وقد خرب غرق بغداد في الجانب الغربي خمسة آلاف بيت وستائة بيت .

وفي « البداية والنهاية » ١٤ : ١١٨ سنة ٧٢٥ : ذكر غرق بغداد ولم يذكر غرق مقبرة احمد .

وفي « الكامل » لابن الأثير سنة ٥٥٤ ذكر غرق بغداد ثامن ربيع الآخر ، وانه غرق في الجانب الغربي مقبرة احمد بن حنبل وغيرها من المقابر وخرجت رؤوس الموتى على وجه الماء وكان أمراً عظيماً .

ولم يذكر وقوف الماء عند حجرة احمد وضريحه ، وتأبى نفس الياضي الاذعان بما ورد صحيحاً من استدارة الماء حول ضريح الحسين بن علي بن أبي طالب «ع» لما اراد المتوكل العباسي محو أثر القبر ، ووقوف الماء كان حياءً من سيد الشهداء الممنوع منه ، وقتل في سبيل الدعوة الى دين التوحيد ولقد أجاد شاعر الحسين عليه السلام الشيخ محمد السماوي إذ يقول :

ألا من عذيري يابني العلم والحجى من الياضي الحنبلي المحبلى
يكذبني ان قلت قبر ابن فاطم عليه استدار الماء للمتوكل

ويزعم حار الماء ولم تُجَلْ غبرةً على حصر كانت بقبر ابن حنبل

وذكر الياضي في مرآة الجنان ٣ : ١١٣ سنة ٤٧٦ : ان أبا اسحق الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٦هـ لما ورد بلاد العجم خرج أهلها اليه بنسائهم وأطفالهم للتبرك به ، فكانوا يأخذون من تحت نعله ويستشفون به .

قال : السيد المكرم في الهامش أيضاً : انه يقول : الشيخ احمد الحجازي الفشني الشافعي في « تحفة الاخوان » ص ١١ لما مات محمد بن اسماعيل البخاري صاحب الصحيح ودفن فاحت رائحة اطيب من المسك ، وظهر ضوء في السماء مستطيل حذاء القبر فصار الناس يأخذون من تراب =

رئيس الخوارج كان جده ، وهو الذي قتله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (ع) = القبر حتى ظهرت الحفرة للناس ، ولم يقدر الحرس على منعهم ، فنصب على القبر خشب وحصار الناس يأخذون ما حواليه من التراب والحصيات للتبرك ه .

يسجل اليافعي وغيره هذا بجملة فيه ولكنه لا يدعن للأمر الوارد عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام في التبرك بتربة ارض الحائر الحسيني والاستشفاء به ، وهو امام من المولى سبحانه وحجة على الخلق ، وينسب القول به الى البدعة .

ثم يأتي السبكي في « طبقات الشافعية » ١ : ٢١٥ في ترجمة احمد ابن نصر الخزاعي فيقول : لما قتل احمد على مسألة خالق القرآن وقطع رأسه وصلب جسده كان الرأس يتكلم بالقرآن الى ان انزل الجسد والحق به الرأس فسكت عن القراءة :

ولا يخفى انه أراد بذلك المقابلة لما ترويه الامامية من تكلم رأس الحسين ابن رسول الله (ص) بالقرآن اقدار من الله تعالى له لأجل اقامة الحججة على ذلك الخلق المتعوس وتعريفاً للاجيال بمظاوميته .

ويقول الخطيب في « تاريخ بغداد » ٤ : ٤٢٣ : ولما مات احمد بن حنبل حزن عليه اربعة اصناف من الناس المسلمون والنصارى واليهود والمجوس وأقاموا النوح والمآتم عليه .

ولا يكون هذا من البدعة كما وصموا بها الشيعة في اقامتهم النياحة والمآتم على سليل خاتم الأنبياء الحسين بن علي أمير المؤمنين عليه السلام مع ان بكاءهم عليه تأسيماً ببكاء النبي (ص) عليه قبل قتله بمجرد اخبار جبرئيل باعتداء الأمة عليه .

فيقول الغزالي في « مكاشفة القلوب » ص ١٨٧ في الباب ١٠٦ في فصل =

في حرب النهروان ، وورد ان احمد بن حنبل كان من اصحاب الامام الشافعي (١) وخواصه ، وأخذ البخاري ومسلم صاحبها الصحيحين في الحديث عن احمد ابن حنبل .

روي ان علماء بغداد وفقهاءها كتبوا شهاداتهم بان الامام موسى بن جعفر (ع) مات حتف انفه ، لما احضرهم السندي بن شاهك بأمر هارون = عاشوراء: إياك ان تشتغل ببدع الرافضة من النذب والنياحة والحزن على الحسين (ع) فان ذلك ليس من اخلاق المؤمنين ه .

ويعد اليافعي في « مرآة الجنان » ٢ : ١٣٣ حوادث سنة ٢٤١ هـ من فضائل احمد بن حنبل ما يحدّث به ابراهيم الحربي انه رأى في المنام بشر الحافي خارجاً من مسجد الرصافة وفي كتمه شيء فسأله عنه ، قال : لما قدم علينا روح احمد بن حنبل نثر عليه الدر والياقوت وهذا مما التقطته ه .

قال السيد المقرم : ويعد اليافعي هذه الرؤيا من كرامات احمد ولا يصغي الى حديث شجرة طوبى ، انها حملت صكاً كما فيها براءة لحبي علي وفاطمة من النار ، وأنشأ سبحانه وتعالى ملائكة التقطوا ما نثرته عليهم يحفظونه الى يوم القيامة ، وهذا النثار يوم تزويج فاطمة من علي عليها السلام .

لأن السيوطي في « اللئالي المصنوعة » ١ : ١٩٨ يرمي راوي هذه الكرامة بالجهالة والرفض ، وبالرغم من تعنت السيوطي واضرابه روى هذه الفضيلة ابن حجر في « الصواعق المحرقة » ص ١٠٣ ، والخطيب في تاريخ بغداد ٤ : ٢١٠ ، و « اسد الغابة » ١ : ٢٠٦ ، و « الاصابة » ١ : ٨٢ يترجمة نسان بن شفعلة ، و « رشفة الصادي » ص ٢٨ : و « كشف الغمة » ص ١٣٧ .

(١) في « الأئمة الأربعة » ان الامام الشافعي ولد سنة ١٥٠ ، وتوفي

سنة ٢٠٤ هـ بمصر .

الرشيد ليشهدوا بأن الامام موسى بن جعفر (ع) لم يكن فيه أثر ينكرونه إلا احمد بن حنبل (١) فكلموا زجره وشدوا عليه لم يكتب شيئاً ، حيث كان يعلم ان الامام موسى (ع) مات مسموماً بأمر من الرشيد على يد الملحد أمر شرطته السندي .

روي في « الدر النظيم » لجمال الدين يوسف بن حاتم العاملي تلميذ المحقق « ره » انه قال احمد بن حنبل : دخلت في بعض الأيام على موسى

(١) روى هذا الحادث الشيخ عباس القمي في كتابه « سفينة البحار » ١ : ٣٠٢ ، وفي « الأنوار البهية » ص ٩٩ ط سنة ١٣٤٢ هـ في احوال موسى بن جعفر «ع» : انه لما توفي ابو الحسن (ع) جيء به الى سوق الرياحين ووضع فيه ، ونودي عليه هذا موسى بن جعفر مات حتف انفه وليس به اثر جراحة ولا خنق ، وكان في رجله اثر الحناء فخفف اليه الناس ينظرون اليه ، وأمروا العلماء والفقهاء ان يكتبوا شهاداتهم بذلك ، فكتبوا جميعاً إلا احمد بن حنبل لم يكتب ، وكلموا زجره لم يكتب شيئاً .

وأفاد السيد المكرم انه لا غرابة فيه ولا نكران ، فان ولادة الامام الكاظم (ع) سنة ١٢٩ هـ ، وشهادته كانت سنة ١٨٣ ، وولادة احمد كانت سنة ١٦٤ هـ ، ووفاته سنة ٢٤١ ، فتكون ولادته قبل شهادة الامام الكاظم (ع) بتسع عشر سنة .

قلت : من البعيد ان يكون احمد بن حنبل بهذا السن الحدث في مصاف العلماء والفقهاء المرموقين في دولة الرشيد حتى يشدد عليه بامتناعه الشهادة ، لأنه كان شاباً عند شهادة الامام موسى بن جعفر (ع) فهذه الاخبار وما أورده شيخنا المؤلف عن « الدر النظيم » كما سيأتي من حديث الثعبان محل تأمل .

ابن جعفر عليه السلام حتى أقرأ عليه فاذا بشعبان قد وضع فيه على اذن موسى بن جعفر كالمحدث له ، فلما فرغ حدثه موسى بن جعفر حديثاً لم أفهمه ثم انساب الشعبان ، فقال : « يا احمد هذا رسول من الجن قد اختلفوا في مسألة جائني يسألني فأخبرته بها .
بالله عليك يا احمد لا تخبر بهذا احداً إلا بعد موتي » فما أخبرت بها احداً حتى مات عليه السلام .

٤٢ - احمد الحارث

السيد احمد بن موسى بن جعفر الملقب بالحارث .

مرقده مشيد عامر عليه قبة في الحلة (١) ، وللأعراب عقيدة خاصة بمرقده :

هكذا اشتهر القبر في محيطه ، ولم اتحققه من هو وابن من ؟
قلت : هو من القبور التي تحت الفحص والتنقيب لدينا .

(١) قال الحجّة السيد مهدي القزويني في مزار رسالته « فلك النجاة » : وفي الحلة المزبانية قبر مشهور انه قبر السيد احمد بن موسى بن جعفر الملقب بالحارث ، ويحتمل انه قبر الشيخ احمد المزباني من علماء الاجازة .

٤٣ - احمد الرفاعي

أبو العباس (١) احمد الجوري بن علي بن احمد الرفاعي المعروف بالشيخ احمد الرفاعي ، ولد بالبوايح ، وقيل بقرية « ام عبيدة » سنة

(١) في « تحفة الازهار » المخطوط ٣ : ٣٤ : أبو العباس احمد بن أبي علي بن أبي العباس احمد المعروف بالرفاعي ، قال جدي حسن « المؤلف » : هو اسم رجل من العرب معروف برفاعة ، كان شيخاً صالحاً شافعي المذهب سكن البوايح بقرية يقال لها « ام عبيدة » مجتمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة ، ولها شهرة بالعراق ، فانظم اليه منها ومن غيرها جم غفير فأحسنوا اعتقادهم فيه ، واقتبسوا من افعالهم ، وانتموا الى ذاته ، ويعرفون ثمة بالرفاعية ، ولهم أحوال عجيبة .

منها التطوق بالحياة وما شاكل ذلك ، وملامسة النار المضرمة ، ويركبون الاسود ، ولهم أيام تجتمع اليه فقراؤهم وغيرهم ، ويأتون بالندور والاموال الجزيلة فيقومون بكلفة كل وافد عليهم .

وللشيخ أبي العباس احمد الرفاعي اشعار حسنة منها قوله :

إذا جنّ ليلى هام قلبي بذكركم أنوح كما نوح الحمام المطوق
وفوتي سحاب يطر لهم والأسى وتحتي نار بالجوى تتدفق
سلوا أم عمرو كيف بات أسيرها يفك الاسارى دونها وهو واثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة ولا هو ممنون عليه فيعتق

ولم يزل بهذه الحالة الى ان توفي سنة ٥٧٨ هـ منقرضاً ، وإنا لعقب من أخيه وأولاده ، يتوارثون المشيخة واحوالهم مشهورة ، ومن شعره قوله :

٥٠٠ هـ (١) ، وتوفي فيها يوم الخميس ٢٢ جمادى الأولى سنة ٥٧٨ هـ (٢) .
 مرقده في قرية « أم عبيدة » بالقرب من واسط العراق ، فقد مضت
 عليه سنون مندرساً ربوة ، وفي حدود اوائل القرن الرابع عشر الهجري
 عمرته حكومة آل عثمان في عهدهما بالعراق ، وبنت عليه قبة وحرماً وصحناً
 فيه ملاجيء لزيارته تقيهم من حر وبرد .

وكان بين قبره والقبر المعروف بابن العباس - في الموضع الموسوم
 « أبو عراميط » في طبرية واسط العراق بين دجلة والفرات - حدود الثمانية
 فراسخ ، حدثنا بذلك الثقة من اهل تلك المنطقة عندما وجه الينا سؤالاً عن
 موضع قبره ، ويكون مرقده ايضاً شرقي مرقد السيد محمد الحائري المعروف

أغار عليها من أبيها وامها ومن كل من يدنوا اليها وينظر
 واحسد للمرأة ايضاً بكفها اذا نظرت مثل الذي أنا انظر

وترجمه في « الكنى والألقاب » ٢ : ٢٤٨ بانه أبو العباس احمد بن
 أبي الحسن علي ، عن ابن خلكان .

(١) جاء في « اقطاب النصوص الثلاثة » لمؤلفة صلاح عزام ص ١٩ :
 انه ولد في ام عبيدة - جزيرة قرب واسط من محافظة البصرة بالعراق في
 عام ٥١٢ هـ ايام عهد خلافة المستظهر بالله العباسي في بيت خاله القطب
 الرباني الشيخ منصور البطائحي ، اذ توفي والده وهو حمل في بطن امه .

(٢) وفي « شد الازار » لمعين الرين جنيد الشيرازي : ان السيد
 احمد توفي في ام عبيدة ٢٢ جمادى الأولى سنة ٥٧٨ هـ ، ودفن في ام عبيدة .
 وفي « المختصر في أحوال البشر » لأبي الفداء ٣ : ٦٥ - انه توفي سنة
 ٥٧٨ هـ ، وفي « الكامل » لابن الأثير ٩ : ١٦٠ - احمد بن علي بن الرفاعي
 من سواد واسط وكان صالحاً ذا قبول عظيم عند الناس ، وله من التلامذة
 ما لا يحصى .



مرقد السيد احمد الرفاعي

بالعقار - العقار وسيأتي ذكر العقار ، وابن العباس في عبد الله بن العباس .
 كان الشيخ احمد الرفاعي شافعي المذهب ، وشيخ ارباب الطريقة ،
 واليه تنسب الرفاعية في العراق وغيره ، اخذ معالم طريقة التصوف من خاله الشيخ
 منصور البطائحي ، وعلي الواسطي ، والخرنوبي ولازمه كثيراً .
 وكان ادبياً شاعراً عرفانياً ، تنسب له كلمات في العرفان منها « أنا
 شيخ من لا شيخ له ، أنا شيخ المنقطعين ، انا مأوى كل شاة عرجاء انقطعت
 في الطريق » والى امثال هذه .

أقول : ولا نفهم ماذا يريد الرفاعي بهذه الكلمات وما شاكاها ؟

(١) يقع قبره اليوم في الصحراء في اواخر حدود اراضي قبيلة : =

وقد الفت عدة رسائل بعد وفاة الشيخ احمد الرفاعي في ترجمته واحواله ، وقد ذكر مؤلفوها نسبه بها وانه ينتسب الى الامام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام ، وهذا نص بعضها : « احمد الرفاعي بن علي بن يحيى - نقيب البصرة الخري - بن ثابت بن حازم بن احمد بن علي بن رفاعه الحسن المكي بن المهدي بن أبي القاسم محمد بن الحسن بن الحسين بن حدود = « آل بزون » ، كما وتبعد عن قبره اراضي قبائل « البو دراج » حدود ٦٢/١ كيلومتر ، وفي عام ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م كانت بقعته تابعة الى قضاء الميمونة ضمن لواء العمارة في العراق .

فقد حدثنا بعض الوجوه من « البودراج » ان هذا البناء القائم اليوم كما يشاهد في التصوير شيد في عهد السلطان عبد الحميد ، وأفاد ان على قبره شباكاً خشبياً قديماً ، وحول قبره رواق يحيط به صحن فيه غرف لزيارته ، وله سدة من السادة النعيمية ، وأفاد ايضاً انه في اواخر العهد التركي في العراق سرقت خزائنه ، وكان فيها السجاد النفيس ونسخة مخطوطة من القرآن الكريم مذهبة ثمينة ، والى شامي نقود ولم يعثر عليها .

وحدث جملة من اهل القطر - من قبائل « البودراج » و « آل بزون » - قصة انه كان في المنطقة هذه دكتان متقاربتان احدهما قبر السيد احمد الرفاعي والاخرى لسيد علوي شيعي ، ولما عزمت حكومة الأتراك في العراق على تعمير قبر الرفاعي ارسلت من يخطط له بقعة لتعميرها ، ولما حل الرسول التركي في المنطقة امر باحضار الأعراب المحاورة للتأكد والتحقيق ، وسألهم أيهما قبر السيد الرفاعي ، فدلّوه على قبر السيد العلوي الشيعي فخططه ، وهذا التعمير القائم اليوم عليه ، وبقي قبر السيد الرفاعي دكة لم تعمر الى اليوم على مقربة من بقعته .

قلت : والعهدة عليهم في اثبات هذه القصة والله اعلم .

احمد الأكبر بن موسى الثاني بن ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم
ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
عليه السلام .

وغير خفي ان جملة من كتب النسب المعتمد عليها لا تقر ذلك ، فلم
تنظم الرفاعيون في سلك السادة العاوين فراجعها .

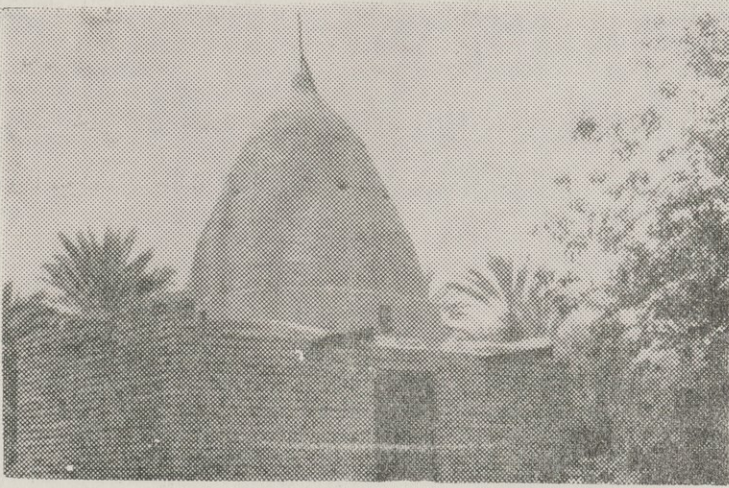
٤٤ - الأخرس ابن الكاظم

الأخرس بن الكاظم هو محمد بن أبي الفتح (١) الأخرس بن أبي
محمد بن ابراهيم بن أبي الغنائم بن عبد الله أبي علي بن الحسن بركة بن معصوم
أبو الحسن بن أبي الطيب احمد الأكبر بن أبي علي الحسن بن محمد الحائري
ابن ابراهيم بن محمد العابد بن الامام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام .
مرقده بضواحي مدينة كربلاء المقدسة ، في المقاطعة المعروفة بـ «الأبيتر»
بلفظ التصغير .

زرناه وكان عليه قبة متوسطة الحجم ، وله حرم مشيد عامر بالزائرین
يحوطه صحن صغير مشرف على السقوط والخراب (٢) وكان في بستان
كبيرة عامرة قرب الطريق العام .

(١) في عمدة الطالب ط بمبيء ص ١٩٣ : في ذكر آل فخار -
والحسين البركة بن أبي الطيب ، هو جد « آل الأخرس » بالحاة ، والأخرس
هو أبو الفتح بن أبي محمد بن أبي ابراهيم بن أبي الفتيان بن عبد الله بن
الحسن بركة .

(٢) وقفت على قبره في اول يوم من صفر سنة ١٣٨٧هـ - ١١ مايس =



مرقد السيد الأخرس ابن الكاظم

= ١٩٦٧ م ، ولا تزال المقاطعة التي فيها مرقده تعرف بـ « الأبيتر »
ضمن ملاكية آل كمونة ، يبعد مرقده عن قرية « الابراهيمية » حدود ٣
كياومترات ، التابعة لناحية « الطف - الجرية » كما يبعد عن مركز لواء
كربلاء المقدسة حدود ١٢ كياو متراً .

وكان قبره في بستان على « نهر الحصوة » وحدثنا سادنه اسمه خشان
ابن عبيد من آل مسعود ، بأن هذه البستان التي فيها قبره تعرف قديماً
بـ « شكاراة الامام » اي من مخصصات القبر والمحبة عليه بيد سادنه ،
واغتصبت اليوم منه ، وعهدة الحديث على راويه ، واليوم ملاكيتهما تحت
تصرف آل كمونة ، وتظل مرقده الاشجار والنخيل كما يشاهد في التصوير ،
وليس له صحن ولا حريم اليوم كما تقدم من شيخنا « المؤلف » قدس سره =

ومحمد بن أبي الفتح الأخرس هو من السادة الاشراف الذين سكنوا
بضواحي الحائر الحسيني - كربلاء المقدسة ، واليه ينتسبون السادة الاجاة
الامائل « آل الخرسان » وبلقبه اشتهروا في النجف الاشراف ، بل والعراق
وايران .

والسادة آل الخرسان هم من الاسر العلوية القديمة المحترمة في النجف
الاشرف ، الذين لهم حق السدانة من زمن بعيد ، لمرقد بطل
الاسلام والمسامين علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ، وفيهم
العلماء المحققون ، والادباء الالامعيون ، والشعراء البارعون ، والوجوه المحترمون
وقد ترجمنا بعضهم في كتابنا « معارف الرجال - في تراجم العلماء والادباء » .

٤٥ - الأدرع

أبو جعفر محمد الأدرع (١) بن عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن

= وان الاشجار مغروسة على بعد متر واحد من قبته الصغيرة المخروطة
الشكل وحجرته المربعة ٤×٤ أمتار ، دخلت الى حجرته فوجدت على رسم
قبره شبكاً خشبياً متواضعاً في وسط حجرته ، وفيه سراج نفطي ، وقد رسم
قبره جديداً سادته باعانة اهل الخير والصلاح من المؤمنين .

وكان قبره قريباً من القبر المعروف بـ « امام نوح » الذي هو مشوى
نوح بن دراج النخعي كما حققه شيخنا المؤلف .

(١) في « تاريخ الكوفة » للبراقي ط نجف ص ٤٢١ - عند ذكر البيوتات
الطالبية والعلوية في الكوفة ، منهم بيت أبي جعفر محمد الأدرع بن عبيد الله
امير الكوفة بن عبد الله بن الحسن بن جعفر الغدار بن الحسن بن جعفر =

الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، توفي بالكوفة ودفن بها ، كذا قاله ارباب السير والنسب منهم أبو نصر البخاري .

مرقده مشهور معروف الى اليوم بمرقد السيد الأدرع ، عليه قبة صغيرة يقع في اراضي قبائل خفاجة (١) الحلة ، يبعد عن قرية الكفل والنخيلة قرابة فرسخ ، في الشرق الشمالي للكفل .

اقول : ولا يبعد ان يكون هذا القبر المنسوب الى السيد الأدرع هو

= ابن الحسن بن الامام الحسن السبط بن الامام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .

وكان أبو جعفر محمد الأدرع رئيساً بالكوفة وخراسان وما وراء النهر وغيرها ، مات بالكوفة ودفن بالكناسة ، وذكره ايضاً في ص ٥٨ منه في العلويين الذين دفنوا بالكوفة ونواحيها .

قلت : التحقيق ان جعفر الغدار لم يقع في سلسلة آباء أبي جعفر محمد الأدرع كما افاد السيد البرقي ، بل ان الغدار وأخاه محمد السياق يكونان اخوة جده عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن المثنى ، كما حققه أبو نصر البخاري في السلسلة ط نجف ص ١٩ - قائلاً : فأما عميد الله بن عبد الله ابن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن فانه الأمير ولاء المأمون الكوفة ، وكذا في عمدة الطالب .

(١) يبعد مرقده عن القبور السبعة - المشهورة لآل الحسن المثنى - من جهة الكوفة حدود اربع كيلومترات ، كما ان قبره يكون قبلة القبور السبعة ، واليوم على قبره قبة صغيرة عتيقة في مزرعة وكان حوله نخيلات ستة ، ويعرف الآن عندهم في المنطقة نفسها بقبر الأدرع ، ولا يعرفونه بنسبه الواضح هذا .

قبر أبي جعفر محمد الأدرع الحسيني ، حيث ان بعض النصوص تقول : انه مات بالكوفة ودفن فيها كما اسلفنا ، وهذه البقعة لا تخرج عن حدود الكوفة قديماً في شوشى ، و « شوشى » قرية من قرى الكوفة وهي فوق الكفل من شرقيه على فرسخ تقريباً ، وسيأتي ان في شوشى قبر القاسم بن العباس ابن الامام موسى بن جعفر عليه السلام ، وقبر الأدرع بهذه التربة فلاحظه . والعمدة في المقام هو الشهرة والتباني عن اسلافهم قديماً الى عصرنا الحاضر في اوائل القرن الرابع عشر الهجري على ان هذا القبر للسيد الأدرع .

قال السيد الداودي في عمدة الطالب : اعقب عبيد الله الامير من اربعة رجال منهم أبو جعفر محمد الادرع . وأبو الحسن علي باغر ، وأبو سليمان محمد ، وأبو الفضل محمد .

ثم أفاد الداودي بعد في ص ١٦٦ من عمدته ط بمبيء قائلاً : ومن ولد أبي جعفر محمد بن عبيد الله الامير ويقال له الادرع ، قيل لقب بذلك لانه كان له ادراع كثيرة . وقال الشيخ تاج الدين : قتل اسداً ادراعاً فلقب بذلك ، وكان رئيساً بالكوفة وخراسان وماوراء النهر وغيرها ، والاشيش هو أبو عبد الله محمد بن القاسم بن محمد الادرع ، وأخوه المالحوس وهو أبو عبد الله الحسين بن القاسم ، له عقب يعرفون ببني المالحوس وهم في الحلة وغيرها . . .

وقال أبو نصر البخاري : قال أبو طاهر احمد بن عيسى بن عبد الله ابن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (ع) في كتابه : ان عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر لم يعقب الا من صفية بنت عبيد الله ، وقال غيره اعقب ، ومن ولده أبو جعفر الادرع ، وأبو الحسن باغر ، وأبو الفضل محمد ، وأبو سليمان محمد .

٤٦ - ادريس الحسنى

السيد ادريس بن موسى (١) الثانى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ، توفي سنة ٣٠٠ هـ عن عمدة الطالب .

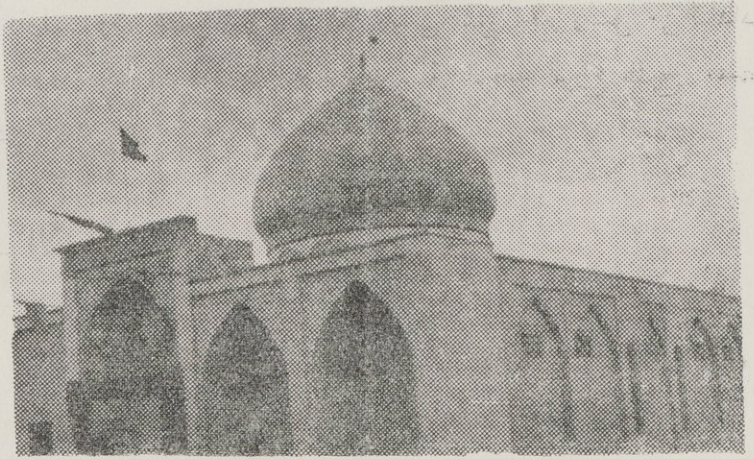
(١) في عمدة الطالب : ادريس بن موسى الثانى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، مات سنة ٣٠٠ هـ ، وكان سيداً جليلاً وهو لام ولد مغربيّة تسمى أمة المجيد .

روى المسعودي في مروج الذهب : ان سعيد الحاجب حمل أباه موسى الثانى من المدينة في أيام المعتز ومعه ابنه ادريس بن موسى فلما صار سعيد بناحية « زباله » في العراق اجتمع عليه خلق كثير من العرب من بني فزارة وغيرهم لآخذ موسى من يده فسمّاه سعيد فمات هناك ، وخلصت بنو فزارة ابنه ادريس من سعيد .

وكان ادريس بن موسى مع احمد بن عيسى بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) لما خرج بالري سنة ٢٥٠ هـ ، واورد هذا السيد الاميني في اعيان الشيعة ١٣ : ٢٦٩ ، واطاف اليه قوله : ويوجد بالقرب من بغداد مكان يعرف بالكرادة فيه قبر ادريس من ولد الحسن عليه السلام ، يعظمه اهل تلك الناحية ويزورونه ، واليه تنسب جهة من جهات الكرادة فيقال « كرادة ادريس » وقد سعى العالم الشيخ مصطفى البغدادي هذه الايام في تعمير قبره ، ويمكن ان يكون هو المترجم له .

وفي نزّه الحرمين المخطوط للبحاثة الكبير السيد حسن الصدر : =

مرقده بضواحي بغداد في الكرادة ، هكذا اشتهر عند جملة من المعمرين وشيوخ بغداد عن اسلافهم بدأً عن يد ، ولا يبعد ما اشتهر عندهم . كانت عليه قبة تتعاهده الشيعة الامامية بالزيارة وتندر له النذور على انه من سلالة



مرقد السيد ادريس الحسيني

= ان السيد ادريس سيد جليل يتصل نسبه بالحسن بن امير المؤمنين (ع) بسبع وسائط ، له مقام ومشهد في الكرادة ببغداد يتبرك به وينذر له النذور في قضاء الحوائج .

وقفت على قبره وزرته بصحبة بعض اصحابنا الافاضل في يوم السبت ٢٥ محرم سنة ١٣٨٧ هـ - ٥ نيسان سنة ١٩٦٦ م ، وكانت عمارة قبره فخمة جديدة البناء ، رسم قبره شباك خشبي فوقه ستار اخضر ، في وسط حرم وجدنا فيه الزائرين ، وكانت عليه قبة عالية كما تشاهد في التصوير ، مفروشة بالقاشي الازرق الملون ، وعلى باب مرقده الثاني لوحة فيها زيارته ونسبه الى الامام الحسن السبط (ع) وذكر من سعى بتعميره ، وفي اللوحة ايضاً ابيات ثلاثة =

الامام الحسن المجتبي السبط ، وكانت لهم حسن عقيدة به ، حيث ان ضواحي بغداد من هذه الجهة التي تعرف بالكرادة [نسبة الى المزارعين الذين يسقون بالكرود مفردة كرد ، وهو آلة رافعة للماء] كانت كلهم شيعة امامية والى اليوم اصحاب زراعة وبساتين عامرة على دجلة .

اقول : وفي عصرنا المتأخر اهتم وسعى اهل الخير والنبيل من البغداديين لتعمير قبره بعناية وتوجية من جناب العالم الزاهد الورع الشيخ مصطفى البغدادي المعاصر .

٤٧ - الأزري

هو الشيخ ملا كاظم بن الحاج محمد بن مهدي بن مراد بن ابراهيم بن عبد الصمد بن علي التميمي المشهور بالأزري البغدادي ، المتوفي في كرخ بغداد غرة جمادى الاولى سنة ١٢١٣ هـ .

مرقده في بلد الكاظمية ضمن مقبرة علم الهدى السيد المرتضى في سرداب آخر قبال الداخلة الى المقبرة من السوق ، وكانت لقبرة دكة في هذا السرداب .

وفي سنة ١٣٢٥ هـ بعد النصف من شهر رجب دخلت مقبرة علم الهدى

= وهي هذه :

زانه الله رفعة وجلالا	نسب تستمد منه ذكاء
ملاً الكون والدنا افضالا	نسب ينتمي لخير نبي
لم يزل للانام طراً مثالا	نسب ينتمي لخير وصي

ويحيط بمرقده صحن واسع فيه قبور عليها دكك بارزة ، ويدفن المسلمون

موتاهم فيه من الفريقين .

لقراءة الفاتحة ثم نزلت الى قبر الشيخ الازري في السرداب لقراءة الفاتحة فلم أر لرسم قبره عيناً ولا اثرأ .

والظاهر ان دكة قبره اندرست ولم يحصل لها من يعيدها ، لا كما زعم هدمها من قبل بعض النصاب المعاندين لجرئته في نضمه قصيدته الازرية الشهيرة والله اعلم .

كان الشيخ الازري فاضلاً اديباً كاملاً ومن عيون شعراء الشيعة الامامية المتفانين في ولائهم لأهل البيت عليهم السلام ، له ديوان شعر مطبوع فيه الكثير من شعره ، وهو صاحب القصيدة العصماء الهائية المعروفة بالازرية ، الموجود منها اليوم خمسمائة وستة وعشرون بيتاً في مديح آل الرسول الأعظم (ص) التي مطلعها قوله :

لمن الشمس في قباب قباها شف جسم الدجى بروج ضياها
ولمن هذه المطايا تهادى حيّ احيأوها وحيّ سراها
ومنها في مدح امير المؤمنين (ع) حينما برز الى عمرو بن عبد ود
العامري يوم الخندق وقتله ، قوله :

ظهرت منه في الورى سطوات
يوم غصت بجيش عمرو بن ود
وتخطى الى المدينة فرداً
فدعاهم وهم الوف ولكن
أين انتم من قسور عامري
أين من نفسه تتوق الى الجنـ
فابتدى المصطفى يحدث عمّا
قائلا ان للجليل جنانا
من لعمرو وقد ضمنت على اللـ

ما أتى القوم كلهم ما أتاه
لهوات الفلا وضاق فضاها
لا يهاب العدى ولا يخشاها
ينظرون الذي يشب لظاها
تتقي الاسد بأسه في سراها
سات أو يورد الجحيم عداها
يؤجر الصابرون في اخراها
ليس غير المجاهدين يراها
ه له من جنازه أعلاها

فالتوا عن جوابه كسوام
 فاذا هم بفارس قرشي
 قاتلا ما لها سواي كفييل
 ومشى يطلب البراز كما تم
 فانتضى مشرفيته فتأتمى
 والى الحشر رنة السيف منه
 يالها ضربة حوت مكرمات
 هذه من علاه إحدى المعالي
 وقد ترجمنا الشيخ الأزري في كتابنا « معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء » .

٤٨ - اسماء بنت عميس

اسماء بنت عميس بن معبد بن الحرث بن تيم بن كعب ، وتعرف بالختيمية (١) .

(١) في « الدر المنثور » ص ٣٥ : أسلمت اسماء قديماً وهاجرت الى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب ، فولدت له بالحبشة عبد الله وعوناً ومهداً ، ثم هاجرت الى المدينة ، فلما قتل عنها جعفر بن أبي طالب تزوجها أبو بكر ، ثم مات عنها فتزوجها علي بن أبي طالب (ع) فولدت له يحيى لاختلاف في ذلك ، وزعم ابن الكابي ان عون بن علي امه اسماء بنت عميس ولم يقل ذلك غيره ، وتوفيت في خلافة علي (ع) .

وفي « سير أعلام النبلاء » للذهبي ٢ : ٢٠٧ عاشت اسماء بنت عميس بعد علي (ع) .

مرقد بالعراق يؤثر لها (١) بضواحي « الهاشمية » على نهر الجربوعية بعد نهري السفاح والقاسم في اراضي قبيلة « الجوازرية » ، وقفنا عليه سنة ١٣١٥ هـ بعد زيارتنا لمرقد القاسم بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام فكان القبر المنسوب لها عليه قبة متوسطة الحجم والارتفاع ، موشاة ببعض الحجارة الملونة بالقاشي الازرق ، وكان عليها آثار القدم ، وفي الوقت كانت محكمة البناء سميكة المدران .



مرقد اسماء بنت عميس

(١) قلت وقد تتبعنا كثيراً من كتب التراجم والسير من الفريقين فلم نعر على ما يعين الموضع الذي توفيت فيه ، او قبرها وقبر ولدها يحيى وسنة وفاتها مع العلم انها ذكرت في امهات الكتب ، غير ان المنسب الى الاذهان ان قبرها في مدينة الرسول (ص) حيث كانت دارها هناك .

ويقابل قبرها قبر آخر ينسب ايضاً لولدها يحيى بن علي أمير المؤمنين (ع) ويعرف عندهم يحيى المعين بن أسماء وسيأتي ذكر مرقده ، وكان البعد بين القبرين مئتين وثمانية وثلاثين خطوة ، وبصير القبر المنسوب لأسماء قبلة لقبر يحيى المعين بأحراف يسير الى الشرق ، والقبران يكونان في شمال مرقد القاسم عليه السلام .

وقد اجتمع عندنا جملة من مشايخ قبيلة « الجبور » و « الجوازرية » وفيهم الشيخ والمعمرون ، وقلت : لهم عن اخذتم تسمية هذين القبرين بارضكم ؟

= وفي كتاب « وفاء الوفاء » للسهمودي ٢ : ١٠٤ واتخذ جعفر بن أبي طالب داراً بين دار أبي رافع مولى النبي (ص) بالبقيع وبين دار أسماء بنت عميس التي في شامي دار أبي رافع تحت سقيفة محمد بن زيد بن علي بن الحسين ه .

وقد يقال : انها توفيت بالكوفة حيث كانت زوجة أمير المؤمنين عليه السلام عندما جعل الكوفة عاصمة خلافته بعد وقعة الجمل في البصرة سنة ٣٦ ه ، وذلك انها لما قتل ولدها محمد بن أبي بكر في مصر سنة ٣٨ وقما كان والياً عليها من قبل أمير المؤمنين (ع) ، وجاءها نبأ شهادته وهي بالكوفة مع زوجها علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (ع) .

وعلى تقدير وفاتها بالكوفة [كما زعم ابن الكلبي في الدر المنثور] فالأحرى ان تدفن في إحدى جبانات الكوفة ، واولاها « الثوية » لانها مقبرة وجوه المسلمين الكوفيين ، وكانت أسماء حرم خايقة المسلمين ، ولا أقول : باستحالة اقبارها في الموضع المعروف ببقعتها في « قبيلة الجوازرية » اليوم لانه ليس خارجاً عن حدود الكوفة ، وقد خفيت علينا بعض المناسبات الموجبة الى دفنها هناك والله اعلم .

فاجابوا تلقيناها عن اسلافنا الأقدمين عن نزل الارض قبلهم فهي متوارثة الى يومنا هذا .

اقول : وهذه الشهرة التي في هذا القطر على ان القبرين لأسماء بنت عميس وولدها يحيى لم نقف لها على شاهد يدل عليها من نصوص المؤرخين وأرباب السير ، في وقت لم نعثر على ما يصادمها او يبطلها من النصوص واقوال ارباب السير ، حسب جهدنا واحاطتنا من الفحص والتنقيب ، وعسى ان يوفق من حباه تعالى بالعلم الغزير والبحث والتحقيق فيكشف هذا للناظرين .

قال ابن أبي الحديد : أسماء بنت عميس هي اخت ميمونة زوج النبي (ص) ، وكانت من المهاجرات الى ارض الحبشة وهي اذ ذاك تحت جعفر بن أبي طالب ، فولدت منه هناك محمداً وعبد الله وعوناً ، ثم هاجرت معه الى المدينة ، فلما قتل جعفر تزوجها أبو بكر فولدت له محمد بن أبي بكر ثم مات عنها (١) فتزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام فولدت له يحيى ابن علي لا خلاف في ذلك .

وكانت أسماء من النساء المؤمنات العاقلات اللاتي يروين الحديث ، فقد روت حديث ردّ الشمس لعلي امير المؤمنين (ع) رواه عنها الفريقان في امهات الكتب (٢) روى الشيخ المفيد في الارشاد ان الشمس ردّت

(١) وجاء في « تاريخ اولاد الأطهار » فارسي ص ١٤ عن المجلسي (ره) في كتاب « تذكرة الأئمة » : ان أسماء بنت عميس الخثعمية قد طلقها أبو بكر ثم تزوجها امير المؤمنين عليه السلام .

(٢) قال : الشيخ الأميني في كتابه « الغدير » ٣ : ١٢٧ / ١٤٠ فقد اخرج حديث رد الشمس جمع من الحفاظ بأسانيده جملة حتى افردوه بالتأليف وعدّها منها ٤٣ مؤلفاً ، واليك أسماء بعض الكتب التي تروي الحديث .

فقد ذكره ابن شهر آشوب في « المناقب » ١ : ٤٥٨ ، والحافظ السيوطي في « اللئالي المصنوعة » ٢ : ١٧٥ ، والحافظ الكنعي في « الكفاية » وابن كثير في « البداية والنهاية » ٦ : ٨٠ ، والذهبي في « تذكرته » ٣ : ٣٦٨ ، والحافظ أبو القاسم الطبراني في « معجمه الكبير » وقال : انه حسن وابن شاهين في « مسنده الكبير » ، والحاكم النيسابوري في « تاريخ نيسابور » ، وابن مردويه الاصبهاني اخرجه في « المناقب » باسناده عن أبي هريرة ، وأبو اسحاق النخعي في « تفسيره » و : « العرائس » ص ١٣٩ ، والماوردي في « أعلام النبوة » ص ٧٩ عن طريق اسماء ، والمنائوي في « فيض التقدير » ٥ : ٤٤٠ ، والخطيب البغدادي في « تلخيص المتشابه » ، و « الاربعين » ، وابن مندة في كتابه « المعرفة » ، والحافظ القاضي المالكي الاندلسي في « الشفاء » ، والحموي في « فرائد السمطين » ، وابن حجر العسقلاني في « فتح الباري » ٦ : ١٦٨ ، والامام العيني الحنفي في « عمدة القاري » شرح صحيح البخاري ، ٧ : ١٤٦ : وقد وقع ذلك ايضاً للامام علي رضي الله عنه اخرجه الحاكم عن اسماء بنت عميس .

والسيوطي في « جمع الجوامع » والسمهودي في « وفاء الوفاء » ٢ : ٣٣ وفي « معاهد التنصيص » ٢ : ١٩٠ ، وابن حجر الهيتمي في « الصواعق » ص ٧٦ ، وفي « المرقاة » شرح المشكاة ٤ : ٢٨٧ ، و « السيرة النبوية » ١ : ٤١٣ ، و « شرح الشفاء » ٣ : ١١ ، و « الأمم لايقاظ الهمم » ص ٦٣ ، و « شرح المواهب » ٥ : ١١٣ - ١١٨ ، و « نزل الابرار » ص ٤٠ ، وابن عابدين الدمشقي ذكره في « حاشية برد المختار » على الدر المختار شرح تنوير الابصار في فقه الحنفية ١ : ٢٥٢ ، وزيني دحلان في « السيرة النبوية » على السيرة الحامية ٣ : ١٢٥ ، والشبلنجي في « نور =

لامير المؤمنين (ع) مرتين ، ففي المرة الاولى (١) ما روته أسماء بنت عميس

= الابصار « ص ٢٨ .

« لفظ الحديث »

عن أسماء بنت عميس ان رسول الله (ص) صلى الظهر بالصهباء من ارض خيبر ، ثم ارسل علياً في حاجة فجاء وقد صلى رسول الله العصر فوضع رأسه في حجر علي ولم يحركه ، حتى غربت الشمس ، فقال رسول الله (ص): « اللهم إن عبدك علياً احتبس نفسه على نبيه فرد عليه شرقها » قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى رفعت على الجبال ، فقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت الشمس ه .

(١) وأما الثانية فقد وقعت بعد وفاة النبي (ص) لما اراد الامام (ع) ان يعبر الفرات ببابل ، رواها ايضاً الشيخ المفيد في « الارشاد » ١ : ١٩٨ ط ايران ، واخرج الحديث ايضاً نصر بن مزاحم في كتاب « صفين » ص ١٥٢ ط مصر باسناده عن عبد خير قال : كنت مع علي اسير في ارض بابل وحضرت الصلاة صلاة العصر ، قال : فجعلنا لانأتي مكاناً الارأيناها افيح من الآخر ، قال : حتى أتينا على مكان احسن مارأينا وقد كادت الشمس ان تغيب ، قال : فنزل علي ونزلت معه قال : فدعا الله فرجعت الشمس كمقدارها من صلاة العصر ، قال : فصلينا ثم غابت الشمس ، وفي ذلك قال : السيد الحميري :

وردت عايه الشمس لما فاته	وقت الصلاة وقد دنت للمغرب
حتى تبايغ نورها في وقتها	للعصر ثم هوت هوي الكوكب
وعليه قد ردت ببابل مرة	اخرى وما ردت لخلق مغرب
الا ليوشع أوله من بعده	ولردها تأويل أمر معجب

وجاء في هامش كتاب « العباس بن امير المؤمنين (ع) » للسيد عبد الرزاق =

وام سلمة زوج النبي (ص) وجابر بن عبد الله الانصاري وأبو سعيد الخدري في جماعة من الصحابة ، ان النبي (ص) كان ذات يوم في منزله وعلي بين يديه اذ جاءه جبرئيل (ع) يناجيه عن الله سبحانه ، فلما تغشاه الوحي توسد فخذ أمير المؤمنين (ع) فلم يرفع رأسه عنه حتى غربت الشمس ، فاضطر أمير المؤمنين لذلك الى صلاة العصر فصلى جالساً يؤمى بركوعه وسجوده لإيماء ، فلما أفاق من غشيته قال : لا مير المؤمنين (ع) « أفانتك صلاة العصر؟ قال : لم استطع ان اصليها قائماً لمكانك يا رسول الله والحال التي كنت عليها في استماع الوحي ، فقال له : « ادع الله حتى يرد عليك الشمس لتصليها قائماً في وقتها كما فاتتك فان الله تعالى يجيبك لطاعتك لله ولرسوله » ، فسأل أمير المؤمنين (ع) الله في رد الشمس فردت عليه حتى صارت في موضعها من السماء وقت العصر ، فصلى أمير المؤمنين (ع) صلاة العصر في وقتها ثم غربت .

= المقرم عن السبكي في « طبقات الشافعية » ٥ : ٥١ في ترجمة اسماعيل الحضرمي : انه خرج في سفر مع خادم له فاشرفت الشمس على الغروب ، فقال : لخادمه قل لها فلتقف حتى نصل المنزل ونصلي العصر ، فقال : ان الفقيه اسماعيل يقول لك قف حتى نبلغ المنزل ونصلي العصر ، فوقفتم الشمس فصلوا العصر والشمس لم تغرب ، فقال لخادمه : أما تطلق هذا الجبوس؟ فأمرها الخادم بالغرور فغابت واظلم الافق في الحال ، ثم يقول : ان هذا الخبر مستفيض ، ورواه ابن حجر الهيثمي في « الفتاوى الحديثة » ص ٢٢٦ ولقد اجاد الشيخ محمد الساوي حيث يقول فيه :

تنكر رد الشمس في بابل للمرتضى عن كمد مضرم
وتدعي أن ردها خادم بأمر اسماعيل الحضرمي

قالت اسماء : أمّ والله لقد سمعتها عند غروبها كصير المنشار في الخشب .

ومن عقل اسماء بنت عميس وإيمانها ما رواه البرقي في « الحاسن » عن بعض اصحابنا عن العباس بن موسى بن جعفر عليه السلام ، قال : سألت أبي عن المأثم فقال : ان رسول الله (ص) لما انتهى اليه قتل جعفر بن أبي طالب دخل على أسماء بنت عميس امرأته ، وقال : اين بني ؟ فدعت بهم وهم ثلاثة عبد الله وعون ومجد فمسح رسول الله (ص) رؤوسهم ، فقالت : انك تمسح رؤوسهم كأنهم أيتام فعجب رسول الله (ص) من عقلها ، فقال : يا أسماء ألم تعلمي ان جعفرأ استشهد ؟ ، فبكت فقال لها رسول الله (ص) : « لا تبكي فان الله تعالى اخبرني ان له جناحين في الجنة من يا قوت احمر » فقالت : يا رسول الله لو جمعت الناس واخبرتهم بفضل جعفر حتى لا ينسى فضاه فعجب رسول الله من عقلها ، ثم قال : ابعثوا الى اهل جعفر طعاماً فجرت السنة .

روي عن أسماء بنت عميس قالت : حضرت وفاة خديجة الكبرى فبكت ، فقالت لها : اتبكين وانت سيدة النساء ، وزوجة النبي (ص) ، ومبشرة على لسانه بالجنة ؟ ، فقالت : ما لهذا بكيت ولكن المرأة ليلة زفافها لا بد لها من امرأة تفضي اليها بسرها وتستعين بها على حوائجها ، وفاطمة حديثة عهد بصبي واخاف ان لا يكون لها من يتولى أمرها حينئذ ، فقالت : يا سيدتي لك عهد الله ان بقيت الى ذلك الوقت اقوم مقامك في هذا الأمر .

فما كانت تلك الليلة اي ليلة زفافها الى علي امير المؤمنين عليه السلام (١)

(١) في « أعيان الشيعة » ١١ : ٢٥٤ ومن صرح بوجود اسماء بنت عميس بزفاف فاطمة الحاكم في « المستدرک » فانه روى فيه بسنده عن اسماء بنت عميس قالت : كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله (ص) =

= وفي « كفاية الطالب » لمحمد بن يوسف الكنجي الشافعي ، في تزويج فاطمة (ع) في حديث قال : فاقبلا [يعني علياً وفاطمة] حتى جلسا مجلسهما وعندهما امهات المؤمنين وبينهن وبين علي حجاب وفاطمة مع النساء ، ثم أقبل النبي وفتحت له الباب ام أيمن ، فدخل وخرجت النساء مسرعات ، وبقيت أسماء بنت عميس فلما بصرت برسول الله (ص) مقبلاً تهيأت للخروج فقالت لها : على رسلك ، من انت فقالت : انا أسماء بنت عميس ، بأبي انت وأمي ان الفتاة لياة بنائها لا غناء بها عن امرأة ان حدث لها حاجة فضت بها اليها ، فقال رسول الله : ما أخرجك الا ذلك ؟ فقلت اي والذي بعثك بالحق ما اكذب ، هكذا رواه ابن بطة العكبري الحافظ وهو حسن عال .

وفي « اعيان الشيعة » ايضاً وذكر أسماء في هذا الحديث ونسبتها الى بنت عميس غير صحيح ، لأن أسماء التي حضرت في عرس فاطمة (ع) انما هي أسماء بنت يزيد بن السكن الانصارى ، وأسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بأرض الحبشة ، وقدم جعفر بزوجه أسماء بعد فتح خيبر سنة سبع ، وزواج فاطمة بعد وقعة بدر بأيام يسيرة .

قلت : ثم تردد في « الأعيان » عن جزمه السابق بقوله : واشتباه أسماء بنت عميس بأسماء بنت يزيد ممكن بأن يكون الراوي ذكر اسماء فتبادر الى الأذهان بنت عميس لأنها أعرف : لكن يتنافى ذلك ما مرّ من ان أسماء بنت يزيد حضرت وفاة خديجة لانها انصارية من اهل المدينة لم تكن بمكة حتى تحضر وفاة خديجة ، مع انه ورد ذكر جعفر في خبر زفاف فاطمة (ع) في غير موضع كما نبهنا عليه في الجزء الثاني من هذا الكتاب في سيرة الزهراء (ع) ، فان كان وقع اشتباه في أسماء فكيف وقع الاشتباه في جعفر =

وجاء النبي (ص) وامر النساء فخرجن ربهيت ، فلما اراد الخروج رأى سوادى فقال : من انت؟ فقامت اسماء بنت عميس ، ألم أمرك ان تخرجي؟ بلى يا رسول الله فداك أبي وامي ما قصدت خلافاك ، ولكني اعطيت خديجة عهداً وحدثته الحديث ، فبكى رسول الله (ص) وقال : بالله لهذا وقفت فقلت : نعم والله ، فدعا لي .

وورد ان أسماء كانت تمرض فاطمة الزهراء سلام الله عليها في مرضها الذي توفيت فيه ، كما ان الزهراء (ع) اوصت علياً ان يتولى غسلها وأسماء بنت عميس (١) ، ومن قبل أنها قبّلت الزهراء بولادة الحسن والحسين عليها السلام .

= على انه من الممكن الاشتباه في ذكر جعفر ايضاً كما وقع في ذكر أسماء فظن الراوي وجود زوجته أسماء .

وفي « كشف الغمة » احتمال ان تكون التي شهدت الزفاف اختها سلمى بنت عميس زوجة حمزة وان بعض الرواة اشتبه بأسماء لشهرتها وتبعه الباقون ، وسلمى يمكن شهودها وفاة خديجة .

(١) في « وفاء الوفاء » للسمهودي ط مصر ٢ : ٩٢ / ٩٣ قالت أسماء : غسلت أنا وعلي بن أبي طالب بنت رسول الله (ص) .

وروى البيهقي باسناد حسن عن أسماء بنت عميس ان فاطمة اوصت ان تغسلها هي وعلي فغسلها ، ثم تنظّر فيه لأن أسماء في هذا الوقت كانت عند أبي بكر « وقد ثبت ان أبا بكر لم يعلم بوفاة فاطمة لما في الصحيح ان علياً دفنها ليلا ولم يعلم أبا بكر ، فكيف يمكن ان تغسلها زوجته وهو لا يعلم ...

وقال : ان فاطمة قالت : لاسماء بنت عميس يا أسماء إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء انه يطرح على المرأة الثوب فيصفرها ، قالت أسماء : =

وقد ورد أيضاً ان أسماء بنت عميس كانت في الحبشة عند زفاف فاطمة الزهراء (ع) ، وذلك لا ينافي اعطاءها العهد لخديجة الكبرى انها تتولى شؤونها عند زفافها ان بقيت معها .

= يا ابنة رسول الله (ص) ألا أريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة ؟ فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوباً فقالت فاطمة : « ما احسن هذا وأجمله تعرف به المرأة من الرجل ، فاذا أنا مت فاغسليني انت وعلي ولا تدخل علي احداً » .

فلما توفيت فاطمة جاءت عائشة فقالت لها أسماء : لا تدخلني ، فشكت الى أبي بكر وقالت : ان الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله (ص) وقد جعلت لها مثل هودج العروس ، جاء أبو بكر فوقف على الباب وقال : يا أسماء ما حملك على ان منعت ازواج النبي (ص) ان يدخلن علي بنت رسول الله (ص) وجعلت لها مثل هودج العروس ، فقالت : امرتني ان لا يدخل عليا احد وأريتها هذا الذي صنعت وهي حية فأمرتني ان اصنع ذلك .

فقال لها أبو بكر : فاصنعي ما امرتك ثم انصرف .

٤٩ - اسماعيل القصري

أبو ابراهيم اسماعيل القصري بن الحسن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن عامر التيمي ، مات في « دزفول » بحدود اوائل النصف الثاني من القرن السادس الهجري ، وبضبط كتاب « خزينة الأصفياء » الفارسي ٢ : ١٣ أنه توفي سنة ٥٨٩ هـ .

مرقده جنب سوق مدينة دزفول (١) المعروف بـ « سوق القلعة » له حرم عامر فوقه قبة بيضاء متوسطة الحجم والارتفاع كحرمه .

تزروره الناس هناك وتقرأ له الفاتحة ، وقد جاءنا سؤال عن مرقده اسماعيل القصري .

(١) ان من بقاع ولاية دزفول بقعة الشيخ العارف الكامل المجاهد المرئاض مركز دائرة السالكين الشيخ اسماعيل القصري الذي ينتهي نسبه الى أبي القاسم محمد بن أبي بكر بثلاث وسائط ، وكان الشيخ محباً ومؤيداً لأهل البيت (ع) ، كما اشتهر عنه انه كان يتولى علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ، ويتبرأ من اعدائه ، وكان صوفياً صافي العقيدة سليم الذات ، معرضاً عن مغريات الدنيا وزخارفها ، وكان من العباد والمجتهدين ، وقد ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان - ٧ : ١٠١ .

كتب في مقدم ايوان مرقده شعر فارسي كما كتب تأريخ بنائه بالقاشي بأمر الشاه عباس الثاني سنة ١٠٦٢ هـ ، وهذا ما كتب في الايوان :

بمهد دولت عباس ثاني	كه بادا تاقيامت دولت أو
زلزالي حوادث گشت ريران	نشد پيدا كسي كز جرئت او
چه سنار چه بنائي نبودي	نباشد به زعبيدي صنعت او

ويقع حرمه على جانب من الصحن . ورسم قبره في وسط الحرم عليه شبك خشبي قديم ، وتحوط صحنه غرف امامها اصطوانات للزائرين . قال ياقوت في معجم البلدان : « قصر روناش » بالراء المضمومة ثم الواو الساكنة والنون وآخره شين معجمة ، من كور الأهواز ، وهو الموضع المعروف بـ « دز بهل » ومعناه قلعة القنطرة .. ينسب اليه جماعة وافرة .. منهم أبو ابراهيم اسماعيل بن الحسن بن عبد الله القصري . أحد العباد

بهواخستن مسلك گشت خاني	فزوده قدر وجاه وحشمت او
بجز حاجي جلال الدين كه ايزد	فوايد در دو عالم عزت او
مقام شيخ اسمعيل قصري	كه كرد ندى مشايخ خدمت او
چه تاريخ مزار شيخ خواهي	مضاعف كن گلي بر تربت او

وفي سنة ١٣٦٤ هـ قام متولي مرقده الحاج محمد حسين قصري بتعمير قبته وبقعته وصحنه بامر من ادارة اوقاف الحكومة الايرانية ، حيث ان لمرقده اثني عشر دكاناً على سوق دزفول .

« ملخص مع الترجمة من كتاب فارسي » ورد الينا من بعض احفاده ومتولي مرقده في دزفول وهو الحاج محمد حسين قصري . بواسطة بعض احفاده الآخرين وهو الحاج محمد حسن - نزيل مدينة العارة في العراق - ابن علي بن محمد علي بن زيون بن كرم بن محمد بن طالب بن جبر بن منصور بن راشد ابن فرج بن عطوان بن ياسر بن حسن بن غالب بن محمد بن عامر بن جعفر ابن حسن بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن أبي الحسن بن عبد الله بن ابراهيم بن سليم بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن ابراهيم بن اسماعيل بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر .

هذه السلسلة من النسب اطلعني عليها صاحبهم السيد شمخي بن السيد جبر بن احمد الشوكي نزيل الكحلأ في لواء العارة .

المجتهدين قُرىء عليه في سنة ٥٥٧ .

حدثنا بعض الثقات من المعاصرين من اهل دزفول ان الثقة الجليل العالم فضيلة الشيخ محمد طاهر الدزفولي كان يزوره ويقراً له الفاتحة بهذه البقعة المومي اليها ، فهذا الحديث وغيره يعطينا ان الرجل كان مستقيماً في سيرته وساوكه (١) ، وذلك على عكس ما اثار عن بعض من كتب ترجمته وسيرته في تصوفه .

(١) قال في « نفحات الأنس » الفارسي لنور الدين عبد الرحمن الجامي

ص ٤٩٨ الشيخ اسماعيل القصري :

كان من اصحاب الشيخ أبي النجيب السهروردي ، ومن صحب المترجم الشيخ نجم الدين الكبرى وعلى يده لبس الخرقه ، ولبسها المترجم عن يد محمد بن مالكيل عن محمد بن داود المعروف بخادم الفقراء عن أبي العباس ادريس عن أبي القاسم بن رمضان عن أبي يعقوب الطبري عن أبي عبدالله ابن عثمان عن كميل بن زياد قدس الله تعالى ارواحهم عن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم .
كذا ذكره الشيخ ركن الدين علاء الدولة السمناني في بعض مصنفاته .

وذكره في « حبيب السير » تأريخ فارسي في الجزء الاول من المجلد

الثالث ص ٣٦ عند ترجمة الشيخ نجم الدين الكبرى :

أنه سافر الى خوزستان وذهب الى خانقاه اسماعيل القصري ونام على فراشه فببركته عوفي من مرضه فلازمه وصار من مريديه ، واشتغل عنده بالسلوك ومكث عنده مدة فجاش في خاطره ذات ليلة بانه في العلوم الظاهرية هو اعلم من الشيخ اسماعيل القصري ومن العلوم الباطنية ايضاً قد حصل له حظ وافر .

قلت : ومن البكرين [الذين يشترك معه في النسب في عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم الفقيه] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن الشهير بابن الجوزي البغدادي ابن محمد بن علي بن عبد الله بن حماد بن أحمد بن محمد بن جعفر (الجوزي) بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة بن عامر التيمي .
الكاتب القدير والمؤلف الشهير ، الواعظ الحافظ الشاعر المتوفى ببغداد سنة ٥٩٧ عن مرآة الزمان ٨ : ٤٨١

= وعلم الشيخ اسماعيل بما خطر ببال التاميد فلما اصبح دعاه وامره بالرحيل عنه ، وقال له : لا بد لك ان تسافر وتدرك لقاء الشيخ عمار بن ياسر ، فعلم الشيخ نجم الدين الكبري ان الشيخ قد ظهر له ما خطر بباله ليلة امس .

وفي « لفت نامه » تأليف علي اكبر دهخدا ط طهران سنة ١٣٣٠ هـ جاء بما ذكره كتاب « نفحات الانس » وذكر وفاة اسمعيل القصري في سنة ٥٥٨٩ عن « خزينة الاصفياء » ٢ : ١٣ .

وفي « شد الأزار » لمعين الدين أبو القاسم جنيد الشيرازي ص ٣١٧ : انه غير كهف الدين اسمعيل بن عمر القصري المتوفى سنة ٥٧٨٩ هـ ، واسمعيل ابن الحسن القصري توفي سنة ٥٥٨٩ عن « خزينة الاصفياء » ٢ : ١٣

٥٠ - اسماعيل بن جعفر

اسماعيل بن الامام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، توفي سنة ١٢٣ هـ في الحصن (١) «بالعريض» (٢) وحمل على اعناق الرجال الى المدينة المنورة .

مرقده في مدينة الرسول الأعظم (ص) جنب سورها (٣) عامر مشيد

(١) في « تحفة الأزهار » المخطوط ٣ : ١٠ ان اسماعيل بن جعفر توفي سنة ١٢٣ هـ قبل أبيه بعشر سنين في « الحصن » الذي بالعريض المعروفة بـ « يسرة - ام الحصن » الموقوفة على السادة الأشراف الواحدة ، ونقل الى المدينة واقبر غربي الغردق .

وفي سنة ٥٤٦ هـ بنى على مشهده قبة - الحسين بن أبي الهيجاء وزير العبيدي ووقف عليه الحديقة ، ونقش صورة الوقفية في حجر موجود على يمين الداخل الى المشهد عند الباب الأوسط .

(٢) وفي « منتقلة الطالبين » المخطوط ص ١٦٢ : ذكر من ورد «العريض» من ولد الحسين بن علي (ع) ، ومن ولد محمد بن علي (ع) ، قال : وبالعريض أبو الحسن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) امه ام ولد ، عقبه من اربعة رجال - محمد الأكبر أعقب ، والحسن أعقب وامها ام ولد ، وجعفر أعقب ، وكلثوم وقيل ام كلثوم هي فاطمة بنت الأرقط بن عبدالله الباهر ، واحمد أعقب . لقبه الشعرائي لام ولد ، وملاكية وخديجة . وحمودية . وزينب لامهات شتى ، وفاطمة . وعلي . ومحمد الأصغر وقيل عبد الله .

(٣) في « وفاء الوفاء » ٢ : ١٠٤ : مشهد اسماعيل بن جعفر =

بني عليه قبة أحد ملوك مصر من العبيديين .

قال في « عمدة الطالب » ويكنى أبا مجد وامه فاطمة بنت الحسين الأثرم بن الحسن السبط ، ويعرف بإسماعيل الأعرج ، ويكنى أيضاً بأبي عبد الله وهو أكبر ولد أبيه ، وكان أبوه الامام الصادق عليه السلام شديد الحب له ، كثير البربه والاشفاق عليه ، حتى ان قوماً ظنوا أنه الامام القائم بعد أبيه ، وذكر هذا في « تحفة الازهار » وغيرها .

وفي « ارشاد » الشيخ المفيد : انه لما توفي اسماعيل جزع عليه أبوه جزعاً شديداً ، وامتلاً عليه حزناً عظيماً ، وتقدم الى سريره بغير حذاء ولا رداء ، وامر بوضع السرير على الأرض قبل دفنه مراراً كثيرة ، يكشف عن وجهه وينظر اليه قاصداً بذلك تحقيق وفاته عند الظانين [وهم الاسماعيلية] انه الامام القائم من بعد أبيه ، فأزال الشبهة عن بعضهم بأنه مات ، فهالوا

= الصادق (ع) كبير يقابل مشهد العباس في المغرب ، وهو ركن سور المدينة اليوم من القبلة والمشرق ، بني قبل السور فاتصل السور به ، فصار بابه من داخل المدينة ، قال المطري : بناه بعض العبيديين من ملوك مصر . وله قبر أيضاً في قزوين مشهور معروف عندهم بقبر امام زاده اسمعيل ابن جعفر الصادق عليه السلام كما كتب في لوح معلق على شباك ، مرقده « هذا قبر امام زاده اسمعيل بن الامام جعفر الصادق (ع) » .

قلت : وقد زرته ووقفت عليه ضحوة يوم الأحد ١٨ جمادى الأولى سنة ١٣٨٨ هـ - ١١ آب سنة ١٩٦٨ م ، له صحن عامر امام مرقده ، وله حرم مجلل كانت عمارته اثرية ، وقبره الأصلي في سرداب ، ولرسم قبره في وسط حرمه شباك من الصنفر الأصفر والخشب ، سعته ٣×٢ أمتار ، الى جوانبه اروقة ، ومسجد كبير متصل بحرمه ، وعايه قبة عالية البناء ، وسوف ترى تصوير مرقده في الجزء الثالث اي في المستدرك على مراقد المعارف .

الى الاعتراف بامامة أخيه موسى بعد وفاة أبيه الصادق عليه السلام .

٥١ - اسماعيل طباطبا

اسماعيل بن ابراهيم طباطبا بن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، امه وام أخيه محمد ابن ابراهيم تعرف بام الزبير بنت عبد الله الخزومية (١) .

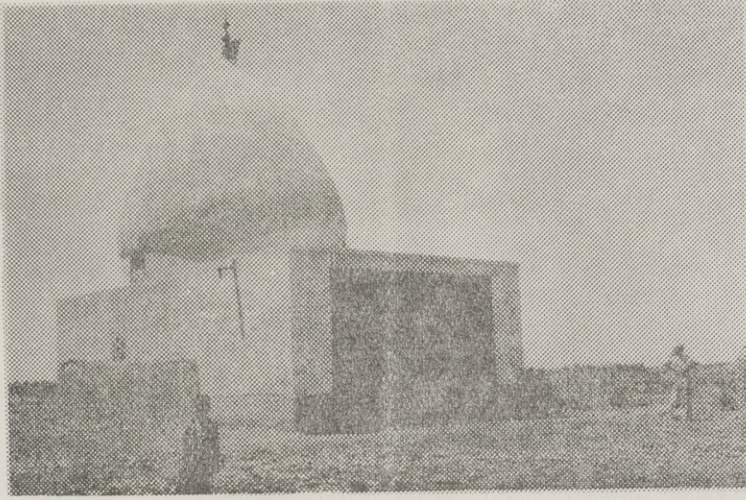
مرقده بـ « الهاشمية » (٢) عامر عليه قبة قديمة البناء ، عالية الاطراف بالقرب من « نهر الجربوعية » وبعد اليوم من فروع « نهر سورى » الفرات

(١) في « سر السلسلة » لأبي نصر البخاري ط نجف ص ١٦ : ولد ابراهيم طباطبا مجدداً ومات في أول ليلة من رجب سنة ١٩٩ وهو ابن ثلاث وخمسين ودفن بالكوفة ، واسماعيل . وامه وام أخيه محمد هي ام الزبير بنت عبد الله الخزومية ، وعبد الله ، واحمد امها جمية بنت موسى بن عيسى بن عبد الرحيم ابن العلاء ، والقاسم . والحسن امها هند بنت عبد الملك بن سهل بن مسلم وعلي امه ام ولد .

(٢) في « فلك النجاة » للحجة السيد مهدي القزويني : وجمة قبور الطالبين في الهاشمية ، منهم اسماعيل بن ابراهيم طباطبا .

وفي « تاريخ الكوفة » للسيد البراقى ط نجف ص ٥٥ : اسماعيل بن ابراهيم طباطبا دفن بالهاشمية .

قلت : وقبره اليوم يقع في مقاطعة « الساط » المرقمة ٢٧ قطعة ٤٢٩ في تسوية حقوق الاراضي ، عند « الرجيبات » احدى عشائر الجبور ، ضمن ناحية « القاسم » يبعد عن الناحية ٧ كيلومترات على الطريق العام القديم حلة - ديوانية ، ويبعد عن الجادة الجديدة التبايط حدود ٣ كيلومترات =



مرقد اسماعيل بن ابراهيم طباطبا

= وقفت على قبره. وتناولنا وجبة طعام الغداء عند سدنته ، وكان الوقت حاراً قائضاً ، وقد مررت به في يوم الاثنين ٩ ربيع الاول عام ١٣٨٧ هـ - ١٧ تموز سنة ١٩٦٧ م ، وكان قبره عامراً مشيداً جديد البناء ، في غرفة طولها وعرضها ٥x٥ أمتار ، فوقها قبة بيضاء ارتفاعها عن سطح الارض حدود ١٢ متراً ، وكان رسم قبره في الربع الجنوبي الشرقي من الغرفة وعليه شبك خشبي .

وكان في غرفة الحرم ايضاً دكتان - لتبرين يزعم قوامه ان الدكة الجنوبية هي لاخته واسمها زمزم ، والشالية لأخيه ويزعمون اسمه السيد جاسم - قاسم وفي الجانب الغربي لهذا الحرم رواق متصل به فيه دكة - لقبر مجهول عندهم ويزعم بعضهم ان اسمه ابراهيم .

القديم ، وفي نفس الوقت تابع الى الحاة السيفية في العراق ، وبالقرب منه على سمته قبر مشيد عليه قبه ايضاً ويعرف لابراهيم بن عبد الله المضر ، وقد سبق أن تكلمنا عنه بقدر الامكان والاحاطة ، وعلى سمت مرقد اسماعيل بن ابراهيم طباطبا هذا بمقاطعة « النكاية - النقايسة » في اسفل - بزاي « نهر الجربوعية » هناك قبر يعرف عندهم بقبر المنصور الدوانيقي .

اقول : ولم يعهد له قبر بالعراق حيث انه مات وهو حاج مكة المكرمة ، وسيجيء الكلام عنه ،

٥٢ - آمنة بنت وهب

آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ، والدة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم .
قبرها بـ « الأبواء » حيث توفيت (١) وقيل بمكة ، وفي « النهاية » ان قبرها في « رابعة » وهو موضع بمكة .

= وقد اشاد قبره مقارباً لهذا التاربخ مديرية الأوقاف العامة العراقية حدثني سدة المرقد ان الاوقاف كانت تستوفي مناً ضريبة سنوية على مزرعة المرقد البالغ مساحتها ٧٠٠ دونماً ، وقد انشأ سدنته طارمة جديدة امام القبر كما صنعوا الشباك الخشبي الجديد القائم الآن على قبره بمكان الشباك القديم البالي ، وقوام قبره من قبيلة « آل يسار » وعددهم اليوم قرابة مائة شخص .

(١) في « ذخائر العقبى » للطبري ص ٢٥٨ ان آمنة توفيت لست سنين مضت من مولد النبي (ص) بالأبواء بين مكة والمدينة ، وكانت قد خرجت به (ص) الى أخوال أبيه بني النجار تزورهم فماتت ، فقدمت =

وفي « المراصد » ان قبرها بالأبواء ، وتوفيت آمنة رضي الله عنها في الأبواء بين مكة والمدينة عند عودتها الى مكة ومعها ولدها رسول الله (ص) وعمره الشريف ست سنين ، وكانت قاصدة المدينة لتتقدم بولدها على اخواله بني النجار ، وقيل لتزور قبر زوجها عبد الله ومعها رسول الله (ص) وام أيمن حاضنة رسول الله (ص) .

وفي « مناقب ابن شهر اشوب » مجد السروي ما رواه عن الامام جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام « انه لما ولد رسول الله (ص) فتحت لآمنة بياض فارس ، وقصور الشام ، وحدثت بذلك فاطمة بنت اسد ، فجاءت فاطمة بنت اسد الى أبي طالب ضاحكة مستبشرة فأعلمته ما قالت آمنة ، فقال لها أبو طالب : « وتتعجبين من هذا ؟ انك تحبلين وتلدن بوصيه ووزيره » .

- ٥٣- انس بن مالك

أبو حمزة انس بن مالك بن النضر بن ضميم بن زيد بن حزام بن جندب بن عامر ابن غنم بن عدي بن النجار [اسمه تيم الله] ابن ثعلبة بن عمر بن الخزرج بن حارثة ، الشهير بالخزرجي الأنصاري الصحابي ، توفي بالبصرة سنة ٩٣ هـ ، ودفن فيها .

= به ام أيمن بعد موت امه بخمسة أيام .

قال أبو سعيد : دفنت امه (ص) بمكة واهل مكة يزعمون أن قبرها بمقابر اهل مكة في الشعب المعروف بـ « شعب أبي درب » وكان أبو درب رجلا من سراة بني عمرو معروفاً .

وقيل قبرها في دار رائعة بـ « المعلا » بشيعة أذاخر عند حائط

الحكم .

مرقده بضواحي مدينة البصرة اليوم ، في موضع يعرف بـ « قصر انس » (١) ، على بعد فرسخ ونصف عن موضع آثار البصرة القديمة ، قريب من الموضع المعروف بـ « الشعبة » و « المعتمل » اللذين تقابل فيهما جيش المسلمين المجاهدين وجيوش الأنجاييز الأرجاس المحتلين للعراق المسلم . وكان على قبره قبة قديمة صغيرة مهجورة معرض عنها منهارة الجوانب (٢) .

كان انس بن مالك خادماً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، خدمه طوال عشر سنين مدة اقامته في المدينة المنورة ، روى احاديث كثيرة عن النبي (ص) وقيل : روى عنه (ص) الفين ومائتين وستة وثمانين حديثاً ،

(١) في معجم البلدان « قصر أنس » بالبصرة ينسب الى انس بن مالك خادم رسول الله (ص) .

وفي « منتخب التواريخ » الفارسي ص ٥١٩ : ان قبر انس بن مالك في وادي السباع ببعد ست فراسخ عن البصرة ، وفي « معجم البلدان » ٨ : ٣٧٣ . وادي السباع بينه وبين البصرة خمسة أميال .

قلت : وورد ان الزبير بن العوام قتل بوادي السباع بعد اعتزاله عن معركة وقعة الجمل في البصرة ، وقيل هو مدينة الزبير اليوم على كلام سيحيء في الزبير بن العوام فلاحظه .

وجاء في « اسد الغابة » ١ : ١٢٣ : انس آخر من توفي بالبصرة من الصحابة وكان موته بقصره بالطف ، ودفن هناك على فرسخين من البصرة .

(٢) وفي سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م : لم نجد لقبر انس عيناً ولا أثراً في هذه المنطقة ، وحدثونا ان قبره اصبح يعارض المطار في البصرة فضمته الحكومة اليه .

وكنم حديث « الغدير » المشهور الذي نص النبي (ص) فيه على خلافة علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، بعد حجة الوداع في « غدير خم » ، وكنم أيضاً الشهادة على تكلم اصحاب الكهف مع علي عليه السلام وقصة البساط الذي اطارته الريح .

ورد ان امير المؤمنين عليه السلام دعا عليه بالبرص والعمى وشدة الظلم ، فاستجيب دعاؤه فيه ، وروي ان انس قد تعصب بعصاية لشدة الوضح الذي أُصيب به ، فسئل عنها فقال : هذه دعوة علي بن أبي طالب (ع) قيل له : وكيف ذلك ؟ .

روى لهم الحديث الذي كتبه عن النبي في حق علي (ع) ولم يؤد شهادته لما استشهده الامام علي (ع) والبراء بن عازب الخزرجي الأنصاري فلم يشهدا له بحديث الغدير فقال عليه السلام : « اللهم ان كانا كتماها معاندة فابتاهما » فعمي البراء بن عازب ايضاً - عن رجال الكشي .

ويروى ان البرص والظلم لم ينفكا من انس حتى مات بالبصرة ، وان انس بن مالك كان أحد الرواة الكذابين والوضاعين ايضاً ، و يروى ان النبي (ص) دعا له بطول العمر وكثرة الولد ، ولذا عمّر وبقي الى أيام عمر ابن عبد العزيز .

كان له من الولد الذكور عشرون ولداً ، ومن الاناث ثمانون ، هكذا ورد والله اعلم .

وهو أخو البراء بن مالك الذي استشهد في فتح « تستر » في عهد عمر بن الخطاب وسيجيء الكلام عليه قريباً .

٥٤ - اويس القرني

أويس القرني (١) بن أنيس المرادي ، الشهير بالقرني نسبة الى أحد أجداده وهو قرن بن رومان بن ناجية بن مراد ، من اهل اليمن ، استشهد مع الرجالة في حرب صفين (٢) بين يدي امامه أمير المؤمنين عليه السلام سنة ٣٧ هـ .

مرقده بالرقعة (٣) في صفين قرب حدود العراق ومجرى نهر الفرات ،

(١) ابن عامر بن جزء بن مالك القرني أحد سادات التابعين وسيد زهاد زمنه ، جاء ذلك في هامش « عنوان الدراية » تأليف أبي العباس احمد الغبرني المتوفى سنة ٦٤٤ هـ ، و « شذرات الذهب » ١ : ٣٦ ، و « مسالك الأبصار » ١ : ١٢٢ ، و « الطبقات الكبرى » لابن سعد ٦ : ١١١ .

(٢) « صفين » موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي ، كانت بها وقعة صفين بين علي عليه السلام ومعاوية سنة ٣٧ هـ في غرة صفر ، وقتل مع علي (ع) خمسة وعشرون صحابياً بدرياً ، وكانت مدة المقام بصفين مائة يوم وعشرة أيام ، وكانت الوقائع تسعين وقعة - « معجم البلدان » ٥ : ٣٧٠ .

(٣) وفي « تاريخ الرقة » للخواني قال طاهر النعساني في المقدمة ص ١٣ : وطمست معالم القبور في الرقة كلها ولم يبق منها الا قبر اويس القرني تحت قبة معروفة في الجهة الشرقية من الرقة ، وهو معتقد عند الأهليين حتى أن الأشجار التي حوله لا تعضد ، ويقول النعساني في ص ١٥ : واصبح اليوم [اي بعد الحرب العالمية الثانية] سكان قضاء الرقة يزيدون على عشرين ألفاً . وامتد العمران الى ضريح اويس القرني .

كانت على قبره دكة قديمة البناء ، وحدثونا انه بعد ذلك بنوا عليها قبة ، وله حرم صغير وسياج كالصحن ، كما كان الى جانب دكته لوح حجر كبير جداً مكتوب عليه اسمه بالخط الكوفي ، وقد دفن الحجر الى حدود النصف منه عند موضع رأسه كالوتد المثبت في الارض ، رآه جماعة من اصحابنا المنتسبين عن الآثار ، وحدث غير واحد من الحجاج العراقيين المارين بالرقبة الى الشام انهم رأوا قبره مشيداً بما وصفناه في اواخر العهد التركي بالعراق . كان اويس القرني أحد الزهاد الثمانية (١) ومن سادات التابعين ، وممن شهد له رسول الله (ص) بالجنة ، ولم ير النبي الاكرم (ص) ، ولم يحظ بلمقياه ومجالسته .

= قال شيخنا « المؤلف » قدس سره : ان في شوشتر قبراً وبقعة عامرة ينسبونها الى اويس ، وان القبر يقع بالقرب من بستان دهكي المعروف .

ولا يخفى على كل ألمعي فطن ان نقل جسد اويس القرني من المعركة في صفين الى شوشتر في حياة إمام زمانه أمير المؤمنين عليه السلام مما لا يفوه به احد ، وعلى فرضه فهو قبر رجل اسمه اويس أو ويس والله اعلم . ثم ان « المؤلف » افاد أيضاً : ان في شوشتر قبوراً ومزارات كثيرة - عدا ما ذكرناها في هذا الكتاب - لانعرف مدى صحتها ، ومن المزارات فيها ما يسمى « مقام حسين » و « قزلباش » كانت الجركز في جواره قديماً تقيم فيه العزاء أيام عاشوراء في شهر المحرم ، وان اهل الحلة من المسلمين يمدونهم بالبدل لاقامة عزاء سيد الشهداء عليه السلام ، وقد بني مسجد فخم بجنبه انتهى . عن كتاب « النوادر » ج ٥

(١) وهم الربيع بن خثيم ، وهرم ككتف ابن حيان ، واويس القرني ، وعامر بن عبد قيس ، وهؤلاء الأربعة كانوا مع علي بن أبي طالب (ع)



مرقد اويس القرني

= ومن اصحابه ، وكانوا زهاداً أتقياءً ، قاله الفضل بن شاذان ،
 واما الأربعة الأخرى فهم على الباطل ، وهم أبو مسلم الخولاني ، ومسروق
 ابن الاجدع ، والحسن البصري ، وأسود بن يزيد ، أو جرير بن عبدالله .
 « الكنى والألقاب » - ١ : ٢٦٩ ، « منتخب التواريخ فارسي »

=

ص ١٧٥ .

روي في بعض كتب الفضائل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : « واشوقاه اليك يا اويس القرني ، ألا ومن لقيته فليقرئه مني السلام » فقيل : يا رسول الله ومن اويس القرني ؟ قال (ص) : « ان غاب عنكم لم تفقدوه ، وان ظهر لكم لم تكثروا به ، يدخل الجنة في شفاعته مثل ربيعة ومضر ، يؤمن بي ولا يراني ، ويقتل بين يدي خائفتي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في صفين » ورواه الكشي في رجاله .

روي عن اويس القرني انه قال لرجل سألته : كيف حالك ؟ فأجاب « كيف حال من يصبح يقول : لا امسي ويمسي يقول لا اصبح ، يُبشّر بالجنة ولا يعمل عملها ، ويحذّر الناس ولا يترك ما يوجبها ثم قال : والله ان الموت وغصصه وكرباته وذكر هول المطّاع وأهوال يوم القيامة لم تدع للمؤمن في الدنيا فرحاً ، وان حقوق الله تعالى لم تبق لنا ذهباً ولا فضة ، وان قيام المؤمن بالحق في الناس لم يدع له صديقاً ، نأمرهم بالمعروف وننهاهم عن المنكر ، فيشتمون اعراضنا ، ويرموننا بالجرائم والمعائب

= وفي « الطبقات الكبرى » للشعراني - ١ : ٢٤ ان اويساً كان من أكابر الزهاد ، رث الثياب قليل المتاع ، وكان أشهل ذا صهوبة ، بعيداً ما بين المنكبين ، معتدل القامة آدم شديد الأدمة ، ضارباً بذقنه الى صدره رامياً ببصره الى موضع سجوده ، واضعاً يمينه على شماله . . .

قال بشر الحافي « رض » : وبأف من ورع اويس انه جلس في قوصرة من العري ، فهذا هو الزهد ، وكان مشغولاً بخدمة والدته فلذلك لم يجتمع برسول الله (ص) ، وقد روي انه اجتمع به مرات وحضر معه وقعة احد ، وقال : والله ما كسرت رباعيته (ص) حتى كُسرت رباعيتي ، ولا شُج وجهه حتى شُج وجهي ، ولا وُطئ ظهره حتى وُطئ ظهري ، هكذا رأيت هذا الكلام في بعض المؤلفات ه .

والعظيم ، ويجدون على ذلك اعواناً من الفاسقين ، انه والله لا يمنعنا ذلك ان نقوم فيهم بحق الله تعالى شأنه .

صار اويس القرني من حوارى أمير المؤمنين عليه السلام ، روى الشيخ الكشي في رجاله عن الامام موسى بن جعفر (ع) « انه اذا كان يوم القيامة ينادى مناد أين حوارى علي بن أبي طالب وصي محمد بن عبدالله (ص)؟ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي ، ومحمد بن أبي بكر ، وميثم بن يحيى التمار ، واويس القرني .

حكى قصة شهادته انه جاء الى هذا الموضع فسمع صوت ضرب الطبل وسأل عنه قيل له محاربة علي أمير المؤمنين (ع) لمعاوية واهل الشام ، فالتحق فوراً بأمر المؤمنين (ع) وحصل منه الرخصة في حرب معاوية وقتل جماعة من الشاميين وقتل رضوان الله عليه ودفن في المعركة ، وعهدة هذه الحكاية على حاكيها من اصحابنا .

والذي سمعته مذاكرة من بعض ثقات اصحابنا كالبخاتة المتبع الجليل الحافظ العالم الشيخ محمد لائذ النجفي : ان اويساً دخل المدينة والنبي (ص) على المغتسل فقال له أمير المؤمنين (ع) : « ما الذي جاء بك يا اويس في هذه الساعة تفتلك قريش ، اذهب وأتني بعد خمسة وعشرين سنة . فقال اويس : مد يدك ابايعك فبايعه ، ثم جاء بعد مضي الوقت الذي ضرب به له عليه السلام وعلي بصفين ، وقبل وصوله اخبر أمير المؤمنين (ع) انه يبايعني اليوم كذا مقدار من الرجال فبايعه العدد الا واحداً ، فقال : المنافقون ما قالوا ، وقال : ابن عباس ليته لم يقل ذلك ، ولما اشرفت الشمس على الغروب واذا بغبرة قد سطعت من جانب البر فحتموا النظر واذا هو اويس يركض وعليه مدرعة من صوف وقد تقلد بسيفين فلما وقع عليه نظر أمير المؤمنين (ع) سلم عليه وقال : اويس هذا ؟ قال : نعم مد يدك ابايعك ، فقال (ع) :

ألم تبايعني في المدينة ؟ قال : نعم وابايحك اليوم على البرائة من اعدائك
ومن هؤلاء ، ثم قتل بين يدي امير المؤمنين (ع) ه .

اقول : وهذا التفصيل في احوال اويس لم اعثر عليه في كتب اهل
السير والرجال ، واعلمه وجده في كتب اخرى لم اعثر عليها او سمعه من
بعض معاصريه كالعلم الخبير السيد كاظم العاملي النجفي ، والرجالي المحيط
الشيخ الاكبر الشيخ محسن خنفر العنكاوي وغيرهم .

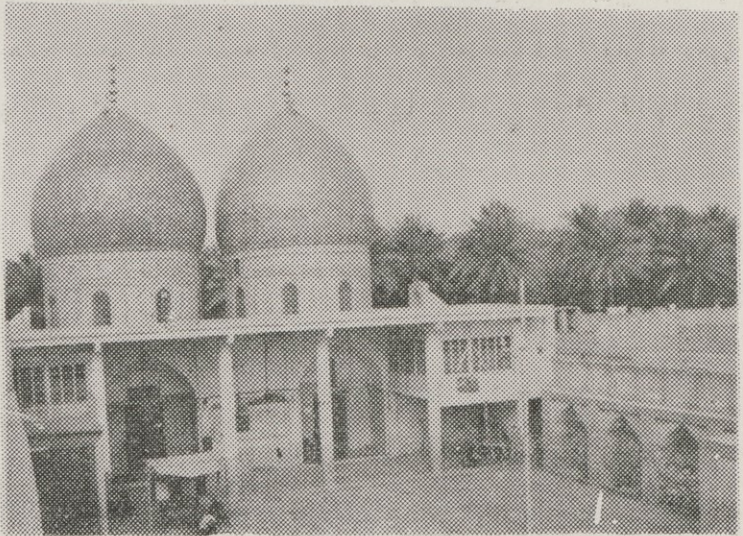
روى الشيخ المفيد في « الارشاد » انه قال امير المؤمنين (ع) بذي قار وهو
جالس لعقد البيعة : « يأتكم من قبل الكوفة الف رجل لا يزيدون رجلا
ولا ينقصون رجلا يبايعوني على الموت » ، قال ابن عباس : فجذعت
لذلك وخفت ان ينقص القوم عن العدد او يزيدون عليه فيفسد الأمر علينا
ولم ازل مهموماً دأبي احصاء القوم حتى ورد أوائلهم فجعلت احصيتهم
فاستوفيت عددهم تسعمائة وتسعة وتسعين رجلاً ثم انقطع مجيء القوم ، فقلت :
انا لله وانا اليه راجعون ماذا حملته على ما قال ؟ .

فبينما انا مفكر في ذلك اذ رأيت شخصاً قد أقبل حتى اذا دنا واذا
هو رجل عليه قباء صوف معه سيفه وترسه وإداوته فقرب من امير المؤمنين (ع)
فقال له امدد يدك ابايحك ، فقال امير المؤمنين : علام تبايعني ؟ قل :
على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى اموت او يفتح الله عليك ،
فقال : له ما اسمك ، قال : اويس ، قال : انت اويس القرني قال : نعم
قال : « الله اكبر اخبرني حبيبي رسول الله (ص) اني ادرك رجلاً من امته
يقال : له اويس القرني يكون من حزب الله ورسوله ، يموت على الشهادة
يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر » قال : ابن عباس فسرى والله عني .

٥٥ - اولاد مسلم

اولاد مسلم بن عقيل بن أبي طالب سلام الله عليه ، مجد و ابراهيم
الشهيدان .

مرقدهما بالضواحي الغربية لمدينة المسيب الواقعة على ضفة نهر الفرات
هذا على المشهور والمعروف ، وقد طرأت على قبريهما عمارات ولم يزالا
عامرين مشيدين ، وعلى كل قبر قبة في حرم واحد مستطيل ، امام قبريهما
صحن فيه الغرف للزائرين .



مرقد اولاد مسلم مجد و ابراهيم

وغير خفي ان هذه الشهرة قد مضى عليها قرون وقرون حتى وصلت الينا ، ولم يتنكر لها احد من مشاهير علماء الشيعة الامامية الا ماحكي شاذ نادر ، وفي عصرنا فقد زارهما بعض من يعتمد عليه في التأريخ والآثار من علمائنا المحققين ، واما سائر الشيعة في العراق فلم يخطر ببال احد منهم غير ذلك ، وانه ان كان لأولاد مسلم بن عقيل قبر في العراق فهو هذا بضواحي « المسيب » ، وكذا الشيعة في ايران فان اغلب زائري أئمة العراق المعصومين (ع) ذهبوا لزيارتهم ، وبعضهم قد تبرع بشيء من المال لبناء رواق وصحن لمقر الزائرين هناك الى غير ذلك .

وهذا التباي منهنم هو المعبر عنه بالسيرة (١) ، فاذاً الشهرة والسيرة قامتا على اثبات هذه البقعة لهما .

هذا وقد وقع كلام بين اهل العلم والتحقيق الباحثين عن الآثار في ان هذه البقعة الماثلة اليوم للزيارة هل هي موضع قتلها وارقة دمها الزاكي عايتها ؟ ، او انه موضع دفن جسديها - اللذين رماهما قاتلها في الفرات كما في الرواية - بعد اخراجها من ماء الفرات .

اقول : قصة قتلها قد رواها الشيخ الصدوق في اماليه (٢) ما ملخصها :

انه لما قتل الحسين بن علي عليه السلام اسر من معسكره غلامان صغيران فأتي بهما الى عبيد الله بن زياد ، فدعا سجاناً له وقال : خذ

(١) في كتاب « مسلم الشهيد » للسيد عبد الرزاق المقرم ص ١٨٩ : وان السيرة بين الشيعة على المشول بمشهدهما الواقع قرب « المسيب » تفيد القطع به ، وبناءً على ما افادته الرواية من القاء بدنهما في الفرات يكون هذا الموضع اما محل القتل ، واما انها اخرجوا فدفنا هناك .

(٢) في المجلس ١٩ ، ص ٥١

هذين الغلامين اليك واسجنهما وضيق عليهما ، ولما طال بالغلامين المكث في سجنه حتى صارا في السنة اعلاه مكانهما من رسول الله (ص) ، ومن علي ابن ابي طالب امير المؤمنين (ع) ومن جعفر الطيار ، وانهما من ولد مسلم ابن عقيل بن ابي طالب (ع) ، وهما بيدك اسارى قد ضيقت عليهما السجن فانكتب الشيخ علي اقدامها يقبلهما ويقول : نفسي اكما الفدا يا عترة المصطفى (ص) ، هذا باب السجن بين يديكما فخذوا أي طريق شئتما ، ثم اوقفهما على الطريق وقال لهما : سيروا يا حبيبي في الليل واكنما في النهار ، ثم خرجا فلما جنها الليل انتهيا الى عجوز على باب فقالا لها : انا غلامان صغيران غريبان اضيفانا سواد هذه الليلة .

- ممن انما ؟ .

- نحن من عتره نبيك محمد (ص) هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل ، قالت العجوز : يا حبيبي ان لي ختناً فاسقاً قد شهد الواقعة مع عبيد الله بن زياد واتخوف ان يصيبكما هبنا فيقتلكما .

قالا : ضيقتنا سواد هذه الليلة فاذا اصبحتنا لزمنا الطريق ، قالت : شأنكما ، فلما كان في بعض الليل اقبل ختن العجوز الى داره محدثاً للعجوز هرب غلامان من عسكر ابن زياد فنادى الامير في معسكره من جاء برأس واحد فله الف درهم ، ومن جاء برأسيها فله الف درهم ، وقد تعبت ولم يصل في يدي شيء .

قالت له العجوز : احذر ان يكون محمد (ص) خصمك في يوم القيامة فأجابها اني لأراك تحامين عنها كأن عندك من طاب الأمر شيء .
وفي بعض الليل سمع غطيظ الغلامين يتحدثان قام حتى وقف عليهما ، قائلا : من انما؟ قالوا : ان صدقناك فلنا الامان ، قال : نعم ، امان الله ورسوله ، وذمة الله ورسوله قال : نعم .

يا شيخ نحن من عترة نبيك محمد (ص) هربنا من سجن ابن زياد من القتل ، فقال لها : من الموت هربتما وعلى الموت وقعتما ، وشد اكتافهما وباتا مكتوفين ، ولما صار الصبح اخذهما الى شاطئ الفرات ليقتلهما فعندئذ قال له :

- بعنا في السوق وانتفع بأثماننا فاجاب بل اقتلكما وآخذ الجائزة برأسيكما .

- اذهب بنا الى ابن زياد ليحكم فينا بأمره .

- أما ترحم صغر سننا ؟ .

- دعنا نصلي لربنا ركعات ، قال : صلينا ماشئتما ان نفعتكما الصلاة

فصليا ورفعنا طرفيهما الى السماء قائنين : « يا حي يا حليم ، يا أحكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق » ، ثم قتلها وأخذ رأسيهما طمعا في الجائزة ورمى جسديهما في الفرات ، وقدم برأسيهما على ابن زياد فقال له ابن زياد : الويل لك ، اين ظفرت بهما ؟ وقص عليه قصتها .

قال ابن زياد : فان احكم الحاكمين قد حكم بينكم .

من للفاسق ؟ ، فانتدب له رجل من اهل الشام قال : انطلق به الى

الموضع الذي قتل فيه الغلامين واضرب عنقه ، ولا تترك ان يختاط دمه بدمهما وعجل برأسه ، ففعل الرجل ذلك وجاء برأسه ونصب على قنافة فجعل الصبيان يرمونه بالنبل والحجارة ويقولون هذا قاتل ذرية رسول الله (ص) .

٥٦ - أيوب ، أو النبي أيوب

أيوب بن أموص بن رازخ - رزم بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم عايه السلام ، وكان عمره ثلاثاً وتسعين سنة ، قيل وكانت امه بنت لوط النبي (ع) ، وزوجته اسمها رحمة بنت افرائيم بن يوسف بن يعقوب وهو الأقرب ، وقيل هو أيوب بن يعقوب ، وقيل هو بنيامين اخو يوسف من امه وأبيه ، وقيل هو والد بشير المعروف بندي الكفل ووالد حومل .
ويعرف مرقده بالنبي أيوب بالقرب من ارض « الرارنجية » (١) من جهة القبلة ، على يمين الذهاب من الكوفة الى الحلة ببعد اربعة فراسخ عن «بابل» (٢) في العراق ، في الجانب الشرقي للفرات ، فاذاً هو شرقي «الحلة» وغربي « قرية الكفل » بينهما .

(١) الرارنجية اسم لمقاطعة ارض زراعية كانت فيها الواقعة بين الجيوش لانجليزية المحتلة للعراق والقبائل العربية المسامة ، وكانت الغلبة في هذه الحرب للعرب حيث انهم كبدوا الانجائز الخسائر الفادحة بالارواح والمعدات ، وتعرف بوقعة الرارنجية .

(٢) في « فلك النجاة » وقبر أيوب ببعد اربعة فراسخ عن بابل في الجانب الغربي من الفرات من شرقي الحلة ، وقيل انه القبر القريب من الحلة ، والأصح انه مقامه الذي أجاب الله فيه دعوته وهو موضع المغتسل كما قال تعالى : « اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب .

قلت : ويقع هذا المقام المنسوب الى أيوب في ضمن ناحية القاسم قرب نهر الجربوعية .

وفي مراصد الاطلاع « دير أيوب » قرية بمحوران من اعمال دمشق =

وقفت على هذا المرقد المنسوب اليه سنة ١٣١٥ هـ ويومئذ كانت عليه قبة مبنية بالآجر صغيرة وفي غرفته رسم قبر عليه صندوق من الخشب المشبك وحول القبر هذا نخيلات .



مرقد النبي أيوب

وينسب لأيوب قبر بضواحي الحاة المزيدية على قرابة فرسخ من شرقها عليه قبة ورسم قبر ، والظاهر انه مقامه الذي اجاب الله فيه دعوته ، والموضع الذي اغتسل فيه ، كما حكى الله سبحانه عنه في كتابه العزيز « اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب (١) » .

وذكر هذا المعنى ارباب السير والتاريخ وبعض كتب التفسير .
وكان على يمين الداخل الى القبر بئر عادية وسبعة مطوية بالحجارة

= كان يسكنها أيوب (ع) ، وبها ابتلاه الله عز وجل ، وبها العين التي ركضها برجله ، والصخرة التي كان عليها ، وبها قبره .

قريبة القعر، الخارج منها حدود قامة انسان ، تقصدها المرضى لتغتسل من مائها ، قيل فتعافى باذن الله تعالى وببركة النسبة الى أيوب النبي (ع) .
ويؤثر مرقد لزوجته أيوب رحمة جنوب مدينة الحلة (١) عليه قبة صغيرة بيضاء في حرم متواضع حوله نخيلات .

٥٧ - بابا طاهر

بابا طاهر اللّري الهمداني المعروف ببابا طاهر عريان ، قيل لأنه من تقشفه . كان في اغلب اوقاته يعيش عارياً في صومعته بـ « كوه الوند » والبرف والثلوج حوله ،
مرقده يقع في الحد الغربي (٢) لمدينة همدان في ايران ، اعليه قبة عامرة والى جنب قبره صفة - حجرة لهواة الدروشة وارباب التصوف يجتمعون

- (١) قات : وهو اليوم من توابع ناحية القاسم .
(٢) فوق جبل صغير ، وكانت على قبره قبة بيضاء مشيدة متوسطة الارتفاع ، والى جنبه أروقة كما تشاهد في تصويره ، وفي سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م فقد هدمت اوقاف حكومة ايران مرقده هذا وشيدته ببناء فخم أثري رأينا اسمه ودعائمه والظاهر كما يبدو منه ان بناءه على غرار مقبرة ابن سينا في همدان ، وكان في الأروقة القديمة قبور بعض الخواص من مردييه كما ان امام قبره مقبرة صغيرة هي احدى مقابر همدان .
وفي سنة ١٣٨٥ هـ كنت قد ذهبت الى مقبرته فرأيت فيها صورة شيخ عريان جالس رمزي اثري في لوحة معالقة في السقف ، وذهبت اليها بعد سنة فلم أرتلك الصورة ، فسألت سادنه عنها فأجاب بأنها سرقت .
قلت : وفي سني اقامتي في همدان للاصطياف اذهب في عصر كل =

فيها ويتحدثون ما شاؤوا ان يتحدثوا في كل اسبوع ، حدثنا بعض عشاق هذه الطريقة .



مرقد بابا طاهر

كان البابا طاهر من العلماء العرفاء الموحدين ، وكان إمامي المذهب والعقيدة لما يبدو ويظهر من نثره ونظمه ، عاش في القرن السابع الهجري ،

= خميس وجماعة من الطائفة الهمدانيين الى الجبل الذي عليه مقبرته لانه مشرف على المناظر الطبيعية فاشاهد الغرفة التي يشير اليها شيخنا « المؤلف » قدس سره ، وهي مليئة بالدررايش والمتصوفة ، حتى أني عرفت بعضهم عراقيين ممن يقيم في خان الوقف جنب مسجد الكوفة الذي شماه الهدم وأصبح شارعاً .

وقد أقام في اخربات أيامه بجمال همدان ، واشتهر انه كان يقيم في « جبل - كوه الوند » هو أعلا جبل في همدان .
 وكانت حياته حياة عزلة ورهبانية ، ونسك وزهد بتقشف ، وكثيراً ما ينسبون اليه عاشقي طريقته الكرامات والمقامات العالية ، حتى عدّه البعض من الأولياء والصالحاء ، وكان اديباً شاعراً يؤثر له ديوان شعر فارسي رأيتّه بخط قديم ، ، وذكرنا شيئاً من احواله وشعره في الجزء الاول (١) من كتابنا « معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء » ، وكتاب النوادر .

٥٨ - بابا كوهي

بابا كوهي هو اسم رجل عارف مجهول الحال لدينا .
 مرقده في قرية من قرى شوشتر على سمت قصبة « دلکشاي عقيلي » واشتهرت تلك القرية التي تضم هذا القبر بـ « بابا كوهي » ، كما عرفت بقعة ومقام في شيراز بابا كوهي ايضاً .
 أقول : ويحتمل ان صاحب البقعتين هو الدرويش الذي ذكره الشاعر العارف الكبير ملا جامي في بعض مثنوياته حيث نظمه حكاية عن العشق في الغزل ، والحكاية منظومة في ٧٤ بيتاً مطلعها :
 پادشهي بود ملك نام او خلد براین ملك در أيام او
 از همه خوبان كل باغ بهشت داشت يكي دختر نيكوسرشت
 زهره جبلي كه بيغما كري برده كرو از مه واز مشـتري

(١) المطبوع في النجف سنة ١٣٨٣ هـ ص ١١٩ ، وهو في ثلاثة

سوره^٤ والشمس مه روي او
الى ان قال :

رفت بكونه بسه سال تمام
شد لقبش «كوهي وباباش نام»

٥٩ - البحري

هو أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي الشاعر الشهير المعروف بالبحري
توفي بـ « منبج » عام ٢٨٤ هـ .

قبره في « منبج » من اعمال الشام .

قال الحموي في معجم البلدان : « منبج » بالفتح ثم السكون وباء
موحدة مكسورة وجيم - هو بلد قديم وما اظنه الارومياً .. ، وذكر بعضهم
ان أول من بنىها كسرى لما غلب على الشام وسماها « من به » اي أنا
أجود ، فعربت وقيل لها منبج ، وهي مدينة كبيرة واسعة ذات خيرات
كثيرة وازراق واسعة في فضاء من الارض ، كان عليها سور مبني بالحجارة
محكم .

بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ ، وبينها وبين حلب عشرة فراسخ
وشربهم من قنى .. ، وهي بلد البحري التي ولد بها وله بها املاك ، وقرأت
بخط ابن العطار « منبج » بلد البحري وأبي فراس ، وقبلها ولد بها عبدالملك
ابن صالح الهاشمي ، وكان من اجلاء قريش ولسان بني العباس ومن يضرب
به المثل في البلاغة هـ .

والبحري اخذ العلم والأدب في منبج ، ثم جاء الى العراق في ايام
المتوكل العباسي ومدحه بشعره ومدح بعض الوجوه والرؤساء .

٦٠ - بحر العلوم الطباطبائي

أبو الرضا السيد محمد مهدي المعروف بـ « بحر العلوم » الطباطبائي النجفي
ابن السيد مرتضى بن محمد بن عبد الكريم بن شاه مراد بن شاه اسد الله بن جلال
الدين امير بن الحسن بن محمد الدين بن قوام الدين بن اسماعيل بن عبيد بن أبي المكارم بن
عبيد بن أبي المجد بن عبيد بن علي بن حمزة بن طاهر بن علي بن محمد بن
احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم الملقب « طباطبا » بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم الغمر
ابن الحسن المثني بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه
السلام (١) .

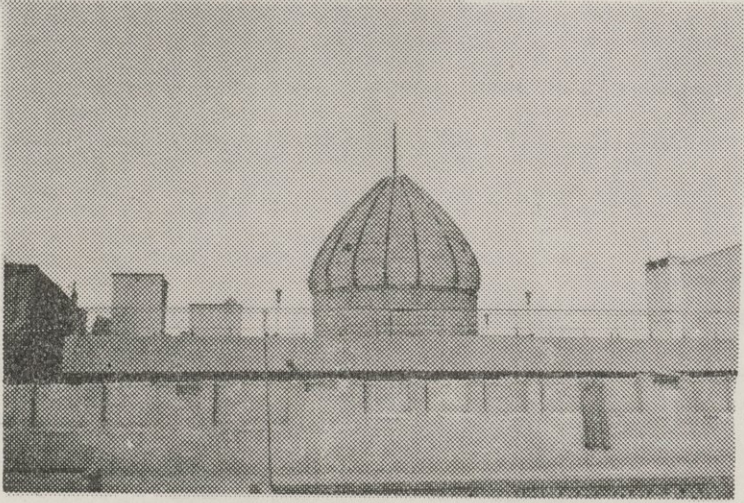
وند في كربلاء المقدسة في شوال سنة ١١٥٥ هـ ، ونشأ في النجف
الاشرف كما توفي بها في رجب سنة ١٢١٢ هـ .

مرقده في النجف الاشرف قرب « باب الطوسي » ، جوار مرقده
شيخ الطائفة الشيخ الطوسي ، عامر مشيد مجلل عليه قبة مفروشة بالقاشي
الازرق. الى جنبها قبة اخرى زرقاء (٢) اصغر منها هي رسم لمرقد نجله السيد
رضا وأولاده العلماء الأجلة .

(١) اخذنا صورة نسبه عن خط حفيده العالم الجليل السيد حسين
الطباطبائي .

(المؤلف)

(٢) واشيدت مقبرته اليوم في قبة واحدة بافخم عمارة واحداث
تصميم ، كما انشأت فيها مكتبة باسم « مكتبة العلمين » بمساعي فضيلة
العلامة السيد حسين نجل آية الله الفقيه الأورع السيد محمد تقي آل
بحر العلوم .



مرقد السيد بحر العلوم الطباطبائي

امام المرقدين شرقاً سخن دار مدخله ومدخل مقبرة ومسجد الشيخ الطوسي واحد من الزقاق النافذ ، قبال مدرسة الفقيه الشيخ مهدي حفيد كاشف الغطاء ، واقبر مع السيد بحر العلوم السادة الامثال احفاده العلماء واولادهم في سرداب آخر مجاور بنمفس البقعة .

كان السيد بحر العلوم وحيد علماء عصره ، وفريد امناء دهره ، نابغة المدرسين الملهمين ، وعلامة المجتهدين ، محي آثارنا التاريخية ، ومشيد المقامات الدينية ، والقبور الاثرية ، الزاهد الورع المتهجّد ، والناسك المترهب المتعبد .

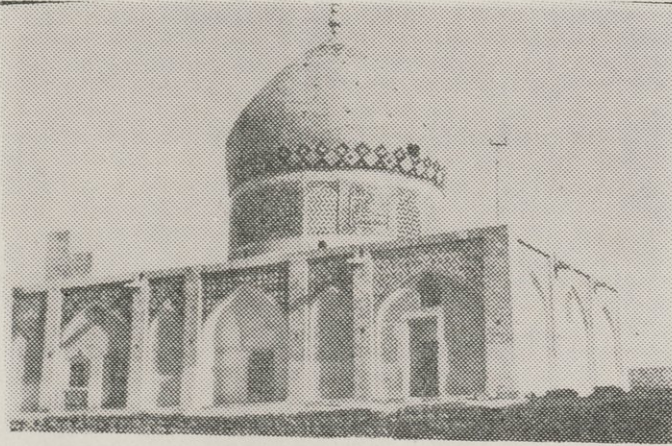
٦١ - البخاري

أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن مغيرة بن بر دزبه الجعفي -
 وكان بر دزبه مجوسياً اسلم على يد يمان البخاري والي بخارى - ولد سنة
 ١٩٤ هـ ، ومات ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ هـ في « خرتنك » .
 مرقده في « قرية خرتنك » وكان بينها وبين « سمرقند » ثلاثة
 فراسخ .

وقد ذكروا انه انما لقب بالجعفي لمناسبة أن يمان والي بخارى هو أبو
 جد عبد الله بن محمد المسندي الجعفي ، ولذلك قيل للبخاري الجعفي نسبة
 الى ولائهم لصاحب الجامع الصحيح والتأريخ .
 كان البخاري إمام اهل الحديث ، رحل في طلب العلم الى محدثي
 الأمصار ، وكتب بخراسان والعراق والشام والحجاز ومصر (١) ، وهو
 صاحب كتاب « صحيح البخاري » المشهور الذي دو اصح الكتب المشهورة
 عند ابناء السنة .

٦٢ - البراء بن مالك

البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حزام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار [واسمه تيم الله] ابن ثعلبة بن عمر بن الخزرج بن حارثة ، الخزرجي الأنصاري الصحابي ، استشهد في يوم « فتح تستر - شوشتر » سنة ٥٢٣ هـ ، وقيل سنة ١٩ ، وقيل ٢٠ هـ (١) .
مرقده في شوشتر بمحلاة « شاه زيد » مشيد عامر تزوره الناس وتندر



مرقد البراء بن مالك الأنصاري

(١) « اسد الغابة » ١ : ١٢٣ ، ١٧٣ .

له النذور ، وان بقعته في شوشتر من اقدم البقاع الاسلامية (١) عليه قبة مجللة وحرم محترم .

كان البراء من اكابر الصحابة السابقين الذين حضروا وقعة احد ، ويوم الخندق مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ومن الصحابة الذين رجعوا الى امير المؤمنين عليه السلام ، هو وبريدة (٢) بن الحُصيب الأسامي الخزاعي قاله العلامة : في الخلاصة ، والكشي في رجاله عن الفضل بن شاذان ، وسيأتي ذكر بريدة هذا .

حضر يوم تستر بعد النبي (ص) ، وكان شجاعاً فارساً جريئاً وقد ابلى بلاءاً حسناً في فتح تستر ، وروي انه قتل مائة رجل فارسي ، ورد ان النبي الاكرم (ص) قال في حقه : « رب اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه به ، لو أقسم على الله لأبّره ، منهم البراء بن مالك » (٣) .

كان البراء بن مالك مع الجيش الاسلامي الذي جهز لفتح بلاد العجم في عهد عمر بن الخطاب ، ويومئذ كان المبرز في القيادة [لجيش المسلمين هذا] هو أبو موسى الأشعري المتوفى بالكوفة سنة ٤٢ هـ ، ومن القادة الذين اشتركوا في فتح تستر حذيفة بن اليمان ، وأنس بن مالك أخو البراء ابن مالك هذا ، والبراء بن عازب الانصاري الخزرجي ، وعمار بن ياسر ،

(١) في « تاريخچه اوقاف در اسلام » ايران ص ١٠٤ عد بقعة البراء

ابن مالك من جملة بقاع شوشتر ، وكذا في « وفيات الاعيان » ٢ : ١٥٠
 (٢) جاهد بين يدي امير المؤمنين عليه السلام بصفتين ، وبعد شهادة علي (ع) ذهب الى مرو واقام بها الى ان مات سنة ٦٢ هـ ، وقيل ٦٣ كما في « الدرجات الرفيعة » .

(٣) « اسد الغابة » ١ : ١٧٢

وجريبر بن عبد الله البجلي وغيرهم (١)
ويومئذ كان الهرمزان حاكم بلاد شوشتر ، وهو ابن عم يزدجرد ايضاً
ولما علم الهرمزان بغزو بلاده من جانب المسلمين وان الجيش الاسلامي
قارب حدوده ، أمر أن تحصن بلاده بما يمكن ، ومن ذلك فقد صنعوا
حسكاً مثلثاً من حديد وجعاوه في الطرق والصحاري المؤدية لدخول شوشتر ،
وكان الجيش الاسلامي لا يعلم به حتى اشرف جيش المسلمين على ضواحي
البلاد نشب الحسك بجوافر خيل المسلمين ومنعها من الجري ، فتوقف المسلمون
مدة حتى جاء رجل من اهل تستر الى المسلمين من حيث يخفى عن قومه ،
وأخذ منهم الامان له ولمن يحب واسلم بنفس الوقت ، ودلهم على طريق
آخر للبلد لم يكن شائكاً ، فسلكه المسلمون حتى وصلوا الى رأس القنطرة
التي منها يدخل البلد [ويقال : ان الرجل الذي دلهم على الطريق هو احد
مشايخ شوشتر ، والآن له مزار معروف وبقعته في محلة « دكان شمس »
اي باب البلد] فرشقوهم اهل شوشتر بالسهام والنشاب والحجارة ؛
« الفلاخن » (٢) .

جاء بعض قواد جيش المسلمين الى البراء بن مالك قائلاً له : إني
سمعت رسول الله (ص) يقول : في حقل كيت وكيت وتلا عليه الحديث
السابق ، فاذا أردت أن تفتح هذا البلد فادع ربك فان دعوت أستجيب
لك ، فعندئذ تجتمع الجيش وقواده واستعدوا للهجوم ، ورفع البراء رأسه الى السماء
قائلاً : « اللهم بحق جاهك وجلالك اقهر هؤلاء القوم وانكبهم ، وانصر
عساكر الاسلام عليهم واطفرهم بهم » (٣) ، ثم جعل البراء درقته على

(١) « معجم البلدان » ٢ : ٣٨٨

(٢) الفلاخن آلة تحاك وتنسج لرمي الحجارة .

(٣) في « اسد الغابة » ١ : ١٧٣ : فلما كان يوم تستر من بلاد فارس =

= رأسه ورخص على القنطرة مهاجماً وتبعه الفرسان والمسلمون هجمة واحدة واشتدت الحرب بباب البلد الى غروب الشمس ، ثم ضعف جانب العجم ودخل المسلمون شوشتر وأسرُوا حاكمها الهرمزان .
 هذا وقد أصيب البراء بثمانين جراحة ، فتوقف جيش المسلمين لاجله مدة شهر ، ثم توفي فيها ودفن بهذه البقعة المشهورة به اليوم ، ورجع معظم جيش المسلمين الى المدينة وأخذوا الهرمزان معهم أسيراً مقيداً الى عمر بن الخطاب وأسلم هناك ، وقتل الهرمزان عبيد الله بن عمر بن الخطاب بتهمة التسبب بقتل أبيه مع فيروز - أبو لؤلؤة .

٦٣ - البراء بن عازب

أبو عمارة البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري الخزرجي الصحابي مات بالكوفة حدود سنة ٧٠ هـ ، وقيل توفي بالمدينة في زمن مصعب بن الزبير سنة ٧٢ هـ واقبر بالمدينة ، والأول اشهر .
 قبره في الكوفة بداره .

كان البراء فارساً شجاعاً مقداماً حضر مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعض غزواته ، قيل انه حضر معه (ص) اربع عشر غزوة ، وحضر مع المسلمين في فتح شوشتر ، والري بقيادة أبي موسى الأشعري في أيام
 = انكشف الناس فقال له المسلمون : يا براء إقسم على ربك فقال :
 اقسم عليك يا رب لما منحتنا اكتافهم والحقني بنبيك « فحمل وحمل الناس معه فقتل مرزبان الزارة من عطاء الفرس واخذ سلبه ، فانهزم الفرس وقتل البراء ، قتله الهرمزان ، وكان البراء حسن الصوت يحدو بالنبي (ص) في اسفاره ، وقتل البراء على تسير مائة مبارز سوى من شرك في قتله .

عمر بن الخطاب .

وفي « الاستيعاب » انه حضر مع الامام علي امير المؤمنين عليه السلام حرب النهروان ، ووقعه الجمل في البصرة ، وصفين ايضاً ، وروي انه كان من اصحاب امير المؤمنين (ع) . وقد عدّه عليه السلام من بعض اصحابه في كتابه الذي كتبه الى جملة من اصحابه الآخرين - بعد ما أنهى حرب النهروان مع الخوارج - وجاء في بعض فصوله قوله « فدفعوا الأنصار عن دعوتها ، ومنعوني حقي منها ، فأتاني رهط يعرضون علي النصر ، منهم إينا سعيد . والمقداد بن الاسود ، وأبو ذر الغفاري . وعمار بن ياسر . و إيمان الفارسي . والزيبر بن العوام . والبراء بن عازب . »

وفي « مناقب ابن شهر آشوب » انه قال امير المؤمنين (ع) : للبراء بن عازب في يوم « يقتل إبنني الحسين وأنت حي لاتنصره » ، فلما قتل الحسين (ع) كان البراء يقول : صادق والله امير المؤمنين (ع) ، وجعل يتلهف ويبكي ، وقيل ان البراء ممن كتم حديث بيعة « غدير خم » لامير المؤمنين (ع) ولم يشهد لصاحبها ، فعمي لذلك .

قال الشيخ الحر العاملي في رسالته في « معرفة احوال الصحابة » : روى جماعة من اصحابنا عن الباقر والصادق عليهما السلام ان امير المؤمنين (ع) قال للبراء : « كيف وجدت هذا الدين ؟ » قال : كنا بمنزلة الحمير قبل ان تتبعك تحفّ علينا العبادة ، فلما اتبعتك وقع حقائق الايمان في قلوبنا ، وتناقلت العبادة على اجسادنا ، قال امير المؤمنين (ع) : « فمن ثمّ يحشر الناس يوم القيامة في صور الحمير ، وتحشرون فرادى فرادى ، يؤخذ بكم الى الجنة » عن رجال الشيخ الكشي .

وعنه ايضاً ان انس بن مالك والبراء بن عازب كما خبر الغدير ولم يشهدا لما استشهدهما علي (ع) فدعا عليهما قائلاً : « اللهم ان كانا كتماهما

معاندة فابتاهما « فعمي البراء بن عازب ، وبرص قدما انس بن مالك ، فحالف انس ان لا يكتم منقبة لعلي بن أبي طالب ولا فضلا ابداً .
وفي ارشاد الشيخ المفيد في فصل مناقب امير المؤمنين (ع) ، ومما اجمع عليه اهل السيرة ان النبي (ص) بعث خالد بن الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام وانفذ معه جماعة من المسلمين وفيهم البراء بن عازب وأقام خالد على القوم ستة أشهر يدعوهم فلم يجبه احد منهم فساء رسول الله (ص) ، فدعى امير المؤمنين (ع) ان يقفل خالداً ومن معه ، وقال له : ان أراد احد ممن مع خالد أن يعقب معك فاتركه ، قال البراء ابن عازب : فكنت ممن عقب معه ، فلما انتهينا الى أوائل اهل اليمن وباغ القوم الخبر جمعوا له وصلى بنا علي بن أبي طالب (ع) الفجر ، ثم تقدم بين ايدينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ على القوم كتاب رسول الله (ص) فأسامت همدان كلها في يوم واحد ، وكتب بذلك امير المؤمنين (ع) الى رسول الله (ص) ، فلما قرأ كتابه استبشر وابتهج وخر ساجداً شكراً لله ، ثم رفع رأسه وجلس وقال : « السلام على همدان » ، ثم تتابع بعد اسلام همدان اهل اليمن على الاسلام ه .

روى الشيخ الثقة الفقيه شاذان بن جبرئيل القمي في كتابه « الفضائل » عن البراء بن عازب الأنصاري الخزرجي الصحابي قال : بنا رسول الله (ص) جالس في اصحابه إذ أتاه وفد من بني تميم وفيهم مالك بن نويرة ، فقال : يا رسول الله علمني الإيمان ، فقال رسول الله (ص) :

« تشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، واني رسول الله ، وتصلّي الفرائض الخمس ، وتصوم شهر رمضان ، وتؤدي الزكاة ، وتحج البيت ، وتوالي وصيي هذا من بعدي [وأشار الى علي عليه السلام بيده] ولا تسفك دماً ، ولا تسرق ، ولا تخون ، ولا تأكل مال اليتيم ، ولا تشرب

الخمر ، وتوفي بشرايعي ، وتخلل حلالي ، وتحرم حرامي ، وتعطي الحق من نفساك للضعيف والقوي ، والكبير والصغير » حتى عد عليه شرايع الاسلام .
فقال : يا رسول الله أعد عليّ فاني رجل نساء ، فأعاد عليه فعقدتها بيده وقام وهو يجر ازاره ويقول : تعلمت الايمان ورب الكعبة ، ولما بعد عن رسول الله (ص) قال (ص) : « من احب ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فينظر الى هذا الرجل » .

ولما توفي رسول الله (ص) رجع بنو تميم الى المدينة ومعهم مالك بن نويرة ، فخرج ينظر الى من قام مقام رسول الله (ص) ودخل يوم الجمعة وأخو تيم على المنبر يخطب الناس ، فنظر اليه وقال : ما فعل وصي رسول الله الذي امرني بموالاته ؟ قالوا يا اعرابي الأمر يحدث بعده الأمر الآخر .
قال : نا الله ما حدث شيء وانكم لحنتم الله ورسوله ، ثم تقدم اليه وقال له : من ارقاك هذا المنبر ووصي رسول الله جالس ؟ فقال أخوتيم : اخرجوا هذا الاعرابي البوال على عقبية من مسجد رسول الله ، فقام اليه قنفذ وخالد بن الوليد فلم يزالا يكتران عنقه حتى اخرجاه .

ولما استتم الأمر لأخي تيم وجه خالد بن الوليد وقال له : قد علمت ما قال مالك على رؤوس الأشهاد ، لست آمن ان يفتق علينا فتقاً لا يلتام فاقتله فحين أناه خالد ركب جواده وكان فارساً يعد بألف فارس ، فخاف خالد منه ، فأمنه وأعطاه الموائيق ، ثم غدر به بعد ان القى سلاحه فقتله وعرس بامرأته في ليلته .

والبراء هذا هو أخو عبيد بن عازب الذي هو أحد العشرة من الأنصار الذين وجههم عمر بن الخطاب مع عمار بن ياسر الى الكوفة .

- ٦٤ بُريدة بن الحُصيب الاسلمي

بُريدة بن الحُصيب الاسلمي الصحابي نسبة الى أسلم بن قصي ابن حارثة بن عمرو بن عمر بن القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد .
توفي بريدة بمرو سنة ٦٢ هـ وقيل سنة ٦٣ .

مرقده في ايران بقريه من قرى مرو يقال لها : « فني » ويقال لها : « فنين » ايضاً ، وهو معروف عليه رايه ، قال ياقوت الحموي (١) : وقد رأيتها .

بريدة بالتصغير صحابي مشهور ، اسلم قبل بدر ، وشهد احداً ، قال ابن شهر آشوب في « المناقب » : غزى مع رسول الله (ص) ست غزوات .

وقال الفضل بن شاذان : انه من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين عليه السلام هو والبراء بن مالك الصحابي .

قال ياقوت الحموي (٢) : وقد روي عن بريدة بن الحُصيب احد اصحاب النبي (ص) أنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يا بريدة انه سيبعث من بعدي بُعوث فاذا بُعثت فكن في بعث المشرق ، ثم كن في بعث خراسان ، ثم كن في بعث أرض يقال لها مرو ، اذا أتيتها فانزل مدينتها فانه بناها ذوالقرنين ، وصلى فيها عزيز ، انهارها تجري بالبركة ، على كل نقب منها ملك شاهر سيفه يدفع عن اهلها السوء الى يوم القيامة . »
قدم بريدة مرو غازياً وأقام بها الى ان مات ، وقبره بها الى الآن

(١) « معجم البلدان » ٨ : ٣٤

(٢) « معجم البلدان » ٨ : ٣٣

معروف (١) .

ذكره السيد علي خان المدني في « الدرجات الرفيعة » ومما قال فيه :
 روى احمد بن حنبل في مسنده عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال :
 بعث رسول الله (ص) بعثين علي احدهما علي بن أبي طالب ، وعلى الآخر
 خالد بن الوليد وقال (ص) : « اذا التقيتم فعلي علي الناس ، واذا افترقتم
 فكل واحد منكما على جنده » .

فالقينا بني زيد من اليمن فاقتتلنا وظهر المسلمون فقتلنا المقاتلة وسبينا
 الذرية ، فاصطفى علي عليه السلام من السبي امرأة لنفسه ، قال بريدة :
 وكتب خالد بن الوليد معي الى رسول الله (ص) يخبره بذلك فلما اتيت
 النبي دفعت الكتاب اليه فقرأء عليه فرأيت الغضب في رجه رسول الله (ص)
 فقلت يا رسول الله : هذا مكان العائذ ، بعثتني مع رجل وامرتني ان اطيعه فقد
 بلغت ما ارسلت به ، فقال رسول الله (ص) : « لا يقع في علي فانه مني
 وأنا منه ، وهو وليكم بعدي » .

(١) في « معجم البلدان » ٨ : ٣٧ وبعمر و قبور اربعة من الصحابة منهم
 بريدة بن الحصيب ، والحكم بن عمرو الغفاري ، وسامان بن بريدة في قرية
 من قراها يقال لها « فني » ويقال لها « فنين » وعاليه علم رأيت ذلك كله
 والآخر نسيته .

وفي ص ٤٠٣ منه « فنين » واهلها يقولون « فني » قرية عهدي بها
 احسن من مدينة مرو ، بها قبر سامان بن بريدة بن الحصيب صاحب
 النبي (ص) .

٦٥ - بشر الحافي

أبو نصر بشر الحافي بن الحارث ، وقيل ابن عبد الرحمن المروزي البغدادى المتوفى ببغداد في محرم سنة ٢٢٦ هـ عن عمر بلغ ٧٦ سنة عن « مجالس المؤمنين » .

مرقده ببغداد في مقبرة « باب حرب » (١) بهذا صرحت النصوص التاريخية ، واليوم أي في أواخر العهد العثماني بالعراق له رسم قبر بسيط (٢) قريب من ضفاف دجلة .

(١) في « فيضانات بغداد » ١ : ٢٢٠ : ان مقبرة « باب حرب » قد غرقت من فيضانات دجلة ولم يسلم منها الا موضع قبر بشر الحافي لأنه على نشر من الأرض .

وفي مقبرة باب حرب دفن بشر الحافي ، وأبو بكر الخطيب وكثير من العلماء واعلام المسلمين ، كما كانت تقع شمال غربي مقبرة باب حرب المقبرة المسماة « مقبرة الشهداء » ، وفي الشمال الشرقي من « مشهد الكاظميين » مقبرة تدعى « مقبرة باب التبن » وتقع في القطيعة الزبيدية ، وكان قد دفن فيها عبد الله بن احمد بن حنبل في سنة ٢٩٠ هـ - ٩٠٣ م وانهار قبره في الماء من فيضانات دجلة ، وذلك في حدود منتصف القرن الثامن عشر الميلادى .

وفي سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م وقفت على قبره في غرفة صغيرة تقع على يسار الداخل من الباب المؤدى اليه والى الجامع بجنبه ، وكان لرسم قبره شبك حديد فوقه ستار ، ولم تكن على قبره قبة كما هي شعار القبور المعنونة باصحابها ، وقد اشادت الأوقاف العراقية قبره وجامعه وذلك سنة ١٣٨١ هـ =



مراقد بشر الحافي

كان بشر الحافي من اولياء المتصوفة ببغداد ، ثم انه اصبح تائهاً في

= ١٩٦٢ م ، وكتب تاريخ بناءه بالقاشي على واجهة باب جامعه الجديد ،
كما كتب في لوحة من القاشي على الجدار بجانب مقبرته من الشارع مانصه :
« هذ اقبر بشر الحنفي » .

قلت : وقد يقصد من وراء كلمة الحنفي انه حنفي المذهب .
ويقع قبره في « محلة الحارة » ضمن قضاء الأعظمية ببغداد في آواخر
« سوق - شارع الحمام » بين دجلة في الشمال وبين قبر الامام المعظم جهة
الجنوب الشرقي .

أودية الجهل واللهو والفسوق () وورد انه آب وأناب اليه تعالى ببركة

(١) في « حياة الامام موسى بن جعفر » ١ : ٩٩ : كان بشر في بداية امره يتعاطى الشراب ويقضي ليليه وأيامه في المجون والدعارة ، فاجتاز الامام موسى بن جعفر عليه السلام على داره ببغداد فسمع الملاهي واصوات الغناء والقصب تخرج من تلك الدار ، وقد خرجت منها جارية ويدها قمامة فرمت بها في الطريق ، فالتفت الامام اليها قائلاً : « باجارية صاحب هذه الدار حرّ ، ام عبد ؟ .

فأجابت بأزه حر .

« صدقت لو كان عبداً لخاف من مولاه » ، ودخلت الجارية الدار وكان بشر على مائدة السكر ، فقال لها : ما ابطأك ؟ فنقلت له الحديث الذي دار بينها وبين الامام ، فخرج بشر مسرعاً حتى لحق الامام فتأب على يده واعتذر منه وبكى ، وبعد ذلك اخذ في تهذيب نفسه واتصل بالله اتصالاً منقطع النظير حتى فاق اهل عصره في الورع والزهد ، قال فيه ابراهيم الحربي : « ما اخرجت بغداد أتم عقلاً ولا أحفظ للسانه من بشر ابن الحارث في كل شعرة منه عقل » وقد اعرض عن زينة الحياة الدنيا ، ورضي بالقناعة ، وقال : فيها لو لم يكن في القناعة شيء الا التمتع بعز الغناء لكان ذلك ، يجزي ، ثم انشأ يقول :

أفادتي القناعة اي عز ولا عز أعز من القناعة

فخذ منها لنفسك رأس مال وصير بعضها التقوى بضاعة

تحز حالين تُغني عن بخيل وتسعد في الجنان بصبر ساعة

وكان يتذمر من اهل عصره ، ويكره الاختلاط بهم وذلك لفقدان الاحرار والمصلحين ، وكثرة الاشرار والساقطين ، لذلك ابتعد عن الاجتماع بكثير من الناس حتى ان المأمون تشفع باحمد بن حنبل في ان يأذن له =

العبد الصالح الامام موسى بن جعفر وموعظته ، وقد تاب توبة نصوحاً على يده ، هكذا روي .

واصبح بشر (١) يعد من أكابر الأولياء المتعفين الذين تتمنى الوجوه والاعيان من الدولة العباسية الجلوس بخدمته والسماع لحديثه ، وقد اعتزل الناس واكب على العبادة والرفض لزيخارف الدنيا ، كما احب العزلة عن رجال السلطان واتباعهم .

في زيارته فأبي ولم يجبه ، ومن شعره في تدمره من اهل زمانه قوله :

ذهب الرجال المرتجى لفعالهم والمنكرون اكل امر منكر

وبقيت في خلف يزين بعضهم بعضاً ليدفع معور عن معور

توفي بشر سنة ٢٢٧هـ ودفن في بغداد ، وله جامع يقع بجانب مسجد الامام المعظم ، وأما القبر المشهور بقبر شيخ بشار فانه ليس بقبر بشر الحافي كما توهم بعضهم بل هو لبشار المعروف بالزهد .

(١) في « الطبقات الكبرى » للشعراني ١ : ٦٢ ط مصر كان عالماً ورعاً كبير الشأن ، اوجد وقته علماً وحالاً ، ومن كلامه « لا يجد حلاوة الآخرة رجل يحب ان يعرفه الناس » ، ويقول : « اذا قصر العبد فيما بينه وبين الله تعالى اخذ منه ما كان يؤنسه » وعن أبي جعفر المغازلي : رأيت على بشر بن الحرث قيصاً خالقاً فقات : اعتق هذا القميص فقال : حتى يعتق صاحبه .

وسئل عن التصوف فقال : هو اسم لثلاث معان . ان لا يغطي نور معرفة المعارف نور ورعه ، وان لا يتكلم في علم باطن ينقضه عليه ظاهر الكتاب والسنة ، ولا تحمله الكرامات على هتك استار محارم الله . وكان اصله من مرو سكن بغداد ومات بها عاشر محرم سنة ٢٢٧هـ .

٦٥ - بكتاش الصوفي

هو الشيخ مجد الرضوي الملقب بـ « بكتاش » المعروف عندهم انه من اولاد ابراهيم الثاني الرضاعي ، وقيل من اولاده النسبي الذي هو من اولاد الامام موسى بن جعفر عليه السلام ، المتوفى بارض التركمان (١) الروم سنة ٧٣٨ هـ حروفها « بكتاشية » .

مرقدہ بأرض التركمان المعروفة اليوم بالديار التركية ، ويقع موضع قبره بين مدينة « قيسارية » (٢) ومدينة « قونية » (٣) .

حدثني بعض اصحابنا الاتراك في النجف الاشرف انه كانت على قبره قبة فخمة البناء ، وله حرم والى جنبه صفة - تكية يجلس فيها الاتراك المتصوفة وأعظام المرشدين والدروشة وارباب الطريقة ويقولون عند قبره تستجاب

(١) في « تقويم البلدان » لأبي الفداء ص ٣٧٩ : عن ابن سعيد ان التركمان خاق كثير من نسل الترك الذين فتحوا بلاد الروم في مدة الساجوقية وعندهم تعمل البسط التركمانية .

(٢) وفي « تقويم البلدان » ص ٣٨٢ « قيسارية » ويقال بالصاد . منسوبة الى قيصر ، ومن مدينة اقصر الى مدينة قيسارية ٤٨ فرسخاً . وبين اقصر ومدينة « قونية » ثلاث مراحل .

وفي « معجم البلدان » ٧ : ١٩٥ « قيسارية » مدينة كبيرة عظيمة في بلاد الروم وهي كرسى ملك بني ساجوق ماوك الروم .

(٣) في « معجم البلدان » ٧ : ١٨٦ « قونية » من اعظم مدن الاسلام بالروم وبها وباقصر سكنى ماوكها ، وبها قبر افلاطون الحكيم بالكنيسة التي في جنب الجامع .

الدعوات وتقضى الحاجات .

ومجد بكتاش عارف وني ، يعتقدون به انه من اصحاب الكرامات
وأرباب الأولياء والعرفاء .

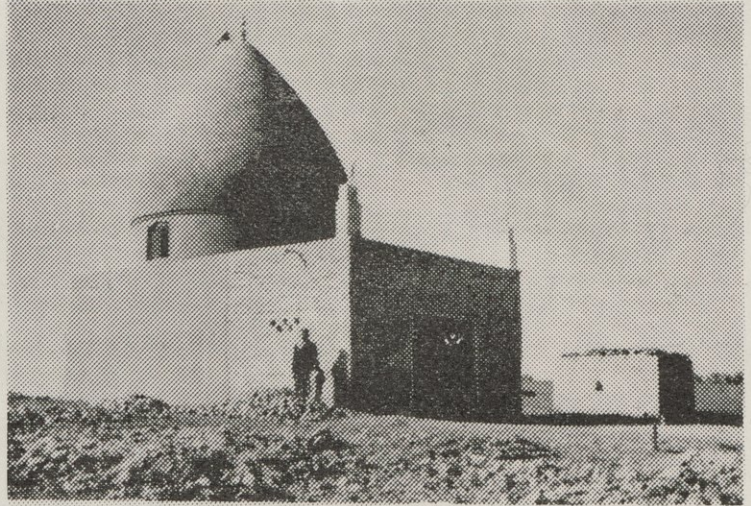
هاجر من خراسان الى العراق وأقام مدة في النجف الاشرف مجاوراً
مرقد بطل الاسلام والمسلمين ومشيد دعائمه علي بن أبي طالب امير المؤمنين
عليه السلام ، اعتكف في احدى حجر صحن مرقد الشريف بالنجف الاشرف ،
وبعد توسعة الصحن الغروي عمر موضع معتكف بكتاش هذا تعميراً جيداً
فخماً ، وجعلته البكتاشية من الازراك « تكية » اي مقراً لهم في النجف
الأشرف سنين طوال ، وفي سنة ١٢٩٦ هـ كنا ندخل الى التكية هذه بدعوة
من علماء الاتراك وقضاتهم ومرشديهم ، ونشاهد فيها شعارات الدروشة
كالفؤوس الخاصة والكشاكيل الثمينة معلنة في الجدار القبلي من التكية .
حدث بعض مرشدي البكتاشية المعاصرين ان الشيخ مجد بكتاش
اعتكف بالنجف الاشرف سنين عديدة ثم قصد بيت الله الحرام واعتكف
فيه أيضاً ، وكان في اوائل عهد السلطان مراد بن السلطان اورخان بن
عثمان الغازي المعروف بـ « غازي خدا وندكار » المتوفى سنة ٧٩١ هـ .

٦٦ - بكر بن علي

بكر بن علي بن أبي طالب الهاشمي مات سنة ٦٠ هـ ، هكذا نسب
واشتهر في قطره لوجود صخرة (١) بخط كوفي منقط تصرح باسمه ونسبه
وسنة وفاته ، وقد عبروا عليها عند تجديد قبره سنة ١٣٢٣ هـ .

(١) قلت : ورأيت هذه الصخرة في النجف الاشرف حيث اني طلبت
رؤيتها من سدنته فجاؤا بها اليها في النجف وكانوا محتفظين بها عند اهلهم =

مرقد قديم البناء عليه قبة صغيرة عتيقة ، ويقع على يسار الذهاب من قرية « الكفل » الى مدينة الحاة المزيدية قرب الطريق (١) العام بين الكوفة والحاة على بعد حدود الفرسخين منه الى الحاة ، وقد اشيد هذا



مرقد بكر بن علي

= في مدينة الحاة ، وكانت من المرمر يميل لونها الى الصفرة ، مربعة الشكل ١٨×١٨ ستميم ، كتابتها بثلاثة اسطر بخط كوفي منقط جيد ، ونص كتابتها هكذا « بكر بن علي بن أبي طالب الهاشمي مات سنة ستين للهجرة النبوية على مهاجرها الشاء » .

(١) في غربيه ببعد نصف كيلومتراً ، على تلال مرتفعة في متوسط قبائل خفاجه الحاة ، فمن الغرب الجنوبي قبيلة « اصاخه » ، ومن الشرق =

المرقد في اواخر العهد العثماني بالعراق ، وقد رأيناه مشيداً (١) ايضاً بمرقد اوسع واعلا قبة من القديمة .

= « آل طرفة » خفاجة ، ومن الشمال الغربي جانب مدينة الحلة قبياة « عزة » التي منها سدنته .

ويعرف موضع قبره في محيطه انه يقع في خيط الامام - التاجية ، مقاطعة ١٧ قطعة ٢٠ .

وقفت على قبره يوم الجمعة ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٨٧ هـ - ١٦ شباط سنة ١٩٦٨ م وقد اشاد سدنته، مرقده وقبته ولا يزالوا مشغولين ببناء اروقته وكان ارتفاع قبته الجديدة في حدود ٩ أمتار ، ومساحة حرمة ٥×٥ أمتار وعلى قبره شباك من الخشب عليه بردة خضراء ، وكان على قبره لوحة كتب عليها « هذا قبر بكر بن علي بن أبي طالب ، امه ليلي بنت مسعود ابن خالد التميمية » .

(١) في « هامش النفحة العنبرية » المخطوط للسيد حسين البراق ، حديث يرويه عن العالم الثقة الشيخ محمد حسين الحلبي : ان علي « نهر التاجية » - في طريق الحلة على ذي الكفل على مسافة سبعة أميال عن الحلة - قبر عليه قبة صغيرة قديمة ، وله ارض زراعية وقف عليه بيد قوامه ، واتفق ان رجلا حلياً النزم هذه الأرض الوقف من حكومة الاتراك واغتصبها من قوامه وزرعها فاصيب الحلبي بنكبة عظيمة ، ثم صار كل من يلتزم هذه الارض العائدة للقبر يصاب بنكبة ، فتجنّبها الناس وحكومة الاتراك .

واتفق ان العالم الجليل السيد محمد بن السيد مهدي القزويني الحلبي رأى رؤيا فيها تأنيب لخدمته لعدم اعتنائهم بالقبر وتعميره ، فارسل السيد عليهم وقص عليهم الرؤيا واجابوا لتعميره ، ولما كشفوا عن القبر التراب والحجارة ظهر لهم محراب عليه صخرة فقلعوها لكي تقرأ كتابتها ، قال الشيخ محمد حسين =

ولا يخفى ان بعض المؤرخين وعلماء النسب (١) ذكروا ان من جملة أولاد علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام من اسمه أبو بكر أو أن اسمه مجد الأصغر المكنى بأبي بكر ، إلا ان الشيخ المفيد وغيره قالوا انه استشهد في طف كربلاء مع أخيه الحسين عليه السلام . فكيف صار قبره هنا ؟ .

وكيف كتبت هذه الصخرة المذكورة الدالة بصراحتها ان قبره في هذا الموضع لا في كربلاء مع الشهداء ؟ .

= الحلي فاذا كتابتها كوفية تصرح بان « هذا قبر بكر بن علي بن أبي طالب الهاشمي مات سنة ستين » .

وقال السيد القزويني لقيّمه : احتفظ بهذه الصخرة ولا تجعلها في البناء لئلا تسرق وكالما جاء احد يطاعونه عليها ، وكان تاريخ الكشف سنة ١٣٢٣ هـ

(١) جاء في « بطل العاقصي » للعلامة الشيخ عبد الواحد المظفر ١ : ٣٠٤ عن مناقب ابن شهر اشوب ٢ : ١٦٢ - انه قال : أبو بكر وعبيد الله إبننا النهشلية .

وفي كتاب « صفوة الصفوة » ان أولاده عليه السلام اربعة عشر ذكراً وتسعة عشر انثى - الحسن والحسين ومجد الاكبر وعبيد الله وأبو بكر . وفي « ذخائر العقبى » و « الرياض النظرة » ان من اولاد علي (ع) أبا بكر ، وفي « ارشاد المفيد » : ومجد الاصغر المكنى بأبي بكر وعبيد الله الشهيدان مع أخيهما الحسين بالطف امهما ليلى بنت مسعود الدارمية . أقول : ومن اثبت لامير المؤمنين ولداً اسمه أبو بكر قال : انه استشهد بالطف هـ .

ثم يتسأل هل من الممكن ان ذهب به فرسه جريحاً من الميدان في طف كريلاً وسقط قتيلاً هنا واقبر في هذه البقعة ؟ .

٦٧ - بنات الكاظم

بنات الكاظم مجموعة قبور متصلة في مقاطعة « علاج » شرقي البصرة بخمسة فراسخ ، ضمن لواء الحلة .
اشتهرت هذه القبور شهرة غير يسيرة عند الأعراب المجاورة للقبور بـ « بنات الكاظم » .

اقول : وارى انها من القبور المجهولة التي لم يكشف النقاب عنها لحد الآن ، وكان حولها قبران آخران تزعم الناس في ذلك القطر بانهما علويان دفنا ههنا لصخرة وجدت على قبريهما ، وفي عهدنا كانت الصخرة المشار اليها مضمحلة لا تقرأ كتابتها فلا يعرف منها اسم صاحب القبر ، ويحتمل البعض ان القبرين لعلويين من ذراري الامام موسى بن جعفر عليه السلام لبعض القرائن .

٦٨ - البهلول

هو البهلول العباسي المعروف بالحنون الذي استعجن تقيمة ، توفي ببغداد سنة ١٩٠ هـ .

قبره ببغداد في جانب الكرخ بالقرب من القبر المشهور للست زبيدة (١) الذي يرى كالمئارة المخروطة من آثار بناء العهد الساجوقي .

(١) بنت جعفر بن المنصور العباسي ، وزوجة هارون الرشيد ، =

كان البهلول غزير الفضل ، مسدداً في القول ، عميق الفكر ، لين الحديث ، ذكره جملة من اصحابنا الرجالين وارباب السير والتاريخ ، فهم وان اختلفوا في بعض الجهات من احواله ، ولكنهم اتفقوا على انه كان شيعياً فاضلاً أديباً شاعراً .

ناظر المعاندين على احقية الخلافة لعلي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام على غيره لمناقب لا تحصى ، منها اسبقية الى الاسلام ، وفصل قضائه ، وسيفه المسلول في وجه المشركين ، وميئته على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما اراد المشركون الوقعة بالنبي الاكرم (ص) ، مضافاً الى النصوص الواردة من النبي (ص) فيه كحديث الغدير وغيره ، كل ذلك كان يصرح بها في مناظراته ومجالسه .

قال الشيخ أبو علي في « رجاله » : انه يظهر من كتب السير وغيرها فضله وجلالته وعآورتبه ، وفي « مجالس المؤمنين » ذكر شطراً من مقاماته مع المخالفين ومناظراته مع اعداء الدين ، ثم ذكر قصة منها عن « كتاب الايضاح » لمحمد بن جرير بن رستم الطبري وهي ان البهلول قال لعمر بن

= وام الامين ، كانت من النساء الجليلات في عصرها ، يروى انها كانت تبطن تشيعها بل ربما اظهرته في بعض المواطن فاطاع عليها الرشيد ونقم منها ، لها مآثر جايلة تأريخية في حجها الى بيت الله الحرام ، في طريق مكة البري ، وفي نفس مكة ايضاً ، وجلب الماء لأهل مكة ذكره المؤرخون ماتت ببغداد في شهر جمادى الاولى سنة ٢١٦ هـ ، واقبرت ببغداد .

(المؤلف)

وقال الدكتور سوسة في « فيضانات بغداد » عند ذكر القبر المنسوب للست زبيدة : ويرجح بعض المتبعين انها تربة زمرد خاتون زوجة الخليفة المستضيء بامر الله ، وام الخليفة الناصر لدين الله المتوفاة سنة ٥٩٩ هـ .

عطا العدوي في مجلس مجد بن سليمان العباسي ابن عم الرشيد : لم سمي جدك عمر أبا بكر صديقاً ، ألم يكن في زمانه سواه صديق ؟ قال : بلى ، قال : كذبت وخالفت قول الله حيث يقول : « والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون » (١) ، وحديث رسول الله (ص) « اذا فعات الخير كنت صديقاً » ، ثم قال العدوي : سموه صديقاً لأنه أول من صدق رسول الله (ص) ، قال : مع ان ذلك ممنوع من التخصيص وهو خطأ في اللغة ، ومخالف للآية الكريمة ، فغالطه العدوي ، وقال له : من امامك يابهلول ؟ قال : « إمامي من سبِّح في كفه الحصى ، وكلمه الذئب اذ عوى ، وردت له الشمس بين الملا ، واوجب الرسول (ص) على الخلق له الولا ، فتكاملت فيه الخيرات وتنزه عن الخلق الدنيات ، فذلك إمامي وامام البريات » .

فقال العدوي : ويلك اليس هارون امامك ؟ ، قال : بل الويل لك حيث لم تر امير المؤمنين لهذه المحامل اهلا ، وما اخالك الا عدواً له تظهر طاعته وتضمير مخالفته ، ولئن باغته مقاتلك ليؤدبنك » ، فضحك العباسي وأمر باخراج العدوي ، وقال للبهلول : ما الفضل الا فيك ، وما العقل الا من عندك ، وما الجنون الا من سهاك مجنوناً .

اخبرني علي أفضل أو أبو بكر ؟ ، قال : أصاح الله الامير ان علياً من النبي (ص) كالشيء من الشيء والصنو من الصنو وكالمفصل من الذراع وأبو بكر ليس منه ، ولا يوازيه في فضله الا مثله ، ولكل فاصل فاصلة ، ثم قال للبهلول : اخبرني بنو علي احق بالخلافة أو بنو العباس فسكت البهلول ، قال : لم سكت ؟ قال : ما للمجانين وهذا التحقيق والتمييز ، ثم اخذ البهلول بالخروج وهو يقول :

ان كنت تهواهم حقاً بلا كذب فالزم حياتك في جد وفي لعب

إياك من أن يقولوا عاقل فطن فتبتلي بطويل الكد والنصب
مولاك يعلم ما تطويه من خلاق فما يضرك ان سموك بالكذب
ولما سمع محمد بن سليمان العباسي منه ذلك قال : لا إله إلا الله لقد
رزق الله علي بن أبي طالب لب كل ذي لب « ه (١) .

روى السيد نعمة الله الجزائري في « غرائب الاخبار » ان الرشيد
اراد ان يولي رجلاً للقضاء فشاور اصحابه فأشاروا عليه بهلول ، فاستدعاه
وقال له : اعنا على عملنا هذا قال : بأي شيء اعينك ؟ قال بعمل القضاء
قال : أنا لا اصلح لذلك قال : اطبق اهل بغداد انك صالح له ، فقال :
سبحان الله أنا اعرف بنفسي منهم ، فان كنت في اخباري باني لا اصلح
للقضاء صادقاً فهو ما اقول ، وان كنت كاذباً فالكاذب لا يصلح لهذا
العمل ، فالحوا عليه وشددوا وقالوا : لاندعك او تقبل ، قال : ان كان
ولا بد فامهلوني الليلة حتى افكر في امري فامهلوه .

فاما اصبح تجانز وركب قصبه ودخل السوق ، وكان يقول : طرقوا
خلوا الطريق ، لا يطاقم فرسي ، فقال الناس : جن بهلول فقال هارون:
ما جن ولكن فر بدينه منا ، وبقي على ذلك الى ان مات .

(١) في « الطبقات الكبرى » للشعرائي ١ : ٥٨ : قال له الرشيد :
كنت اشتهي رؤيتك من زمان فقال : لكني انا لم اشتق اليك قط ، قال
له : عطني فقال بم اعظك ؟

هذه قصورهم وهذه قبورهم ، ثم قال : كيف بك يا أمير المؤمنين
اذا اقامك الحق تعالى بين يديه وسألك عن النقيير والفتيل والقطمير وانت عطشان
جوعان عريان واهل الموقف ينظرون اليك ويضحكون ..

٦٩ - البهائي

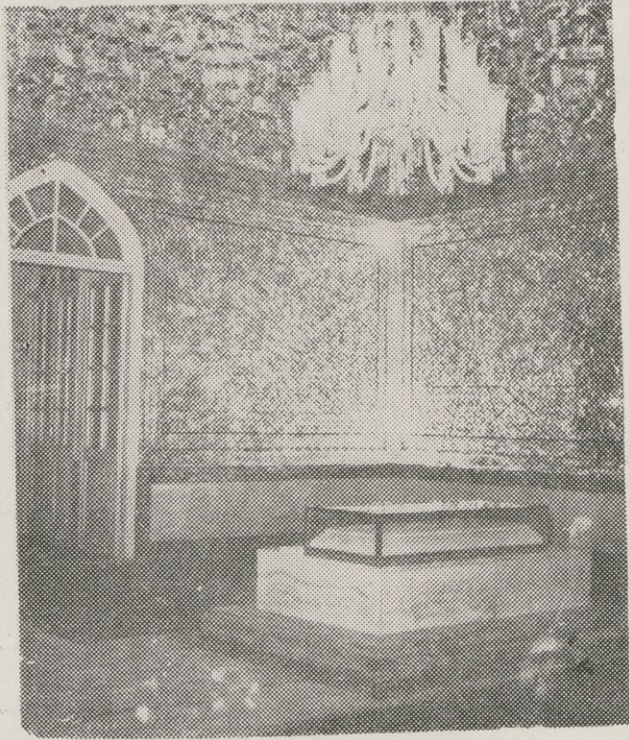
الشيخ بهاء الدين مجد بن الحسين بن عبد الصمد الجبعي العاملي الحارثي الهمداني ، ولد في بعلبك يوم الاربعاء ١٧ ذي الحجة سنة ٩٥٣ هـ ، وتوفي في اصفهان ١٣ شوال سنة ١٠٣١ هـ ونقل جثمانه الطاهر الى خراسان واقبر فيه .

مرقده في خراسان - المشهد ، جنب الحضرة الرضوية ، وقد اقبر بداره (١) وعلى قبره دكة في وسط مقبرته .

قال في « سلافة العصر » : الشيخ البهائي علم الأئمة الاعلام ، وسيف علماء الاسلام ، وبجر العلم المتلاطمة بالفضائل امواجه ، وفحل الناتجة لديه افراده وازواجه ، وطود المعارف الراسخ ، وفضاؤه الذي لا تحد له فراسخ وجوادها الذي لا يؤمل له لحاق ، وبدرها الذي لا يعتره محاق ، الرحاة الذي ضرب اليه اكباد الابل ، والقبابة التي فطر كل قاب على حبها وجبل ، فهو علامة البشر ، ومجدد دين الأمة على رأس القرن الحادي عشر، من اليه انتهت رئاسة المذهب والملة ، وبه قامت قواطع البراهين والادلة ..

انتقل به والده وهو صغير الى الديار العجمية ، فنشأ في حجره بتلك الاقطار المحمية ، وقد اخذ عن والده وغيره من الجهابذة حتى اذعن له

(١) مرقده اليوم في زاوية الصحن الرضوي الجديد الجنوبية ، في وسط حرم واسع عامر بأحسن العمارة مزين بالزخرف والمرايا والمصابيح الكهربائية ، مفروش بانفس السجاد الايراني ، وفي الزاوية اليسرى للداخل اليه مكتبة صغيرة فيها بعض مؤلفاته المخطوطة ، هذا ومقبرته مزودة بالزائرين والوافدين لقراءة الفاتحة لروحه الطاهرة .



مرقد الشيخ البهائي

كل مناضل ومنابد ، فلما اشتد كاهاه ، وصفت له من العلم مناھله ، ولي بها شيخ الاسلام ، وفوض اليه أمر الشريعة .
 اخذ في السياحة فساح ٣٠ سنة ، وأوتي من العلم الجم ، ثم عاد وقطن بارض العجم وهناك همى غيث فضله وانسجم ، فألّف وصنف ،

وقرّط المسامع وشنّف ، وقصدته علماء الامصار وغالت تلك الدولة في قيمته ، فوضعت في مفرقها تاجاً ، واطلعت في مشرقها سراجاً وهاجاً ، وابتسمت به دولة سلطانها « شاه عباس » الصفوي ، واستنارت بشموس آرائه عند اعتكار ضارس البأس فكان لا يفارقه سفراً وحضراً .

كانت له دار مشيدة البناء رحيمة الفناء ياجأ اليها الأيتام والأرامل ، ويفد عايتها الراجي والآمل ، فكم من مهد بها وضع ، وكم من طفل بها رضع وهو يقوم بنفقتهم بكرة وعشياً .

يروى ان الشيخ عطر الله مثواه قصد قبيل وفاته زيارة المقابر في جمع من الاجلاء الاكابر ، فما استقر به الجاوس حتى قال : لمن معه إني سمعت شيئاً فهل منكم من سمعه فانكروا سؤاله ، وسألوه عما سمعه فأوهم وعمى في جوابه وأبهم ، ثم رجع الى داره فاغلق بابه ، ولم يلبث ان اهاب به داعي الردى فاجابه .

وكانت مؤلفاته بحدود ٢٢ مؤلفاً منها « العروة الوثقى » في التفسير ، وعين الحياة في التفسير ، والحبل المتين ، ومشرق الشمسين ، والمخللة ، وكتاب الكشكول ...

٧٠ - البيضاوي

أبو الخير القاضي (١) ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الفارسي الاشعري الشافعي المتوفى في « تبريز » سنة ٧٨٥ هـ مرقده في تبريز في محلة « كجيل - چرنداب » على المشهور والمعروف .

(١) في « سامي الاسامي » فارسي تأريخ تبريز ، الشهر بتأريخ ملاي حشري ط سنة ١٣٠٣ هـ : ناصر الدين عبد الله المشهور بالقاضي البيضاوي .

مرقده واقع في الجانب الشرقي لقبر الخواجة ضياء الدين يحيى بن خواجة عبد العزيز تبريزي ، كانت على قبره قبة والآن قبره منهدم بل وأغلب القبور في تبريز وضواحيها قد انهدمت بواسطة الزلزال الذي وقع فيها سنة ١١٩٣ هـ في آخر شهر ذي الحجة .

توفي سنة ٧٨٤ هـ في زمان « ارغون » ، بعد وفاة الخاجة نصير الملة والدين مجد الطوسي التي هي سنة ٦٧٢ هـ ببغداد في زمان « اباق خان » . وجاء في تاريخ « اولاد الاطهار » فارسي ص ١٣٦ : ان القاضي البيضاوي صاحب التفسير المشهور توفي في تبريز سنة ٧٨٥ هـ ، وقبره في مقبرة « كجيل هي مقبرة چرنداب » .

وله ترجمة في تاريخ « نادر ميرزا » فارسي ص ١٢٢

قلت : وفي سنة ١٣٨٨ هـ ٢٠ جمادى الاولى - ٤ آب سنة ١٩٦٨ م سافرت الى تبريز للوقوف على هذه القبور فلم اشاهد للبيضاوي رسم

كان البيضاوي من علماء التفسير والمتكلمين ، والاصوليين والكتاب
والمؤلفين ، ومن اشهر مؤلفاته « انوار التنزيل » المعروف بتفسير البيضاوي
- الذي هو عبارة عن تهذيب « الكشاف » ، وله شرح المصابيح ، ولب
اللباب ، والمنهاج في علم الاصول ، وغيرها .
وبواسطة تفسيره هذا منحه السلطان منصب القضاء بمدينة « البيضاء »
التي هي من مدن فارس .

٧١ - تاج الدين الآوي

السيد أبو الفضل تاج الدين (١) الآوي الافطسي - محمد بن مجد الدين حسين بن علي بن زيد بن الداعي بن زيد بن علي بن الحسين بن الحسن التيج بن أبي الحسن علي بن أبي مجد الحسن النقيب الرئيس بن علي ابن مجد بن علي بن علي [الشاعر المعروف بالهوري الذي قتله هارون الرشيد]

(١) في « السيرة البراقية » للسيد حسين البراق النجفي ، على هامش « النفحة العنبرية » للسيد محمد كاظم الموسوي الهمداني ، المخطوط ص ١٥٩ ما هذا نصه : السيد تاج الدين أبو الفضل مجد بن مجد الدين الحسين بن علي ابن زيد بن الداعي بن زيد بن علي بن الحسين بن الحسن التيج بن أبي الحسن بابنه بن أبي مجد الحسن النقيب الرئيس بابنه بن علي بن مجد المرزبي بن علي بن علي المرزبي بن الحسن الأفطس بن علي بن زين العابدين عايمه السلام ، فانه قتل هو وولده شمس الدين حسين وشرف الدين علي ، على شاطيء الدجلة وكان هو الذي حفر « نهر التاجية » الى النجف الاشرف .

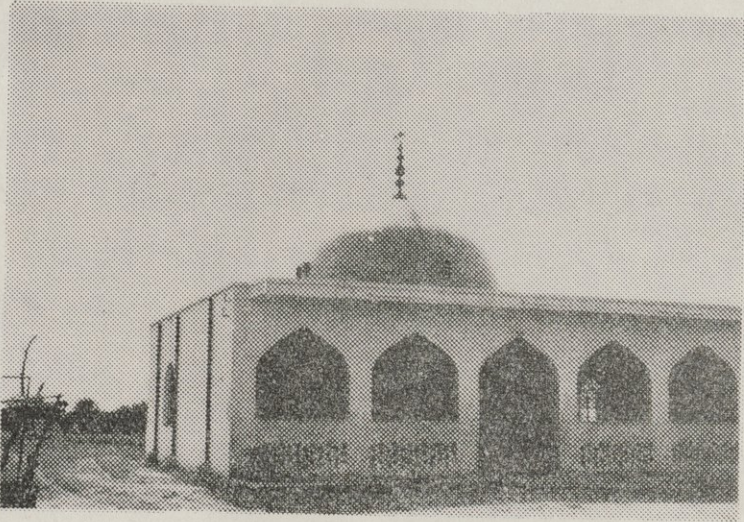
ثم قل : وقد ذكرنا احواله مفصلا في كتابنا « اليتيمة الغروية » ، وكان قد جاء بعض خدمه الى النجف الاشرف فكتب لهم احواله مفصلا وقبره على جانب الدجلة من جهة الشرق ، فيكون قبره مقابلا الى خان الحمودية في طريق بغداد ه .

وفي التعاليق على « بحر الانساب » المخطوط ص ١٠٩ : ومن ولد الافطس السيد تاج الدين الآوي - نقيب الملك على عهد السلطان السعيد اولجايتو - واولاده ، منهم رضي الدين مجد بن الحسين بن مجد الآوي عميد السادات بالعراق بالمشهد الغروي واولاده .

ابن الحسن الافطس بن علي الاصغر بن الامام زير العابد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .

قتل شهيدا صابرا سنة ٧١١ هـ بأمر رشيد الدين الطيب وزير السلطان
خدا بنده محمد إجمائو المغولي المتوفى سنة ٧١٧ هـ ، وبعد ان قتلوه مثلوا به
وبولديه الشهيدان السيد شمس الدين حسين ، وشرف الدين علي ، وسيأتي
الكلام عليهم مفصلا .

مرقده بالعراق قرب « نهر دجلة » في الموضع المعروف اليوم
بـ « الحنيفة » (١) ببعد فرسخين عن حدود بغداد ، وقرابة ثلاثة فراسخ



مرقد السيد تاج الدين الآوي الافطسي

(١) يقع بين مدينة «العزبية» ومدينة «الصويرة» والقبر يبعد عنها حدود الساعتين من =

عن قرية « العزبية » للذهاب من بغداد الى « الكوت » ماراً بها ، وعلى قبره قبة قديمة تقصده الأعراب بالزيارة ، وتنذر له النذور .

وفي « عمدة الطالب » كان السيد تاج الدين اول أمره واعظاً واعتقده السلطان « إلباتو محمد » وولاه نقابة نقباء الممالك بأسرها العراق . والري وخراسان . وفارس . وسائر ممالكه ، وعانده الوزير

=الجهة الشرقية في مقاطعة « الحفيرية » من اراضي قبيلة « شمر طوقه » في الضفة اليسرى لنهر دجلة ، ويبعد قبره اليوم عن مجرى دجلة حدود العشرين دقيقة للماشي ، كما يبعد عن الطريق العام ببغداد - الكوت مسيرة ربع ساعة للماشي ايضاً ، وقد ساكنته أنا ماشياً لعدم الوسطة هناك ، ويشاهد قبره من الطريق العام المباط جانب اليسار ، فقد ذهبت الى قبره ووقفت عليه ضحى يوم الخميس ٨ رجب سنة ١٣٨٧ هـ - ١٢ تشرين الاول سنة ١٩٦٧ م ، وكان قبره جديد البناء فخماً بسعي سادنه من قبيلة « شمر طوقه » ، وكان على قبره شبك مصنوع من الخشب والصفير الاصفر بارتفاع ٢/١ متر ، وعرض ٢ متر وطول ٢/١ متر ، عليه ستار اخضر في حرم مربع البناء بخمسة أمتار ونصف كل من طوله وعرضه ، فوق حرمه قبة شامخة البناء بارتفاع قرابة ١٢ متراً وقد طابت بالصبغ الاخضر ، ومرقده مجهز بالمصابيح الكهربائية ، امام قبره طارمة بخمسة اصطوانات الى جنبه رواق هو مقر للزائرين ، وعلى قبره لوح معاق كتب فيه « السيد الجليل الشهيد تاج الدين أبو الفضل محمد ابن مجد الدين الحسين بن علي بن زيد الداعي » وبباب حرمه لوحة ايضاً مكتوب عليها زيارته ونسبه الواضح ، وخلف مرقده مقبرة يدفن المسامون موتاهم فيها الذين لم ينقلوا الى وادي السلام في النجف الاشرف .

ويقع مرقده في ارض زراعية ، ولم يكن حول قبره بيوت غير بيت سادنه فقط .

رشيد الدين الطيب (١) .

(١) قلت : وبعد اتفاق المؤرخين على انه يهودي الأصل والدين ، فقد ذهب جلهم الى انه مات وهو يهودي ، وآخر يقول : انه ملحد ، وهذه طائفة من النصوص المصرحة بذلك .

قال : ابن حجر في « الدرر الكامنة » ٣ : ٢٣٢ ، فضل الله بن أبي الخير بن غالي الهمداني الوزير رشيدالدولة أبو الفضل ، كان أبوه عطاراً يهودياً فأسلم هو واتصل بغازان فخدمه وتقدم عنده بالطب الى ان استوزره وكان شديداً على من عاداه وعانده وانتقمه بثابر على هلاكه ، وله تفسير القرآن على طريقة الفلاسفة ، فنسب الى الإلحاد ، ونسب اليه قتل «خدابنده» ملك التتار .

فقال له جوبان : انت قتلته ، وامر بقتله فقتل ، وفصلوا اعضاءه وبعثوا الى كل بلد بعضو واخروا بقية جسده وحمل رأسه الى « تبريز » ونودي عليه هذا رأس اليهودي الملحد ، وكان موته بعد موت «خدابنده» سنة ٧١٦هـ ، ثم حكى عن الذهبي ان الشيخ تاج الدين الأفضلي كان يذمه ويرميه بلدين الأوائل .

وفي « الدرر الكامنة » و « البداية » لابن كثير ، و « السلوك » للمقريزي ج ٢ قسم الاول ص ١٨٩ سنة ٧١٨ - ان اسم جده غالي ، وذكر المقريزي حمل رأسه الى تبريز وقطعت اعضاءه وحمل كل عضو الى بلد .

وقال الذهبي في « مختصر تاريخ دول الاسلام » ١ : ١٧٥ ط حيدر آباد في سنة ٧١٨ هـ قتل رشيد الدولة فضل الله بن أبي الخير بن أبي علي الهمداني مدبر ممالك التتار ، وكان عطاراً جليلاً [في اللسان الجليب مايجلب من باد الى آخر ، وعبد جليب ، وفي القاموس عبد جليب اي مجلوب]

منشأ ذلك ان « مشهد ذي الكفل » في العراق بقريه بين « برملاحة » يهودياً خاملاً ، قال به الحال الى ان صار الوزراء والامراء من تحت امره وكثرت امواله ، وأعطى « القان » مسهلاً في حال الهيضة ليمتقى بدنه فمات ، وقام عليه اضداده وضربت عنقه وعتق ابنه .

قال ابن العماد : في « شذرات الذهب » ٦ : ٤٤ حوادث سنة ٧١٧ هـ فيها قتل الرشيد الطيب كان أبوه يهودياً عطاراً فاشتغل هذا بالمنطق والفلسفة واسلم واتصل بغازان : وعظم في دولة « خدابندا » بحيث صار في رتبة الملوك .. ، واتهامه بقتل الملك فقتل هو وابنه ، وفسر القرآن وشحنه بأراء الأوائل ، وهو والد الوزير المعظم محمد بن الرشيد وزير التتار ، وعين ابن العماد ايضاً في ص ٧٥ منه - ان وفاته في سنة ٧٢٦ هـ ، وذكر انه كان نصرانياً كاتباً اختصر « تأريخ ابن خالكان » وذييل عايمه الى سنة ٧٢٠ هـ ، وانه دفن في مقابر النصرارى .

وقال ابن كثير في « البداية والنهاية » ١٤ : ٨٧ : حوادث سنة ٧١٨ هـ في صفر قتل رشيدالدولة فضل الله بن أبي الخير بن غالي الهمداني كان اصله يهودياً عطاراً وشملته عنده حتى كان عند « خربندا » الجزء الذي لا يتجزأ ، وعلت رتبته وحصل له من الاملاك ما لا يحصى ، وقد فسر القرآن ، وصنف كتباً كثيرة .. ، واتهموه على الدين وتكلموا في تفسيره ، ولا شك انه كان مخبطاً مخاططاً ، وليس لديه علم نافع ولا عمل صالح .

ولما تولى أبو سعيد المملوك عزله فبقي مدة خاملاً ثم استدعاه « جوبان » وقال له : انت سقيت الساطان « خربندا » سماً فقتال : كنت في غاية الحفاوة في ايامه وايام أبيه فكيف اعمد الى سمي ، فاحضر الاطباء وذكروا مرض خربندا وصفته وان الرشيد اشار باسها له فمات بذلك ، فقال : انت قتلته فقتله وولده ابراهيم ، واحتيط على حواصله واملاكه ، وقطعت اعضاؤه وحمل

على شط الناحية [التاجية] وبين الحلة والكوفة ، كان اليهود يزورونه
ويترددون اليه ويحملون النذور اليه ايضاً .

كل جزء منها الى بلد ، ونودي على رأسه هذا رأس اليهودي الذي بدل
كلام الله ، ثم احرقته جثته .

وفي « العراق بين احتلالين » ١ : ٤٥٧ حوادث ٧١٨ هـ : ذكر
صاحب « عيون التواريخ » ان رشيد الدين كان عدواً للإسلام
وهو ملحد ،

وجاء فيه ايضاً ١ : ٤٥٥ نقلاً عن « عقد الجمان » لبدر الدين العيني
الحنفي قال : كان رشيد الدولة فضل الله اصله يهودياً من يهود همدان ،
ثم اسلم وهو ابن ثلاثين سنة فخدم « ابغا » ملك التتار ، ثم « ارغون بن
ابغا » وما زال يخدم ملوك التتار الى ان صار الملك الى « خربندا » وخيبره
بين ان يكون وزيراً فأبى واختار ان تكون وظيفته تعيين الوزراء ، ورتب
له على تعيين الوزراء كل سنة مائة تومان والتومان عشرة آلاف دينار كل
دينار ستة دراهم .

وقتل من اجل التهمة بقتل « خربندا » وضبطت ضياعه فكانت اربعة
الآف ضيعة مفرقة في ملك التتار ، وعنده ستة عشر الف موضع ما بين
دكان ودار وبستان ، وخلف ما يزيد على ٥٠ الف كتاب .

وفي « الدرر الكامنة » ٣ : ٢٣٣ : تسالم المؤرخون على يهودية رشيد
الدولة وزير خدابنده ، ولم يشذ عنهم الصقاعي [وهو فضل الله بن أبي
الفخر بن الصقاعي صاحب الذيل على تاريخ ابن خاكان في عدة مجلدات]
فانه قال : رشيد الدين كان يهودي الاصل والدين .

وناقشه يحيى الخشاب [في مقدمته لجامع التواريخ ص ٨ نقلاً عن
مخطوطة عربية رقم ٧٣٢ وبيقة ٨٣] اعتماداً على قول رشيد الدين نفسه

فقال : ان اعداءه وجهوا اليه هذه التهمة ليشوهوا سمعته عند المسلمين ، ثم أبدى الخشاب اعتقاده باسلام أبيه ، وجده ، لان الرشيد كان يعطيها القاباً لا تليق الا بالمسلمين ، مضافاً الى ان الرشيد يعبر عن شدة اسلام أبيه بأنه ظل السنين الطوال يتردد على مجالس العلماء ويستمد منهم كثيراً من المعارف .

ويقول الخشاب عن جده : ان اليهودية لا تصدق بالنسبة اليه فان هولاء لما استولى على « قلعة الموت » حصن الاسماعيليين كان هناك نصير الدين محمد الطوسي ، ورئيس الدولة ، وموفق الدولة الهمداني ، ولما اقتنع هولاءكو ببرائة هؤلاء الاشخاص من العبث والفساد آمنهم واختصهم لنفسه .

وموفق الدولة صديق نصير الدين الطوسي فلا بد ان لا يكون يهودياً بل مسالماً صادقاً انتهى كلام الخشاب في تبرئتهم عن اليهودية .

قال الحجة الخبير السيد عبد الرزاق المقرم في جوابه ما نصه : ان ادلة الخشاب لا تفيد الظن بالبرائة فان قول الرشيد ان اعداءه اتهموه باليهودية ، نقول له : لو لم يكن لهذه التهمة اثر في الواقع لما اقدم اعداؤه على الاتهام بها ، فان الطعن في الدين لا ينحصر باليهودية ، فان النصرانية والمزدكية وغيرها من النحل المضادة لدين الاسلام مما يلتصق بها من يراد الطعن به .

وأما معاشره أبيه للعلماء واتصاله بهم واقتباسه منهم المعارف فلا يتوقف على اسلامه ، انا نرى غير المسلمين يتصاؤون بالمسلمين ويأخذون

فمنع السيد تاج الدين اليهود من قربه ، ونصب في صحنه منبراً واقام فيه الجمعة والجماعة فحقد ذلك الوزير الرشيد [لاسلامه المنزل] واغراء اصحابه واهل نخلته اليهود له بالمال وغيره ، كما هي عادتهم الى يومنا هذا وبعده ، مع الملوك والوزراء للتوصل الى ماآربهم ، فاشترؤا منه ضميره ودينه ان كان يركن الى دين ، حتى اصبح المدافع الأول عن اليهود من حيث يخفى [مع ما كان في خاطره منه بجاهه العظيم واختصاصه بالسلطان ، ولم يشعر بذلك السلطان محمد قبل قتل السيد تاج الدين .

وكان السيد شمس الدين بن السيد تاج الدين هذا هو المتولي لتقابة العراق ، وكان فيه ظلم وتغلب فاحقد سادات العراق بأفعاله ، فتوصل الوزير الرشيد بذلك واستمال جماعة من السادات وأوقعوا في خاطر السلطان من السيد تاج الدين واولاده حكايات رديئة ، فلما اكثر ذلك على السلطان استشار الوزير في امره وكان به حقيماً ، فأشار عليه ان يدفعه الى العلويين

منهم الآداب والمعارف ، كما انا نرى العكس ويأخذون منهم الطب والفلسفة وغيرهما .

وأما اتصال جده موفق الدين بنصير الدين الطوسي فلا يدل على اسلامه ، فانا نرى النصير الطوسي عالم الشيعة الشديد في التشيع خالط الاسماعيلية الذين هم على غير طريقتهم ودرس كتبهم واطاع على اسرارهم وعرف ما عندهم حيث ان العلم والوقوف على الحقايق يدعوه الى هذا ونحوه .

كما ان النصير اتصل بهلاك الكافر حتى استولى على مشاعره ، فافاد بذلك الاسلام ، ولولا صلته به لما امكنه عمل الرصد بمراغة ، عن (فوات الوفيات » ٢ : ١٥١ - وحينئذ دعوى الصقاعي لم تكن جزافاً خصوصاً بعد اتفاق المؤرخين على يهوديته ويهودية أبيه .

وأوهمه انه اذا سلّمه الى العاويين لم يبن لهم طريقاً في الشكاية والتشنيع بعد .

ثم قال للسلطان : وليس على السيد تاج الدين من ذلك ضرر كثير ، فطلب الوزير الرشيد الطاهر جلال الدين بن الفقيه وكان سفكا جريئاً على الدماء وقرر معه ان يقتل السيد تاج الدين وولديه ويكون له حكم العراق نقابة وقضاءً وصدارة ، فامتنع السيد جلال الدين من ذلك وقال : إني لا اقتل علوباً قط ، ثم توجه الوزير من ليلته الى الحلة وطلب السيد ابن أبي الفائر الموسوي الحائري واطمعه في نقابة العراق على ان يقتل السيد تاج الدين وولديه فامتنع من ذلك وهرب الى الحائر من ليلته .

وعلق السيد جلال الدين ابراهيم بن المختار في حباله الوزير الرشيد الطبيب ، وكان يختصه بعد وفاة أبيه النقيب عميد الدين ويعزيه ويحسن اليه ويعظمه ، حتى كان يقول : اي شغل يريد الرشيد ان يقضيه بالسيد جلال الدين ؟ فأطمعه الرشيد في نقابة العراق وسلم اليه تاج الدين وولديه شمس الدين حسين وشرف الدين علي ، فأخرجهم الى شاطيء دجلة وأمر اعوانه فقتلوه ، وقد قدم قتل ابني السيد تاج الدين قبله عتوا وتمرداً ، وموافقاً لامر الرشيد الوزير ، وكان ذلك في شهر ذي القعدة سنة ٧١١ هـ .

أقول : وقد اشرنا الى قتل السيد تاج الدين في الجزء الثاني من كتابنا « معارف الرجال . في تراجم العلماء والادباء » عند ترجمة الشيخ علي خيري زاهد ، وما صنع اليهود معه ايضاً بواسطة امراء الدولة التركمية الحاكمة في العراق ، وغير خفي ان التاريخ يعيد نفسه في الجملة ، ثم نعود الى كلام عمدة الطالب قال : واطهر عوام بغداد والحنايلة التشفي بالسيد تاج الدين وقطعوه قطعاً واكاوا من لحمه وشتفوا شعره ، وبيعت الطاقة من

شعر لحيمته بدينار .

ثم ان السلطان محمد خدابنده علم بقتلهم فغضب لذلك غضباً شديداً لا مثيل له ،
واسف من قتل السيد تاج الدين وابنيه ، واوهمه الرشيد ان سادات العراق
جميعاً اتفقوا على قتله ، فأمر السلطان بقاضي الحنابلة ان يصب ، ثم عفى
عنه بشفاعة جماعة من أرباب الدولة ، وأمر السلطان ان يركب القاضي على
حمار أعمى مقلوباً ويطاف به في اسواق بغداد وشوارعها اهانة له ، ثم قرر
بان لا يكون من الحنابلة قاض فيما بعد .

وكان قتل الوزير الطبيب الرشيد على يد الأمير السيد عز الدين طالب
المعروف بالدلقندي (١) ابن ركن الدين أبي طالب محمد بن محمد بن تاج الدين
عربشاه بن محمد بن زيد الجويني بن المظفر بن أبي علي أحمد الخدشاهي ، حيث
ان السيد طالب تقدم عند السلطان « خدابنده » (٢) تقدماً عظيماً ، وتولى

(١) قال يحيى الخشاب في مقدمة « جامع التواريخ » ص ٥٥ : ان
الذي تولى قتل رشيد الدين رجل ينسب الى آل علي (ع) اسمه عز الدين
ويلقب بدلقندي الثائر للسيد تاج الدين فشطره شطرين ، وذلك في ٢٦
جمادى الاولى سنة ٧١٨ هـ - ١٣١٩ م في قرية اسمها « جوسقدر » غير بعيدة
عن « تبريز » وعمره ٧٣ سنة .

وقال ايضاً في ص ٥٩ منه : دفن جثمان رشيد الدين في الضريح الذي
بناه لنفسه في الحي المعروف بـ « الربع الرشيدي » من تبريز ، ثم أمر
ميرنشاه بنشر عظامه ودفنها في مقابر اليهود ، ثم ذكر حمل رأسه الى البلدان
وتقطيع اعضائه .

(٢) في « اللؤلؤ المنتظمة » ص ٧٠ هو غياث الدين إجمائتو محمد
المشتهر بخدابنده المغولي المتوفى سنة ٧١٠ او ٧١٧ او ٧١٩ ، ودفن بمقبرته
في بلدة « سلطانية » .

قتل الوزير الرشيد اخذاً بثار النقيب السيد تاج الدين الآوي الافطسي .

- وفي « فهرست علماء زنجان » ص ٤٧ « ساطانية » قرية كبيرة بينها وبين زنجان « ستة فراسخ في طرف المشرق الجنوبي .
« تشيع خدابنده »

في « العراق بين احتلالين » للاستاذ عباس العزاوي نقلا عن « تقويم التواريخ » اذ في سنة ٧٠٧ هـ - ١٣٠٧ م اظهر السلطان خدابنده شعار الشيعة بسعي ابن المطهر [هو العلامة الحلي آية الله الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن سعيد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي المولود سنة ٦٤٨ والمتوفى سنة ٧٢٦ هـ] وكان الى هذا التاريخ يراعي عامة الخلفاء الراشدين ويعظمهم ويضرب النقود بأسمائهم ، ولما ركن الى مذهب الشيعة حذف ذكر الشيخين من الخطبة ، ونقش اسماء الأئمة الاثني عشر على نقوده اعتباراً من هذه السنة كما يستفاد من النقود المضروبة والموجودة في المتاحف .

ثم قال : وفي « رحاة ابن بطوطة » ١ : ١٢٨ كان ملك العراق السلطان خدابنده صحبه في حال كفره فقيه من الروافض الإمامية يسمى جمال الدين ابن المطهر ، ولما اسلم السلطان المذكور واسامت باسلامه التتار ، زاد في تعظيمه هذا الفقيه ، فزين له مذهب الروافض وشرح له حال الصحابة . .

وقال العزاوي في ص ٤٠٩ منه نقلا عن « الدرر الكامنة » كان خدابنده حسن الاسلام لكن لعبت بعقله الامامية فترفض ، واسقط من الخطبة في بلاده ذكر الأئمة الا علياً .

وفي ص ٤٠٩ منه نقلا عن (تأريخ كزيدة) انه عزي سبب عدوله عن مذهب اهل السنة الى غيره هو ابن المطهر، فقد ذكرانه السيد تاج الدين .

وفي ص ٤٤٤ حوادث سنة ٧١٦ هـ نقلا عن « عقد الجمان » تأليف بدر الدين محمود العميني الحنفي المتوفى سنة ٨٥١ هـ انه لما اسلم « خدابنده » تسمى بمحمد ، وضرب على الدراهم والدنانير اسماء الصحابة الأربعة أبي بكر وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وبقي على ذلك مدة طويلة ، ثم اجتمع به السيد تاج الدين الآوي فحرفه عن مذهب اهل السنة وصيره رافضياً ، وسير الى سائر ممالكه ان لا يذكرها في خطبهم الا اسم علي وولديه ، فوقع بسبب ذلك في مملكته حروب وقتل ملك فيها طوائف كثيرة ، وثار احقاد قديمة ، وضرب على الدنانير والدراهم اسماء الأئمة الاثني عشر وبقي على مذهب الرفض مدة تسع سنين ، فلما كانت سنة وفاته رجع الى مذهب اهل السنة وكتب الى سائر ممالكه بذلك .

قال النويري : كان خربندا قبل موته بسبعة ايام قد امر باشهاد النداء ان لا يذكر أبو بكر وعمر ، وعزم على تجريد ثلاثة الآف فارس الى المدينة النبوية لينقل أبا بكر وعمر من مدفنها فعمجل الله بهلاكه ، قال العزاوي : والصحيح ما قاله غير النويري .

وفي « النجوم الزاهرة » ٩ : ٢٣٨ حوادث سنة ٧١٦ هـ لما ملك خربندا اسلم وتسمى بمحمد واقتدى بالكتاب والسنة ، وصار يحب أهل الصلاح وضرب على الدراهم والدنانير اسماء الصحابة الخلفاء الاربعة حتى اجتمع بالسيد تاج الدين الآوي الراضي وكان خبيث المذهب فما زال بخربندا حتى جعله رافضياً ، وكتب الى سائر ممالكه يأمر بالسب والرفض .

وفي (آثار الشيعة الامامية) للشيخ عبدالعزيز الجواهري ٣ : ٣٧ ذكر حضور السيد تاج الدين الآوي والعلامة وولده فيخر المحققين عند خربنده =

٧٢ - توبة العامري

توبة بن حمير الخفاجي العامري عاشق ليلي الاخيالية ، قتل في « بنتاهيدة » في ايام معاوية حدود سنة ٥٧ هـ ، وقيل سنة ٨٥ هـ ، وكانت وفاة معشوقته ليلي الاخيالية بنت عبد الله بن الرحالة سنة ٧٥ هـ .

قبره في « بنتاهيدة » (١) هضبة بني عامر بن صعصعة .
قال داود الأنطاكي في جملة ما قال عن توبة بن الحمير : وكان شجاعاً مبرزاً في قومه سخياً فصيحاً مشهوراً بمكارم الأخلاق ومحاسنها ، ثم ذكر سبب افتتانه بليلى الاخيالية هو ان قومه كانوا ينزلون مع بني الأخيل قوم ليلي وكانت لهم بنت شاع ذكرها بالحسن والفصاحة وحفظ انساب العرب وایامها واشعارها ، فغزوا يوماً فلما رجعوا حانت من توبة التفاتة ، وقد برزت النساء للقاء القادمين من الغزو فرأى ليلي بينهن فافتتن بها فجعل يعاودها واطارت ليه فشكى عندها يوماً ما نزل به من حبها ، فأجابته ان بها منه اضعاف ذلك .

والمروي ان حبها كان بريئاً من شوائب الدنس مصحوباً بالعفة والنزاهة والى ذلك يشير توبة بقوله :

= ومناظرتهم مع علماء السنة والاستظهار عليهم فتشيع السلطان ...

(١) « بنتاهيدة » تثنية بنت ، وهيدة بفتح الهاء ، وباء ساكنة هما هضبتان في بلاد بني عامر بن صعصعة ، قتل عندهما توبة بن الحمير الخفاجي .

معجم البلدان ٢ : ٢٩٠

وكنت اذا ما جئت ليلي تبرقعت فتمد رابني منها الغداة سفورها

وورد ايضاً انها كانت تتهمه بالفجور ويستفاد ذلك من قوله :

وقد زعمت ليلي بأني فاجر لنفسي تقاها أو عليها فجورها

مرت ليلي الأخرى على قبره زائرة فعقرت عليه جمل زوجها

وقالت :

عقرت على انصاب توبة مقرماً بهيدة إذ لم تحتفره اقاربه

ومما يروى من شعرها في رثاء توبة من قصيدة :

أيا عين إنكي توبة بن حمير بسح كفيض الجدول المتفجر

لتبك عليه من خفاجة نسوة بماء شؤون العبرة المتحدر

ومنها :

قتلتم فتى لا يسقط الروع رحمه اذا الخيل جالت في قنا متكسر

فيا توب للهيجا ويا توب للندي ويا توب للمستنجح المتنور

ومن شعر توبة قوله :

ولو ان ليلي الأخرى ساءت علي ودوني جندل وصفائح

لسلمت تسليم الشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح

وروي ان البيتين هما من قصيدة تنسب الى قيس بن الملوح مجنون

ليلي العامرية ، ومنها قوله :

ألا هل فؤادي من صبا اليوم صافح وهل ما وأت ليلي به لك ناجح

وهل في غد ان كان في اليوم عاة سراح لما تهوى النفوس السجائح

وورد ان قيس بن الملوح العامري ماتت ليله قبله وهو الذي اخفوا

عنه قبرها فأخذ يشم التراب حتى وقف على قبرها مستدلاً بطيب تراب قبرها وأنشأ يقول :

يريدون يخفوا قبرها عن حبيبتها وطيب تراب القبر دل على القبر
 هكذا روي والعهد على راويه ، وقد استدل أئمة العربية بشعرهما
 فلا مجال لانكارهما عن صفحة الوجود في الجملة ، كما ادعاه البعض من
 كتاب عصرنا المتأخر وانها خياليان ، وقد اثبتنا جملة من شعرهما في المجلد
 الاول من كتابنا « النوادر » في باب الشعر

٧٣ - جعفر الطيار

أبو عبد الله جعفر الطيار بن أبي طالب سلام الله عليه ، استشهد بمؤتة (١) سنة ثمان للهجرة ، وقيل سنة سبع ، وحزن عليه النبي (ص) حزناً شديداً ، وكان عمره يوم قتل ٤١ سنة عن « الاستيعاب » و « عمدة الطالب » .

مرقده في « مؤتة » حيث استشهد ، مشيد عليه قبة قديمة (٢) وله

(١) مؤتة قرية من قرى البلقاء في حدود الشام ، وقيل من مشارف الشام قال المهلب « مآب أذرح » مدينتا الشراة على اثني عشر ميلاً من « أذرح » هي ضيعة تعرف بـ « مؤتة » بها قبر جعفر بن أبي طالب ، بعث النبي (ص) جيشاً في سنة ثمان وأمر عليهم زيد بن حارثة مولاه ، وقال : « ان أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب الأمير ، وان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة » .

فساروا حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها : « مشارف » ثم دنا العدو وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها : « مؤتة » فالتقى الناس عندها فلقيتهم الروم في جمع عظيم فقاتل زيد حتى قتل ، فأخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل ، فأخذ الراية عبد الله بن رواحة فكانت تلك حاله ، فاجتمع المسلمون الى خالد بن الوليد فانحاز بهم حتى قدم المدينة ، فجعل الصبيان يخبثون عليهم التراب ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله تعالى ، فقال النبي (ص) : « ليسوا بالفرار لكنهم الكرار » معجم البلدان ٨ : ١٩٠

(٢) حدثني المتبع السيد عبد الرزاق الموسوي المرقم عن قبر الطيار =

حرم وإلى جنبه مسجد ، حدثنا بعض اصحابنا العراقيين الزائرين لمرقده في «الأردن» في امارة الامير الشريف عبدالله بن الشريف حسين بن الشريف علي الحسيني ، شرفاء مكة .

= وبقاء جسده الطاهر ، وكتبه بعنوان :

« جسد الطيار في الجنان لا يبلى » .

قائلاً : حدثني الشريف الجليل الاديب السيد عبد الجبار الوردى الكاظمي في يوم السبت ١٠ جمادى الاولى سنة ١٣٨٦ هـ في دمشق الشام ، ان الشريف عبد الله من اهل عمان والحامي في المحكمة الشرعية ، حدثه في قرية « اريحا » سنة ١٣٨٣ هـ انه في سنة ١٩٤٢ م ذهب مع الشريف عبد الله ابن الشريف الملك حسين [هو جد الملك حسين بن طلال بن الملك عبدالله عاهل المملكة الأردنية الهاشمية] وكان الشريف عبد الله اميراً في « عمان » لتعمير قبر جعفر الطيار في « مؤتة » فاما وصاوا الى القبر وجدوه مهدوماً فنزل الشريف عبد الله الحامي في المحكمة الشرعية الى القبر وحده بأمر الشريف الامير عبد الله فرأى بدن « جعفر الطيار » بهيئته وبثيابه وعليه الدم طرباً والسيف في عنقه ، لم يتغير من بدنه شيء فكأنه ميت من يومه ، وكان الشريف الحامي يحلف بالأيمان المغاظة مراراً انه وجده كذلك .
فعمر الأمير عبد الله بن الملك حسين القبر وبنى المسجد الذي عليه الآن .

وأيضاً عمر قبر زيد بن حارثة ، وقبر عبد الله بن رواحة ، وكل واحد يبعد عن قبر صاحبه مائة كيلو متراً انتهى الحديث .

وبهذه المناسبة نظم السيد عبد الجبار الوردى بيتين في حق جعفر

ذي الجناحين :

وشهيد بأرض مؤتة حيّ جعفر والشهيد ليس يموت

وردت في فضل جعفر احاديث نبوية كثيرة ، منها ما رواه أبو الفرج الاصفهاني وابن عبد البر ، ان رسول الله (ص) لما فتح « خيبر » قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة فلزمه رسول الله (ص) وجعل يقبل بين عينيه ويقول : « ما ادري بأيهما أنا أشد فرحاً بقدم جعفر أم بفتح خيبر » .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (ص) : « خير الناس حمزة وجعفر وعلي » عليهم السلام ، وجاء في تفسير الشيخ الجليل فرات ابن ابراهيم الكوفي في ذكر اهل البيت عليهم السلام قال (ص) : « وجعفر ذو الجناحين والقباتين والمهجرتين والبيعتين ، من الشجرة المباركة ، صحيح الأديم ، وضاح البرهان » ، وقد تقدم منا في أسماء بنت عميس الخنعمية عن كتاب « المحاسن » للبرقي عن العباس بن موسى بن جعفر (ع) في فضل جعفر الطيار .

وفي « خرايج » القطب الراوندي - ط ملك ص ١٤ : انه لما بعث النبي جيشاً الى وجهة مؤتة وتلى عليهم زيد بن حارثة ودفع الراية اليه وقال : « ان قتل زيد فالوالي عليكم جعفر بن أبي طالب ، وان قتل جعفر فالوالي عليكم عبد الله بن رواحة الانصاري » وسكت (ص) فاما ساروا وقد حصر هذا الترتيب في الولاية من رسول الله (ص) جاء رجل من اليهود فقال : ان كان محمد (ص) نبياً كما يقول ستقتل هؤلاء الثلاثة ، فقيل له : لم قات هذا ؟ فقال : لان انبياء بني اسرائيل اذا بعث نبي منهم بعثاً في الجهاد

هو باقٍ قد ضمّه كل قلب حيث ما ضم جعفر تابوت

وقال محمد حسين هيكل في « حياة محمد » ص ٣٧٨ : وفي رواية ان جثة جعفر حملت الى المدينة ودفنت بعد ثلاثة ايام من وصول خالد بن الوليد والجيش اليها .

يقول لهم ان قتل فلان فالوالي عليكم فلان ، فان سمي الولاية كذلك لاثنين او مائة او اكثر قتل جميع من ذكر فيهم من الولات .

قال جابر : فلما كان اليوم الذي وقع فيه حربهم ، صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنا الفجر ثم صعد المنبر فقال : « قد التقى اخوانكم من المسلمين المحاربة . فأقبل يحدثنا بكرات بعضهم على بعض الى ان قال : قتل زيد بن حارثة وسقطت الراية ، ثم قال : قد أخذها جعفر بن أبي طالب وتقدم الى الحرب بها ، ثم قال : قطعت يده اليمنى واخذ الراية بيده الاخرى ، ثم قال : وقطعت يده الاخرى وقد اخذ الراية في صدره ، ثم قال : قتل جعفر بن أبي طالب وسقطت الراية ، ثم اخذها عبد الله بن رواحة وقد قتل من المشركين كذا وكذا وقتل من المسلمين فلان وفلان الى ان ذكر جميع من قتل من المسلمين بأسمائهم ، ثم قال : قتل عبد الله بن رواحة ، وأخذ الراية خالد ابن الوليد ثم انصرف المسلمون » .

ونزل (ص) عن المنبر وسار الى دار جعفر ، فدعى بعبد الله بن جعفر واقعده في حجره وجعل يمسح على رأسه ، فقالت والدته أسماء بذت عميس يا رسول الله انك لتمسح على رأسه كأنه يتيم ، قال (ص) : « قد استشهد جعفر في هذا اليوم » ، ودمعت عيناه وقال : « قطعت يداه قبل ان يستشهد ، وقد ابدله تعالى من يديه جناحين من زمرد أخضر فهو الآن يطير بهما في الجنة مع الملائكة كيف يشاء » ه ، وبهذا صرح الحافظ ابن عبد البر النمري القرطبي في « الاستيعاب » (١) ،

(١) وفي « الاستيعاب » - ط حيدر آباد الدكن ص ٨١ : عن ابن عمر انه قال : وجدنا ما بين صدر جعفر بن أبي طالب ومنكبيه تسعين جراحة ما بين ضربة وطعنة بالرمح ، ولما أتى النبي (ص) نعي جعفر =

وفي « عمدة الطالب » ان جعفر الطيار اولد ثمانية بنين وهم عبد الله وعون ومجد الأكبر ومجد الأصغر وحيد وحسين وعبد الله الأصغر وعبد الله الأكبر وامهم اجمع اسماء بنت عميس الخثعمية ، ولجعفر الطيار أعقاب وأحفاد كثيرون (١) .

= أتى امرأته اسماء بنت عميس فعزاها في زوجها جعفر ، ودخلت فاطمة (ع) وهي تبكي وتقول : واعماه ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « على مثل جعفر فلتبكي البواكي .. » .
وجعفر أول من عرقب فرسه في سبيل الله ، نزل يوم « مؤتة » اذ رأى الغلبة فعرقب فرسه وقاتل حتى قتل .

(١) في « منتقلة الطالبين » ص ١٧٣ : وفي « قزوين » من اولاد جعفر الطيار منهم من ولد علي الزينبي [امه زينب بنت علي بن أبي طالب (ع)] كأبي عبد الله الحسين الثائر بن علي بن داود بن أبي الكرام عبد الله الزينبي ابن عبد الله الجواد بن جعفر الطيار بن أبي طالب .

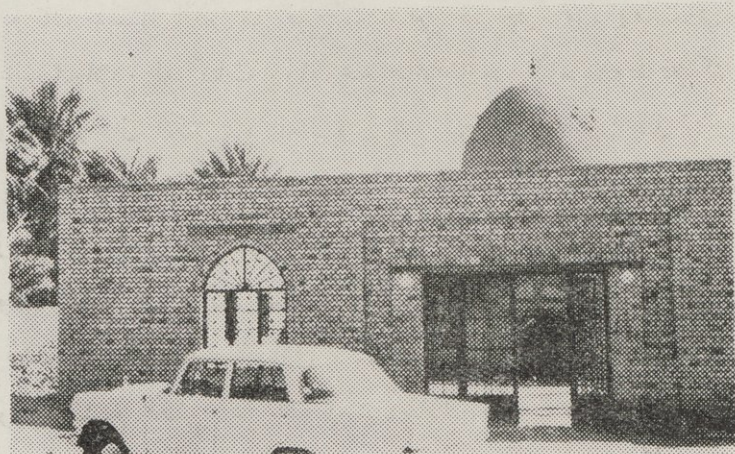
خرج هناك وتغاب عايتها ايام المعتمد ، وعقبه احمد ، والحسين لابنية له ، وحمزة وعلي ومجد وعبد الله وطاهر وعبيد الله وجعفر والحسن والقاسم . وبقروين من اولاد عيسى بن بليغ بن الحسن الصدري بن مجد بن حمزة ابن اسحاق الاشرف بن علي الزينبي .

وورد « قزوين » من اولاد اسحاق العريضي بن عبد الله الجواد بن جعفر ابن أبي طالب ، وأبو علي بن احمد بن الحسن بن زيد بن عبد الله بن القاسم بن اسحاق العريضي بن عبد الله الجواد بن جعفر بن أبي طالب .

عقبه مجد وسيار واسحق والحسن وجعفر وأبو يعلى مجد وأبو عبد الله الحسين ، والقاسم بن مجد بن حمزة .

٧٤ - جميل بن دراج

الشيخ جميل بن دراج المكنى بأبي الصبيح بن عبد الله المكنى بأبي علي
النخعي الكوفي الراوي .
مرقده في قرية « الطارمية » (١) قرب « سمبكة » ويقرب أيضاً من



مرقد جميل بن دراج الكوفي

(١) في « تنقيح المقال » للشيخ المامقاني ١ : ٢٣٢ : فائدة نقل ثقة
عن خبير ثقة ان قبر جميل بن دراج في « الطارمية » على الدجاة فيما يحاذي
ما يسمى الآن « سمبكة » وان هناك قبراً وقواماً ويسمى قبر الشيخ جميل
ابن الكاظم وهو قبر جميل بن دراج .

« نهر دجاة » ، على قبره قبة قديمة البناء ، وله حرم صغير تزوره الناس وتجلله مثلما جلّله الدين والحق والصدق والعلم ، ويعرف عند العامة هناك بالشيخ جميل بن دراج .

في « رجال النجاشي » قال ابن فضال : أبو محمد شيخنا ووجه الطائفة ثقة ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ، وأخذ عن زرارة بن أعين .

أخوه نوح بن دراج القاضي ، كان أيضاً من أصحابنا . وكان يخفي أمره ، وكان جميل أكبر من نوح ، وعمي في آخر عمره ومات في أيام الرضا عاياه السلام ، له كتاب رواه عنه جماعات من الناس ، وطرقه كثيرة . وفي « رجال الكشي » انه يروي عن ابن أبي عمير : قال : قلت لجميل بن دراج : ما احسن محضرك وأزين مجاسك فقال : اي والله ما كنا حول زرارة بن اعين إلا بمنزلة الصبيان في الكتاب حول المعلم .

وقال الشيخ في « الفهرست » : جميل بن دراج له أصل وهو ثقة ، وعدّه الشيخ من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام وروى عنهما .

روى الشيخ الكشي عن الفضل بن شاذان قال : دخلت على محمد بن أبي عمير وهو ساجد فأطال السجود فلما رفع رأسه ذكر له الفضل طول سجوده ، فقال : كيف لو رأيت جميل بن دراج ؟ ، ثم حدثه أنه دخل على جميل بن دراج فوجده ساجداً فأطال السجود جداً ، فلما رفع رأسه قال له محمد بن أبي عمير : أطأت السجود فقال له : كيف لو رأيت معروف ابن خربوذ المكي .. ؟ .

وفي « الكنى والألقاب » للشيخ عباس القمي ١ : ٢٧٣ روي ذلك عن « تنقيح المقال » أيضاً .

٧٥ - جويرية الكوفي

جويرية بن مسهر العبدي الكوفي صاحب أمير المؤمنين عليه السلام بصفين ، استشهد في أيام معاوية .

مرقده في « خوزستان » في ارض تسمى « قرماط » شرقي مرقده النبي دانيال بسبعة فراسخ .

كان جويرية ممن حمل العاوم الجملة عن إمامه ، وسيده علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد علمه الامام علم المنيا والبلايا (١) وأفاض عليه كثيراً من الاحاديث ، وقد ثقل على معاوية وجود هؤلاء نفر الصالح من اصحاب امير المؤمنين (ع) ومنهم جويرية العبدي ،

(١) في « ارشاد الشيخ المفيد » في باب اخباره (ع) بالغيب :

ما رواه العلماء ان جويرية بن مسهر وقف على باب القصر وقال : أين أمير المؤمنين (ع) ؟ فقيل له نائم ، فنادى أيها النائم استيقظ فوالذي نفس محمد بيده لتضربن ضربة على رأسك تخضب منها لحيتك كما أخبرتنا بذلك من قبل ، فسمعه امير المؤمنين (ع) فقال اقبل يا جويرية حتى احدثك بحديثك فاقبل .

فقال له : وانت - والذي نفسي بيده - لتعتمأن الى العتل الزنيم وليقطعن يدك ورجلك ثم لتصائبن تحت جذع كافر .

فرضى على ذلك الدهرحتى ولي زياد في أيام معاوية فقطع يده ورجلاه ثم صلبه الى جذع ابن مكعب او معكبر وكان جذعاً طويلاً .

وذكره الكشي في « رجاله » ص ٧٠ ، وابن حجر في « لسان

لانكارهم المتواصل على أعماله وعماله وما شرّعه من الأحكام والحوادث التي لا تمت الى الاسلام بصلة .

ثم ان معاوية تتبع اصحاب علي (ع) تحت كل حجر ومدر ، وأمر عامه زياد بن سمية - الذي ولغ في دماء المسلمين - ان يقتل جويزية بن مسهر ، واحضر زياد جويزية وقطع يديه ورجليه وصلبه على جذع .

روي عن حبة العرنى قال : سرنا مع علي (ع) يوماً فالتفت واذا جويزية خافه فناداه « يا جويزية الحق بي لا أباً لك ألا تعلم اني أهواك واحبك ؟ » قال : فركض نحوه ، فقال له : إني محدثك بامور فاحفظها » ثم اشتركا في الحديث سرّاً ، فقال له جويزية : يا امير المؤمنين إني رجل نساء فقال : أنا أعيد عليك الحديث لتحفظه ثم قال في آخر ما حدثه إياه .

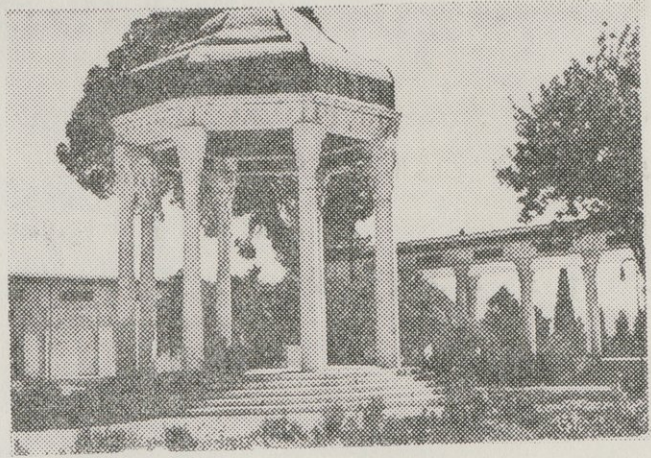
« يا جويزية أحب حبيبتنا ما أحبنا فاذا أبغضنا فابغضه ، وابغضنا ما ابغضنا فاذا أحبنا فأحبه » .

ودخل جويزية على امير المؤمنين يوماً وهو مضطجع وعنده قوم من أصحابه ، فنادى جويزية أيها النائم استيقظ فلتضربن على رأسك ضربة تخضب منها لحيتك ، فتبسم امير المؤمنين (ع) وقال : « واحدثك يا جويزية بأمرك ، أما والذي نفسي بيده لتعلمن الى العتل الزنيم وليقطعن يدك ورجلك وليصلبنك تحت جذع كافر » .

قال فوالله ما مضت الا أيام على ذلك حتى أخذ زياد جويزية فقطع يده ورجله وصلبه الى جانب ابن معكبر وكان جذعاً طويلاً ، فصاحبه على جذع قصير الى جانبه .

٧٧ - حافظ الشيرازي

الخواجة شمس الدين مجد المعروف بحافظ الشيرازي الشاعر الشهير ،
المتوفى بشيراز سنة ٧٩١ هـ .
قبره في باب مدينة « شيراز » مشهد أثري البناء معروف يقصده السائحون
والمصطافون الى شيراز .



مرقد حافظ الشيرازي

كان الخواجة شمس الدين فاضلاً أديباً ، وشاعراً مجيداً شهيراً ، يروى
أنه كان حافظاً للقرآن الكريم له ديوان شعر فارسي حوى طائفة من شعره
وقد مدح أمير المؤمنين (ع) بشعره وخاطبه بقوله :

شب ظالمة وبيابان بكجا توان رسيدن

مگر آنکه شمع رویت برهم چراغ دارد

وقد ذكرت بعض المجاميع المخطوطة الفارسية تاريخ وفاته ببیتين من

الشعر ولم يعرف قائلها :

چراغ اهل معنی خواخه حافظ

که شمعی بود از نور تجلی

چودرخاک مصلائی بافت منزل

بجوتارینخش از « خاک مصلائی »

۷۹۱

۷۸ - حُجَّجِرُ بنِ عَدِي

أبو عبد الرحمن حُجَّجِرُ الخَيْر (١) بن عدي بن معاوية بن جبلة بن
عدي الأدبر بن ربيعة بن معاوية الأكرمين الكندي الكوفي ، استشهد سنة
٥١ في « عذراء » أو « مرج عذراء » .

مرقدہ فی قریة « عذراء » (٢) من قرى غوطة « دمشق » مشيد عليه

(١) ويلقب ابن عمه حجر الشر ، وكان من كندة ايضاً ومن التابعين

الى معاوية ومصاحبيه .

(٢) « عذراء » بالفتح ثم السكون والمد قرية بغوطة دمشق من

اقليم خولان معروفة ، أول قرية تلي الجبل وبها منارة ، وبها قتل حجر

ابن عدي الكندي وقبره بها ، وقيل انه هو الذي فتحها [قاله ابن حجر :

في الأصابة ، وغيره] وبالقرب منها « راهط » الذي كانت فيه الواقعة بين

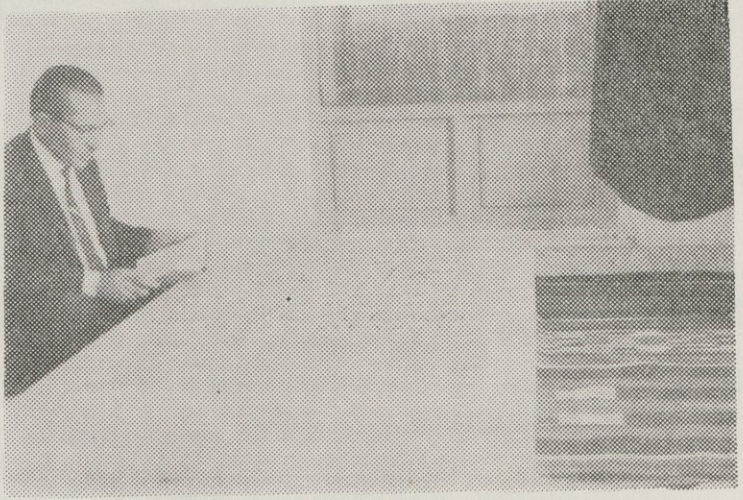
الزبيرية والمروانية قال الراعي :

وكم من قتيل يوم عذراء لم يكن

لصاحبه في اول الدهر قاليا

معجم البلدان : ٦ : ١٣٠

دكة يظلمها سقف حجرة صغيرة الى جنب مسجد عامر بالمصلين من المسلمين .



مرقد حجر بن عدي الكندي

حدثنا بعض اصحابنا الذين زاروا قبره الطاهر ، ان قبره كان مختلف وجوه الشيعة الامامية من العراق وايران ولبنان وسوريا وسائر الاقطار الشيعية .

وفد حجر وأخوه هاني بن عدي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان حجر حاملاً راية النبي (ص) ، وشهد ايضاً وقعة القادسية ، ويوم الجمل ، وصفين مع علي امير المؤمنين عليه السلام ، وكان من الأبدال والزهاد ، والرؤساء المؤمنين والعباد ، ومن أخص اصحاب امير المؤمنين (ع)

وشيعته ، صاحب المواقف المشهودة مع امير المؤمنين (ع) في صفين ويوم النهروان أيضاً .

وكان حجر مؤدباً بآداب امير المؤمنين (ع) ، فمن ذلك ما روي ان امير المؤمنين (ع) منع حجر بن عدي وعمرو بن الحمق الخزاعي عن شتم أهل الشام واطهار البرائة منهم قائلاً لها : « كرهت لكم ان تكونوا لعانين شتامين تشتمون وتبرؤن ، ولكن لو وصفتم مساوي اعمالهم فقاتم من سيرتهم كذا وكذا ، ومن اعمالهم كذا وكذا ، لكان أصوب في القول ، وأبغ في العذر ، وقاتم مكان لعنتكم إياهم وبرائتكم منهم اللهم احقن دماءهم ودماءنا ، واصلح ذات بينهم وبيننا ، واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق منهم من جهله ، ويرعوي من الغي والعدوان منهم من لج به ، لكان أحب إلي وخيراً لكم » ، فقال حجر : يا امير المؤمنين تقبل عظمتك ، ونتأدب بأدبك .

ومن كلامه لسيد امير المؤمنين (ع) لما امره بالمسير الى الشام وكان على كندة في صفين : « يا امير المؤمنين نحن بنو الحرب وأهلها الذين نلتجها ونتجها ، قد ضارستنا وضارستها ، ولنا اعوان وعشيرة ذات عدد ورأي مجرب ، وبأس محمود ، وازمتنا منقادة لك بالسمع والطاعة ، فان شرقت شرقنا ، وان غربت غربنا ، وإن أمرتنا من أمر فعلنا ، فقال له امير المؤمنين (ع) : كل قومك يرى مثل رأيك؟ فقال : ما رأيت منهم الا حسناً وهذه يدي عنهم بالسمع والطاعة وحسن الإجابة » فقال : له خيراً .

روى الشعبي ان حجراً هو أول فارس التقى في اليوم السابع من صفين وكان من الايام العظيمة .

قال حجر عند وصوله الى « عذراء » : والله إني لأول مسلم نبهته كلابها ، وأول مسلم كبر بواديهما ، وكان آخر كلامه والسيف مشهور على

رأسه قوله :

« اللهم انا نستعديك على أمتنا فان أهل الكوفة شهدوا علينا ، وأهل الشام يقتلوننا أما والله لئن قتلتموني بها فاني لأول فارس من المسلمين هلك في واديهما ، وأول رجل من المسلمين نبخته كلابها » .
أوصى حجر عند مقتله بأن « لا تطلقوا عني حديداً ولا تغسوا عني دماً فان ملاق معاوية على الطريق » .

ولما وصل حجر واصحابه الى قرية عذراء ارسل اليهم معاوية احد قواده هذبة بن فياض القضاعى السفاك ليقتلهم إن لم يتبرؤا من صاحبهم علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ، فأجابته حجر مع الصفوة من أصحابه قائلين : « ان الصبر على حد السيف لأيسر علينا مما تدعوننا اليه ، ثم القدوم على الله وعلى رسوله وعلى وصيه أحب الينا مما تدعوننا اليه من دخول النار » .

ثم نفذ فيه القتل مع ستة نفر (١) من أصحابه الصالحاء وفي ضمنهم ولده همام ، فالى رحمة الله ورضوانه وجنانه الواسعة ، ومن أصحابه الذين أستشهدوا معه شريك بن شداد الحضرمي ، ومحرز بن شهاب التميمي ، وقبيصة ابن ربيعة العبسي ، وكدّام بن حيان العنزى وصيفي بن فسيل الشيباني .

فقد ذكر القاضى السيد نور الله المرعشى في « مجالس المؤمنين » : ان الشيخ محمد بن مكى الشهيد الاول زار قبر حجر بن عدي واصحابه في عذراء وكتب هذه الابيات على قبورهم فيها تعداد اسمائهم :

جماعة بنفنا عذراء قد دفنوا	لهم من الله لإجلال واکرام
حجر قبیصة صيفي شريكهم	ومحرز ثم همام وكدّام
عليهم الف رضوان ومكرمة	تترى تدوم عليهم كلما داموا

(١) « شذرات الذهب » لابن العماد : ١ : ١٣٠

واضاف بيتاً واحداً :

ومثلها لعنات للذي سفكوا دماءهم وعذاب للذي استاموا
وكان معاوية معلناً ومفتخراً بقتلهم ، وكان جرمهم بنظره ان تولوا
علياً أمير المؤمنين (ع) ، ثم انكروا على السلطة الاموية الفاجرة الكافرة بالاسلام
وقيمه .

ويروى أن معاوية ندم على قتل حجر في أيامه الاخيرة وفي مرضه
الذي هلك فيه ، وكان يتمثل اليه شبح بصورة حجر ، ثم يقول : « ويلي
منك يا حجر ، ويلي من ابن الأديب » يعني حجراً .
والمعروف ان حجراً استشهد ولم يخلف غير بنت تركها في الكوفة
عندما سيره زياد الى الشام .

وفي « احتجاج الطبرسي » أنه لما قتل معاوية حجر بن عدي واصحابه
حج ذلك العام فلقني في مكة الحسين بن علي عليهما السلام ، وقال له :
يا أبا عبد الله هل بلغك ما صنعنا بحجر واصحابه وأشيعاه وشيعته أبيك علي
فقال الحسين (ع) : وما صنعت بهم ؟ فقال : قتلناهم وكفناهم وصلينا
عليهم ، فضحك الحسين عليه السلام ، ثم قال له : « خصمك القوم
يا معاوية ، لكننا لو قتلنا شيعتك ما كفناهم ولا صلينا عليهم ولا أقبرناهم » .
روي أن الحسين عليه السلام كتب كتاباً الى معاوية وفيه : « ألسنت
القاتل حجر بن عدي أخا كندة ؟ ، والمصلين العابدين الذين كانوا ينكرون
الظلم ويستعظمون البدع ، ولا يخافون في الله لومة لائم ، ثم قتلتهم ظلماً
وعداواناً ، بعد ما كنت اعطيهم الأيمان المغاظة ، والمواثيق المؤكدة ، لا
تؤاخذهم بحدث كان بينك وبينهم ، ولا بأحنة تجدها في نفسك » .

٧٩ - حذيفة بن اليمان

حذيفة بن اليمان الصحابي الجليل ، توفي سنة ٣٦ هـ بالعراق في مدائن كسرى .

مرقده في « المدائن » على مقربة من قبر الصحابي الكبير سلمان الفارسي - سلمان باك - ، عامر مجمل على نهر دجلة ، وقد زرناه في العهد العثماني بالعراق (١) .

وفي عهد الحكومة العربية العراقية اخذت مياه دجلة الأرض بالانهدام حتى زاحمت مرقد حذيفة ، فعلى هذا الحدث نقلت الحكومة تراب القبر ورمامه الموجودة واقبر بجوار مرقد سلمان الفارسي لبعده عن دجلة ، وبنت رسم مرقد لحذيفة بن اليمان ، وذلك في سنة ١٣٥٠ هـ .

كان حذيفة من اصحاب رسول الله (ص) وصاحب سره ، واحد حراسه عن المشركين حتى نزلت هذه الآية الكريمة قوله : « والله يعصمك من الناس » (٢) ، فقال النبي (ص) لحراسه : « الحقوا بملاحقكم فان الله عصمني من الناس » .

وورد ان لحذيفة درجة من العلم - بالكتاب والسنة - كبيرة سامية ،

(١) في « فيضانات بغداد » ١ : ٢٦٩ : كان على مقربة من مشهد سلمان الفارسي - على ضفة نهر دجلة - قبران للصحابين عبد الله الأنصاري وحذيفة بن اليمان ، وعلى اثر هذا التآكل الذي حصل في الضفة الغربية بمياه الفيضان نقلت الحكومة العراقية بقايا رفاتيهما الى مشهد سلمان الفارسي عام ١٣٥٠ هـ - ١٩٣١ م وبنوا لهما رسم قبرين .

(٢) سورة المائدة : آية : ٦٧

وكان يعرف المنافقين بأعيانهم حيث علمه رسول الله (ص) لاية العقبة حين أراد المنافقون ان ينفروا ناقة الرسول الاعظم (ص) في منصرفهم من « تبوك » ، وكان حذيفة تلك الليلة آخذاً يزمم ناقة رسول الله (ص) وعمار بن ياسر رضي الله عنه من خلف الناقة يسوقها .

قتل أبوه في « أحد » قتله المسلمون خطأً يحسبونه من الاعداء ، وحذيفة يناديهم لا تقتلوه فلم يفقهوا قوله حتى قتلوه ، ثم ان حذيفة استغفر للمسلمين الذين قتلوا أباه خطأً بقوله : « يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين » ولما بلغ ذلك رسول الله (ص) ازداد عنده خيراً .

في « شرح النهج » ان حذيفة قال لربيعة بن مالك : « والذي نفس حذيفة بيده لو وضع جميع أعمال امة محمد (ص) في كفة ميزان منذ ان بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم الى يوم الناس ، هذا ووضع عمل واحد من اعمال علي بن أبي طالب (ع) في الكفة الاخرى لرجح على اعمالهم » ، وذكر يوم الخندق ، وقتل علي (ع) عمرو بن عبد ود العامري وقال ايضاً : « والذي نفس حذيفة بيده لعماء ذلك اليوم أعظم أجراً من أعمال امة محمد (ص) الى هذا اليوم ، والى ان تقوم الساعة » .

كان حذيفة مجاهداً في توسيع دعوة المسلمين ، وقد أبلى بلاءً حسناً في فتح « نهاوند - ماه دينار » (١) سنة ٢٠ للهجرة ، وقد أمره عمر بن الخطاب على المسلمين المجاهدين فيها ، بعد قتل الامير الأول النعمان

(١) « ماه دينار » هي مدينة « نهاوند » سميت بذلك لان حذيفة بن اليمان لما نازلها . أتبع سماك العبسي رجلاً في حومة الحرب وخالطه ولم يبق الا قتله ، فلما أيقن الرجل بالهلاك القى سلاحه واستسلم فأخذه العبسي اسيراً فجعل يتكلم بالفارسية فأحضر ترجماناً فقال : إذهبوا بي الى أميركم حتى اصالحه عن المدينة وأودي اليه الجزية ، وأعطيتك أنت مهما شئت فقد =

ابن مُقرن المزني ، وكان الفتح على يده في هذه الواقعة المعروفة عند المسلمين : « فتح الفتوح » كما واشترك في فتح « تستر - شوشتر » مع المسلمين سنة ٢٣ هـ في أيام عمر بن الخطاب أيضاً .

أقام حذيفة بالكوفة مدة في أيام عمر ، وكان يجتمع عليه الناس في مسجد الكوفة ويحدثهم الأحاديث الواردة عن النبي (ص) ويذكر فضل علي بن أبي طالب (ع) عن النبي (ص) .

ولاه عثمان على المدائن ، ولما قتل عثمان اقره امير المؤمنين عليه السلام على ولايته وكتب اليه عهده ، وكتب كتاباً الى اهل المدائن ، ومما كتب قوله :

« قد وليت اموركم حذيفة بن اليمان وهو ممن أرتضي بهداه ، وأرجو اصلاحه ، وقد أمرته بالاحسان الى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق بجمعكم .. »

وفي ايام ولايته من قبل عثمان على المدائن جاءه كتاب من أبي ذر الغفاري - صاحب رسول الله (ص) - يشكو فيه من جور خليفة زمانه عثمان عليه ، فكتب حذيفة اليه في الجواب :

« بسم الله الرحمن الرحيم فقد بلغني كتابك تخوفي به وتحذري فيه منقلبي وتحثي فيه على حظ نفسي ، فقدماً يا أخي كنت بي وبالمؤمنين حفيماً لطيفاً ، وعليهم حذباً شقيقاً ، ولهم بالمعروف أمراً ، وعن المنكر ناهياً ،

= مننت علي اذ لم تقتلني ، فقال له : ما اسمك قال : دينار فانطلقوا به الى حذيفة فصالحه على الخراج والجزية وآمن أهلها على أموالهم وانفسهم وذرياتهم فسميت « نهاوند » يومئذ « ماه دينار » .

« معجم البلدان » ٧ : ٣٧٥

قلت : وسياقي في زيد بن صوحان ماله صلة بالموضوع فانظره .

وليس يهدي الى رضوان الله إلا هو لا إله الا هو ، ولا يتناهى من سخطه إلا بفضل رحمته وعظيم منته ، فنسأل الله ربنا لأنفسنا وخاصتنا وعامتنا ، وجماعة أمتنا مغفرة عامة ورحمة واسعة .

وقد فهمت ما ذكرت من تسييرك يا أخي وتغريبك وتطريدك ، فعزّز والله عليّ يا أخي ما وصل اليك من مكروه ، الى ان يقول : فكأنني وإياك قد دعينا واجباً ، وعرضنا على اعمالنا فاحتجنا الى ما اسلفنا ، يا أخي ولا تأس على ما فاتك ، ولا تحزن على ما اصابك ، واحتسب فيه الخير ، وارثقب فيه من الله أسنى الثواب .

يا أخي لا ارى الموت لي ولك إلا خيراً من البقاء فانه قد اضلّتنا فتن يتاوى بعضها بعضها كقطع الليل المظلم ، قد انبعثت من مركبها ، ووطئت في حطامها ، تشهر فيها السيوف وتنزل فيها الحتوف ، يقتل فيها من اطلع لها والتبس بها وركض فيها ، ولا تبقى قبيلة من قبائل العرب من الوبر والمدر إلا دخلت عليهم ، فأعز أهل ذلك الزمان ، اشدّهم عتواً واذلم أتقاهم ، فأعاذنا الله تعالى وإياك من زمان هذه حال أهله فيه ، ولن أدع الدعاء لك في القيام والقعود والليل والنهار، وقد قال الله تعالى : ولاخلف لموعوده « ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخاون جهنم داخرين » (١) .

فنتعجّر بالله من التكبر عن عبادته ، والاستنكاف عن طاعته ، جعل الله لنا ولك فرجاً ومخرجاً عاجلاً برحمته والسلام عليك » .

كانت وفاة حذيفة بعد خلافة امير المؤمنين عايمه السلام باربعين يوماً وكانت خلافته سنة ٣٦ هـ ، ولما دنت منه الوفاة أوصى ولديه صفوان

وسعيداً بملازمة امير المؤمنين (ع) واتباعه ، وقد نفذنا وصية أبيهما حيث توليا علياً (ع) وقتلا بن يديه في حرب صفين .

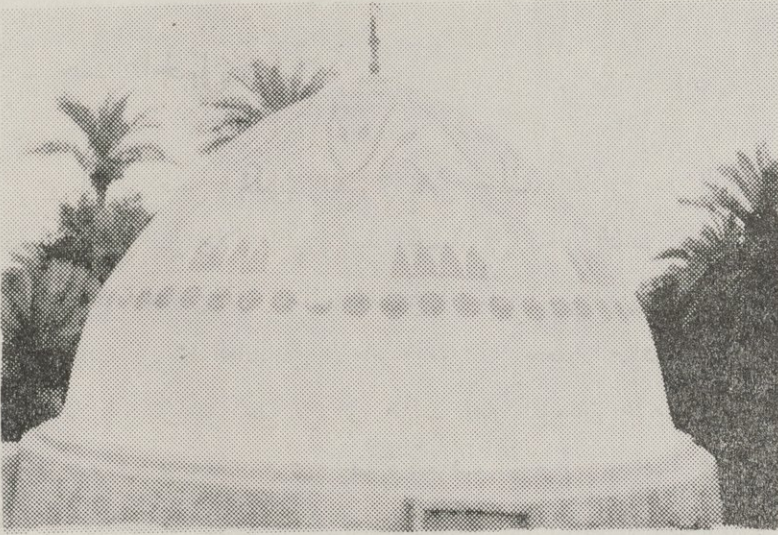
٨٠ - حسن الجميلي

هو السيد حسن الجميلي البصري ابن عبد الله بن علم الدين علي المرتضى النسابة ابن جلال الدين عبد الحميد بن فخار شمس الدين بن معد ابن فخار بن احمد بن أبي الغنائم محمد بن الحسين الشيتي بن محمد الحائري بن ابراهيم الحجاب بن محمد العابدين بن الامام موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام .

مرقده في قرية من قرى البصرة تعرف اليوم بـ « الجميلة » (١) وقد عرفت به واشتهرت بلقبه حيث توطنها عندما هاجر الى العراق من البحرين وذلك مشهور بين المعاصرين ، واقام بتلك القرية حتى توفي فيها ، وقبره اليوم عليه قبة عتيقة ، تزوره الاعراب بكثرة وتندر له النذور ، تتحاماه الأعراب من الحلف به ، لما يشاهدون له من الكرامات التي اعطاها الله تعالى له .

(١) حدثني فضيلة الشيخ عباس المظفر في احدى غرف الصحن الغروي في النجف الاشرف ليلة ٢٧ رجب سنة ١٣٨٦ هـ ، عن الحجة الجليل الثقة الشيخ عبد الله المظفر « ره » : ان حسن الجميلي من اهل « الاحساء » وقبره في قرية الجميلة وسميت الجميلة باسمه ، [والجميلة اقرب الى معقل - مارگيل] على قبره اليوم صندوق وشباك ، تظله قبة بيضاء ، ويجوطة صحن وتندر الناس له النذور ، ويسميه السواداليوم « ظاهر بن علي » وافاد قائلاً : ويظن ان السواد يسمونه باسم قيّمه الأول ظاهر بن علي .

وقوامه الآن من « عطب » بكسر العين فخذ من قبائل « بني تميم »



مرقدة السيد حسن الجبيلي

كان السيد حسن الجبيلي جايلاً محترماً كريماً ، له دار ضيافة تجتمع إليه الاعراب فيها ، وتنذر له النذور ، وتصل إليه الصلوات والهدايا من الوجوه والرؤساء في حياته ، وبعد مماته كما سمعت .

أقول : والسيد حسن الجبيلي هذا هو الجد الخامس للعالم الزاهد العابد السيد هاشم الخطاب النجفي الذي هو جد الاسرة الكريمة المعروفة بـ « آل السيد سلمان » رؤساء « محلة الحويش » إحدى محلات النجف الأشرف .

فالسيد هاشم الخطاب بن محمد بن عويد - عواد الصغير بن محمد بن

عواد الكبير [جد السادة العواديين في العراق اجمع] ابن علي بن حسن الجبيلي ، وقد ذكرنا سلسلة نسب آل السيد سلمان وآل السيد درويش بني عمومتهم ، وبعض الخصوصيات الحادثة في الجزء الثالث من كتابنا « معارف الرجال . في تراجم العلماء والادباء » عند ترجمة السيد هاشم الخطاب النجفي .

٨١ - الحسين ذو الدمعة

الحسين ذو الدمعة الساكبة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ، قيل ولد سنة ١١٦ هـ بالشام ، وتوفي سنة ١٤٠ هـ على الأرجح (١) بالعراق .

مرقده بالحلة المزيدية مشهور عند القدامى (٢) ويظن قوياً انه المرقد المشيد في الحلة اليوم - بالقرب من مرقد العالم الجليل ابن سعيد الهلالي صاحب الجامع - المعروف « أبو دمعة - دميعة » هو قبره (٣) .

(١) في « المجدي في النسب » : ولد الحسين ذو الدمعة الساكبة بالشام ، ويكنى أبا عبد الله ، وتكفل به الامام جعفر الصادق عليه السلام بعد قتل ابيه زيد ، واصاب الحسين بن زيد من الصادق (ع) علماً كثيراً ، وكان ورعاً ، ويلقب ذو الدمعة لبكائه ، وهو لام ولد ، مات وله ست وسبعون سنة ، وكان من رواة الحديث ، يروي عنه ابن أبي عمير ويونس بن عبد الرحمن وغيرهما .

(٢) ويؤيد ما يراه شيخنا « المؤلف » ماعن « منتخب التواريخ » الفارسي - ط طهران ص ٤٠٦ قال : الحسين بن زيد بن علي بن ابي طالب الملقب بذئ الدمعة . وذئ العبرة ، توفي سنة ١٣٥ هـ وقبره في الحلة معروف .

(٣) قلت وصورة قبره تقدمت في أبي دميعة ص ١٠٠

وذلك لا ينافي ولا يصادم ما شاع واشتهر اليوم عند الحلبيين بأن قبر « أبو دميعة » هو لحفيده السيد محمد بن علي بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد .

ونقول لهم ايضاً : انه يمكن ان يكون حفيده محمد بن علي قد دفن مع جده الحسين ذي الدمعة ، واشتهر بقبر حفيده في ظرف من الزمن وبقي الى اليوم محفوظاً .

كان يلقب بذئ الدمعة لبكائه في تهجده وعبادته ، وفي « مقاتل الطالبين » بسنده عن يحيى بن زيد قال : قالت امي لأبي يوماً : ما اكثر بكائك فقال لها : « وهل ترك لي السهان والنار سروراً يمنعني من البكاء » واراد بالسهمين السهم الذي قتل به أبوه زيد الشهيد ، والسهم الذي قتل به أخوه يحيى بن زيد سنة ١٢٥ هـ « بالجوزجان » من كورخراسان .

قال أبو نصر البخاري : أمه أم ولد ، وعمي في آخر عمره ، وزوج ابنته من المهدي بن المنصور ، مات سنة ١٣٥ هـ ، وقيل ١٤٠ وهو الصحيح ، وهو من اصحاب الصادق عليه السلام ، مات أبوه وهو صغير فرباه الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) وعلمه ، فولد الحسين بن زيد - عبد الله والقاسم ويحيى ، وأمهم خديجة بنت عمر [الاشرف] بن علي بن الحسين زين العابدين عايمه السلام ، وأعقبوا جميعاً ، ومن ولده علي الأصغر والحسين ابنا الحسين بن زيد ، أعقبا وامهما ام ولد .

٨٢ - الحسين شهيد فنج

أبو عبد الله الحسين بن علي العابد بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن السبط المجتبي بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، قتله واصحابه موسى بن عيسى بن علي ، ومجد بن سليمان بن المنصور بـ « فنج » في خلافة موسى الهادي بن المهدي بن المنصور العباسي وكانت شهادتهم يوم التروية ٨ ذي الحجة سنة ١٦٩ هـ وقيل ١٧٠ هـ ، وحمل رأسه ورؤس أصحابه الى الهادي ، فأنكر الهادي فعلها وامضائها حكم السيف فيهم دون رأيه « عن عمدة الطالب » .
قبره في مكة في موضع منها يسمى « فنج » (١) .

(١) في « معجم البلدان » ٦ : ٣٤١ « فنج » بفتح اوله وتشديد ثانيه واد بمكة ، ويوم فنج كان أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسن عنه خرج يدعو الى نفسه في ذي القعدة سنة ١٦٩ هـ ، وبايعه جماعة من العلويين بالخلافة بالمدينة وخرج الى مكة ، فلما كان بفتح لقيته جيوش بني العباس ، وعاليهم العباس بن مجد بن علي بن عبد الله بن عباس وغيره ، فالتقوا يوم التروية سنة ١٦٩ هـ فبدلوا الأمان له ، فقال : الأمان اريد ، فيقال : ان مبارك التركي رشقه بسهم فمات وحمل رأسه الى الهادي وقتلوا جماعة من عسكره واهل بيته ، فبقيت قتلاهم ثلاثة ايام حتى اكلتهم السباع ، ولهذا يقال : لم تكن مصيبة بعد كربلا اشد وافجع من فنج ، وقال عيسى بن عبد الله يرثي اصحاب فنج :

فلا بكين على الحسين
وعلى ابن عاتكة الذي
ن بعولة وعلى الحسن
واروه ليس بنذي كفن

كان الحسين قد خرج بالسيف داعياً الى نفسه لما رأى من الجور والحرمان والهوان عليه وعلى آل الحسن ، وعلى الأئمة المعصومين من ولد الحسين شهيد الطف ، بل وعلى المؤمنين والصالحاء ، وتفشي الفسق والفجور واضاعة الفضيلة ، ورواج سوق كل رذيلة في عصره ، خصوصاً في عهد موسى الهادي العباسي .

روى الشيخ الكليني في « الكافي » باسناده عن عبد الله بن المفضل قال : لما خرج الحسين بن علي [المقتول بفخ] واحتوى على المدينة دعا موسى بن جعفر عليه السلام الى البيعة ، فأتاه فقال له : « يا بن عم لا تكلفني ما كلف به ابن عمك عمك أبا عبد الله عليه السلام ، فيخرج مني ما لا اريد ، كما خرج من أبي عبد الله ما لم يكن يريد » .

فقال له الحسين : « انما عرضت عليك أمراً فان أردته دخلت فيه ، وان كرهته لم أحملك عليه والله المستعان » ثم ودعه ، فقال له أبو الحسن موسى بن جعفر (ع) حينما ودعه : « يا بن عم إنك مقتول فأجد الضراب فان القوم فساق يظهرون إيماناً ويسرون شركاً ، وإننا لله وانا اليه راجعون احتسبكم عند الله من عصبه » .

ثم خرج وكان من أمره ما كان قتلوا كلهم .

قال الشيخ البخاري : قال محمد بن علي الرضا عليه السلام « لم يكن لنا بعد الطف مصرع أعظم من فخ » ،

ولا عقب للحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن الزكي السبط

تركوا	بفخ	غدوة	في غير منزلة الوطن
كانوا	كراماً	هيجوا	لا طائشين ولا جبين
غسلوا	المذلة	عنهم	غسل الثياب من الدرن
هدى	العباد	بجدهم	فلهم على الناس المنن

وانشد ابن موسى داود بن ساتم لأبيه في أصحاب فوخ :
يا عين ابكي بدمع منك منهجر فقد رأيت الذي لاقى بنو حسن
صرعى بفوخ تجرُّ الريح فوقهم أذيا لها وغوادي دليج المزن
حتى عفت أعظم لو كان شاهدا مجد ذب عنها ثم لم يهن
« معجم البلدان » ٦ : ٣٤١

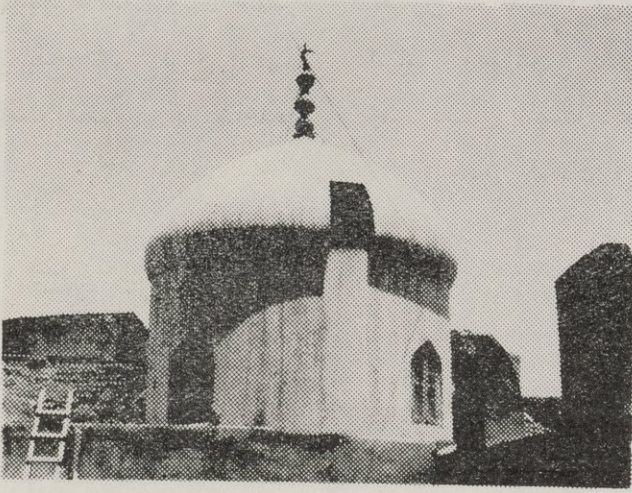
٨٣ - الحسين بن روح

الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي ، ثالث النواب الأربعة
في الغيبة الصغرى لإمام العصر الحجة بن الحسن عجل الله فرجه ، توفي ببغداد
في شهر شعبان سنة ٣٢٦ هـ .

مرقده ببغداد جانب الرصافة ، مشهور معروف مشيد عامر ، عليه قبة
صغيرة ، وفوق دكة قبره شبك مجمل ، يزدهم عليه الزائرون والمتعبدون ،
الى جنب قبره جنوباً مسجد صغير تقام فيه الصلوات جماعة من بعض
أئمة علماء الشيعة الامامية .

يقع قبره في « النوبختية » في الدرب الذي كانت فيه دار علي
ابن احمد النوبختي النافذ الى التل والدرب الآخر الى « قنطرة الشوك » بهذا
عرف قديماً ، كما صرحت به النصوص التاريخية ، وفي عصرنا يعرف موضع
قبره في « سوق الشورجة » التجاري ببغداد في زقاق غير نافذ ، ويعبد
مرقده اليوم من المراكز الشيعية في بغداد .

كان الشيخ أبو القاسم عطر الله مشواه من أوثق الناس وأعظمهم
وأدهاهم وأعرفهم بالامور ، مبجل عند الخاصة والعامه ، وكانت العامة
تعظمه وترى فيه الصدق والمعروف ، ولين الجانب ، وعدم المعاندة ، وكان



مرقد الحسين بن روح النوبختي

يحسن استعمال مواطن التقيّة ، حتى اثر عن العامة ببغداد - في ضمن أحاديث -
انهم كانوا يحمّون علي من يرميه بالرفض والعناد .

يروى من ذلك ان بواباً كان له على الباب الأول الخارجي قد لعن
معاوية وشتمه ، فأمر بطرده عن وظيفته التي كان عايشها ، وبقي مدة يسأل
الناس في ارجاعه فلم يردده الى خدمته كل ذلك للتقيّة في محيطه المشحون
بالتعصب الطائفي البغيض .

ومما روي [من معرفته الحق وعلمه وولائه] ان أبا سهل النوبختي
قال في حق الشيخ أبو القاسم : انه لو كان الحجّة عليه السلام تحت ذيله
وقرض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه .

كانت سفارته بعد وفاة الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري المعروف بالشيخ الخلاني المتوفى ببغداد سنة ٣٠٥ هـ ، روى الشيخ المجلسي في الثاني والعشرين من « البحار » وكذا عن « الغنية » ايضاً عن جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى قال : أخبرني أبو علي محمد بن همام ان أبا جعفر محمد بن عثمان العمري رضوان الله عليه جمعنا قبل موته وكنا وجوه الشيعة يومئذ وشيوخها فقال لنا : إن حدث الموت فالأمر الى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي فقد أمرت بأن أجعله في موضعي بعدي فارجعوا اليه ، وعولوا في اموركم عليه .

وفي رواية اخرى أنه لما اشتد حال أبي جعفر محمد بن عثمان العمري اجتمع جماعة من وجوه الشيعة فدخلوا عليه وقالوا له : إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم : « هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر (ع) والوكيل والثقة الأمين ، فارجعوا اليه في اموركم ، وعولوا عليه في مهاتكم فبذلك أمرت وقد بلغت » .

روي عن ام كلثوم بنت الشيخ أبي جعفر محمد الخلاني رحمه الله ، قالت : كان الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح وكيلا لابي جعفر محمد بن عثمان أبي ، سنين كثيرة ينظر له في املاكه ويلقي باساراه الى الرؤساء من الشيعة وكان خصيصاً به حتى انه كان يحدثه بما يجري بينه وبين جواربه لقربه منه وأنسه به ، وكان يدفع اليه في كل شهر ثلاثين ديناراً رزقاً له غير ما يصل اليه من الوزراء والرؤساء من الشيعة مثل « آل الفرات » وغيرهم ، لجأه ولوضعه وجلالة محله عندهم ، فحصل في أنفس الشيعة محصلاً جليلاً لمعرفتهم باختصاص أبي إياه وتوثيقه عندهم ، ونشر فضله ودينه ، وما كان يحتمله من هذا الأمر .

فتمهدت له الحال في طول حياة أبي ان انتهت الوصية اليه بالنص عليه ، فلم يختلف في امره ، ولم يشك فيه أحد الا جاهل بأمر أبي .

٨٤ - حسين تلغري

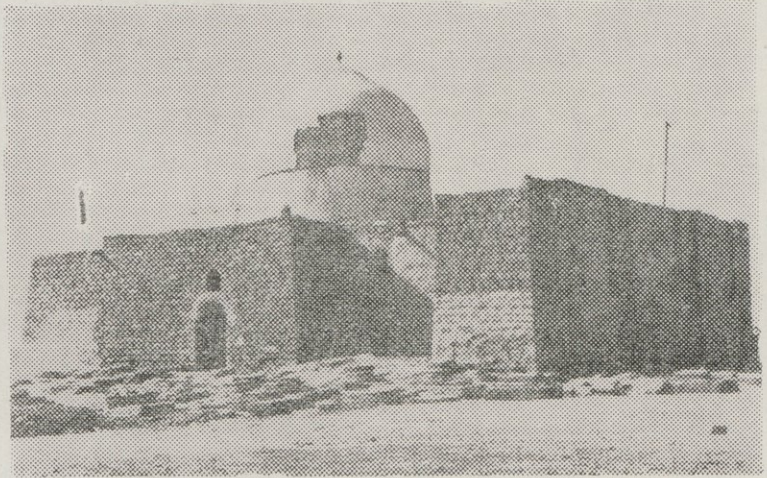
سيد حسين تلغري ، قيل انه كان من كبار السادات واصحاب المقامات العالمية ، وسادات « تلغري » ينتسبون على المشهور عندهم ، والمأثور من بعض مشجراتهم الى عميد الله (١) بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام وهذه صورة من مشجراتهم « السيد محمد مهدي بن شاه محمد بن شاه نعمة الله ابن شاه محمد بن فخر الدين علي بن قطب الدين عبد الله بن نصير الدين احمد بن عز الدين داود بن ركن الدين خداداد بن شهاب الدين حسن بن شرف الدين حسين بن شهاب الدين احمد بن شمس الدين محمد بن صدر الدين علي بن شهاب الدين احمد بن عميد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام .

مرقده في « شوشتر » جنب « برج عيار » معروف مشهور، ينسبون اليه كرامات لم تزل الأفواه تذكرها وترونها في ذلك القطر .

قال الحججة السيد عبد الله التستري الجزائري في « التذكرة » : ان لسادات تلغري مع مشايخ « ميازاب » قرابة ومواصلة ، وكان الشيخ محمد شفيع ابن الشيخ محمد الدين بن الشيخ خلف بن الشيخ محمد الدين [من اشرف زمانه ، وابن بنت السيد قاسم بن السيد حبيب الله تلغري] يقول : ان بين

(١) في « حياة الامام موسى بن جعفر » ٢ : ٣٨٦ : ان عميد الله امه ام ولد اعقب ثلاث بنات وثمانية رجال ، واليه تنتمي كثير من البيوتات العلوية الرفيعة الشأن الجليلة القدر ، وقد توفي بالكوفة ودفن بها .

سادات تلغري وسادات سيد حسين - قرب « برج عيسار » - تقارب
نسبي .



مرقد السيد حسين تلغري

ورأينا صورة نسب اخرى فيها السيد قاسم بن السيد حبيب الله تلغري
وهذا نصها : « السيد صادق بن السيد محسن بن قاسم بن حبيب الله بن
شمس الدين بن رضي الدين بن جلال الدين بن فتاح بن اسد الله بن
جلال الدين بن رضي الدين بن اسد الله بن هاشم بن رضي الدين بن علي بن
هاشم بن علي بن حسين بن أبي الحسن بن ترجم المدني بن حسن بن محمد بن جعفر بن
محمد بن علي بن زيد بن قاسم بن علي بن موسى الرضا عليه السلام » .
ولم اقف على تحقيق نسبهم اكثر مما ذكرناه ،

وأما المشجرة الأولى فقد كانت توصل نسبهم الى عميد الله بن موسى بن جعفر (ع) وأن جملة من رجالها من اهل المعرفة والحقيقة وكبار مشايخ الطريقة ، ومن املاك سادات تلغر « قبلارستان » جاءت بامضاء الشاه طهماسب المؤرخ سنة ٩٥٢ هـ ، ولهم بعض الاملاك باسم سيد مجد تاغري صدر من الساطان ، وصحح نسب القوم مير أسد الله الصدر ، ومن التواريخ القديمة باسم السيد عز الدين والسيد شهاب الدين احمد باقية بتاريخ سنة ٧٢٦ هـ . وقد ذكرنا هذه المشجرات وبعض خصوصيات سادات تلغر في الجزء الخامس من كتابنا « النوادر » المخطوط ، وسيجيء ما له صلة بالموضوع في « شمس الدين كاششم » فانظره .

٨٥ - حسين الخليلي

أبو محمد الحاج ميرزا حسين بن الخليل بن علي بن ابراهيم بن مجد علي الرازي الخليلي النجفي ، ولد سنة ١٢٣٦ هـ ، وتوفي بالكوفة في « مسجد سهيل » ليلة الجمعة ١١ شوال الموافق ٢٤ تشرين الأول الشرقي سنة ١٣٢٦ هـ .

مرقده في النجف الاشرف ب « محلة العمارة » عامر مشيد فخم ، له شباك كبير مطل على « سوق العمارة » ومقبرته متصلة بمدرسته الكبرى ، كما هي جزء منها ، الى جنب مسجد السوق جنوباً .

بين مرقده ومرقد العالم الزاهد العابد الشيخ خضر شلال العفكاوي حدود العشرين ذراعاً ، يفصل بين مقبرتيهما زقاق - السوق ، وتعرف اليوم بمقبرة الخليلي ، وقد اجاز الدفن معه في المقبرة لأولاده الصليبين واولادهم وهكذا ، ولأخيه العالم الفاضل الشيخ ميرزا باقر بن الميرزا حسن

الخليلي المتوفى سنة ١٣٣٣ هـ .

والشيخ الخليلي هو استاذنا الأعظم ، زعيم الطائفة في عصره ومفتيها المرجع العام والرئيس المطلق ، أحد أقطاب الحكم الدستوري الايراني المعروف بـ « المشروطة » ، صاحب المآثر والآثار الباقية ، ترجمناه مفصلاً في كتابنا « معارف الرجال . في تراجم العلماء والادباء » في الجزء الاول منه .

٨٦ - حسين الحارثي العاملي

شيخ الاسلام أبو محمد عز الدين حسين بن عبد الصمد بن محمد الحارثي الهمداني العاملي والد الشيخ البهائي « قدس سره » ، توفي في البحرين ٨ ربيع الأول سنة ٥٩٨٤ هـ .

مرقده في البحرين (١) بالبلاد القديم في مقبرة « أبو عنبرة » ، كانت عليه قبة صغيرة ، وهو معروف مشهور تزوره الناس لقراءة الفاتحة . في « امل الآمل » ، كان الشيخ حسين عالماً محققاً مدققاً متبحراً

(١) والى اقباره في البحرين يشير اليه ولده الشيخ البهائي في قصيدته الهائية التي يرثيه بها ، منها قوله :

يا جيرة هجروا واستوطنوا هجراً	واهاً لقبلي المعنى بعدكم واهما
يا ثاويًا بالمصاى من قرى هجر	كسيت من حال الرضوان أضفناها
أقت يا بحر في البحرين فاجتمعت	ثلاثة كنّ أمثالا وأشباها
ثلاثة انت أنداها وأغزرها	جوداً وأعذبها طعماً وأصفاها
حويت من درر العلياء ماحويا	لكن درك أعلاها واغلاها
ويا ضريحاً حوى فوق السماء علا	عليك من صلوات الله أزكاها

« سفينة البحار » ١ : ٢٧٤

جامعاً ، اديباً منشاءً شاعراً ، عظيم الشأن جليل القدر ثقة ، من فضلاء تلامذة شيخنا الشهيد الثاني ، له كتب منها كتاب الأربعين حديثاً ، ورسالة في الرد على اهل الوسواس . أسماها العتمد الحسيني ، وحاشية الارشاد ، ورسالة في رحلته الى غير ذلك .

كان في عصر السلطان شاه طهماسب الصفوي المتوفى سنة ٩٨٤ هـ ، وقد جاء الشيخ زائراً مرقد الامام الرضا عليه السلام في طوس ، فأقام في خراسان ، ثم ارسله السلطان الصفوي المذكور الى أهل مدينة «هراة» (١) ليرشد الناس ويهديهم ويثبت روح التشيع فيها ، فصار الشيخ يرقى المنابر ويخطب

(١) كان أهل «هراة» عارين عن معرفة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام فأمر السلطان طهماسب الشيخ حسين والد الشيخ البهائي بالتوجه اليها والاقامة بها لارشاد الناس ، واعطاه السلطان ثلاث قرى من هراة ، فأقام الشيخ بها ثمان سنين بافادة العلوم الدينية ، فتشيع لذلك خلق كثير ، وجائته العلماء والفقهاء من الأطراف لسماع حديثه واخذ العلوم الدينية منه .

أمر السلطان المذكور الامير شاه قلي سلطان بكان اغلي حاكم بلاد خراسان بأن يحضر كل جمعة - بعد الصلاتين - السلطان محمد خدابندا ميرزا والد السلطان المذكور في المسجد الجامع الكبير بهراة الى خدمة هذا الشيخ واستماع حديثه والانقياد لأوامره ونواهيته ، بحيث لا يخالفه احد ، فأقام الشيخ بهراة ثمان سنين على هذا المنوال ، ثم سافر الى «قزوين» لادراك السلطان ، فاستأذن منه السفر الى الحج له واولاده الشيخ البهائي ، فأجازته ولم يجز الشيخ البهائي بل امره بالاقامة في ايران لتدريس العلوم الدينية بها . فتوجه الشيخ حسين الى بيت الله الحرام ، وقد رجع على طريق البحرين وأقام هناك مدة الى ان توفي بها سنة ٩٨٤ هـ .

الناس ويعظهم من جهة ويفيض علومه عليهم اخرى ، ويثبت أحقيّة مذهب الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بالحجج والبراهين فانثالت عليه علماء بلدانهم وأهل العلم والمعرفة ، وغرفوا من فيض منهل عامه الجم . وبفضل جهوده وجهاده انتشر مذهب التشيع في هراة ونواحيها ، ثم أخذ يتسع والى يومنا هذا .

٨٧ - حفصة بنت جبل

حفصة بنت جبل هي اخت معاذ بن جبل .
قبرها في « بعلبك » من الشام معروف عندهم ومشهور ، وقد سألونا عنه ايضاً .
في « معجم البلدان » ٢: ٢٢٧ للمحموي : ان في بعلبك قبراً يقولون انه قبر حفصة بنت عمر بن الخطاب ، والصحيح انه قبر حفصة اخت معاذ بن جبل لان قبر حفصة زوج النبي (ص) بالمدينة معروف .
وببعلبك ايضاً قبر الياس النبي (ع) ، ويقامعتها مقام ابراهيم الخليل (ع) .
وبها قبر اسباط .

٨٨ - حمزة بن عبد المطلب

اسد الله وسيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ، عم النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم ، أستشهد في وقعة احد (١) واستشهد معه سبعون مسلماً ، وكان ذلك اليوم يوم تمحيص ، ويوم احد لستين وتسعة اشهر وسبعة ايام من مهاجرة النبي (ص) وهو في سنة ثلاث (٢) ، قتله وحشي (٣) الحيشي مولى جبير بن مطعم وكان من جيش المشركين .

(١) قال ابو غسان : احد على ثلاثة اميال من المدينة في شاميهما .. وما ذكره من المسافة الى احد يقرب مما حررته فاني ذرعت ما بين عتبة باب المسجد النبوي المعروف بباب جبرئيل وبين المسجد الملاصق لجبل احد المعروف « مسجد الفتح » فكان ثلاثة أميال وخمسة وثلاثين ذراعاً ، وما بين باب المدينة المعروف « باب البقيع » وبين أول جبل احد فيمیلان واربعة أسباع الميل ، وبين باب البقيع ومشهد سيدنا حمزة ميلان وثلاثة أسباع الميل وخمس سبع ميل واذرع يسيرة .

« وفاء الوفاء » للسهودي ٢ : ١٠٢

(٢) « معجم البلدان » ١ : ١٣٣

(٣) وفي « وفاء الوفاء » ٢ : ١١٤ : ان وحشياً قال في خبر : فلما خرج الناس عام عينين - وعينين جبل بجبال احد ، بينه وبينه واد - خرجت مع الناس الى القتال فلما ان اصطفوا للقتال خرج سبّاع فقال : هل من مبارز ؟ قال : فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فقال : « يا سبّاع يا بن ام أنمار مقطعة البطور أتحدّ الله ورسوله (ص) ؟ » .

ثم شد عليه فكان كأمس الذاهب ، : قال : وكنت لحمزة تحت =

مرقده في سهول جبل احد ، اقبره النبي (ص) في ارض المعركة ، وجبل احد يبعد عن مدينة الرسول (ص) قرابة فرسخ ، كان على قبره قبة مبنية بالجص والحجر الثقيل ، وله مشهد يزار (١) قديماً وحديثاً ، حتى جاء الوهابيون وماكوا الحجاز ونجد وما والاها فهدموا قبور أئمة البقيع في = صخرة فلما دنى مني رميته بجريتي فوضعتها بين ثديه حتى خرجت من بين وركيه .

ولما اسلم قال له النبي (ص) : انت قتلت حمزة ؟ قال : قد كان من الامر ما قد بلغك قال (ص) : « فهل تستطيع ان تغيب وجهك عني » .
(١) وفي « وفاء الوفاء » ٢ : ١٠٥ في مشاهد المدينة : واما المشاهد المعروفة في غير البقيع فثلاثة أحدهما مشهد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطاب عم النبي (ص) ، عليه قبة عالية حسنة متقنة ، وبابه مصفح كله بالحديد بنته ام الخليفة الناصر لدين الله أبي العباس احمد بن المستضيء ، وذلك في سنة ٥٩٠ هـ ، وجعلت على القبر ملبناً من ساج وحوله حصباء ، وباب المشهد كانت من حديد يفتح كل يوم خميس ، وقريب منه مسجد يذكر أنه موضع مقتله .

وقبره اليوم مبني مجصص بالقصة لا خشب عليه ، وفي اعلاه من ناحية رأسه حجر فيه بعد البسملة « إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر هذا مصرع حمزة بن عبد المطاب عليه السلام ، ومصلى النبي (ص) ، وعمّره العبد الفقير الى رحمة الله حسين بن أبي الهيجاء سنة ٥٨٠ هـ » .

قال السهمودي : فالتعبير بمصرع حمزة وتصديره بالآية الكريمة [آية المساجد] دليل الخطأ في اثبات ذلك المسن - الحجر هناك ، والصواب ان ذلك المسن كان بالمسجد المعروف اليوم بالمصرع وكأنه لما تهدم نقل الى المشهد لقربه منه ، ثم لما تكسّر الخشب الذي ذكره ابن النجار : =

اليوم الثامن من شهر شوال سنة ١٣٤٢ هـ ، وكل قبر تناله ايديهم - حتى قبر سيد الشهداء حمزة ، ولم يبقوا من بقعته الا المسجد الاثري المعروف بـ « مسجد المصرع » ولولا خشية المسلمين عامة لهدموا قبة قبر النبي (ص) وجعلوا قبره مكشوفاً ، حيث ان مذهبهم الفاسد يرى ان بناء القباب على القبور بدعة ، وذلك لا يراه جميع مذاهب المسلمين ، ثم انكر كثير من المسلمين على المبدع محمد بن عبد الوهاب النجدي ، ومن انكر عليه أخوه سليمان بن عبد الوهاب ، وقد ألّف كتاباً في الرد عليه أسماه « الصواعق الآهية في الرد على الوهابية » .

وفي كتاب « الطرف » لما كانت الليلة التي اصيب حمزة في يومها دعاه رسول الله (ص) فقال له : « يا حمزة يا عم رسول الله يوشك ان تغيب غيبة بعيدة فما تقول : لو وردت على الله تعالى وسألك عن شرايع الاسلام وشروط الايمان ؟ » .

بكي حمزة وقال : « بأبي أنت وامي ارشدني وفهمني ، فقال النبي (ص) يا حمزة : « تشهد ان لا اله الا الله مخلصاً ، واني رسول الله تعالى بالحق .. » . وفي « تفسير » الشيخ الأقدم فرات بن ابراهيم الكوفي - في فضل حمزة - انه اذا كان يوم القيامة يدفع الى علي عليه السلام لواء الحمد ، والى حمزة لواء التكبير ، والى جعفر لواء التسميح .

ولما استشهد حمزة مثّلت به هند بنت عتبة بن ربيعة فاستخرجت كبده واكلت (١) منه ، وقطعت اذنيه وجعلتها قلادة في عنقها ، وقطعت

= انه كان على القبر ، وبنوا القبر على هذه الهيئة وظنوا ان ذلك المسن مما يتعلق بالمشهد فاثبتوه بالقبر .

(١) في « المجالس السنية » ٤ : ٣٥ للسيد الاميني : قتل حمزة اغتاله

وحشي بحربة بتحريض هند زوجة أبي سفيان عليه وبقرت عن كبد حمزة

يديه ورجليه ومذاكيره .

هند بنت عتبة هي زوجة أبي سفيان ام معاوية ، كانت يوم احد تحرض المشركين على قتل المسلمين ، وكانت تُترى في وسط جيوش المشركين فكلمها انهزم رجل من مشركي قريش دفعت اليه ميلاً ومكحلة وقالت له : انما انت امرأة فاكتحل بها .

يروى أنها اعطت وحشياً عهداً لئن قتل محمداً (ص) أو علياً (ع) او حمزة (ع) لتعطيه رضاه ... ، وعرفت بعد هذه الواقعة بـ « آكلة الأكباد » دفن رسول الله (ص) عمه حمزة بثيابه التي اصيب بها واستشهد ، وزاده برداً فقصر عن رجليه ، فدعا باذخر - حشيش من الارض وطرحه عليه ، وصلى عليه سبعين صلاة وكبّر عليه سبعين تكبيرة .

روي ان وحشياً قاتل حمزة (ع) لما اسلم بعد قال له النبي (ص) : أوحشي ؟ قال نعم : قال اخبرني كيف قتلت عمي : فأخبره فبكى (ص) وقال (ص) : « غيب وجهك عني » .

ولاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها وسميت من ذلك اليوم آكلة الأكباد وسمي ابنها ابن آكلة الأكباد .

وفي « المجالس الحسينية » ص ١٣٥ للشيخ محمد جواد مغنية : وهند هذه هي التي اكلت كبدة حمزة عم الرسول (ص) حتى اصبح لفظ آكلة الأكباد علماً لها .

وذكرها ابن الأثير في « الكامل » ٢ : ١١١

٨٩ - حمزة بن موسى

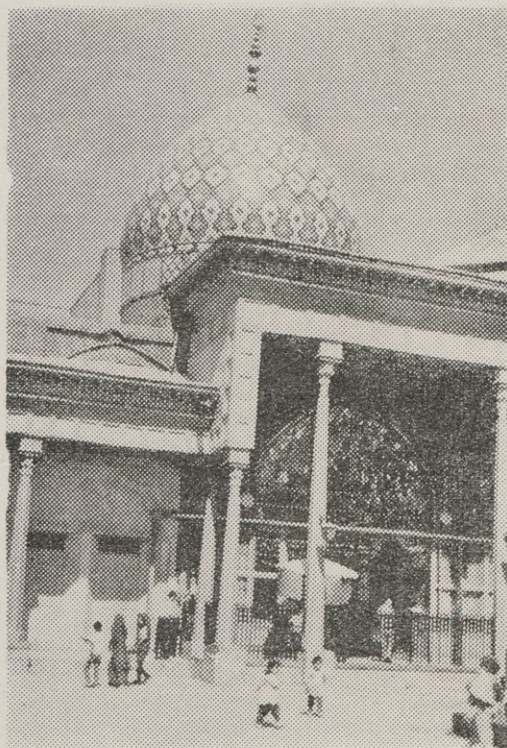
أبو القاسم حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، استشهد في الري في عهد المأمون العباسي ، وكانت أمه أم ولد .

مرقده في « الري » بارز معنون متصل برواق مرقد السيد عبد العظيم الحسيني - شاه عبد العظيم سلام الله عليه - جنوباً (١) عليه قبة شاهقمة البناء سميقة الدعائم ، وله حرم وشباك (٢) ثمين ، يزور مرقده كل من يزور مرقد السيد عبد العظيم .

(١) جاء في « تاريخچه وقف در اسلام » ص ٦٨ - ٧٩ ، ان قبر امام زادة حمزة في الري في بقعة شاه عبد العظيم ، في الضلع الجنوبي الشرقي لحرم شاه عبد العظيم ، وان السيد عبد العظيم الحسيني قصد من العراق زيارة قبر حمزة بن موسى بن جعفر (ع) في الري ، وهذا المعنى موجود في زيارة السيد عبد العظيم « يا زائراً قبر خير رجل من ولد موسى بن جعفر (ع) » فهذه العبارة ان دلت فانما تدل على جلالة قدره وعظم شأنه ، وكان الشاه طهباسب الصفوي يزور قبر الحمزة لأن السادة الصفوية من سلالة حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام .

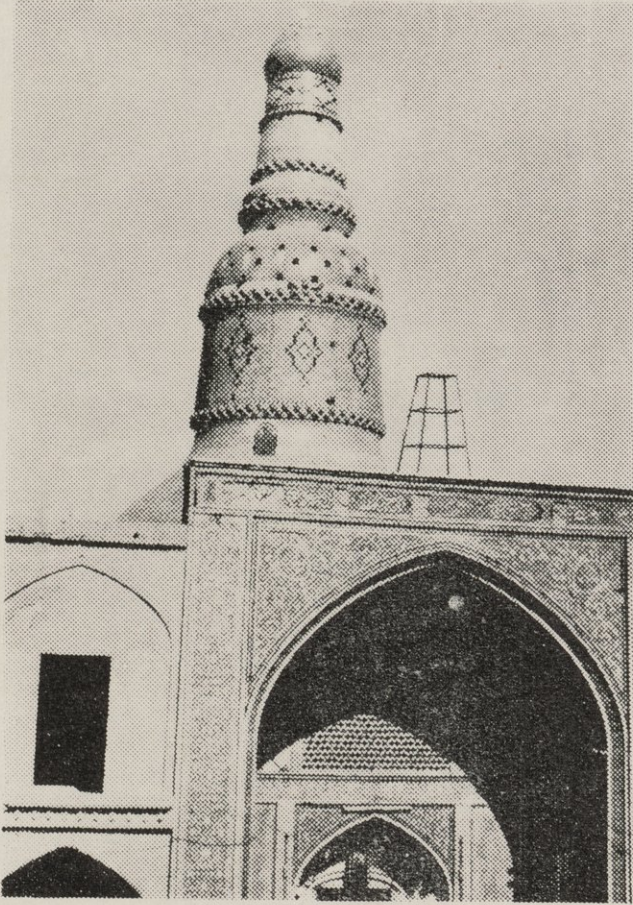
(٢) وفي سنة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م زرته ايضاً فكان شباك قبره من فضة طوله ٤×٣ أمتار بارتفاع ١/٢٧ متراً ، وحرمه اصغر من حرم السيد عبد العظيم وكان مزدحماً بالزائرين ، والى جنب بقعته الميمونة أروقة للزائرين ، امام مرقده شرقاً ايوان كبير مزين بالمرايات مزوَّق بالمقرنس ، عالي البناء ومنه مدخل القبر الشريف ، وله مدخل آخر من حرم السيد عبد العظيم ، وعليه

ولا يخفى أنه يؤثر لحمزة بن الامام موسى بن جعفر عدة مراقد في مدن متعددة منها ما مر عليك في الري وهو اشهرها وروداً، ومنها في مدينة



صورة مرقد حمزة بن موسى بن جعفر (ع) في الري

قبة مفروشة بالقاشي المألون النقيس عالية البناء ارتفاعها بحدود ١٨ مترًا سميكه الجدران، كما تشاهد صورتها والايوان الكبير، كان أمامه صحن صغير متصل بصحن عبد العظيم الحسيني.



صورة مرقد حمزة بن موسى بن جعفر (ع) في قم

قم المشرفة عامر مشيد (١) قديم البناء عليه قبة بديعة الصنع ، ومنها في

(١) قلت : وقفت عليه ايضاً يوم الجمعة ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٣٨٨ هـ -
٢٣ آب ١٩٦٨ م ، في مدينة قم بمحاة « شاه زاده حمزة » وعرفت المحلة
باسمه ، دخلنا الى صحننه وكان يحوطه اسطوانات وبعض الغرف للزائرين ،
فكانت مساحة صحننه ٥٨ × ٥٨ اسطوانات ، ويقع مرقدته على أحد جوانب
الصحن ، ثم دخلنا الى قبره من ابوان كبير شاهق البناء نفيس الصنع ، مزين
بعدة كتائب بالقاشي ، وموشى بألوان القاشي الزاهية والمقرنس والنقوش
والتزيينات الاثرية ، وكانت هيئة بناء بقعته مثمثة الشكل بمساحة حدود
٣٦ متراً ، مفروشة بالسجاد الايراني النفيس ، في وسطها شبك على قبره ،
أبعاده ٤ × ٣ أمتار بارتفاع ١/٢٢ متراً ، مصنوع من الخشب الثمين والصففر
الاصفر ، وكانت جدران بقعته مزوقة بالكتيبات والنقوش الاثرية القديمة ،
ورأينا مرقدته حافلاً بالزائرين ، والى جنب مرقدته خارجاً ضمن صحننه
مرقد يعرف لأخيه احمد بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام .

قلت : والقول السيد ان مرقد احمد بن موسى بن جعفر (ع) في
شيراز وهو المعروف هناك بـ « شاه چراغ » وقد تقدم في ص ١١٦ ، واما
« مرقد شاه زاده احمد » في قم هذا هو احمد بن اسحاق بن ابراهيم بن
موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر (ع) ، وسيأتي ذكره في مستدرکنا
على « مرقد المعارف » .

وجاء في كتاب « انوار المشعشين » مخطوط فارسي تأليف الشيخ محمد
علي بن حسين بن علي بن بهاء الدين الكجوثي القمي المتخلص بمفلس المتوفى
سنة ١٣٣٥ هـ بثلاث مجلدات في مزارات بلدة قم المشرفة ، رأيت في قم
من مخطوطات المكتبة العامة لآية الله السيد المرعشي النجفي .

قال فيه : ٢ : ٢٢٥] بعنوان مزار شاه زاده حمزة بالميدان العتيق

في قم [عن « مجالس المؤمنين » وفي الري مدفون سيد حمزة موسوي ، وسيد عبد الله الابيض ، وامام زادة سيد عبد العظيم الحسيني ، وكتب في لوح زيارته على قبره في الري « يازائراً قبر خير رجل من ولد موسى بن جعفر (ع) » والمقصود من خير رجل هو حمزة بن موسى (ع) . قالت : ونص هذه الزيارة لعلمائنا الأقدمين .

وفي كتاب « تاريخ أولاد الأطهار » فارسي ص ١١٧ : ان حمزة بن الامام موسى بن جعفر (ع) مدفون بقرب قبر شاه عبد العظيم . وفي « بدائع الانوار » ان مدفون شاه زاده حمزة في ميدان شيراز . وفي « المحدي في النسب » للسيد أبي الحسن علي بن محمد العلوي : ان حمزة بن الامام موسى (ع) المكنى بأبي القاسم قبره في اصطخر شيراز معروف وله محل زيارة .

وفي « عمدة الطالب » حمزة بن الامام موسى المكنى بأبي القاسم مدفون في اصطخر شيراز ، وله ثلاثة أولاد : علي وهو بلا عقب ، والقاسم الأعرابي ، وحمزة .

وفي كتاب « لب الأنساب » ان حمزة بن الامام موسى بن جعفر (ع) امه ام ولد وهو في « سيرجان كرمان » .

وفي « تحفة الفاطميين » في ذكر احوال قم والقميين الفارسي ١ : ٢٦٢ ان صاحب كتاب « جنة النعيم » قال : ان حمزة بن موسى بن جعفر (ع) مدفون في الري وبقعته متصلة ببقعة سيد عبد العظيم الحسيني وأنه أعقب ثلاثة أولاد وثمان بنات ، أما أولاده حمزة الثاني وقد توفي بخراسان وأعقابه في بلخ ، والثاني أبو محمد القاسم وأعقابه في الري . وطبرستان . ودامغان كثيرون ، وأعقب القاسم احمد ومجد ، أما احمد فهو جد السادة الصفوية =

ميدان شيراز ايضاً عامراً مجالاً ، ومنها في كرمان وهو اضعف الاقوال ، وكان الحمزة بن الامام موسى الكاظم من العلماء الاجلاء والفقهاء الورعين ، وكان يقول بامامة أخيه علي بن موسى الرضا عليه السلام وفي خدمته ، مليئاً لامثال أوامره ومن أصحابه عليه السلام ، وكان يتولى خدمة أخيه في السفر (١) والحضر .

= سلاطين ايران ، والثالث من أولاد حمزة بن موسى (ع) علي فهو مدفون في شيراز خارج اصطخر وهو بلا عقب .

قال المجلسي في «تحفة الزائر» : ان قبر الحمزة بن موسى بن جعفر (ع) في الري .

وفي «تاريخ قم» : ان قبر حمزة بن موسى (ع) مدفون في قم في محلة «شاه زاده حمزة» وبقعته واسعة ، عليه قبة عالية ، أمام مرقده صحن ، وفي السابق له صحن صغير وقبة من آجر ، وفي سنة ١٣١٦ هـ جاء الميرزا علي اصغر خان آتابيك أعظم وعمر صحنه بأحسن عمارة ، كما عمر قبته بشكل عال مرتفع ، وزينها بالقاشي عليها ، وعمر الإيوان الكبير أمام بقعته الميمونة ، وصنع له ضريحاً من الخشب الثمين ، وكان جميل الصنع أثري الهيئة ، كما صنع كتيبة في الإيوان فوق باب الحرم ومما كتب فيها هذه الابيات الفارسية :

اين كفش كن سايل موساي كظيم كو طعنه زند بطورما موساي كليم
بنيا دز اصغر اين ابراهيم است چونان كه بناي كعبه كرد ابراهيم
اين وادي مقدس است فاخاع نعايك واين باب خداست فادخاوا للتعظيم

(١) وفي «حياة الامام موسى بن جعفر (ع)» ٢ : ٣٧٥ : بعد ما وصفه بالعلم والفضل قال : سافر مع أخيه الامام الرضا (ع) الى خراسان وكان واقفاً في خدمته ساعياً في ماآربه طالباً لرضاه ، ممتلاً لأوامره ، فلما =

وكان من المعقبين ، ومن ولده علي (١) ابن حمزة وقبره بشيراز ،
والقاسم بن الحمزة (٢) .

٩٠ - الحمزة الغربي

أبو يعلى (٣) حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن الحسن بن
عبيد الله بن أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه
السلام .

= وصل الى « سوسعد » احدى قرى « ترنسبر » خرج عليه قوم من
أتباع المأمون فقتلوه ، وقبره في بستان .

(١) في « نزهة الحرمين » : أبو حمزة علي بن حمزة بن موسى
الكاظم (ع) قبره بشيراز قرب باب اصطخر « خارج البلد .

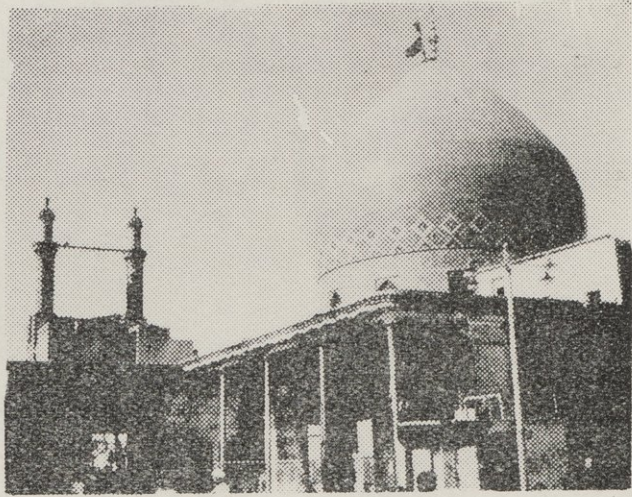
(٢) وفي « تحفة الازهار » المخطوط ٣ : ٧٧ : أبو محمد القاسم بن
الحمزة بن الامام موسى بن جعفر (ع) كان سيداً جليلاً عظيم الشأن رفيع
المنزلة متنسكاً متمسكاً بنهج آبائه الكرام معلناً بمذهب اجداده ، مبرهنماً بما
ورد عن النبي (ص) فبلغ امره احمد بن محمد بن المعتصم بالله العباسي فأمر
بقتله ، فانهزم خائفاً وجلا الى اصفهان ، فلزموا بأثره فوجدوه مع ابن
اخيه حمزة نائمين في قرية « اشترجان » من توابع اصفهان فقتلوهما معاً
يوم السبت من شهر ... سنة ٢٤٤ هـ وقبرهما مشهور يزار .

(٣) في « نزهة الحرمين » للسيد الصدر : أبو يعلى حمزة بن القاسم

ابن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي (ع) .
هو أبو يعلى الثقة الجليل قبره في الجزيرة جنوب الحلة بين دجلة
والفرات له مزار معروف ، وكانت الاعراب تقول : انه قبر حمزة بن =

مرقده قرب قرية « المزيدية » احدى قرى « الحلة » الفيحاء الجنوبية عند قبائل « البوساطان » .

وهو اليوم مشيد بارز يزار ، يقصده الزائرون وارباب الحوائج في التوسل اليه تعالى عند مرقده .



مرقد الحمزة الغربي أبو يعلى

= الكاظم وهو غلط ، وظهره السيد مهدي القزويني انه أبو يعلى ه .
وفي « فلك النجاة » للسيد مهدي القزويني حمزة أبو يعلى بن القاسم
قبره مما يقرب من قرية المزيدية من اعمال الحلة السيفية .
وفي « رسالة الوالد الشيخ علي نجل المؤلف » في « قبور علماء الحلة » :
أبو يعلى الحمزة بن القاسم قبره مجلل شيدت عليه قبة بارزة مرتفعة البناء =

كان أبو يعلى من علماء الامامية الثقات الاجلاء ، ومن مشايخ الاجازة ورواة الحديث ، ذكره علماء الرجال بكل ثناء واطراء عليه بالعلم والورع والوثاقة .

في « رجال النجاشي » ص ١٠١ : حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة ابن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب (ع) أبو يعلى ثقة جليل القدر من اصحابنا ، كثير الحديث ، له كتاب من روى عن جعفر ابن محمد من الرجال وهو كتاب حسن ، وكتاب التوحيد ، وكتاب الزيارات ، والمناسك ، وكتاب الرد على محمد بن جعفر الأسدي .

أخبرنا الحسين بن عبد الله قال : حدثنا علي بن محمد القلانسي عن حمزة بن القاسم بجميع كتبه ه .

= بنيت بالقاشي الازرق المشجر ، يحوط قبره صحن مزدحم بالزائرين ، يقصده المرضى والمصابون ليالي الجمعات بكثرة ، حتى يكون حول قبره في بعض الجمعات خلق كثير ، وفي سنة ١٣٣٩ هـ انشأ بناء مرقده والقبة الموجودة اليوم ، قد سعى في بنائها عدائي آل جريان رئيس قبيلة « ابو سلطان » وبعض التجار والوجوه فقد بذلوا المصاريف الطائفة ، ومن بذل جهده في البناء جابر الكريمي مدير ناحية « الحمزة » وقد ارخ هذا البناء الشيخ جاسم الحلبي بييتين من الشعر ومدح فيها جابر الكريمي بقوله :

لا تلمني على وقوفي بباب تتمنى الاملاك ثم تراها
هي باب لحمزة الفضل أرخ (جابر الكسر بالخاود بناها)

سنة ١٣٣٩ هـ

٩١ - الحمزة الشرقي

هو لقب السيد الشريف المقدّس احمد بن هاشم بن علوي « عتيق الحسين » ابن حسين « العلامة الغريفي البحراني » ابن الحسن بن احمد بن عبد الله بن عيسى بن خميس بن احمد بن ناصر بن علي كمال الدين بن سليمان بن جعفر بن أبي العشائر موسى الصالح بن أبي الحمراء (١) محمد بن علي الطاهر بن علي الضخم بن أبي علي الحسن بن أبي الحسن محمد الحائري [المعروف بالعقار - عكار دفين قرية الخابورة في حي واسط العراق] ابن ابراهيم الحجاب [دفين الحائر الحسيني] ابن محمد العابد بن الامام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام .

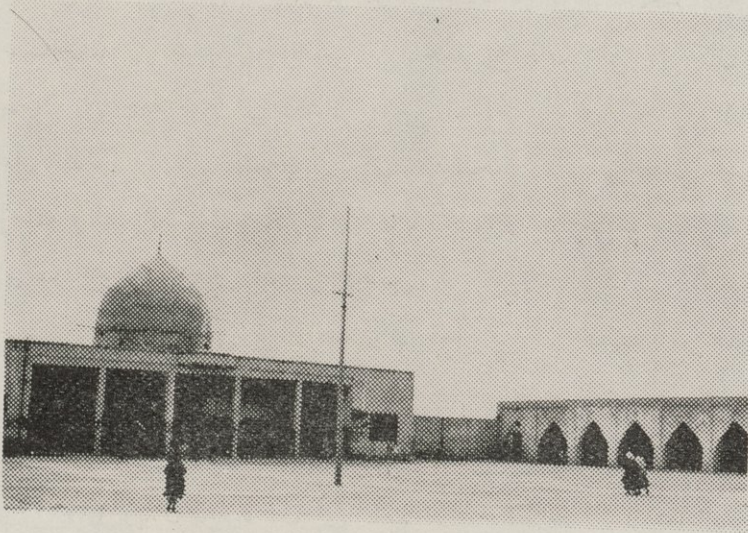
مرقده (٢) في عشائر الحسكة بين الديوانية والرميثة والى الرميثة

(١) ويقال لولده آل أبي الحمراء عن العلامة السيد محي الدين الغريفي وقال : ان جدنا السيد علي - بن السيد اسماعيل بن محمد الغياث بن علي المعروف بالمشعل ابن احمد المقدس الغريفي هذا - يشير في قصيدته الحماسية الرائية الى ذلك ويذكر سبب نزوحه ووالده من بلاده « غريفة البحرين » الى النجف الاشرف بقوله :

فنحن « بنو الحمراء » والبيض بيضنا قديماً ألا فاستخبر السمر والشفرا
ومنها : -

حمى حوزة البحرين جدي ووالدي وقد أوقفوني إثرهم اطاب الوترا
(٢) وقفت على مرقده ظهر يوم الخميس ١٠ شوال سنة ١٣٨٧ هـ -
١١ كانون الثاني ١٩٦٨ م وعلى رسم قبره شبك من الابرنج جميل الصنع =

اقرب وقد اشتهرت القرية التي تقرب من قبره بلقبه الحمزة ، ثم اتسعت الى مدينة عامرة تعرف بمدينة « الحمزة الشرقي - الشرجي » .
وقبره في موضع شهادته عندما قتله للصمصام مع اولاده وعياله .



مرقد الحمزة الشرقي السيد احمد المقدس الغريفي

= نفيس الاثر ، طوله ٣ أمتار وعرضه ٢ متراً وارتفاعه ٢٢/١ متراً ، في حرم مفروش بالسجاد الايراني تظله قبة عامرة بارتفاع حدود ١٢ متراً وقد اعدت قبته لتكسى بالطابوق القاشي كما تشاهد في الصورة .
ويقع مرقد في الطرف الجنوبي لصحنه الواسع الذي كان طوله ١٨ إسطوانة وعرضه ١٥ .

كان على قبره قبة قديمة البناء صغيرة الحجم ، وفي منتصف القرن الرابع عشر الهجري جدد له رواق (١) وقبة أوسع وأعلى من الأولى .
وسدنته أمامجد يقرون زوار قبره في وقت لم يكن القبر مشهوراً كشهرة الآن ، ويعرفون بـ « القوام - الكوام » نسبة الى قيامهم بخدمة المرقد .

واما تسميته بالحمزة عند السواد قيل : كانت الأعراب بتلك المنطقة لا تعرف اسمه الحقيقي ويعتقدون ان اسمه الحمزة ، وقيل انما سموه بالحمزة حيث ما استجار أحد بقبره أو طلب حاجة الا وأعطاه الله تعالى مسألته كرامة للسيد الشهيد ، فسرعة الاستجابة عند قبره كاستجابة الدعاء عند قبر أبي يعلى الحمزة بن القاسم دفين قرية « المزيدية » من قرى الحلة السيفية فهذه المناسبة سموه بالحمزة الشرقي - الشرجي ، نسبة الى مرقد أبي يعلى الحمزة الغربي ، لأن قبره يكون غربياً بالنسبة الى قبر السيد احمد الغريفي هذا والغريفي شرقي بالنسبة الى أبي يعلى .

(١) بتاريخ عام ١٣٥٥ هـ وقد ارخه الشيخ ابراهيم اطمش النجفي

بمقطوعة مطلعها قوله :

مقامك يا بن حيدرة مقام	به الأملاك تنزل ثم تصعد
تبين به المعاجز كل يوم	وضوء الشمس بادٍ ليس يجحد
عكوفاً حوله الزوار تتلوا	وخير الذكر (صل على محمد)
رقدت من النعيم بنجر زاد	وافضل بقعة وأجل مرقد
تقاصده ذوو الحاجات لما	به سمعوا فنالوا خير مقصد
اضف عدد الأئمة ثم أرخ	(على اوج السماك ضريح احمد)

سنة ١٣٥٥ هـ

كان السيد احمد الغريفي (١) من الفضلاء الأتقياء العباد ، شريفاً في قومه ، وبلاده قرية « الغريف » في البحرين ، واليها تنسب السادة الغريفية جميعاً .

قدم العراق قاصداً زيارة مرقد جده امير المؤمنين وأولاده المعصومين عليهم السلام ، وكان يومئذ الطريق لزوار العتبات المقدسة في العراق من الخارج كالبحرين وما والاها هو طريق السفن الشراعية الى البصرة ومنها يدخلون الفرات من القورنة الى النجف الاشرف ، أو الى الكوفة بعد ذلك وقبلما يسلك الزوار الطريق البري اعني ضفتي نهر الفرات على البغال والخيول خوف القتل والنهب في تلك العصور المظلمة التي تسودها الفوضى .
والمعروف في كيفية شهادته رحمه الله أنه سلك الطريق البري واعترض ركبه جماعة من قطاع الطريق فدافعهم حتى أردوه قتيلاً وولده وزوجته واخذوا ما يملكونه ، وقد أقبروا حيث قتلوا .

(١) في « مشجرة السادة الغريفية » كان السيد احمد من العلماء أتى زائراً الى جده امير المؤمنين (ع) وقتل وعياله وابنه ، وقبره في موضع يقال له : « الملووم العتيق » ، في طريق البصرة مشيد يزار ، وكان قتله من عشيرة « الجبور » ، وهو من اهل القرن الحادي عشر من الهجرة .
رأيت هذه المشجرة في النجف الاشرف سنة ١٣٨٦ هـ بخط النسابة الشهير العالم السيد رضا بن السيد مهدي الغريفي البحراني ، وقد اطلعني عليها العلامة الجليل السيد علي بن السيد ابراهيم بن السيد محسن بن عبد الله الغريفي البحراني نزيل النجف اليوم .

٩٢ - حنظلة الغسيل

هو حنظلة (١) بن عمرو الراهب بن صيفي بن زيد بن امية ، استشهد في واقعة « احد » سنة ٣ للهجرة ، قتله أبو سفيان بن حرب ، ويروى أنه كان جنباً فغسلته الملائكة فلقب بغسيل الملائكة .
 قبره في « احد » مع الشهداء وكانوا سبعين مسلماً .
 وأبو حنظلة هذا هو عمرو الراهب ، ترهب في الجاهلية ولبس المسوح فلما قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة حسد النبي (ص) وحزب عليه الأحزاب ، ثم هرب بعد فتح مكة الى الطائف ، ولما أسلم أهل الطائف هرب الى الشام ولحق بالروم وتنصّر فسماه النبي (ص) عمرو الفاسق .
 أنفذ الى المنافقين أن استعدوا وابنوا مسجداً فاني ذاهب الى قيصر وآت بجنود من عنده وأخرج مجدداً من المدينة ، وكان المنافقون يتوقعونه ، فمات قبل ان يبلغ قيصر بـ « قنسرين » .

(١) في « الاستيعاب . على هامش الاصابة » ١ : ٢٧٩ : حنظلة بن أبي عامر واسم أبي عامر عمرو بن صيفي بن زيد بن امية بن صنيعة ، ويقال : اسم أبي عامر الراهب عبد عمرو بن صيفي ..
 وأما أبو عامر خرج الى مكة ثم قدم مع قريش يوم أحد محارباً ، فسماه رسول الله أبا عامر الفاسق ، فلما فتحت مكة لحق بهرقل هارباً الى الروم فمات كافراً عند هرقل سنة ٩ وقيل سنة ٢٠ هـ .

٩٣ - ست خديجة

ست خديجة المشهورة باسان أهل شوشتر بـ « نيك زن » أي المرأة الصالحة .

قبرها في « بركة عسكر » في « شوشتر » (١)

٩٤ - خضر شلال

الشيخ خضر بن شلال بن حطّاب بن خدام الشيبلي (٢) العفكاوي النجفي ، توفي في النجف الأشرف سنة ١٢٥٥ هـ ، وقد ناهز عمره الشريف الثمانين سنة .

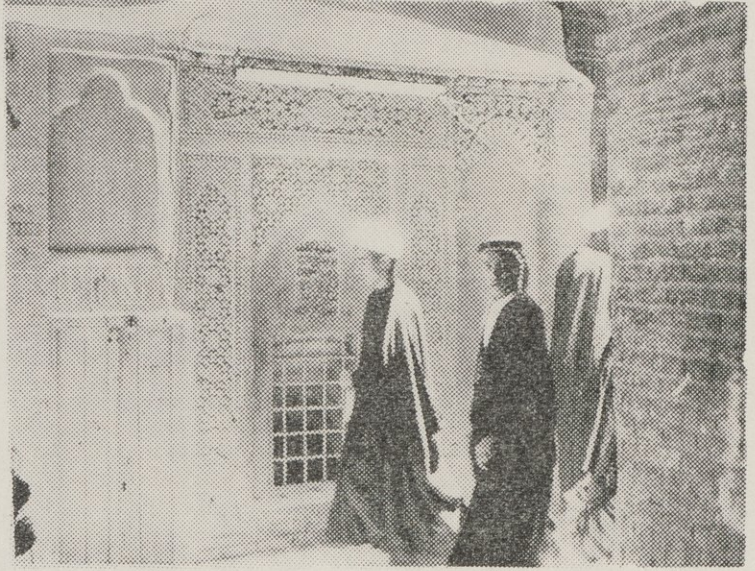
مرقده بالنجف الأشرف في « محلة العمارة » بداره الكبيرة في غرفة منها مطلة على الشارع المعروف بشارع السلام ، وأصبح قبره اليوم في « سوق العمارة » ، ولقبرته شبك حديد فوقه صخرة كتب عليها اسمه وسنة

(١) قلت : ولم تعد بقعتها في كتاب « تاريخچه وقف در اسلام » ايران ص ١٠٥ عند ذكر بقاع ومساجد شوشتر .

(٢) نسبة الى القبيلة الشهيرة « آل شيبية » الفراتية التي هي احدى حمائل قبيلة « شمر » من قبائل « طي » وقد اصبحت اليوم من أحلاف قبائل باهلة القاطنة في منطقته « عفك - عفج » .

« من المؤلف »

وفاته وبيتا شعر في مدحه (١) .



مرقد الشيخ خضر شلال

ومقبرته بحدودها منفصلة عن داره التي بيعت بعد وفاته ، وقد أوقف الشيخ مقبرته هذه وأعدّها للدفن في حياته فلم يسمح لأحد بالدفن معه في المقبرة إلا لزوج كريمته السيد هاشم الرفيعي سادن الروضة الحيدرية ، وتمتف عند قبره العلماء وأهل العلم والالتقياء بل والسوقة لقراءة الفاتحة لروحه الطاهرة -

(١) هما :

وفي فضله تشهد الكائنات

لحشر الورى في الملا باقيات

هو الخضر في فيه ماء الحياة

فكم من سجايأ له صالحات

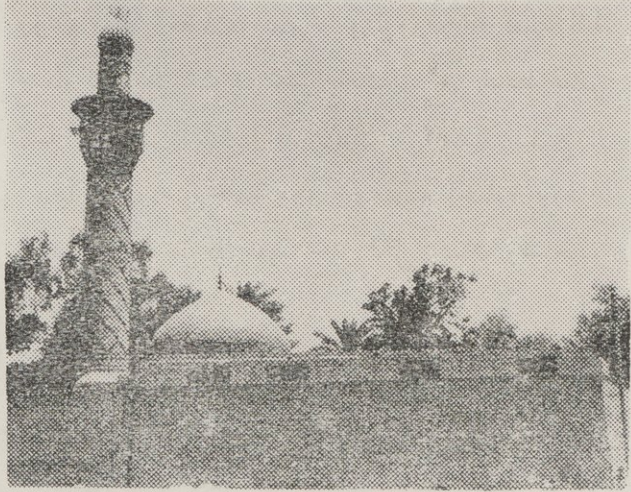
كان الشيخ خضر من العلماء العاملين العبّاد ، والفقهاء الأمناء الورعين الزهاد ، الذين يستسقى بهم وبدعواتهم الغمام اذا منعت السماء قطرها ، كما وقع ذلك للشيخ مراراً في النجف الاشرف ، ومن مؤلفاته « التحفة الغروية » في شرح اللمعة الدمشقية . في أجزاء بخطه في الفقه ، وقد ترجمناه في كتابنا « معارف الرجال . في تراجم العلماء والادباء » فانظره .

٩٥ - الشيخ الخلاني

الشيخ أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري الاسدي المعروف بالشيخ الخلاني ، ثاني النواب الأربعة لامام العصر « عجل الله فرجه » المتوفى ببغداد في آخر جمادى الأولى سنة ٣٠٥ هـ وقيل ٣٠٤ .
مرقده ببغداد جانب الرصافة بالشارع المؤدي الى باب الكوفة قديماً ، والآن يقع في « محلة الخلاني » نسبة اليه والى مرقده الطاهر .
وقد زرناه في اواخر الحكم العثماني المنقرض في العراق وكان مرقده مشيداً عامراً مشهوراً (١) تزوره المسلمون ، وهو أحد المراكز الشيعية في بغداد .

(١) وقد جدد مرقده وجامعه سنة ١٣٤٩ هـ ، ومدح بعض ادباء العصر من أشاده بأبيات كتبت بالقاشي على باب جامعته جنب مرقده الشريف وفيها تأريخ بنائه بقواه :

معبد شرفه الله بقبر	خدّ فيه نائب المهدي محمد
شاده زيدان في جدومال	وأخوه القاسم الشهم الممجد
عمراه عمر الرحمن قصرأ	لها في جنة الخلد محاسن
مد أتماه بناءً أرخاه	(معبد أسس في ذكرى محمد)



مرقد الشيخ الخلافي محمد بن عثمان العمري

= وذكرنا ما يتعلق بالشيخ الخلافي في كتابنا « النوادر » ج ٧
المخطوط .

« من المؤلف »

قلت : واليوم ظهر مرقد علي الشارع الجمهوري العام الجديد كما
يشاهد في التصوير ، وله حرم مجلل الى جنب جامع عامر بالمصلين ، أمامه
صحن واسع فيه مكتبة عامرة ذات الكتب القيمة والعدد الضخم من الكتب
تعرف بمكتبة الشيخ الخلافي العامة تأسست سنة ١٣٦٤ هـ قامت بعناية سماحة
الحجة الكبير السيد محمد الحيدري ، عالم وامام جماعة يقيمها في مسجده .

اشتهر الشيخ بالخلافي قيل هو مصحف الخولاني كما جزم به الحجة الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء النجفي ولم تحققه ، وزعم بعض فضلاء الكرخ والزوراء أنه لقب بالخلافي نسبة الى بيعه الخل حيث كان يكتسب به تستراً بالكسب عن ضغط بعض المتعصبين من أهل الخلاف كما كان الشيخ والده عثمان بن سعيد يبيع السمن حتى عرف بالسمن ، وقيل : ان من حاحمه وورعه وعقايته الجبارة ووداعته وصفائه كان لا يحمل حقداً على احد قط فهو خل لكل انسان وصاحب وصيدق . فاشتهر عند الناس بالخلافي .

كان أبو جعفر محمد من أصحاب الامام الهادي والامام العسكري ونائب الناحية المقدسة وسفير امام العصر الحجة بن الحسن محمد المهدي عليه وعلى آبائه أفضل التحيات ، وكانت التواقيع تخرج على يده الى الشيعة حدود الخمسين سنة ، وقد اخبر الامام الحسن العسكري (ع) بذلك في حياته لما حضر عنده جمع من شيعته قائلاً : « اشهدوا على ان عثمان بن سعيد العمري وكييل وان ابنه محمداً وكييل ابني مهديكم » .

وكان أبو جعفر ثقة عدلاً أميناً باجماع الشيعة الإمامية ، وعند بعض الخالفين ايضاً ، ونص على وثاقته وعدالته في حياة الامام العسكري وبعد وفاته (ع) من قبل الامام المنتظر (ع) ، وقد وثق في حياة والده عثمان وبعد وفاته ايضاً .

ويؤيده التوقيع الشريف من الناحية المقدسة الى أبي جعفر محمد بن عثمان في التعزية بأبيه عثمان بن سعيد ، واليك بعض فصوله « أجزل الله لك الثواب ، وأحسن لك العزاء ، رزأت ورزئنا ، وأوحشك فراقه وأوحشنا فسرره الله في منقلبه ، وكان من كمال سعادته أن رزقه الله ولدأ مثلك » . وفي « بحار الانوار » ج ٢٤ وغيره أنه سأل أحمد بن اسحاق الامام

أبا محمد عليه السلام قائلاً له : من أعامل وعمن آخذ وقول من اقبل ؟ فأجابه (ع) « العمري وابنه ثقتان ، فما أديا اليك فعني يؤديان ، وما قالاً لك فعني يقولان ، فاسمع لهما واطعهما فانها الثقتان المأمونان » .
روي ان الشيخ أبي جعفر حفر قبراً له في حياته وسواه باللبن والساج وكتب على جوانبه آيات من القرآن الكريم وأسماء الأئمة المعصومين عليهم السلام ، وصار ينزل اليه في كل يوم ويقراً فيه جزءاً من القرآن الكريم فسئل عن صنعه بالقبر هكذا ، اجاب : « ان للناس اسباباً في النجاة » .

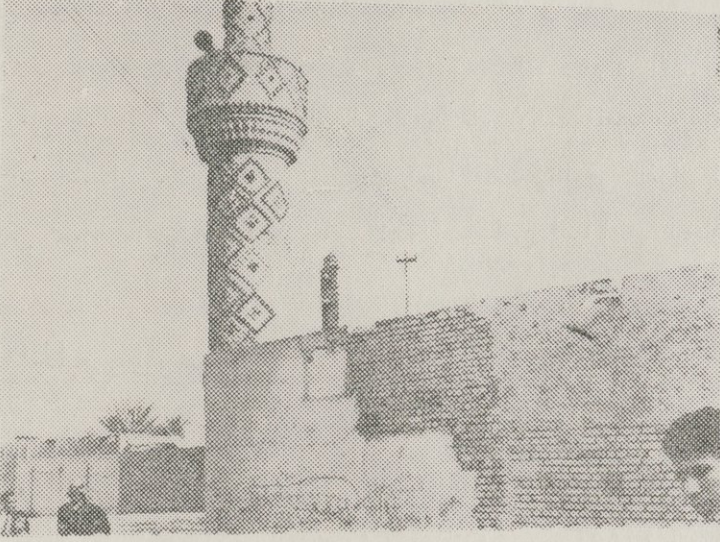
٩٦ - الخليعي الموصلبي

أبو الحسن جمال الدين علي بن عبد العزيز الخليعي (١) الموصلبي الحائري الحلي ، الشاعر الأديب المعروف ، المتوفى سنة ٨٥٠ هـ .

(١) في « الكنى والالقباب » ٢ : ١٩٦ عن « مجالس المؤمنين » للقاضي نور الله المرعشي ، جمال الدين الخليعي الموصلبي من شعراء الشيعة ، ولم يذكر اسمه ولا عصره ، وقال ايضاً : ان والديه كانا ناصبيين ولم يكن لهما ولد ذكر فنذرت امه ان ولد لها ذكر تبعته على قتل زوار الحسين بن علي عليه السلام من أهل جبل عامل الذين يعبرون الموصل ، فولد لهما الخليعي فلما بلغ السعي بعثته امه على ما نذرت ، فنام فرأى في المنام ما صرفه عن ذلك ودله على الحق والهداية فاستبصر واختار مجاورة قبر الحسين (ع) والاشتغال بمدح أهل البيت (ع) ، ومن شعره قصيدته الرائية في مدح امير المؤمنين (ع) قوله :

سارت بأنواع علمك السير وحدثت عن جلالك السور

مرقده في الحلة المزيدية (١) في بستان جانب البلد ، وقيل غير هذا



مرقد الخليجي الموصلبي الحلي

الى قوله : -

يا صاحب الامر في الغدير وقد
 بنجسخ لما وليته عمر
 (١) في « محلة الجامعين » في ملتقى شارعين ، وكان قبره في غرفة
 عليه شبك من الخشب ، أمامه طارمة صغيرة ، وصحن دارفيه مرافق للزائرين
 والمصلين ، ولم يكن على قبره قبة عندما وقفنا عليه ١٠ شوال سنة ١٣٨٧ هـ
 وحدثنا سادنه أنه كانت عليه قبة وسقطت لمرور السنين عليها ، وفي عزمنا
 بناء مرقده جديد . وفي ركن مرقده على الشارعين مأذنة يرفع عليها الأذان
 في أوقات الصلوات وها هي ترى في تصوير مرقده .

ولكن الشهرة والتلقي خلفاً عن سلف قائمتان على اثباته في الحلة .
 وكان قبره عتيقاً جداً ، عليه قبة صغيرة ، وبالقرب منه على مسافة
 رمية سهم مرقد - في بستان قليلة النخل - يعرف بمرقد ابن حماد الليثي
 الواسطي وقد ذكرناه في أوائل هذا الكتاب .

كان الشيخ أبو الحسن ادبياً شاعراً مجيداً ممن يتولى اهل البيت عليهم
 السلام ، بعدما أناب اليه تعالى ببركة الامام أبي عبد الله الحسين (ع) وعدل
 عن طريقة آبائه ، وذكر في ترجمته القاسمي نور الله المرعشي في « مجالس
 المؤمنين » والمجلسي في « بحار الانوار » وغيرهما : أنه كان بادىء امره من
 قطاع الطريق لزوار الحسين (ع) وفي ذات يوم تعب ونام في طريق القوافل
 فمرت عليه القافلة التي فيها زوار الحسين (ع) فلم ينتبه حتى صار عليه غبار
 قوافل الزائرين ، ورأى في منامه هذا فيما يرى النائم كأن القيامة قد قامت
 وأمر به الى النار ولكنها لم تحرقه فانتبه مرعوباً فوجد على بدنه غبار قوافل
 الزوار ، فتنفكر قليلاً ثم ادركته الهداية الالهية وعدل عما كان عليه مصمم .
 ذهب الى كربلاء خلف الزائرين يعتذر من سيد الشهداء (ع) مؤمناً
 بولاء علي وأولاده المعصومين عليهم السلام ، ويروى انه نظم مضمون
 رؤياه في بيتين هما قوله :

إذا شئت النجاة فزر حسيناً لكي تلقى الإله قرير عين
 فان النار ليس تمس جسماً عليه غبار زوار الحسين

وأقام في كربلاء مدة ثم رغب بالاقامة في الحلة فهاجر اليها واتصل بعلمائها
 وأدبائها ونال منها سهاً وافراً ومات فيها .

٩٧ - دانيال

دانيال النبي عليه السلام (١) مات في بيت المقدس « فاسطين » ونقل جسده الى « الشوش » بخت نصر لما فتح بيت المقدس وقتل اليهود، وورد ايضاً انه مات بالشوش ودفن فيها .

مرقده في « الشوش » (٢) معربه السوس عامر مشيد عليه قبة مخروطة الشكل اشبه

في « سفينة البحار » ١ : ٤٦٣ دانيال بكسر النون كان غلاماً يتيماً لأب له ولا ام ، ربته عجوز من بني اسرائيل وقد أسره بخت نصر وعزيراً فأنجاهما تعالى من العذاب ومات دانيال بناحية الشوش ، وقد وجد خاتمة في عهد عمر وكان على فصه صورة اسدين بينهما رجل يلحسانه ، وذلك ان بخت نصر لما اخذ في تتبع الصبيان وقتلهم ، وولد هو القته امه في غيضة وجاء ان ينجو منه فقيض الله له اسداً يحفظه ولبوة ترضعه وهما يلحسانه ، فلما كبر صور ذلك في خاتمة حتى لا ينسى نعمة الله عليه ، كذا في المغرب ه .

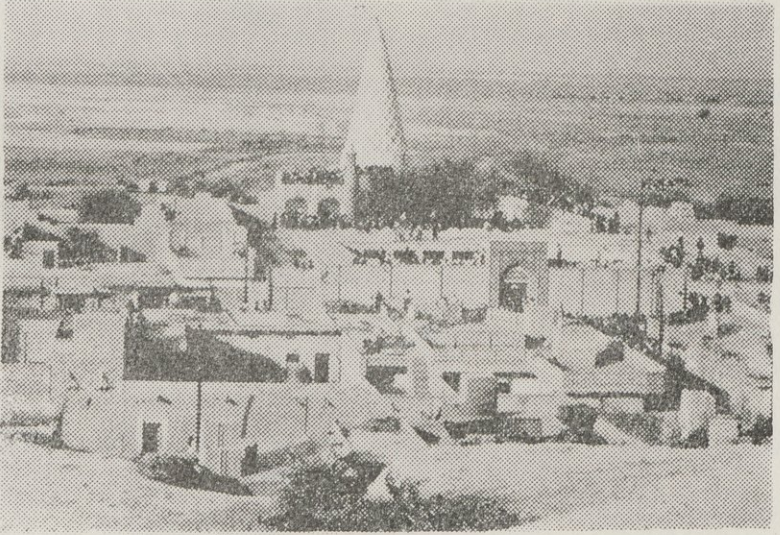
(٢) في « تاريخچه وقف در اسلام » ص ٩٨ : بقعة دانيال في شوش من بقاع دزفول .

قلت : كانت حول قبره قرية تعرف بـ « قرية دانيال » قرب الجبل ، واليوم اصبحت مدينة « ناحية الشوش » .

في « احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم » ط ليدن ص ٤٠٧ للبشاري : ان قبر دانيال في السوس في نهر خلف المدينة ، وعلى حافة النهر قبالة القبر مسجد حسن .

وفي ص ٤١٧ منه : قصة ظهور قبر دانيال وجعله في التابوت ، =

ببنايات المقابر في العهد السلجوقي ، وبقعته اليوم على نهر الشوش وهو يجري مقابل مرقده ويصد بجدرانه ثم ينحرف يسيراً خلف القبر ويذهب جاريّاً ، وله حرم اثري التصميم والبناء ، في جوانبه نقوش وكتابات ، ولرسم قبره شبك من الابرنج صنع في اصفهان سنة ١١٩٦هـ ، ويجنب قبره رواقان يحوط قبره صحن واسع .



مرقد النبي دانيال عليه السلام

في « المرصد » السوس بلدة « بخوزستان » وجد فيها جسد دانيال (ع) فدفن في نهرها تحت الماء وعمر قبره ، وموضعه ظاهر يزار .

= وكان يحمل الى المواضع يستقى به ، قالوا فتباعد تابوت عنا ثم عاد الى تستر ...

وفي « القاموس » السوس كورة في « الأهواز » فيها قبر دانيال (ع) ويؤيد ذلك الحديث المروي في بعض الكتب المعتمدة عن الامام اميرالمؤمنين عليه السلام هو « ان اهل الشوش كتبوا اليه (ع) يشكون كثرة المطر فكتب اليهم ان سبب ذلك هو عظام دانيال عليه السلام لم تدفن ، واذا انكشف شيء من عظام انبياء الله تعالى بكت عليه السماء بالمطر » فعاد القوم للشوش ودفنوا عظام دانيال فانقطع المطر .

وفي « معجم البلدان » : ٥ : ١٧٢ فتحت الاهواز في ايام عمر بن الخطاب على يد أبي موسى الاشعري وكان آخر ما فتح منها « السوس » فوجد بها موضعاً فيه جثة دانيال النبي (ع) واخبر بذلك عمر ، فسأل المسلمين عن ذلك فأخبروه ان بخت نصر نقله اليها لما فتح « بيت المقدس » وانه توفي هناك .

فكان أهل تلك البلاد يستسقون بجثته إذا قحطوا ، فأمر عمر بدفنه ، فسكروا نهراً ثم حفروا تحته ودفنوه فيه واجري الماء عليه ، فلا يدرى أين قبره الى الآن ؟ .

وفي بعض كتب التاريخ عن أبي موسى الاشعري : انه لما فتح المسلمون « تستر » وجدوا هناك تابوتاً من الرصاص وفيه ميت وكيس فيه دنانير ذهبية ، ومن احتاج اخذ منه مقدار ما يحتاج اليه قرصاً فاذا ايسر ردها الى محلها ، وان آخرها لغير سبب مرض حتى يردها فوصل هذا الامر الغريب الى ما في المدينة المنورة من الصحابة فكتبوا في الجواب « ان هذا الميت دانيال النبي (ع) وامروا بدفنه ، ومدفنه اليوم في الشوش معروف ، واصطنع له مزاراً كبيراً وماء نهر الشوش يجري تحته » .

اقول: وقد تسالم العلماء واهل السير على ان قبر دانيال (ع) ظهر في فتح

المسلمين لهذه الناحية معتضداً بما ورد عن امير المؤمنين (ع) وقد تقدم ، ونسبته الى شعيب متروك .

٩٨ - دعبل الخزاعي

يكنى أبا علي ، وأبا جعفر على قلة ، ويلقب بدعبل وبه اشتهر ، اسمه محمد بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل ابن ورقاء بن عمرو بن ربيعة الخزاعي الكوفي ، ولد سنة ١٤٨ هـ بالكوفة ، واستشهد مسموماً سنة ٢٤٦ هـ كما في « كشف الظنون » و « الاغاني » وغيرهما ، وقيل كان قتله سنة ٢٤٨ هـ عن عمر قارب المائة سنة ، سعى في قتله مالك بن طوق التغلبي (١) .

(١) في « شرح القصيدة » ص ١١ : قيل لملك بن طوق ان دعبلا

قد هجاك بقوله :

سألت عنكم يا بني مالك نازحة الارضين والدانيه

فلم تكن تعرف لكم نسبة حتى اذ قات بني الزانيه

وكان دعبل يتبرأ من هذين البيتين ويقول انها لبعض اعدائه نسبها اليه ليخري بدمه ، فهم ابن طوق بقتله فهرب الى البصره ثم الى الاهواز فبعث ابن طوق سملاً حسيفاً مقداماً واعطاه عشرة الاف درهما ليقتاه ، فلم يزل يطلبه حتى وجده في قرية من نواحي السوس فضرب ظهر قدمه في ليلة بعد صلاة العتمة بعكازة لها زج مسموم فمات في غد تلك الليلة ، ودفن في تلك القرية ، وقيل حمل الى السوس ودفن به .

وفي « تقويم البلدان » لأبي الفداء ص ٢٨١ : « رحبة مالك » بن

طوق التغلبي مدينة على الفرات بين الرقة وعانة ، ومالك بن طوق كان من

مرقده في « الأهواز » في قرية « الطيب » (١) من نواحي « السوس »
 معرب « شوش » وكان على قبره دكة فوقها غرفة صغيرة معروف قبره
 عند الكثيرين .

قال الشيخ أبو الفتوح الرازي الخزاعي : ان دعبلًا نظم أبياتاً عند
 موته وأوصى بأن توضع في كفنه ، فرأى في المنام وأخبر أن الله قد رحمه
 بهذه الأبيات وهي :

أعدّ الله يوم يلقاه دعبل ان لا إله إلا هو

يقولها مخلصاً عساه بها يرحمه في القيامة الله

الله مولاه والرسول ومن بعدهما فالوصي مولاه

ويروى محمد بن الحسن الكرخي أنه رأى هذه الأبيات مكتوبة على قبره
 وقيل انها لا تزال مكتوبة على قبره .

كان دعبل عالماً متكلماً أديباً شاعراً مشهوراً موالياً لأهل البيت عليهم
 السلام ، شيعياً إمامياً متعصباً ، رفيع المنزلة عالي الشأن ، وجيهاً عند خلفاء
 بني العباس ، وقد عاصر منهم هارون الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم
 والواثق والمتوكل .

عاصر من ائمة الحق الامام موسى الكاظم (ع) ، والرضا (ع) ،

قواد الرشيد ، قيل انه أول من عمرها فنسبت اليه .

(١) في « معجم البلدان » ٦ : ٧٦ « الطيب » بالكسر بليدة بين
 واسط وخوزستان ، بينها وبين كل واحدة منها ثمانية عشر فرسخاً .

وجاء في « دعبل بن علي الخزاعي » ص ٥١ تأليف علي عبد الله
 الخزاعي : كان يقيم الصلاة بجامع في قرية « الطيب » بين واسط ،
 وخوزستان وهي تابعة لبلدة « السوس » ، قيل دفن في نفس القرية ، وقيل
 حمل الى السوس ودفن هناك .

والجواد (ع) ، والهادي (ع) ، ووجدت في بعض الكتب انه من اهل قرقيسيا (١) وهو صاحب كتاب « طبقات الشعراء » وكان لا يرغب في مدح الملوك والامراء ، واعترض عليه بذلك فأجاب بأن مدح هؤلاء للطمع بما لديهم من المال والجاه وأنا لا أطمع فيها .

وقد هجا بعض خلفاء بني العباس لجورهم على آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان يقول لأبي اسحاق : اني احمل خشبتي منذ اربعين سنة (٢) ولا أجد من يصلبني عليها .

ورد دعبل بغداد في أيام هارون الرشيد ، وحكي ان المغني غنى عند هارون بأبيات لدعبل فاستحسنها هارون وامر باحضاره واستحسن منادته وكان عنده جليل القدر .

ولما ولي الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد وقصده الشعراء يهنؤنه بولاية العهد كان منهم أبو علي دعبل الخزاعي .

روى الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (ره) باسناده عن كتاب « عيون اخبار الرضا » عن أبي الصلت الهروي قال : دخل دعبل بن علي بن علي أبي الحسن الرضا (ع) بمزرو فقال يا بن رسول الله : لاني قد قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي ان لا أنشدها أحداً قبلك فقال (ع) هاتها فأنشده تائيته الرائعة في مائة وعشرين بيتاً مطلعها قوله :

(١) في « معجم البلدان » ٧ : ٤٩ : قرقيسيا بالفتح ثم السكون باد على نهر الخابور قرب « رحبة مالك » بن طوق على ستة فراسخ ، وعندها مصب الخابور في الفرات ، فهي مثلث بين الخابور والفرات ، قيل سميت بقرقيسيا بن طهمورث الملك .

(٢) في « وفيات الاعيان » ٢ : ١٧٩ : لي خمسون سنة احمل خشبتي على كتفي ادور على من يصلبني عليها فما اجد من يفعل ذلك .

- تجاوبن بالأرنان والزفرات نوائح عجم اللفظ والنطقات
ومنها : -
- مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
ومنها : -
- اناس علي الخير منهم وجعفر وحمة والسجاد ذو الثننات
ومنها : -
- وان فخروا يوماً أتوا بمحمد وجبريل والفرقان والسورات
ولما بلغ الى قوله :
- أرى فيهم في غيرهم متقسما وأيديهم من فيهم صفرات
بكى الإمام (ع) وقال له : صدقت يا خزاعي ، ولما بلغ الى قوله :
- إذ وتروا مدوا الى وانريهم أ كفاءً عن الأوتار منقبضات
جعل أبو الحسن (ع) يقاب كفيه ويقول : أجل والله منقبضات ،
ولما بلغ الى قوله :
- لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها واني لارجو الأمن بعد وفات
قال له الامام : آمنك الله يوم الفرع الاكبر ، ولما صار دعبل يعدد
قبور اهل البيت بقصيدته ويذكر مواضعها ، وانتهى الى قوله :
- وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن بالغرفات
قال له الرضا (ع) : أفلا الحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك
قال : بلى يا بن رسول الله فقال عليه السلام :
- وقبر بطوس يالها من مصيبة ألحّت على الأحشاء بالزفرات
الى الحشر حتى يبعث الله قائماً يفرج عنا الغم والكربات
قال دعبل : يا بن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو ؟
أجابه الامام (ع) « هو قبري ولا تنقضي الأيام والليالي حتى تصير طوس

مختلف شيعتي وزواري ، ألا ومن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له .

هجا المأمون العباسي بقصيدة رائية مطاعها قوله :

تأسفت جارتني لما رأته زوري وعدت الحلم ذنباً غير مغتفر

فلما بلغ ذلك المأمون توعدده واختفى دعبل .

وفي « أمالي الشيخ الطوسي » مسنداً عن القاضي يحيى بن أكثم ان المأمون اعطى دعبل الأمان واستشده قصيدته هذه فأنكرها ثم أكد له الامان فأنشده اياها بكاملها منها -

يامة السوء ما جازيت احمد عن
خلفتموه على الأبناء حين مضى
حسن البلاء على الآيات والسور
خلافة الذئب في ابقار ذي بقر

قال يحيى : فانفذني المأمون في حاجة فعدت وقد انتهى دعبل الى

قوله :

لم يبق حي من الأحياء نعلمه
إلا وهم شركاء في دمائهم
قتل وأسر وتحرّيق ومنهبة
أرى أمية معذورين إن قتلوا
قوم قتلتم على الاسلام أولهم
من ذي يمان ومن بكر ومن مضر
كما تشارك ايسار على جزر (١)
فعل الغزاة بأرض الروم في الخزر
ولا أرى لبني العباس من عذر
حتى إذا استمكنوا جازوا على الكفر

(١) في « معجم البلدان » ٧ : ٤٠٤ « جيشان » من مدن اليمن لم يزل بها علماء وفقهاء .. ومن شعرائهم ابن حبران وهو من شعراء الرافضة وصاحب الكلمة المحرّضة على المسلمين منها هذا البيت وما بعده :

وليس حي من الأحياء نعلمه
من ذي يمان ولا بكر ولا مضر

ثم قال : وهذا يروى لدعبل

أبناء حرب ومروان وأسرتهم
أربع بطوس على قبر الزكي إذا
قبران في طوس خير الناس كلهم
ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت
بنو معيط ولاة الحقد والوغر
ما كنت تربيع من دين الى وطر
وقبر شرهم هذا من العبر
على الزكي بقرب الرجس من ضرر
يداه فخذ ما شئت او فذر

قال يحيى لما أتم دعبل قصيدته التمي المأمون عمامته على الأرض وقال :

صدقت والله يا دعبل .

روى البيهقي عن الصولي عن هارون بن عبد الله النخلي عن دعبل
انه نظم قصيدته الرائية هذه في « قم » لما جاءه خبر وفاة الامام الرضا (ع)
في طوس .

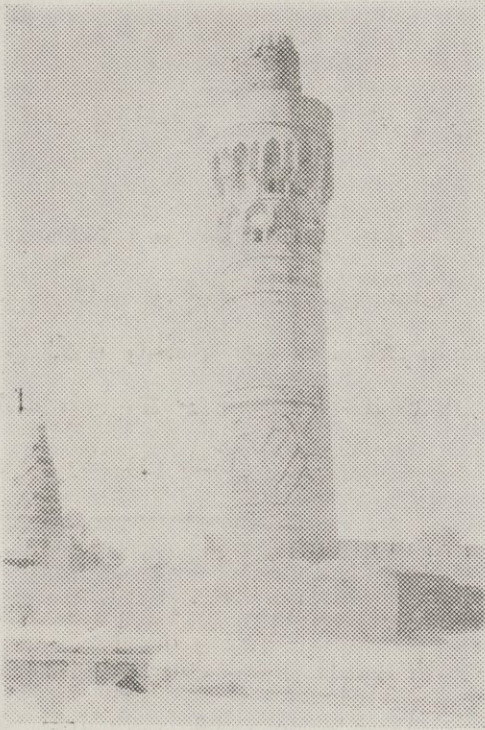
٩٩ - ذو الكفل

يهودا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن النبي عليه السلام .

مرقده في « برملاحة » في « قرية القسونات » ، واليوم تعرف تلك القرية « قرية الكفل » التابعة الى الحلة السيفية في العراق ، ويقع قبره في منتصف الطريق بين الكوفة والحلة ، على الضفة الشرقية للفرات ، جنب مسجد النخيلة ، له حرم وأروقة سميككة البناء مرتفعة الدعائم ، قديمة الانشاء تظل قبره قبة قديمة مخروطة (١) الشكل .

(١) هي اشبه بآثار بناء العهد السلجوقي ، التقطنا هذه الصورة يوم ٣٠ ذي القعدة سنة ١٣٨٦ هـ - ١٢ آذار ١٩٦٧ م ، ويشاهد في تلك الصورة القبة ومنارة مسجد النخيلة وشرفات جدران المسجد الاسلامي ، كما يشاهد على المنارة شيء من الخط الكوفي النائي على طول المنارة ، والموجود اليوم من الكتبية عليها في الجانب الشرقي هذه الكلمات في السطر الثاني « الإمام المعظم العادل منشيء العدل ومقرره وخارج . . » ومن السطر الاول كلمة « السلطان » وموضعها فوق كلمة « وخارج » .

واليوم ليس لمسجد النخيلة عنوان يتميز به سوى ان المأذنة هذه القائمة تقضي بأن تكون على طرف المسجد ، ولم تنزل أسوار ثلاثة قديمة عالية الجدران موجودة الى هذا التأريخ ، أما المنارة فتمتع فيما يسمونه بـ « خان قريش » ، والسور الثاني يسمونه « خان النبي » ، وثالث لم يسموه لنا ، وهذه الآثار في ناحية الكفل ضمن لواء الحلة .



مرقد ذي الكفل ومنارة مسجد النخيلة

وكان رسم قبره شباهًا من الصفر الاصفر ، والى جنبه حجرة مظامة يزعمون انها مقام الخضر (ع) .

وفي مسجد النخيلة محراب - مقام ادركناه ورأينا رسمه في العهد العثماني ، المشهور انه الموضع الذي صلى فيه الإمام علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام عند خروجه الى صفين ، وخرج اليها عندما بلغه

قتل عامله على الأنبار، وعند خروجه الى حرب الخوارج في « النهروان »
 ماراً ببلد الحلة .

والمعروف عند مشايخنا والمعمرين انه كان في المسجد منبر كبير عال
 من الصخر ، وقد حفر اليهود الفسقة الى جنبه حفيرة وارذوه فيها وسوا
 عليه التراب ، ولا يزال موجوداً تحت الارض .

وفي شرقي المسجد منارة قديمة فخمة البناء كانت قائمة في سنة ١٣١٠هـ نقش
 عليها كتيبة كوفية بخط عريض من الحجارة مستديرة على طول المنارة ،
 الموجود منها في جانب الشرقي الشمالي « احمد . محمد . علي . حسن . حسين »
 وعليها كتيبة اخرى مستديرة في رأس ثاثة المنارة بخط عربي في سطرين
 بينها خط يطوق المنارة ، وفي بعض جدران المسجد الشمالية تأريخ بنائه
 القائم ومن بناه ، والموجود منه اليوم هذا : « بنى هذا البرج المشيد
 أبو الفرج المنصور ... » .

وقد اقام اليهود الأرجاس جداراً الى جانب الكتيبة هذه في المسجد
 وضعوها بين جدارين ، والظاهر لا تزال الكتيبة موجودة لمن نقب عنها .
 كانت اليهود تأتي لزيارته في السنة مرة ، وبعد حادثة فلسطين عام
 ١٩٤٥ م واغتصابها من المسلمين والعرب - بتسويل من أسياهم الأنجليز
 والامريكان واعطائها الى اليهود سقطات المتاع - صارت اليهود تهاجر الى
 فلسطين من جميع أقطار العالم ومنهم يهود (١) قرية الكفل ، فاخليت من
 كل يهودي ورجع الحق الى نصابه ، ولا يزال القبر والجامع بيد المسلمين ،
 والتولية الرسمية بيد الأماجد آل الحاج ذرب ، مع سدانة القبر وتولية الأراضي
 الزراعية الوقف ، ومنها دار الضيافة جنب المسجد والقبر .

(١) وفي اواخر العهد العثماني بالعراق تجمهرت الشيعة في قرية الكفل =

= على طرد اليهود من قريتهم ، ويومئذ كان عميدهم الذي يحمل لواء المقاومة لليهود هو فضيلة الشيخ علي خيرى زاهد النجفي المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ ، المقيم في تلك القرية لتبليغ الأحكام الشرعية ، وممثل بعض علماء النجف الاشرف .

ويرى الشيخ المذكور بل والمسلمون اجمع ان من الواجب عليهم نفي اليهود عن القرية المسالمة منذ ان فتح المسلمون العراق من الفرس والى يومنا هذا وتخلص مسجد النخيلة الاسلامي المعظم منهم ومن مناكيرهم وفسقهم وفجورهم ، وإفسادهم في القطر المسلم .

فتألب اليهود الذين في العراق على الشيخ ولصقوا به التهم فلم تجد شيئاً ، ثم دبروا له وشاية الشمول للخدمة العسكرية التركية عند والي بغداد وبعد حديث وزمن طويلين ارسل الأتراك وفداً الى قرية الكفل للنظر في هذا الحادث الخطير ، وحل الوفد التركي ضيفاً على بعض اليهود أياماً ، فأغروهم بالمال ، والمغريات .. التي هي من عاداتهم ابرازها اذا عجزوا عن التوصل لحل مشاكلهم فكانت هي الشفيع المشفع .

ولذا انكر الوفد العثماني ان في المنطقة أثراً إسلامياً ، ولم تكن هناك منارة ولا مسجد النخيلة .

وحدثني الثقة من موظفي الاتراك في النجف الاشرف أنهم صوروا منظر القرية من خارجها فظهر في التصوير منارة المسجد الرامية في العلو وقبة القبر المخروطة ، ثم قصوا المنارة من التصوير الاول وسوّوه ، ثم صوروه ثانية لم تكن فيه منارة المسجد ، فصار التصوير الثاني شاهد حال للوفد . =

اختلفوا في ذي الكفل من هو ؟ فقيل : هو بشر بن أيوب بعثه الله نبياً بعد حومل بن أيوب (ع) وسماه ذا الكفل وأمره بالدعوة الى الله الى توحيد الله سبحانه ، وكان مقيماً مدة عمره بالشام حتى مات عن ٩٥ عاماً ، عن الثعالبي .

وقيل : انه الياس ، وقيل : انه اليسع ، وقيل : انه نبي كان بعد سليمان (ع) يقضي بين الناس كقضاء داود (ع) ، ولم يغضب قط إلا لله تعالى ، وقيل : لم يكن نبياً وكان عبداً صالحاً تكفل برجل صالح عنه ، وقيل : تكفل لنبي بقومه أن يقضي بينهم بالحق ففعل فسمي ذو الكفل ، وعن بعض التواريخ انه نبي بُعث قبل عيسى عليه السلام سُمي بذو الكفل لأنه كفل سبعين نبياً ونجاهم من العذاب .

= ألا قبح الله تلك الوجوه الممسوخة ، كما برأ الاسلام من منتحايه الفجرة صنابع اليهود الارجاس .

وقد اصبح انكار منارة مسجد النخيلة في الكفل مثلاً سائراً في زماننا هو « مثل منارة الكفل » يضرب للشيء المرئي الثابت بالعيان والوجدان ، والتباني على جموده وإنكاره .

وذكرنا جملة من هذه الحوادث في كتابينا « النوادر » ومعارف الرجال في تراجم العلماء والادباء ، بالمناسبة منها في ترجمة الشيخ علي خيرى فانظره .

(المؤلف)

قلت : وفي انكار منارة الكفل نظم الحجة الكبير السيد رضا الهندي بيتين هما :

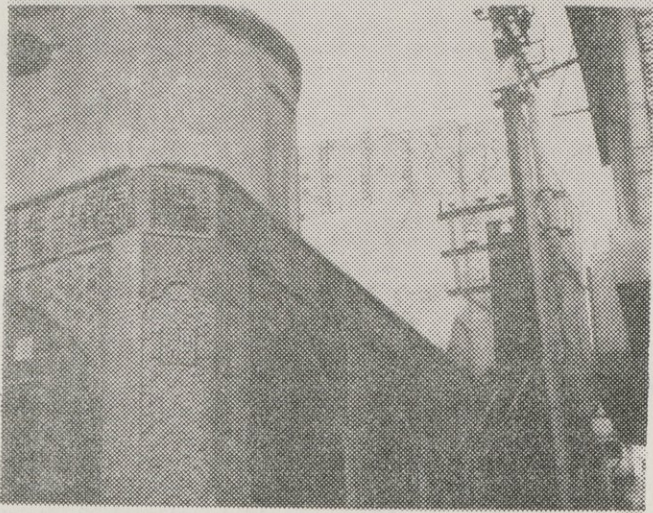
عجبت لجدد الناس بيعة حيدر وما كان قد اوصى به سيد الرسل
الى ان اعاد الدهر تاريخ مثله فأخفى عن الأبصار مأذنة الكفل

قلت : وعندنا انه قبر يهوذا ابن يعقوب بكره واكبر اولاده ، لما ورد في كتاب « صفين » لنصر بن مزاحم المنقري الكوفي عن الأصبع بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام ، وفيه يقول (ع) « هذا قبر يهوذا بن يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام ، بكر يعقوب وهو الذي اشار على اخوته بأن يلقوا أحاهم يوسف الصديق (ع) في الجب لما أراد بعضهم قتله وسلّ عليه السكين ، وحكى القرآن الكريم ذلك بقوله : « قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابت الجب » (١) .

في القاموس « شوشى » موضع بأرض بابل بقربها قبر ذي الكفل ، وفي معجم البلدان « شوشى » قرية بأرض بابل اسفل من حلة بني مزيد بها قبر القاسم بن موسى بن جعفر (ع) وبالقرب منها قبر ذي الكفل .
وتقدم منا ما يتعلق بتلك الآثار وبعض الحوادث التاريخية ، وطرد اليهود منه في السيد تاج الدين الآوي الافطسي قتل اليهود في سنة ٧١١ هـ في عهد السلطان محمد خدابنده المتوفى سنة ٧١٧/٧١٩ هـ .

١٠٠ - الشيخ راضي النجفي

أبو الحسن فقيه العراق الشيخ راضي بن الشيخ محمد بن الشيخ محسن بن الشيخ خضر ابن يحيى المالكي النجفي ، المتوفى في النجف الاشرف سنة ١٢٩٠ هـ .
مرقده في النجف الاشرف بـ « محلة العمارة » قبال مرقد جده لأمه وعم أبيه شيخ الاسلام الشيخ جعفر كاشف الغطاء ، يكون موقعه رأس زاوية الملتقى شارعين في حجرة كبيرة عليها قبة متوسطة الحجم والارتفاع .



مرقد الشيخ راضي النجفي

وتعرف اليوم بمقبرة آل الشيخ راضي ، اقدر فيها اولاده واحفاده

وذرا ربههم .

كان الشيخ فقيه العراق على الاطلاق ، ومن عرف علم الفقه بذوقه وسليقته قبل اخذه من دليله ، ومن اعترف علماء العرب والعجم ببراغته وتحقيقه في العلوم الفقهية والاصولية وغيرهما ، وصار الشيخ راضي أبو قبيلة ، عرفت به واشتهرت في النجف الاشرف وخارجها .

١٠١ - رُشيد الهجري

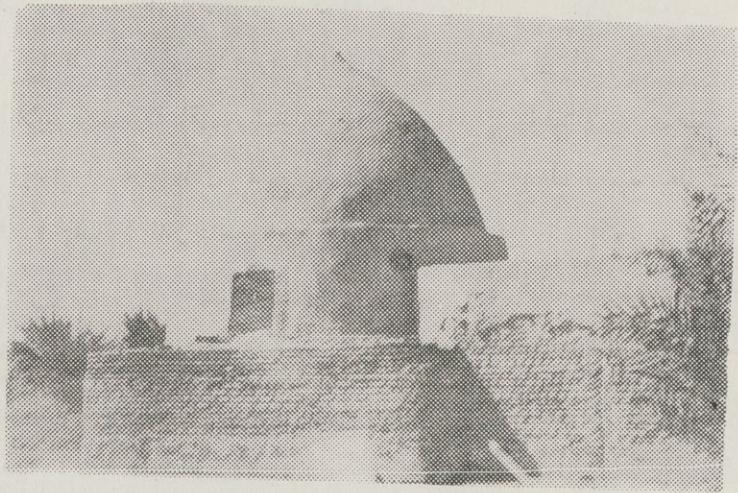
رُشيد - كعمير بلفظ التصغير - الهجري نسبة الى هجر مدينة باليمن .
مرقده بباب « النخيلة » ضمن حدود الكوفة قديماً ، يقع شرقي مرقده « ذي الكفل » على بعد نصف فرسخ منه ، وهو على يمين الذهاب من مسجد الكوفة - بالطريق العام عبر فرع نهر الفرات على جسر العباسيات - الى الحلة السيفية ، في مقاطعة « الشهابية » التي اصبحت من أملاك علوان الحاج سعدون رئيس قبائل « بني حسن » .

(١) في « القاموس » النخيلة كجهينة موضع بالعراق به مقنن علي

امير المؤمنين (ع) ه .

اقول: وقد غلط الفيروزبادي حيث ان، علياً امير المؤمنين عليه السلام استشهد في مسجد الكوفة بمحاربه عند صلاة الصبح وتوفي في بيته جنب مسجد الكوفة وقصر الإمارة بحيث يتصل جدار داره بقصر الامارة ، والنخيلة هي عبارة عن قرية الكفل الحالية ونخيلات من جهة الغرب الى الصحراء عبر مجرى نهر الفرات اليوم ، وبين النخيلة ومسجد الكوفة حدود أربعة فراسخ ، وموضع شهادته (ع) في محرابه بمسجد الكوفة مما اتفق عليه المؤرخون ، ويرى البعض ان النخيلة هي العباسيات اليوم ، والمراد بباب النخيلة هو منقطع عمارة الكوفة من جهة النخيلة =

وقفنا على مرقده (١) سنة ١٣٠٨ هـ ، وكان في حجرة صغيرة عليها
قبة بيضاء عتيقة مبنية بالجص والحجارة القديمة ، بارتفاع حدود سبعة اذرع
بذراع اليد .



مرقد رشيد المهجري

= فانه كالباب للبلد ، واتصال العمارات بمنزلة السور للمدينة ، وذكرنا ماله
صلة بتحقيق النخيلة بالمناسبة في الجزء الثالث من كتابنا « معارف الرجال »
في ترجمة الشيخ ناصر سميمس النجفي .

« المؤلف »

(١) زرت مرقده بصحبة الأخ الكاتب الشهير العلامة الشيخ باقر
القرشي في ٢٩ ذي العقدة سنة ١٣٨٧ هـ - ١٢ اذار سنة ١٩٦٧ م ، ويبعد =

وكان مرقدہ محاطاً بمياه فيضانات الفرات - الهندية ، وكانت الأعراب التي حوله تجهل قبره ومقامه العالمي الرفيع ، وتسميه راشد ، وإمام راشد ابن علي .

رشيد الهجري من حوارى علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام وتلامذته الذين تخرجوا عليه في الكوفة ، واخذوا عنه العلوم الجمّة ، القى الامام (ع) اليه علم المنيايا والبلايا (١) ، وكان يقول له (ع) : « أنت رشيد البلايا » ، فاذا لقي رشيد الرجل قال له : يا فلان « تموت بميمية كذا ، وتقتل أنت يا فلان بقتلة كذا » فيكون كما يقول رشيد بعد .

في « بصائر الدرجات » عن إسحاق بن عمار قال إسحاق : سمعت العبد الصالح أبا الحسن (ع) ينعى الى رجل نفسه ، فقالت في نفسي وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته ، فقال الامام (ع) شبه المغضب :

= قبره عن ناحية الكفل خمس كياومترات ، كما يبعد عن جذول الكفل الحالي قرابة ١٠٠ متراً الى الشرق الجنوبي في مزرعة .

مرقدہ عبارة عن غرفة مربعة طولها وعرضها ٥×٥ أمتار ، وعليها قبة ارتفاعها بحدود سبعة أمتار ، ويبدو من عمارتها أنها جديدة حادثة ، غير القبة التي يصفها شيخنا « المؤلف » في سنة ١٣٠٨ هـ والقبة الموجودة اليوم اكبر من الاولى وأعلى منها .

رسم قبره كان عليه شبك خشبي ، وكل من أبعاده الثلاثة في ٢ متر ، وعلى باب مرقدہ من الايوان الخارجي صخرة مبنية بالجدار صغيرة الحجم من حجر النورة كتب عليها ما نصه : « هذا قبر المرحوم راشد بن علي الهادي » .

قلت : والذي يبدو من هذه الصخرة انها جديدة الصنع والكتابة .

(١) اعلام الورى ص ١٧٧ .

« يا اسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنسايا والبلايا فالامام أولى بذلك » .

روي عن الفضيل بن الزبير قال : مر ميثم التمار على فرس له فاستقبله حبيب بن مظاهر الأسدي عند مجاس بني أسد فتحدثا حتى اختلفت اعناق فرسيهما ، فقال حبيب : « فكأني بشيخ أصلع [يعني ميثم التمار] ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صلب في حب أهل بيت نبيه (ص) وتبقر بطنه على الخشبة » ، وقال ميثم : « واني لأعرف رجلا أحمرأ [يعني حبيب بن مظاهر الاسدي] له ظفيران يخرج لنصرة ابن بنت نبيه (ص) فيقتل ويجال برأسه في الكوفة » ، ثم افترقا ، فقال اهل المجلس : ما رأينا أحداً أ كذب من هذين .

قال الراوي : ولم يفترق اهل المجلس حتى أقبل رشيد الهجري فطلبهما وسأل أهل المجلس عنهما فقالوا افترقا وسمعناهما يقولان كذا الحديث .

فقال لهم رشيد رضوان الله عليه : « ان ميثم نسي ويزاد في عطاء الذي يجيء بالرأس مائة درهم » ثم ادبر عنهم وانصرف ، فقال القوم : هذا والله اكذبهم ، ثم قال القوم : والله ما ذهبت الايام والليالي حتى رأينا ميثما مصلوباً على باب دار عمرو بن حريث ، وجيء برأس حبيب الأسدي وقد قتل مع الحسين عليه السلام في كربلاء ورأينا كلما قالوا .

وعنه رضوان الله عليه قال : حدثني امير المؤمنين (ع) فقال : « يارشيد كيف صبرك إذا أرسل اليك دعي بني امية وقطع يديك ورجليك ولسانك ؟ » .

قلت : يا امير المؤمنين وآخر ذلك الى الجنة قال علي (ع) : « يارشيد أنت معي في الدنيا والآخرة » قال الراوي : والله ما ذهبت الليالي والأيام

حتى ارسل اليه الدعي عبيد الله بن زياد فدعاه الى البرائة من امير المؤمنين (ع) فأبى ثم قال له ابن زياد : ما قال لك : خليلك إنا فاعلون بك قال : تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني ، فقال : ابن زياد أما والله لا كذب حديثه خلوا سبيله ، فلما اراد أن يخرج قال : ردوه لا نجد شيئاً أصلح مما قال لك صاحبك انك لن تزال تبغي لنا سوءاً إن بقيت ، اقطعوا يديه ورجليه فقطعوهما وهو يتكلم ، وقال : اصلبوه خنقاً .

في « رجال الكشي » عن قنوب بنت رشيده الهجري قالت : لما قطع ابن زياد يدي أبي ورجليه حمات اطراف يديه ورجليه المقطوعات فقالت له : يا أبتى هل تجد ألماً لما أصابك ؟ فقال : لا يا بنتي ما هو إلا كالزحام بين الناس ، فلما احتماتاه واخرجناه من قصر الإمارة اجتمع الناس حوله فقال لهم : آتوني بصحيفة ودواة اكتب لكم ما يكون الى يوم الساعة ، فأرسل اليه ابن زياد الحجام ليقطع لسانه فقطع لسانه فمات من ليلته .

وروى الكشي في « رجاله » قال : خرج امير المؤمنين (ع) يوماً الى بستان البرني ومعه أصحابه فجلس تحت نخلة ، ثم أمر بنخلة فلقطت فأنزل منها رطب ووضع بين يديه ، فقال رشيد الهجري يا امير المؤمنين ما أطيب هذا الرطب فقال : « يارشيد أما إنك تصلب على جذعها » .

فقال رشيد : فكنت اختلف اليها طرفي النهار أسقيها ، ومضى امير المؤمنين (ع) ، قال : فجننتها يوماً وقد قطع سعتها قلت : اقترب أجلي ، ثم جئت يوماً فجاء العريف وقال : اجب الأمير فأتيته فلما دخلت القصر فاذا الخشب ملقى ، ثم جئت يوماً آخر فاذا النصف الآخر قد جعل زرنوقاً يستقى عليه الماء ، فقالت : ما كذبني خليلي ، فأتاني العريف وقال : اجب الامير فأتيته فلما دخلت القصر فاذا الخشب ملقى وفيه الزرنوق ، فجننت حتى

ضربت الزرنوق برجلي ، ثم قالت : لك غذيت ولي أنبتت ، ثم أدخلت علي عبیدالله بن زياد فقال : هات من كذب صاحبك فقلت والله ما أنا بكذاب ولا هو ، ولقد اخبرني انك تقطع يدي ورجلي ولساني قال : إذاً والله نكذبه ... الحديث

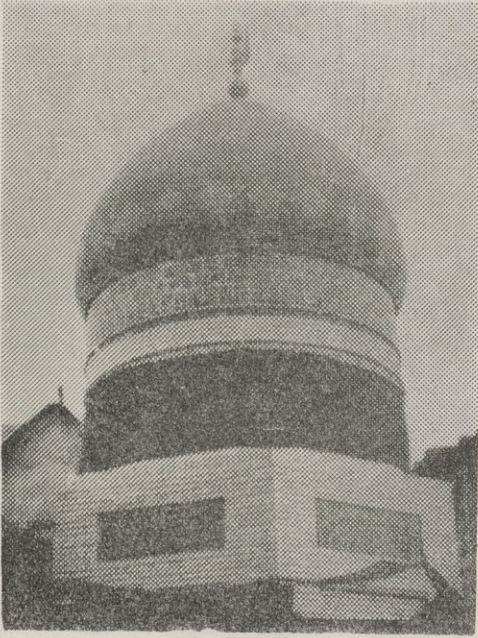
١٠٢ - الشريف المرضي

هو أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم ابن الامام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ولد ببغداد سنة ٣٥٩ هـ ، وتوفي في الكرخ ببلد الكاظمية يوم الاحد ٢٦ محرم سنة ٤٠٦ هـ عن عمر لم يتجاوز السبعة والاربعين عاماً .

مرقد مشهور له في الكاظمية بداره في « محلة الأنباريين » مشيد عامر عليه قبة ، ورسم قبره صندوق قديم تسرج عليه الشموع يزار وتندر له التذور وللناس فيه كمال العقيدة والأكبار .

زرناه في سنة ١٣٠٥ هـ في عهد حكومة آل عثمان بالعراق ، وكان قبره على رأس مفرق ثلاثة طرق ، يصير قبلة للمرقد المعروف والمشهور لأخيه علم الهدى الواقع في السوق العام ، وكان بين مرقديهما حدود المائة خطوة ، وسيأتي الكلام على مرقد السيد المرتضى .

القول في حديث نقل الشريف الرضي ، الى الحائر الحسيني بعده اهل الكرخ من الخرافات قديماً وحديثاً ، وانه اقبر بداره في سوق الصفارين ولم ينقل بعد .



مرقده الشريف الرضي

قالت : وقد ورد من البعض نقله الى الخاير الحسيني في كربلاء .
ولما توفي السيد الشريف (ره) حضر جنازته الوزير فخر الملك
وأعيان بغداد واشرافها ، وكان من جزع أخيه علم الهدى ان ترك الحضور
عليه ومضى الى مشهد جده الامام موسى بن جعفر (ع) حيث لم يستطع
ان ينظر الى جنازة اخيه وإقبارها ، وصلى عليه فخر الملك أبو غالب ،
ورثاه أخوه علم الهدى بمقطوعة منها قوله :
يا للرجال لفجعة جذمت يدي ووددت لو ذهبت علي براسي

مازلت احذر وردھا حتى أتت فحسوتھا في بعض ما أنا حاسي
ومطلتها زمناً فالما صممت لم يشنها مطلي وطول مكاسي
لله عمرك من قصير طاهر ولرب عمر طال بالأدناس

كان الشريف الرضي طيب الله رسمه عالماً فاضلاً محققاً ، وأديباً شاعراً
محلماً عرفه الموالف والمخالف حتى قيل انه اشعر من المتنبي ، ولا يزال
النزاع قائماً بين اهل الفن في تقدمه على المتنبي وبالعكس ، وذلك دليل على
سمو منزلته الأدبية ومملكته الشعرية ، وهو الجامع والمنتقمي من خطب
امير المؤمنين عليه السلام - « نهج البلاغة » .

وقد يستدل ايضاً على مكانته السامية في العلوم والادب والفصاحة والبلاغة
بنسبة « نهج البلاغة » اليه من بعض الناس ، ولم ينسبوه لغيره لقابلية المحل
وإنا نعد تلك النسبة اسطورة ، وكان الجدل منهم لا يرى لهذه النسبة الزائفة
نصيلاً من الواقع حيث ان قدماءهم يروون جملة من خطبه عليه السلام قبل
ان يولد الشريف الرضي . ولم يثبت السيد الشريف جملة من خطبه في
« النهج » اما لعدم عثوره عليها وهو الأولى ، او لعدم اختياره بان تكون
في هذا الكتاب ، وقد وقفت على مجموعة مخطوطة من خطبه (ع) معتبرة مصححة
مضى عليها قرون تقارب عصر الشريف الرضي ، وفيها من خطبه (ع)
الشيء الكثير الذي لم نجده في « نهج البلاغة » المطبوع .

وقد رأيت هذه المخطوطة في النجف الأشرف بمكتبة صاحبنا العالم
الجليل الشيخ سلمان ابن الشيخ محمد الفلاحى الدورقي الربعي ، ولعلي انقل
الخطب الزائدة على « النهج » ان مكنتني الله تعالى .

ومن آثاره العلمية حقائق التنزيل في التفسير ، والمجازات النبوية ،
ومختصر في حساب الشهور الرومية والعربية . وهو كتاب نجوم جيد نافع
جامع ، في الفصول وخواصها من الاحكام النجومية التي يحتاج اليها المغارسون

والمزارعون ، وعلاج المرضى ، وديوان شعره الذي لا يحيط الواصف بشؤون
جودته ومثانة شعره كما لا يخفى ذلك على الناقد البصير ، واللوذعي الأديب
المنصف الخبير .

١٠٣ - روبيل

روبييل بن يعقوب النبي (ع) .

مرقده في « مغارة سيّه بجهران (١) قريب من صنعاء في اليمن .
قال ياقوت في « معجم البلدان » ٥ : ٢٠٤ : حدثني القاضي المفضل
ابن أبي الحجاج قال : حدثني راشد بن منصور الزبيدي ساكن جهران
ان روبيل بن يعقوب النبي مدفون بظاهر جهران في معادن ذمار بمغارة
تعرف بـ « مغارة سيّه » وفي معادن ذمار ايضاً مغارة اخرى فيها موتى
اكفانهم من الأنطاع - الجاود ، وبياب المغارة كاب قد تغير جلده ، وعظامه
متصلة ، وحدث اهل سيّه ان قريتهم لم تحمل قط ، ويرون ان ذلك ببركة
المغارة ، يتناقلون ذلك خلفاً عن سلف ه .

(١) في « معجم البلدان » ٣ : ١٨٣ « جهران » من مخاليف اليمن
قريب من صنعاء ، وفيه ايضاً ٧ : ٤٠٦ « مخلاف جهران » يقرب من
صنعاء ، ويعد من بلاد همدان ، وهو ينسب الى جهران بن يحصب بن
دهمان بن سعد بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير بن سبأ .

١٠٤ - الزبير بن العوام

أبو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد القرشي ، قتله عمرو ابن جرموز غدرًا بعد اعتزاله حرب وقعة الجمل بالبصرة سنة ٣٦ هـ في جمادى الاولى وله ٦٦ سنة (١) .

مرقده في بادية البصرة في موضع يعرف قديماً بـ « وادي السباع » (٢) واليوم اشتهر موضع قبره في مدينة « الزبير » ، وروى المؤرخون غير هذا (٣) .

(١) الاستيعاب ١ : ٥٢٦ .

(٢) في « معجم البلدان » ٨ : ٣٧٣ وادي السباع الذي قتل فيه الزبير بن العوام بين البصرة ومكة ، وبينه وبين البصرة خمسة اميال .
(٣) اي لا يعرف قبره ، اما قبره الحالي الواقع في مدينة الزبير فقد شيّد على الظن ، قال ابن كثير في « تاريخه » : ١١ : ٣١٩ في حوادث سنة ٣٨٦ هـ ما هذا نصه : وفي محرمها كشف اهل البصرة عن قبر عتيق فاذا هم بميت طري عليه ثيابه وسيفه فظنوه الزبير بن العوام ، فأخرجوه وكفنوه ودفنوه واتخذوا عند قبره مسجداً ووقفوا عليه أوقافاً كثيرة ، وجعل عنده خدام وقوام وتموير .

ويقول أبو الفرج بن الجوزي في « المنتظم » ٧ : ١٨٧ في حوادث سنة ٣٨٦ هـ ما نصه : فمن الحوادث فيها ان أهل البصرة في شهر المحرم ادعوا أنهم كشفوا عن قبر عتيق فوجدوا فيه ميتاً طرياً بثيابه وسيفه ، وانه الزبير بن العوام فأخرجوه وكفنوه ودفنوه بالمريد بين الدربين ، وبني عليه



مرقد الزبير بن العوام

كان الزبير من وجوه المسلمين المرموقين في صدر الاسلام ، وكان رجلاً شجاعاً فارساً مقداماً ، امه صفية بنت عبد المطب فهو ابن عمه رسول الله (ص) ، شهد امير المؤمنين (ع) بشجاعته وبسالته في الحروب بقوله (ع) في كتابه الى اصحابه : « فمئيت بأطوع الناس في الناس عائشة بنت أبي بكر ، وأشجع الناس الزبير ، وباخصم الناس طلحة » .

وكان الزبير أول أمره من المتفانين في حب علي امير المؤمنين (ع) لما روي عن سليم ، وعن سلمان الفارسي في « الاحتجاج » قال : « وكان

الأثير أبو المسك عنبر بناءً وجعل الموضع مسجداً ..

« الامام الصادق والمذاهب الأربعة » ١ : ١٣

الزبير اشدنا بصيرة في نصرته وهو أحد الأربعة الذين لم يجد لهم امير المؤمنين عليه السلام خامساً وهم ساهان وأبو ذر والمقداد والزبير ، وان الزبير وهب حقه يوم الشورى لعلي بن أبي طالب (ع) لحمية النسب ، ومن شهد دفن فاطمة الزهراء في الليل .

في « كتاب الاختصاص » : انه لما أُخرج علي امير المؤمنين (ع) من داره ملابياً بجبل أسود اقبل الزبير مخترباً سيفه وهو يقول : « يامعشر بني هاشم أيفعل هذا بعلي وانتم احياء؟ » ، وشد على عمر ليضربه بالسيف فرماه خالد بن الوليد بصخرة فأصابت قفاه وسقط السيف من يده ، واخذته عمر وضربه على صخرة فكسره .

وروي ان الزبير ممن أُعير الإيمان ، وكان إيمانه مستودعاً فثقى في في ضوء نوره ثم سلبه الله إياه ، وكان علي (ع) يقول : « مازال الزبير منا حتى نشأ ابنه المشؤم عبد الله » (١) وكان عبد الله يبغض بني هاشم ويسب علياً ، وكان آخر امر الزبير نكث بيعة امير المؤمنين (ع) هو وطاحه بتسويل واغراء من معاوية .

(١) عبد الله بن الزبير امه اسماء ذات النطاقين ، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي بمكة في اليوم السابع من جمادى الثانية سنة ٧٣ هـ وصلبه على شجرة هناك قبل قتل عبد الله بن عمر بن الخطاب بثلاثة اشهر ، وسيأتي ذكر عبد الله بن عمر ، وكان ابن الزبير يبغض امير المؤمنين (ع) ويسبه وقد أخبر (ع) عن صلبه قبل وقوعه في كلمات هي من الإخبار بالمغيبات ، وكم أخبر بالمغيبات . قال عليه السلام : « خبّ صبّ يروم أمراً ولا يدركه ينصب حباله الدين لاصطياد الدنيا وهو بعد مصلوب قريش » .

(المؤلف)

« الزبير ووقعة الجمل »

خرج الزبير مع عائشة في يوم الجمل بالبصرة سنة ٣٦ هـ ، شاهراً سيفه على إمام زمانه امير المؤمنين (ع) فقام عمار بن ياسر وكلم القوم ، ولما بأس من عندهم وتأنبهم ومكالمة عائشة الطالبة بدم عثمان ، قام امير المؤمنين (ع) ليكلم الزبير وهو حاسر ، وقد ركب بغاة رسول الله (ص) فنادى « يا زبير اخرج لى » فخرج شاكاً في سلاحه ، فقال له علي : « ويحك يا زبير ما الذي اخرجك ؟ قال : دم عثمان ، قال : قتل الله أولانا بدم عثمان ، أما تذكر يوم لقيت رسول الله (ص) في بني بياضة وهو راكب حماره ، فضحك لى رسول الله (ص) وضحكك انت معه ، فقالت أنت يا رسول الله (ص) ما يدع علي زهوه فقال (ص) لك : ليس به زهو ، أتجبه يا زبير ؟ فقلت لى والله لأجبه فقال لك : إنك والله ستقاتله وأنت له ظالم ، فقلت أستغفر الله » لو ذكرتها ما خرجت ، فقال : يا زبير ارجع فقال : وكيف ارجع الآن ؟ وقد التقت حلقنا البطان هذا والله العار الذي لا يغسل ، فقال علي (ع) : « ارجع بالعار قبل أن تجمع العار والنار » فرجع الزبير وهو يردد أبياتاً من الشعر منها قوله :

إخترت عاراً على نار مؤججة ما إن يقوم لها خلق من الطين

ثم جاء اليه ولده عبد الله قائلاً له : أين تدعنا ؟ فقال : يا بني ذكرني أبو الحسن بامر كنت قد نسيت ، فقال : لا والله ولكنك فررت من سيوف بني عبد المطالب فانها طوال حداد تحملها فتية أنجاد قال : لا والله ولكني ذكرت ما أنسانيه الدهر ، أبالجن تعيرني لا أبأ لك ، ثم أمال سناناه وشد في الميمنة فقال علي (ع) : افرجوا له ثم رجع فشد في الميسرة ثم رجع فشد في القلب ثم عاد إلى ابنه عبد الله فقال له : أفعل مثل هذا

جبان ؟ ثم ترك معسكر عائشة وانصرف ماراً بوادي يقال له وادي السباع والاحنف بن قيس معتزل القتال في قومه من بني تميم فسبقتهم اليه عمرو بن جرموز المجاشعي، وقد نزل الزبير الى الصلاة فقال: أتؤمنني أو أمك ؟ فأماه الزبير فقتله عمرو في الصلاة ، وكان له من العمر خمس وسبعون عاماً ، ويروى أن الأحنف هو الذي ارسل اليه من يقتله ، ولما قتل أتى عمرو الى امير المؤمنين (ع) بسيف الزبير وخاتمه (١) .

فقال علي (ع) : وهو يقاب سيفه « سيف طالما جلا الكرب عن وجه رسول الله (ص) » .

ويروى ان الامام (ع) قال في عمرو بن جرموز لما غدر به وقتاه « بشروا قاتل ابن صفية بالنار . لغدره به وقد اعطاه الأمان » .
ولما اشتهر ذلك عن امير المؤمنين (ع) قالت عاتكة بنت زيد بن عمرو ابن نفيل في غدرته :

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرّد
يا عمرو لو نبهته لوجدته لا طائشاً رعى اللسان ولا اليد

(١) وفي « المختصر في اخبار البشر » لأبي الفداء ١ : ١٧٤ : اقبل ابن جرموز برأس الزبير الى علي (ع) فقال قال (ص) : بشروا قاتل الزبير بالنار ، فقال عمرو بن جرموز :

أتيت علياً برأس الزبير وقد كنت أحسبها زلفه
فبشر بالنار قبل العيان فبشس البشارة والتحفه
وسيان عندي قتل الزبير وضرطه غير بذى الجحفه

١٠٥ - زكريا بن آدم

زكريا بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعري الكوفي القمي ، وذكروا ان الأشعري نسبة الى الأشعر وهو نبت الذي صار أبو قبيلة باليمن وكان يلقب بالأشعر واسمه نبت بن أدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان . مرقدہ في مدينة « قم المشرفة » في مقبرتها في الموضع المعروف قديماً بـ « الشيخان الكبير » عليه بنية يقصده العارفون لفضله وولائه لقراءة الفاتحة ، ويقع مرقدہ بالقرب من مرقد ابن عمه زكريا بن إدريس بن عبد الله ابن سعد الأشعري ، وبالقرب من مرقد الميرزا القمي أبي القاسم الشفتي الجيلاني صاحب « القوانين » في الاصول المتوفى سنة ١٢٣١ هـ .

وبالقرب من قبر ابن عمه الثاني آدم بن اسحاق (١) بن عبد الله بن سعد الأشعري الكوفي القمي الذي هو من ثقات أصحابنا ، ومن رواة الحديث عن أهل البيت عليهم السلام .

(١) في « اعيان الشيعة » ٥ : ٤ : آدم بن اسحاق منسوب الى هذه القبيلة - أي الاشعريين - التي سكنت قمّاً من بلاد العجم بعد الفتوحات الإسلامية ، وسبب سكنهم بها انهم خرجوا في جيش ايام الحجاج وبقوا هناك وتغلبوا على تلك النواحي وسكنوها ، وكثرت فيهم الرواة والعلماء وكانوا شيعة ثقات أجلاء ، ويقال : الاشعرون بحذف ياء النسبة تخفيفاً ، والاشعريون باثباتها مخففة ، والمترجم من رواة الحديث من اواخر اهل القرن الثالث . يروي عنه محمد بن خالد البرقي المتوفى سنة ٢٧٤ ، ومحمد بن عبد الجبار الذي هو من اصحاب الامام علي الهادي (ع) ، وجدّه آدم بن عبد الله من اصحاب الصادق (ع) .



مرقد زكريا بن آدم الاشعري

قال العلامة في « الخلاصة » : قبي ثقة ، وقال الشيخ أبو جعفر الطوسي في « فهرست » أسماء المصنفين من الامامية : آدم بن اسحاق بن آدم له كتاب اخبرنا به عدة من اصحابنا عن أبي المفضل الشيباني عن أبي جعفر محمد بن بطة القمي عن احمد بن أبي عبد الله البرقي - وهو احمد بن محمد بن خالد - عن آدم بن إسحاق بن آدم ...

كان زكريا بن آدم من الرواة الثقات الأجلاء الموجهين عند الامام أبي الحسن الرضا (١) عليه السلام ، ومما يستدل به على جلالة قدره وعلو منزلته من الإيمان والتقوى ما رواه هو نفسه عن أبي الحسن الرضا (ع) قال قلت للامام : إني اريد الخروج عن أهل بيتي فمقد كثر السفهاء فقال : « لا تفعل فان أهل قم يدفع عنهم بك كما يدفع عن أهل بغداد بأبي الحسن موسى عليه السلام » .

وروي عن علي بن المسيب قال : قلت للامام الرضا (ع) شققتي بعيدة ولست اصل اليك في كل وقت فممن آخذ معالم ديني ؟ .
قال (ع) : « من زكريا بن آدم القمي المأمون على الدين والدنيا » الى غير ذلك .

وورد ايضاً ان زكريا بن آدم وزكريا بن ادريس وعيسى بن عبد الله ابن سعد الأشعري القمي ممن اكرمهم وبجاههم الأئمة المعصومون عليهم السلام واتحفوهم بالتحف والهدايا والاكتفان .

(١) وكتب على لوح حجر بني علي قبره : زكريا بن آدم بن عبد الله ابن سعد الأشعري كان من اصحاب الامام الصادق والرضا والجواد عليهم السلام ، ونقش هذا الحجر سنة ١٠١٣ هـ .

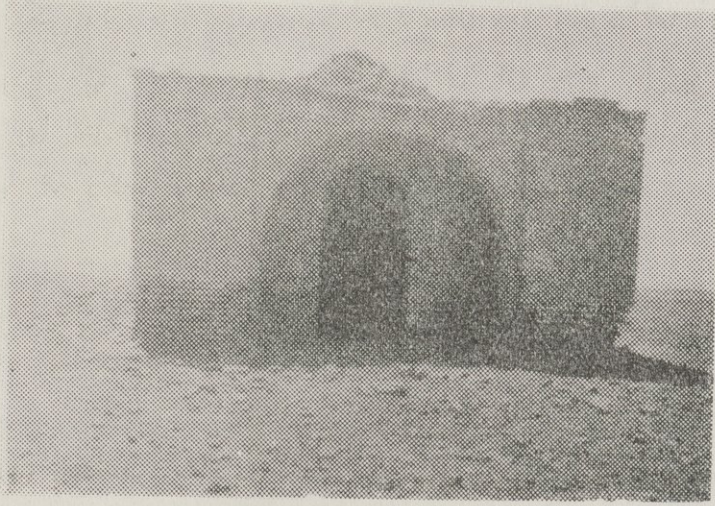
١٠٦ - زكريا بن إدريس

أبو جرير زكريا بن إدريس بن عبدالله بن سعد الأشعري الكوفي القمي .
 مرقده في وسط مقبرة مدينة « قم المشرفة » في موضع يعرف بـ
 « الشيخان الكبير » عليه بنية وله مزار معروف عند أصحابنا ، وعلى دكة
 قبره حجر كتب (١) عليه اسمه وكنيته ولقبه وبعض مميزات ، ومرقده بالقرب
 من قبر ابن عمه آدم بن إسحاق بن عبد الله بن سعد الأشعري (٢) .
 ويكنى بأبي جرير بالضم وكان جليلا معظما ومن وجوه أصحابنا ، روى
 الحديث عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق وأبي الحسن علي بن موسى
 الرضا عليهما السلام ، ولما توفي أبو جرير ترحم عليه الإمام الرضا (ع) روى
 ذلك ابن عمه زكريا بن آدم .

- (١) وهذا نص ما كتب عليه : أبو جرير زكريا بن إدريس بن عبدالله
 ابن سعد الأشعري كان من أصحاب الإمام الصادق والكاظم عليهما السلام .
 (٢) نقش على حجر قبره : هو الشيخ الأجل آدم بن إسحاق بن
 عبد الله بن سعد الأشعري القمي وكان من أصحاب مولانا أبي الحسن
 الهادي (ع) وكان أبوه إسحاق من أصحاب الرضا (ع) ، رسمت ذلك سنة
 سنة ١٣٧٦ هـ عند زيارتي الأولى الى الإمام الرضا (ع) وعرجت
 على (قم) .

١٠٧ - زيد بن صوحان

زيد بن صوحان العبدي - نسبة الى عبد القيس - الكوفي ، استشهد في البصرة في وقعة الجمل سنة ٣٦ هـ .
مرقده في « البصرة » عليه قبة صغيرة قديمة البناء تشاهد على يمين الذهاب الى « السبية » في قرية « الزين » وتعرف اليوم بـ « كوت الزين » (١)



مرقد زيد بن صوحان

(١) « كوت الزين » تابعة الى ناحية السبية . ضمن قضاء أبو الخصيب من لواء البصرة في العراق .

وحدثنا ايضاً من زار قبره ووقف عليه ، وقد سألونا عنه بعض البصريين فأجبناهم بأنه مرقده لا ريب فيه ولا اشكال .

كان زيد عالماً ذا بصيرة وروية ، ومن العباد والزهاد ، والمتفانين في حب امير المؤمنين عليه السلام هو وأخواه سبحان . وصعصعة بن صوحان وسيأتي ذكره ، وكان فارساً شجاعاً صاحب الراية في حرب يوم الجمل ، أعطاه الراية امير المؤمنين (ع) بعد شهادة أخيه سبحان .

وفي « خرايج الراوندي » : ذكر زيد بن صوحان في حضرة النبي (ص) فقال (ص) : « زيد ومازيد يسبق عضو منه الى الجنة » ه .

ويروى أنه قطعت يده يوم فتح « نهاوند » (١) لما فتحها المسلمون من الفرس سنة ٢٠ هـ .

روى الشيخ الكشي في رجاله : ان عائشة كتبت كتاباً من البصرة الى زيد بن صوحان وهو في الكوفة وفيه :

(١) في « معجم البلدان » ٨ : ٣٢٩ : « نهاوند » مدينة عظيمة في قبلة همدان بينهما ثلاثة أيام ، ويقال : انها من بناء نوح (ع) ، واسمها « نوح أونند » فخففت وقيل نهاوند ، وهي اعتمق مدينة في الجبل فتحها المسلمون سنة ١٩ وقيل سنة ٢٠ / ٢١ هـ ايام عمر بن الخطاب ، وأمير المسلمين النعمان بن مقرن المزني ، قال عمر : إن أُصبت فالامير حذيفة بن اليمان ثم جرير بن عبد الله ثم المغيرة بن شعبة ثم الاشعث بن قيس ، فقتل النعمان وكان صحابياً فأخذ الراية حذيفة وكان الفتح على يده صالحاً ، وكانت جموع الفرس بنهاوند مائة وخمسين الف فارساً بقيادة الفيروزان ، فلم يقم للفرس بعد هذه الواقعة قائم ، وسماها المسلمون بـ « فتح الفتوح » وتقدم في حذيفة بن اليمان ما له صلة .

« من عائشة زوجة النبي (ص) الى ابنها زيد بن صوحان الخالص ،
 اما بعد إذا أتاك كتابي هذا فاجلس في بيتك وخذل الناس عن علي بن
 أبي طالب حتى يأتيك أمري » فلما قرأ كتابها كتب في الجواب :
 « أمرت بأمر وأمرنا بغيره ، فركبت ما أمرنا به وأمرتنا ان نركب
 ما أمرت به ، أمرت ان تقدر في بيتك وأمرنا ان نقاتل حتى لا تكون
 فتنة والسلام » .

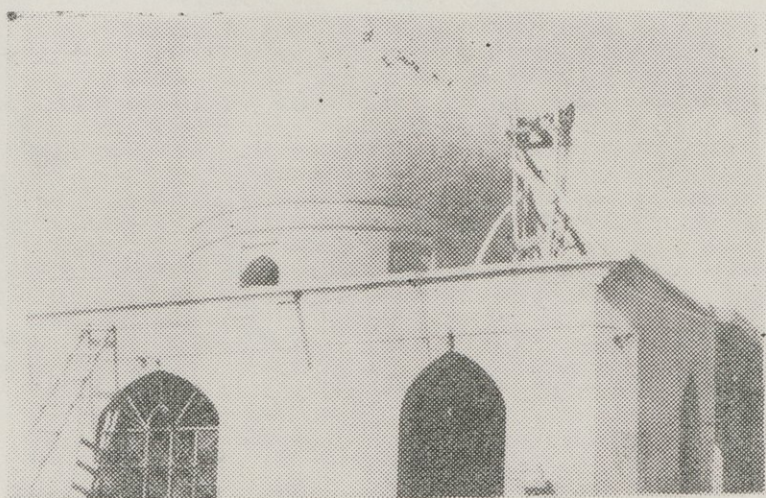
ويروى أنه كتب ايضاً « فأمرك غير مطاع ، وكتابك غير مجاب » .
 ولما صرع زيد بن صوحان في وقعة الجمل بالبصرة جاء اليه امير المؤمنين
 عليه السلام وجلس عند رأسه قائلاً : « رحمك الله يا زيد قد كنت خفيف
 المؤنة عظيم المعونة » .

وكان لزيد بن صوحان مسجد ومحراب يعبد الله فيه بالكوفة ، ويقع
 في الجنوب الغربي لمسجد سهيل - مسجد بني ظفر ، قريب منه ومن
 « الخندق - كربي سعد » ابن أبي وقاص ، وقد طرأت على هذا المسجد
 عدة عمارات وهو اليوم باق رسمه ، وفيه تستجاب الدعوات وقد ورد قراءة
 الدعاء المأثور فيه بعد ركعتين من الصلاة وهو « الهي قد مد اليك الخاطيء
 المذنب يديه بحسن ظنه بك ... الخ » .

١٠٨ - زيد الشهيد

زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب امير المؤمنين
 عليه السلام ، استشهد في الكوفة يوم الاثنين لليائتين خلطاً من صفر سنة ١٢٠ هـ
 وقيل في اول يوم من صفر سنة ١٢١ هـ ، وكان عمره الشريف عند شهادته
 ٤٢ سنة عن طبقات ابن سعد ، وارشاد الشيخ المفيد .

مشهده عامر (١) بالزائرين والوفود في ليالي الجمعيات والمواسم الاسلامية ويقع في الشرق الجنوبي لقرية « الكفل » ببعد حدود الفرسخين عنه ، وهذا المشهد هو موضع دفنه واقباره .



مشهد زيد الشهيد

(١) وله رسم قبر رمزي عليه الستور النفيسة ، فوقه شباك حديد جميل الصنع أثري المنظر ، في وسط حرم طوله وعرضه ٦×٦ أمتار مفروش بالسجاد ، الى جانبه رواق للزائرين ، وكان حرمه مجهزاً بالمعلقات والثريات وانواع المصابيح الكهربائية ، تطله قبة ضخمة عالية البناء كما تشاهد في التصوير ، امام مشهده طارمة بخمس اسطوانات مستوففة ، يحوطه صحن =

فأنهم بعد شهادته دفنوه ليلاً تحت نهر جار في بستان رجل اسمه زائدة كما في «أمالي الشيخ الصدوق» بعد أن سكبوا ماء النهر من جريانه وحفروا فيه قبراً ووضعوا جثمانه الطاهر فيه والقوا عليه الحشيش ثم أهالوا عليه التراب واجروا فيه الماء ، حيث لم يتمكنوا من نقله فيشاهد ، خشية من أن يمثل فيه أعداء الله ورسوله ، وكان معهم عند الدفن غلام سندي لبعضهم فذهب في غده الى يوسف بن عمر والي الكوفة ورئيس شرطته وأخبره بموضع دفنه ، فبعث يوسف ابن عمر العباس بن سعيد المزني فنبشوا القبر وأخرجوا جسده الطاهر وحملوه على جمل ، وكان عايه قميص هروي فألقي بباب قصر الامارة فخر كأنه جبل .

أمر يوسف بن عمر بقطع رأسه فقطع وصلب بدنه الشريف منكوساً بسوق الكناسة في الكوفة مع جملة من أصحابه ، وبقي مصلوباً على الخشبة سنين ، أقل الروايات تصرح بأنه بقي سنة وأشهرًا وأكثرها ست سنين ، وبعد هذا كله أنزلوه واحرقوه في كناسة الكوفة جنوب «تل تراب» (١) كان زيد بن علي فقيهاً ومن أكابر العلماء وافضل اهل البيت في العلم والفقہ ، صرح بذلك ابن حجر في صواعقه ، والذهبي في تأريخه وغيرهما من علماء الاسلام ، وكان عابداً قائماً ليله صائماً نهاره مجاهداً في سبيل الله

= طوله وعرضه ١٠×٨ اسطوانات ، وفي مدخل صحنه طارمة مستقوفة ببناء مساح ضخم اشادها بعض المحسنين من اهل الخير رأيناها محتشدة بالزائرين ، وحول مشهده بيوت تقيم فيها سدنته .

(١) ذكروا ان دارحبيب بن مضاهر الأسدي كانت في «تل تراب» واليها جاء رسول الحسين عليه السلام من كربلاء يدعوه لنصرته ، ومنها سار حبيب الى طف كربلاء واستشهد بين يدي الحسين عليه السلام .

(المؤلف)

أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، وكان اعقل الناس وادهاهم واسخاهم بعد
الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام .
خرج زيد منكراً على طاغية زمانه هشام بن عبد الملك ، بعد ان قدم
الكوفة فلا يزال حتى بايعوه اهل الكوفة على الحرب والجهاد بين يديه
والطالب بثار الحسين عايه السلام ثم نقضوا بيعته وأساموه فقتل بسهم البغي
والفساد، وقد أصابه في جبهته الكريمة ، قيل رماه به راشد مملوك يوسف بن
عمر ، ولما انتزع السهم من جبهته فاضت نفسه الزكية معه ، ولما وصل
الامام الصادق (ع) خبر شهادته حزن عليه حزناً عظيماً حتى بان عليه
وفرق من أمواله على عيالات من أُصيب معه الف دينار ، وقال الامام
الصادق (ع) : « عند الله احتسب عمي زيداً إنه كان نعم العم ، ان عمي
كان رجلاً لدنيانا وآخرتنا » .

ولما بلغ الامام الصادق (ع) قول الحكيم بن العباس الكلابي :
صالبنا لكم زيداً على جذع نخاعة ولم أر مهدياً على الجذع يصلب
وقسم بعثمان علياً سفاهة وعثمان خير من علي وأطيب
رفع الامام يديه الى السماء وهما يرتعشان وقال : « اللهم إن كان
عبدك كاذباً فسلط عليه كلبك » .

واتفق أن أرسل الحكيم الى الكوفة فيبينها هو يدور في سبككها إذ
افترسه الاسد ، فلما وصل خبره الى الامام الصادق (ع) خر لله تعالى ساجداً ،
ثم قال : « الحمد لله الذي أنجزنا ما وعدنا » عن « كشف الغمة » .
وجاء في « فرحة الغري » عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت أزور علي
ابن الحسين (ع) في كل سنة مرة في الحج فأتيته سنة من ذلك وإذا علي
فخذه صبي فقعدت اليه مجاور الصبي ، فوقع الصبي على عتبة الباب فانشج
فوئب اليه عليه السلام مهرولاً فجعل ينشف دمه بثوبه ويقول له : « يا بني

اعينك بالله ان تكون المصلوب في الكناسه « قلت له : بأبي انت وامي أي كناسه ؟ قال : « كناسه الكوفة » ، قلت : جعلت فداك ويكون ذلك ؟ قال : « اي والذي بعث محمداً بالحق ان عشت بعدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة مقتولاً مدفوناً منبوشاً مسحوباً مصلوباً في الكناسه ثم ينزل فيحرق ويدق ويذر في البر » .

قلت : جعلت فداك وما اسم هذا الغلام ؟ قال : « هذا ابني زيد » ثم دمعت عيناه وقال (ع) : « ألا احديثك بحديث لاني هذا ، بينا أنا في ليلة ساجد وراكم إذ ذهب بي النوم من بعض حالاتي ورأيت كأنني في الجنة فكأن رسول الله (ص) وعلياً والحسن والحسين عليهم السلام قد زوجوني جارية من الحور العين فواقعتها فاغتسلت عند سدره المنتهى ووليت ، وهاتف بي يهتف ويقول : ليهنك زيداً ثلاثاً فاستيقظت فاصبت جنابة فتمت فتطهرت للصلاة وصليت صلاة الفجر فدق الباب فقيل لي على الباب رجل يطالبك فخرجت واذا انا برجل معه جارية مانفوف كمها على يده مخمرة بنجار ، فقلت ما حاجتك ما جنناك ؟ . قال : أردت علي بن الحسين ، قلت أنا علي بن الحسين ، فقال : انا رسول المختار بن أبي عبيدة الثقفي يقرؤك السلام ويقول وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريناها بستائة دينار وهذه ستمائة دينار إستعن بها على دهرك ودفع الي كتاباً فادخلت الرجل والجارية وكتبت له جواب كتابه وبيت الرجل ، ثم قلت للجارية ما اسمك قالت حوراء فهيوها لي وبت بها عروساً فعلمت بهذا الغلام فسميته زيداً وهو هذا سترى ما قلت لك » .

قال أبو حمزة : فوالله ما لبثت الا برهة حتى رأيت زيداً بالكوفة في دار معاوية بن اسحاق فأتيته وسلمت عليه ثم قلت : جعلت فداك ما أقدمك على هذه البلاد قال : « الامر بالمعروف والنهي عن المنكر » فكنت اختلف اليه فجئت اليه ليلة النصف من شعبان فسلمت عليه - وكان ينتقل في دور

بارق وبني هلال - فلما جاست عنده قال « يا أبا حمزة تقوم حتى نزور قبر امير المؤمنين علي عليه السلام قلت : نعم جعلت فداك ، ثم ساق أبو حمزة الحديث . حتى قال : أتينا الذكوات البيض فقال : « هذا قبر امير المؤمنين عليه السلام » ثم رجعنا فكان من امره ما كان ، فوالله لقد رأيتُه مقتولا مدفوناً منبوشاً مسلوباً مسحوباً قد أحرق ودق في الهواوين وذر في العريض من اسفل العاقل .

ومما ورد في مدح زيد الشهيد ما روي عن الامام محمد الباقر عليه السلام قائلاً فيه : « هذا [اي زيد] سيد من اهل بيته والطالب بأوتارهم لقد انجبت ام ولدتك يا زيد » .

روى الثقة الجليل الشيخ ابو القاسم الخزار القمي في « كفاية الأثر » عن المتوكل بن هارون قال لقيت يحيى بن زيد بعد قتل أبيه وهو متوجه الى خراسان فما رأيت مثله رجلاً في عقله وفضله فسألته عن أبيه فقال : إنه قتل وصلب بالكناسة . ثم بكى وبكى حتى غشي عليه فلما سكن قلت له : يا بن رسول الله وما الذي اخرجك الى قتال هذا الطاغى وقد علم من اهل الكوفة ما علم ؟ فقال : نعم لقد سألته عن ذلك فقال : سمعت أبي يحدث عن أبيه الحسين بن علي عليهما السلام قال : وضع رسول الله (ص) يده على صاهبي : وقال : « يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له : زيد يقتل شهيداً فاذا كان يوم القيامة يتخطى هو واصحابه رقاب الناس ويدخل الجنة فاحببت ان اكون كما وصفني رسول الله (ص) » .

فقلت يا بن رسول الله : هكذا يكون الامام بهذه الصفة .

قال يحيى : [راداً على رؤساء الزيدية مقاتلهم من أن الامام من خرج يدعو الناس بسيفه] « يا عبد الله إن أبي لم يكن بامام ، ولكن من سادات الكرام وزهادهم ، وكان من المجاهدين في سبيل الله » .

قالت : يا بن رسول الله اما إن ابالك قد ادعى الامامة وخرج مجاهداً في سبيل الله ، وقد جاء عن رسول الله (ص) فيمن ادعى الامامة كاذباً .

فقال له يحيى : « مه يا عبد الله ان أبي كان اعقل من ان يدعي ما ليس له بحق ، وانما قال : ادعوكم الى الرضا من آل محمد عنى بذلك عمي جعفر عليه السلام » .

قلت : فهو اليوم صاحب الأمر؟ قال : « نعم هو افقه بني هاشم » .
 روى الشيخ الصدوق في « اماليه » عن حمزة بن حمران قال : دخلت على الامام الصادق (ع) وقال لي : « يا حمزة من اين اقبأت؟ قلت : من الكوفة . قال : فبكي (ع) حتى بلت دموعه لحيته ، فقلت له : يا بن رسول الله مالك اكثرت البكاء فقال : « ذكرت عمي زيداً وما صنع به فبكيت » ، فقلت له : وما الذي ذكرت منه قال : « ذكرت مقتله وقد اصاب جبينه سهم فجاءه ابنه يحيى فانكب عليه وقال له : لبشر يا أبتاه فانك ترد على رسول الله (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قال : اجل يا بني ثم دعى بجداد فنزع السهم من جبينه فكانت نفسه معه » .

وقال : عمنا الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله حرز الدين المتوفى سنة ١٢٧٧ هـ في شجاعة زيد الشهيد :

ولما ارتقى ظهر المطمهم وانثنى
 اراق دماء المشركين بفيصل
 اطال فاهوت كالجراثم جثما
 وصول بعضب لا يفصل فرنده
 على الجيش يسطو بالحسام المهند
 اطال حنين الامهات الفواقد
 سراحين حرب حاسر ومجرد
 واسمر املود وسهم محدد
 وقال مخمساً ابيات الجزيني الكناني في مدح زيد بن علي سلام الله عليه :

أبي يرى ان المصاليمة والقنا لدهها المعالي في الكريهة تجتني
تولت حيارى الخيل تطلب مأمنا لما تردى بالجمائل وانثنى
يصول بأطراف القنا والذوابل

فتى كان لا يهفو حذاراً جتانه وقوع العوالي في الكريهة شأنه
ولما انثنى للشوس يعدو حصانه تبينت الأعداء ان سنانه
يطيل حنين الامهات الثوابل

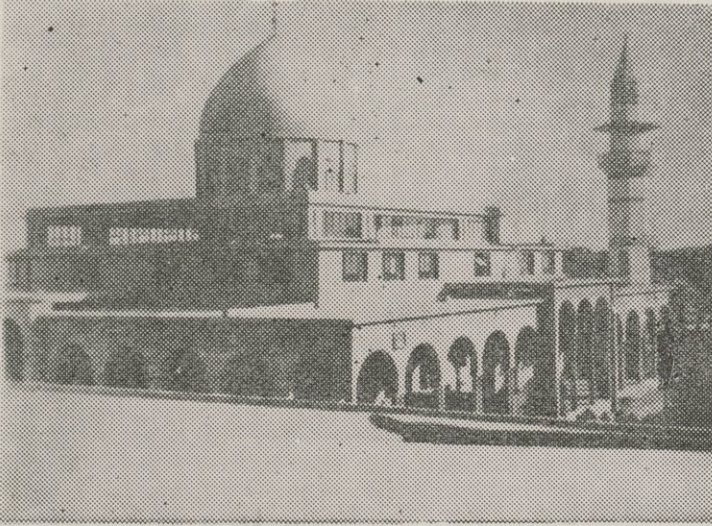
همام إذا ما القعضية في اللقا تحوم تراه في الكتيبة فيلقا
ولما علا ظهر المطهم وارتقى تبيّن منه مبسم العز والتقى
وليداً يفدى بين أيدي القوابل

١٠٩ - زينب الكبرى

السيدة زينب الكبرى (١) بنت الامام علي بن أبي طالب امير المؤمنين
عليه السلام ، امها فاطمة الزهراء بنت الرسول الاعظم صلى الله عليه
 وآله وسلم .

(١) في « نزهة الحرمين » للحجة السيد حسن الصدر : زينب الكبرى
 بنت امير المؤمنين (ع) وكنيتها ام كلثوم ، قبرها قرب قبر زوجها عبد الله
 ابن جعفر الطيار خارج دمشق الشام معروف .
 جاءت مع زوجها عبد الله بن جعفر أيام عبد الملك بن مروان الى
 الشام سنة المجاعة ليقوم ابن جعفر ما كان له من القرى والمزارع خارج
 الشام حتى تنقضي المجاعة ، فماتت زينب هناك ودفنت في بعض تلك =

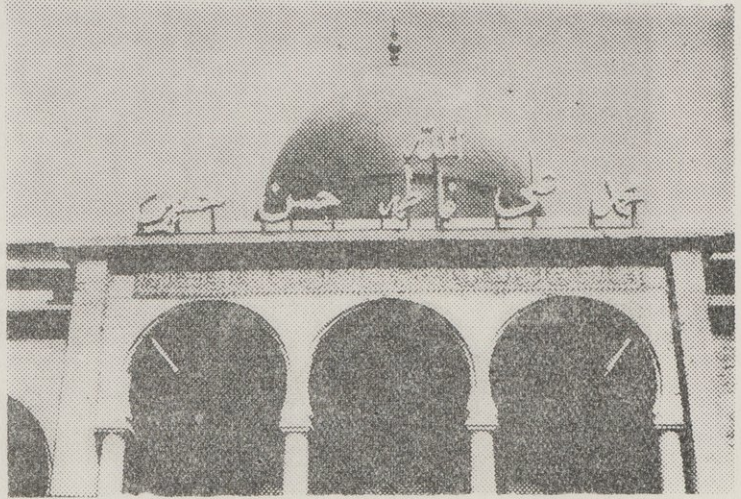
مرقدها في « راوية » (١) هي قرية من قرى الشام مشيد عامر مجمل تختلف
اليه الوفود والزائرون من الاقطار الاسلامية تزوره . ولا ريب فيه .



منظر خارجي لمركد السيدة زينب

= القرى ، وهذا هو التحقيق في وجه دفنها هناك وغيره غلط لا اصل
له انتهى .

(١) وفي « راوية » ارض زراعية وبساتين موقوفة على مرقد السيدة
زينب الكبرى ، وفيها صك بالوقف قديم ، بيد السادة سدنة مرقدها
الشريف ، ولطوله اقتطفنا بعض نصوصه المهمة وما هي :



واجهة مدخل حرم السيدة زينب

= لقد اوقف ذو النسب الزاهي شيخ الفقهاء والاصوليين المفتي السيد حسين بن علم الاعلام السيد موسى بن شيخ الاسلام قدوة الفقهاء السيد علي الحسيني الشافعي النقيب علي السادة الأشراف وشيخ الفتوى بمدينة « بعلبك ... » [جميع ما يملكه من البساتين والأراضي المحيطة بقبرية راوية] « علي مصالح التربة المنورة التي بها قبر السيدة الجليلة صاحبة الفضل الصديقة الطاهرة الزكية الفاخرة الزاهدة العابدة الراكعة الساجدة التي شرفت بقبرها قرية « راوية » شقيقة السبطين بضعة البضعة الحمديّة والجوهرة الأحمدية من خصها الله بالكرامة الابدية السيدة الجليلة « ام كلثوم زينب الكبرى »



الروضة المقدسة وشباك القبر المطهر

بنت اسد الله الغالب الامام الجليل امير المؤمنين أبي الحسين علي بن أبي طالب
كرم الله تعالى وجهه ورضي الله عنها وعن اصحاب رسول الله اجمعين .. »
« ويصرف [نماء البساتين والاراضي] على عمارة أماكنها وتنوير
قريتها الشريفة وفرشها حول ضريحها الشريف ، ثم على تنوير المسجد والمزار
والمنارة المعمورين بذكر الله تعالى الذين جددهما الواقف المؤمى اليه ، ثم على
خدام ذلك وارباب شعائره ... »

« وجعل التولية لنفسه مدة حياته ومن بعده علي ولده سليل السادة
الأشراف السيد علي ، ومن بعده لأولاده واولاد اولاده واعقباه الأرشد
فالأرشد ... »

« وسلم الواقف الوقف لولده الشريف السيد علي بعدما جعله شريكاً
له في التولية .. وبعد ان تم الوقف بشروطه لدى قاضي القضاة في دمشق
مصطفى بن مصطفى افندي .. »

[وكانت شهادة القاضي المؤمى اليه] في آخر ربيع الأول سنة ثمان
وستين وسبعائة سنة ٥٧٦٨ هـ ، وقد شهد القضاة بصحة الوقفية وهذانص شهاداتهم :
١ - تعلق به نظر الفقير الى الله تعالى مصطفى القاضي بدمشق ،
٢ - الفقير الى الله ابراهيم القاضي بدمشق ، ٣ - الفقير الى الله خايل بن
ابراهيم القاضي في بعلبك ، ٤ - الفقير الى الله علي بن ناجي المولى بالنظر
في هذه القضية بـ « عسكر المنصورة » من قبل من له الأمر وقال هذه
الابيات :

كتاب جرى وفقاً صحيحاً مسجلاً باحكام احكام الكرام مكتملاً
حكمت به حكماً متيناً اساسه وعلمي محيط بالخلاف مفصلاً

وفي « رحلة بن جبير » عند ذكر قبور الشام : ومن مشاهد اهل البيت رضي الله عنهم مشهد ام كلثوم ابنة علي بن أبي طالب رضي الله عنها ، ويقال لها زينب الصغرى وام كلثوم كنية .. مشهدها الكرم بقرية قبلي البلد تعرف بـ « راوية » .

وفي معجم البلدان ٤ : ٢١٦ : « راوية » قرية من غوطة دمشق بها قبر ام كلثوم .

وفي « خيرات الحسان » في تراجم النسوان لمحمد حسين خان بن ميرزا علي خان المراغي ما نصه : ويقال اصابت الحجاز مجاعة فجاء بزینب زوجها عبد الله بن جعفر الى ضيعة له بالشام ، وفي هذا المحل توفيت ودفنت فيه .

قلت : وحدثنا سدنة قبرها الشريف - وكان بعضهم سيدياً علويّاً من آل السيد ابن زهرة - في النجف الاشرف (١) سنة ١٣٠٢ هـ في درس

فأصبح وقتاً ليس يمكن نقضه وما دامت الايام لن يتبدلا
وشهد بعض القضاة : منهم السيد يونس بن السيد نور الدين الحسيني
والشيخ محمد ابن شيخ الاسلام الشيخ عز الدين الحنبلي بانه ثبت لديها ما ثبت
عند قاضي القضاة بدمشق مصطفى افندي على الوجه المشروح فيسه ثبوتاً
شريعياً انتهى .

قلت : فتحصل من صورة هذه الوقفية ان القبر في قرية راوية هو لعقيلة آل مجد (ص) زينب الكبرى بنت امير المؤمنين (ع) الممكنة بام كلثوم ، ولم يشك فيه احد من القضاة المدرجة اسمائهم في القرن الثامن هـ .

وجاء في « الثمر المحتنى » رسالة مخطوطة للسيد البراتي : انه اتفق في سنة ١٣٠٢ هـ جاء الحاج مصطفى بن الحاج مجد صالح كبة البغدادي زائراً الى النجف الاشرف ومعه رجال من اهل الشام والتمس مني ان آخذ =

استاذنا الاعظم رئيس الطائفة ومفتيها الشيخ محمد حسين الكاظمي ان في هذا العام سقطت القبة - لقدم بنائها - على القبر الشريف وانحسف جانب منه ، وكان في عهد السلطان عبد العزيز خان العثماني واعلم السلطان بذلك وصدر الامر منه الى والي الشام ببناء المرقد المطهر ، وعثرنا على صخرة داخل القبر مكتوباً فيها بالخط الكوفي القديم « هذا قبر السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب امير المؤمنين » فوضعناها على القبر وهي اليوم موجودة ولا ريب فيه ه .

وحدثنا العالم الرباني الشيخ ميرزا محمد حسن الاشثياني الطهراني (١)

= احدهم معي - وكان اسمه السيد سامم - الى الشيخ محمد حسين الكاظمي « قدس سره » ليسلم عليه وادخلته على الشيخ ، قال الشيخ : أيها السيد هل عندك خبر عن قبر زينب وكيف اقبرت بالشام ؟ . قال السيد : أذا متولي قبرها والولاية لي ولآبائي وأجدادي . وان قبرها في الشام مشهور عندنا لم يختلف فيه اثنان ، ثم انه في هذه السنة سقطت القبة على قبرها لقدم بنائها ولم يكن عندي ما أنبي به قبرها فبلغ الوالي ذلك واخذ إعانة من التجار وأمر البنائين فكشفوا التراب عن قبرها واذا بصخرة على القبر عظيمة من المرمر طولها قدر قامة رجل وعليها كتابة فقاجوها بالجهد وأمر الوالي بقرائتها فعجز المسلمون واليهود والنصارى هناك عن قرائتها ، ثم اخبروا الوالي عن رجل طاعن في السن بنواحي الشام وانه عالم بالسير والتواريخ والألسن فأحضره وعرض عليه الصخرة فما قدر ان يقرأ منها غير السطرين الأولين هما « هذا قبر السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب بنت فاطمة الزهراء ، توفيت في هذا المكان واقبرت في رجوعها الثاني » .

(١) في الثمر المحتنى « للسيد البرآقي جاء فيه ايضاً : إنني اجتمعت بالعالم التقي النقي الورع العادل الشيخ محمد حرز الدين [مؤلف هذا الكتاب]

سنة ١٣١٨ هـ في النجف الاشرف [عند عودته من الحج ماراً بالشام لزيارة مرقد السيدة زينب ، وزرناه مع الاستاذ الحاج ميرزا حسين الخليلي الرازي]
قائلاً : روى بعض المؤرخين الباحثين من علماء الاسلام في كتابه . . . ان عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه زوج زينب بنت علي بن أبي طالب كانت له صداقة مع يزيد بن معاوية في الصغر قبل حوادث كربلاء الدامية ، وقد اجديت واقحطت قحطاً عظيماً مدينة الرسول الاعظم بعد قتل الحسين بن علي (ع) فكتب يزيد لعبد الله بن جعفر باسان الأمر ان احمل عيالك واتنا ، فرحل الى الشام ، ومد وصل الى ذلك المكمان

= وجرى حديث قبر زينب فقال : إني سمعت من الشيخ ميرزا محمد حسن الاشتياني انه وجد تأريخاً وفيه ان المدينة اجديت واقحطت قحطاً عظيماً واماق عبد الله ابن جعفر حتى اراد ان يهلك فحمل اهله وأولاده وقصد الشام فلما بلغ اليها ماتت زوجته زينب بنت علي (ع) فاقبرها بمكانها فعمجبت مما قال واقترقنا ، ثم بعد أيام دخلت على العالم العامل الشيخ ميرزا حسين الخليلي وجرى بيننا ذكر زينب فحدثني بحديث الاشتياني انه رأى تأريخاً ثم ذكر الكلام كما مر ، الى ان قال : والتأريخ ذكر اسمه لي ، فذهب من خاطري ما تداخاني .

وفي « الإشارات الى اماكن الزيارات » لابن الخوراني ص ١٨ عن كتاب محاسن الشام : ان قبر السيدة زينب بنت الامام علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ، بمقبرة باب الصغير معروف بزار ، وفي ص ٣١ منه : قرية يقال لها : « راوية » بها السيدة زينب ام كلثوم ابنة علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه « امها فاطمة بنت رسول الله (ص) ..

توفيت بغوطة دمشق عقيب محنة أخيها الحسين (ع) ودفنت في هذه القرية ، ثم سميت القرية باسمها وهي الآن معروفة بقبر السيدة زينب .

الذي هو قبرها اليوم قالت زينب بنت علي (رض) : لا أدخل بلداً دخلتها مسبية « [تعني الشام] واعلموا يزيد بذلك فاقطعها الأرض وبقيت فيها حتى توفيت ه .

اقول : وذكرنا شيئاً مما يتعاق بموضع قبرها سلام الله عليهما في الجزء الأول من كتابنا « معارف الرجال . في تراجم العلماء والادباء » عند ترجمة الشيخ ميرزا محمد حسن الاشتياني .

كانت زينب الكبرى عالمة عابدة مجاهدة بليغة ، من اطهر النساء الخفريات ، شاركت أخاها الامام الحسين في نهضته الكبرى على الفساد والطغيان والتمرد على الدين من علوج بني امية ، ولولا موقف زينب ذلك الموقف المشرف واحتجاجها على يزيد الخني والفجور في مجاسه بالشام ، واطهار عتوه ومروقه من الدين الحنيف ، وما اقترفه من قتل الذرية الطاهرة آل الرسول الأكرم (ص) وأصحابهم البررة الميامين الى غير ذلك من الجرائم لما سمعت ذكراً لنهضة الامام الحسين عليه السلام وثورته وتضحياته .

تروي عن امها فاطمة الزهراء سلام الله عليها ، كما تروي خطبة امها المشهورة ، وحضرت شهادة اخيها الحسين في كربلاء ه وسببت مع أهل بيته كرائم الوحي والرسالة من كربلا الى الكوفة ، ومنها الى الشام .

خطبتها في الكوفة مشهورة رواها العامة والخاصة ، كأنها من خطب أبيها امير المؤمنين (ع) رادة فيها على الكوفيين لما اظهروا الندم ، وعلى نسائهم الباكيات على الحسين (ع) .

وردتها على العتل الزنيم عبيد الله بن زياد بالقول الجريء سجله التاريخ للأجيال القادمة الصالحة الأبية ، ومما ردت عليه قولها : « ثكالتك امك يا بن مرجانة » .

روي الشبلنجي في « نور الابصار » ان الجاحظ ذكر في كتابه

« البيان والتبيين » عن أبي اسحاق عن خزيمة الاسدي قال : دخانا الكوفة سنة ٦١ فصادفت منصرف علي بن الحسين عليها السلام بالذرية من كربلاء الى ابن زياد بالكوفة ، ورأيت نساء الكوفة يومئذ قياماً يندبن متهتكات الجيوب ، وسمعت علي بن الحسين (ع) يقول : بصوت ضئيل قد نحل جسمه من شدة المرض « يا أهل الكوفة انكم تبكون علينا فن قتلنا غيركم » . ورأيت زينب بنت علي عليه السلام فلم أر والله خفرة انطق منها كأنما تفرغ عن لسان أمها امير المؤمنين (ع) فأومأت أن اسكتوا فسكنت الأنفاس وهدأت الأجراس فقالت : « الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، أما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختل والخذل الى آخر خطبتها .. » .

وبخطبتها قلبت الكوفة رأساً على عقب على ابن زياد الأثيم . وردها على يزيد في مجلسه العام بالشام لما خطبت خطبتها المشهورة ، وفي بعض فصولها عبرته بجدته هند آكلة الأكباد بقولها : « وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الأزكياء ، ونبت لحمه من دماء الشهداء » وذلك عند افتخاره بخندف حيث قال :

لست من خندف إن لم انتقم من بني احمد ما كان فعل
 تريد ان تقول له : يا يزيد لا تفخر بخندف زوجة الياس بن مضر
 احد اجداد قريش ، فكم بينك وبينها ، وافتخر بجرائم ومخازي جدتك هند
 المخازي والفجور .

واعقبت من عبد الله بن جعفر عوناً وعلياً وعباساً ومهداً .

١١٠ - السامري او السيمري

مرقد فيه دكتان وعليه قبة صغيرة عتيقة جداً، على تل من تراب فيه الحجارة القديمة والخزف وبعض الفخار الاثري ، يقع هذا المرقد في قبائل « خفاجة المجرية - المكربية » شرقي مرقد « ذي الكفل » ببعد حدود ثلاثة فراسخ ، في مقاطعة « البترة » المجاورة لمقاطعة « العلبية » في الارض التي يمر بها « نهر الشاه » ، من اعمال الحلة المزيدية أحد الوبة العراق اليوم .
أقول : وصاحب هذا القبر مجهول لدينا فعلاً ، فهو من القبور التي تحت الفحص عندنا . ونحتمل فيه ثلاثة احتمالات أحدها أوجهها كما عليه الشهرة الموضوعية عند اعراب المنطقة نفسها فحسب بانه السمري وهو قبر رجل من العلماء من أهل واسط يعرف بالسمري منسوب الى قرية « سَمَر » (١) وثانيها : انه السامري الرجل الذي كان من شيعة موسى عليه السلام . وثالثها اضعفها وقد قال به بعض معاصرينا : انه السامري الذي اضل قوم موسى «ع» وحكى عنه تعالى في كتابه المجيد قوله : « فاخرج لهم عجلاً جسداً له خوار فقالوا هذا آلهكم وإله موسى » (٢) .

(١) في « معجم البلدان » ٥ : ١٢١ « سَمَر » اظنه نبطياً بكسر أوله وتشديد ثانيه وفتححه ، وآخره راء مهملة . بلد من أعمال كسكرك وقد دخل الآن في اعمال البصرة وهو بين البصرة وواسط . ، واليه ينسب أبو عبد الله محمد بن الجهم السمري ، وأبو عبد الله الحسين بن عبد الله السمري الكاتب من فضلاء الكتاب وعلمائهم وله كتاب جيد في الجراح ، وامثلة الكتاب .

في « مجمع البيان » للطبرسي قال الصادق (ع) : « ان موسى (ع) هم بقتل السامري ، فأوحى اليه سبحانه لا تقمته فانه سخي » ثم حكى سبحانه عن موسى قائلاً للسامري : « فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس وان لك موعداً لن تخلفه وانظر الى إلهك الذي ظلت عليه عاكفاً لنحرقته ثم لننفسنه في اليم نسفاً » (۱) أي انظر الى معبودك الذي ظلت على عبادته مقمياً يعني العجل ، لنحرقنه بالنار ثم لننفسنه في اليم نسفاً ، أي لننذريه في البحر .

قال ابن عباس : فحرقه ثم ذراه في البحر . وهو يدل على ان العجل كان حيواناً لحماً ودماً ، وعلى القرائة الاخرى أي لنبردنه بالمبرد . وهو يدل على أنه كان ذهباً وفضة ولم يصير حيواناً .

۱۱۱ - السبزواري

صدر المتألمين الشيخ ملا هادي (۲) بن ملا مهدي بن هادي بن مهدي الملقب بـ « أسرار » والمشهور بالسبزواري ، ولد في سبزوار سنة ۱۲۱۲ هـ وتوفي بها ۲۸ جمادى الاولى سنة ۱۲۸۹ هـ واقبر بها .

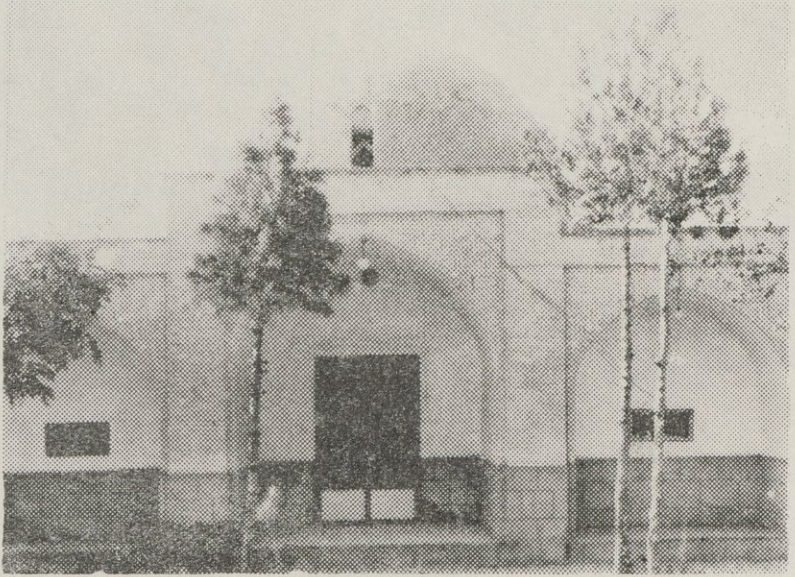
(۱) سورة طه آية : ۹۷

(۲) له ترجمة بعنوان « ذكراه - شرح زندگاني » ط سبزوار سنة

۱۳۵۹ هـ قطع صغير في ۹۱ صحيفة .

بقلم سماحة العلامة الجليل الشيخ حاج ولي الله أسراري نجل حجة الاسلام الحاج شيخ مجد ابراهيم الاسراري المشتهر بالمدرس والمتخلص بالحجوب ، فقد استطرد حياته وسيرته ومؤلفاته وما يتعلق بشؤونه حتى سنة وفاته وبعدها من تشييد بقعته ومن أقبر فيها ، وتصوير مرقدہ والصندوق =

مرقده في سبزوار عامر مشيد بضواحي المدينة القديمة جانب الشرق لها على الجادة العامة القديمة المؤدية الى خراسان - مشهد الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام ، على قبره قبلة أشادها الصدر الأعظم مستوفي الممالك الميرزا يوسف .



مرقد صدر المتألهين ملا هادي السبزواري

= الموضوع على قبره ، وفي الخاتمة مشجرة تضم اسماء أولاده وأحفاده وذراريهم ، وأسباطه وذراريهم ، فكانت ذكراه على ايجازها بديعة الاسلوب في غاية من الروعة وحسن الاخراج .

مرقده اليوم من مزارات سبزوار ، واصبحت مقبرته مدفناً لأولاده وأحفادهم ، ويجنبها مراقد بعض الوجوه .

كان الحاج ملا هادي السبزواري عالماً حكيماً متضامناً بالعلوم العقلية والشرعية ، فيلسوفاً متأهلاً أوحدي عصره ونايغة دهره ، وكان مدرساً متفرداً بتدريس الحكمة والفلسفة الإشراقية .

اصبحت سبزوار بوحوده فيها مهبط العلماء والحكماء رواد الحكمة والفلسفة ، وكان من المؤلفين والمصنفين ، واشتهر من مؤلفاته « منظومة السبزواري » في الفاسفة ، وله ديوان فارسي موسوم بـ « ديوان أسرار » وغيرهما .

ولجلالة قدره وسمو رفعتة وصفاء طويته زاره السلطان ناصر الدين شاه قاجار في شهر صفر سنة ١٢٨٤ هـ عند مروره بمدينة « سبزوار » في طريقه الى خراسان للتشرف بزيارة مرقد الامام الرضا عليه السلام ، وقد نزل عليه ضيفاً ساعات من النهار لإجلاله له واكراماً واكباراً للعلم وحمته . وقد ترجمناه في كتابنا « معارف الرجال . في تراجم العلماء والادباء » اعقب اولاداً ثلاثة مجداً ، ومجد إسماعيل ، وعبد القيوم ، وأربع بنات وقد بارك الله في ذريته ، حدثنا عن اولاده بعض اصحابنا السبزواريين .

= تفضل علينا بها سماحة حجة الاسلام التقي الورع الحاج سيد عبد الأعلى السبزواري النجفي ، نزيل النجف الاشرف اليوم .

١١٢ - سبط ابن الجوزي

أبو المظفر شمس الدين يوسف بن قزاغلي - ويقارغلي بن عبد الله التركي العوني البغدادي الحنفي ، الشهير بسبط ابن الجوزي ، المولود نحو سنة ٥٨١ هـ - ١١٨٦ م ، والمتوفى ليلية ٢١ من شهر ذي الحجة سنة ٦٤٤ هـ - ١٢٥٧ م بجبل قاسيون (١) بظاهر دمشق ، وقيل توفي سنة ٥٩٧ هـ (٢) . قبره بظاهر دمشق الشام في مقبرة بسفح الجبل ، كانت عليه دكة ولوح حجر كتب عليه اسمه وسنة وفاته .

أبو المظفر شمس الدين الفقيه الواعظ صاحب كتاب مرآة الزمان ، وهو سبط الحافظ الكاتب أبي الفرج عبد الرحمن الشهير بابن الجوزي البغدادي الحنبلي ، وقيل الشيعي ايضاً .

سمع أبو المظفر ببغداد من جده لأمه عبد الرحمن ابن الجوزي القرشي التيمي البكري البغدادي المتصل نسبه بالقاسم الفقيه بن محمد بن أبي بكر ونسبه كما يلي :

(١) « قاسيون » بالفتح وسين مهملة وياء مضمومة جبل مشرف على مدينة دمشق ، وفيه عدة مغاير ، وفيها آثار الأنبياء وكهوف ، وفي سفحه مقبرة اهل الصلاح ، وهو جبل معظم مقدس ، وبه مغارة تعرف بمغارة الدم ، يقال : بها قتل قابيل أخاه هابيل .

« معجم البلدان » ٧ : ١١

(٢) « منتخب المختار » : في تاريخ علماء بغداد ص ٢٣٦ ، الأعلام للزركلي - ٩ : ٣٢٤ ، « نكت الهميان . في نكت العميان » للصفدي ص ٤

أبو الفرج عبد الرحمن [الشهير بابن الجوزي] بن محمد بن علي بن عبد الله بن حمّاد بن أحمد بن محمد بن جعفر [الجوزي] بن عبد الله بن القاسم ابن النضر بن القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة كذا نسبه سبطه (١) أبو المظفر .

ولد ابن الجوزي سنة ٥٠٨ هـ ، وقال ابن خلكان (٢) : ولد سنة ٥١٠ هـ ، وتوفي ببغداد في شهر رمضان سنة ٥٩٧ هـ ، ودفن ببغداد في « باب حرب » وقيل بداره بالجانب الشرقي وقيل غير ذلك ، وقد سبق .

١١٣ - السري

أبو الحسن بن المفلس السقطي السري (٣) المتوفى سنة ٢٥٣ هـ .
مرقده في بغداد ، وقيل في شوشتر في « برية عسكر » له رسم
قبر قديم .

كان السري من كبار مشايخ أهل الطريقة والمتصوفة ، وقد تتلمذ على

(١) في « مرآة الزمان » - ٨ : ٢٨١

(٢) في « وفيات الاعيان » - ٥ : ٣٢٢ ، « مرآة الزمان » ٨ :

٤٨١ ، « النجوم الزاهرة » ٦ : ١٧٥ .

(٣) في « مجالس المؤمنين » الفارسي ٢ : ٢٩ : الشيخ الكامل سري

ابن المفلس السقطي ، ويكنى بأبي الحسن وهو خال جنيد واستأذه ، وتلميذ الشيخ معروف الكرخي ، ولقب بالسقطي لأنه كان عطاراً يبيع الأدوية وغيرها ، له كتاب « جامع الأنوار » .

توفي يوم السبت ٣ رمضان سنة ٢٥٣ هـ في بغداد وقبره فيها ، وفي

مدينة المؤمنين شوشتر هناك قبر ومزار يزعمون قبره .

الشيخ أبي محفوظ معروف بن فيروز الكرخي ، روى ابن خلكان ان معروف الكرخي قال لتلميذه السري بن المفلس يوماً اذا كانت لك حاجة الى الله تعالى فاقسم عليه بي . قال السري السقطي : رأيت معروف الكرخي في النوم كأنه تحت العرش والباري جلت قدرته يقول للملائكته : من هذا ؟ وهم يقولون انت تعلم يا ربنا منا ، فقال : هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق إلا بلقائي .

وفي « فهرست ابن النديم » عند ذكر أخبار الزهاد والعباد من المتصوفة : قرأت بخط أبي محمد جعفر الخادي وكان رئيساً من رؤساء المتصوفة ورعاً زاهداً ، وسمعته يقول : ما قرأته بخطه أخذته عن أبي القاسم الجنيد بن محمد ، وقال لي : أخذت عن أبي الحسن السري ابن المفلس السقطي ، وقال : أخذ السري عن معروف الكرخي وأخذ معروف الكرخي عن فرقد السنجي ، وأخذ فرقد عن الحسن البصري ، وأخذ الحسن عن انس بن مالك ه .

١١٤ - سعد الأشعري

أبو القاسم سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري الكوفي القمي المتوفى سنة ٣٠١ هـ وقيل سنة ٢٩٩ هـ ذكره النجاشي ، وعن العلامة الحلي في « الخلاصة » توفي يوم الأربعاء ٢٨ شوال سنة ٣٠٠ هـ .

مرقده في مدينة « قم المشرفة » في ايران ، يقع في وسط مقبرتها القديمة عليه بنية وفيها دكة ، قبره بالقرب من مرقد زكريا بن آدم ، وزكريا بن إدريس الأشعريين :

في « رجال النجاشي » سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي أبو القاسم ، هو شيخ هذه الطائفة وفقهها ووجهها ، سمع من حديث العامة شيئاً كثيراً ، وسافر في طلب العلم ولقي من وجوههم الحسن بن عرفة ، ومحمد بن عبد الملك الدقيقي ، وأبا حاتم الرازي ، وعباس البرقي .

ولقي الامام أبا محمد عليه السلام ، ورأيت بعض أصحابنا يضعفون لقياه لأبي محمد (ع) ويقولون هذه حكاية موضوعة عليه والله اعلم .

وفي « الخلاصة » سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي يكنى بأبي القاسم جميل القدر واسع الاخبار كثير التصانيف ، ثقة فقيهه رئيس الطائفة ، لقي الامام الحسن العسكري .
مؤلفاته كثيرة منها كتاب فرق الشيعة ، وكتاب الرد على الغلاة ، وكتاب ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ، الى غير ذلك .

١١٥ - سعد بن عبادة

سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة، وقيل حارثة بن حزام ابن حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الساعدي عن « اسد الغابة » .

وكان سيد الخزرج صحابياً ، قتل سنة ١٤ هـ وقيل ١٦ هـ مات بـ « حوران » قتيلاً بسهم ، واشاعوا ان الجن قتلتة تضليلاً وتمويهاً على البسطاء والسذج من الأعراب .

قبره بالشام في « حوران » في قرية « المنيحة » (١) في « الاستيعاب » انه كان عقبياً نقيباً سيداً جواداً مقدماً وجيهاً ، له سيادة ورياسة يعترف له قومه بها ، تخاف عن بيعة أبي بكر وخرج (١) في « الاشارات الى اماكن الزيارات » لابن الحوراني ص ٣١ : قرية « المنيحة » بها قبر سعد بن عباد بن حارثة الخزرجي الأكبر الأنصاري سيد الخزرج .

توفي سنة ١٤ هـ في خلافة أبي بكر ، واجمعوا على أنه مات بالشام وسبب موته ذكره الحاكم في مستدركه : ان سعداً أتى سباطة - قوم فبال قائماً وفر منه الجن وسمعوا هاتفاً من الجن يهتف :

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده
فرميناهم بسهم فلم يخط فؤاده

وقيل انه بال في جحر [وهو الثقب المستدير في الأرض] وفر منه الجن وقتلته ، واجمع أهل دمشق على تقادم الزمان ان قبره بغوطة دمشق بقرية يقال لها : « المنيحة » .

قال النوري في « تهذيب الأسماء » : سعد بن عباد الصاحبي الأنصاري الخزرجي الساعدي ، كان نقيب بني ساعدة وصاحب راية الأنصار في المشاهد كلها ، وكان سيداً جواداً ذار يارسة وكرم ، قال فيه رسول الله (ص) : « انه من بيت جود » .

شهد العقبة وبدراً والمشاهد ، توفي سنة ١٦ هـ ، واتفقوا على انه كان بحوران ومات بها .

قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر وغيره من الأئمة : وهذا القبر المشهور في « المنيحة » القرية المعروفة بقرب دمشق يقال : انه قبر سعد بن عباد فيحتمل انه نقل من حوران اليها .

من المدينة ولم يرجع اليها الى ان مات بجوران من ارض الشام .
 روى الثقة الجليل احمد بن علي الطبرسي في « الاحتجاج » أنه لما قبض
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم اجتمعت الانصار عند سعد بن عباد
 وجاءوا به الى « سقيفة بني ساعدة » فلما سمع عمر أخبر به أبا بكر ومضيا
 مسرعين الى السقيفة ومعها أبو عبيدة بن الجراح ، وفي السقيفة خلق كثير من
 الأنصار وسعد بن عباد بينهم مريض فتنازعوا الأمر بينهم ..

قال أبو بكر : هذا عمر وأبو عبيدة شيخا قريش فبايعوا أيهما شئتم
 وقال عمر وأبو عبيدة : ما نتولى هذا الأمر عليك امدد يدك نبايعك ،
 فقال بشير بن سعد : وأنا مثلكما وكان سيد الأوس ، وسعد بن عباد سيد
 الخزرج ، فلما رأت الأوس صنيع بشير وما دعت اليه الخزرج من تأمير سعد
 اكتبوا على أبي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك فجعلوا يطأون سعداً من شدة
 الزحام ، فقال سعد : قتلتهموني ، قال عمر : اقتلوا سعداً قتله الله فوثب
 قيس بن سعد واخذ باحذية عمر وقال : والله يابن صهاك الجبان في الحرب
 والفرار الليث في الملأ والأمن لو حركت منه شعرة ما رجعت وفي وجهك
 واضحة ، فقال أبو بكر : مهلاً يا عمر فان الرفق أفضل وأبلغ .

حمل سعد الى داره وبقي أياماً فأرسل اليه أبو بكر ليبايع فقال لا والله حتى
 أرميكم بما في كنانتي ، واخضب سنان رمحي ، واضرب بسيفي ما أطاعني ،
 واقاتلكم بأهل بيتي ومن تبغني ، ولو اجتمع معكم الجن والأنس ما بايعتكم
 حتى اعرض على ربي .

فقال عمر : لا تدعه حتى يبايع ، وقال بشير بن سعد : إنه قد لجج
 وليس بمبايع لكم حتى يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه اهله وطائفة من
 عشيرته ، ولا يضركم تركه إنما هو رجل واحد فاتركوه .
 فلم يزل كذلك لم يبايع حتى هلك أبو بكر ، ثم ولي عمر من بعده

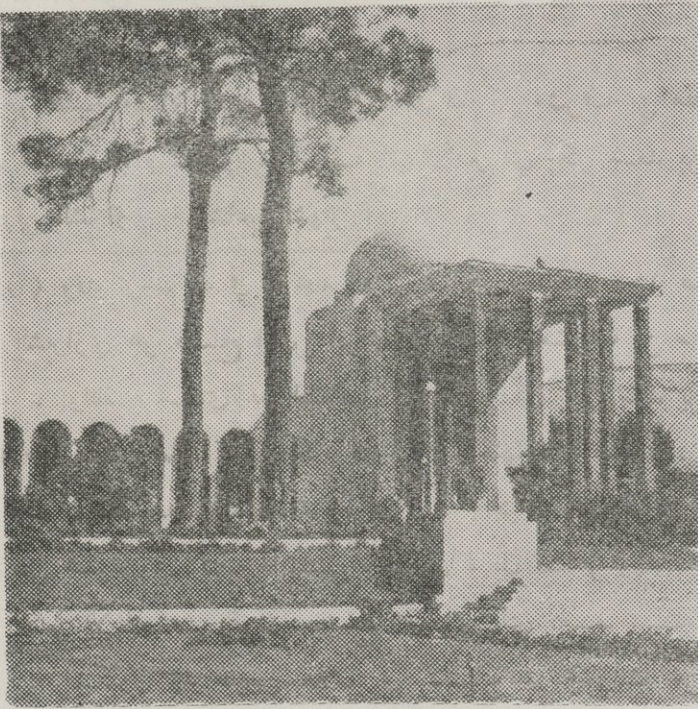
فخشي سعد غائلة عمر فخرج الى الشام فمات بجوران ، وكان سبب موته
أن رمي بسهم في الليل فقتله ، وزعموا أن الجن رموه .

١١٦ - سعدي الشيرازي

هو الشيخ مصاح الدين (١) بن عبد الله بن مشرف بن مصلح بن
مشرف المشهور بـ « سعدي » [نسبة الى الأمير أبي بكر سعد بن زنكي
الكارزوني الشيرازي ، الشاعر الشهير]

(١) وقد ترجم له في « مجلة العربي » الكويتية بعدد ١١١ ص ١٤٦ :
سعدي الشيرازي هو مصاح الدين أبو محمد عبدالله بن مشرف بن مصلح بن
مشرف ، واللقب سعدي هو انتساب الى الأمير أبي بكر سعد بن زنكي
وابنه الامير سعد ايضاً ، من حكام شيراز التي منها هذا الشاعر .
كان أبو بكر سعد وابنه سعد يؤثران قربه ويعنيان به ، يقول : الدكتور
حسين علي محفوظ في كتابه « المتنبى وسعدي » ان الشاعر ولد بشيراز في
اوائل العشر الأول من القرن السابع الهجري اي بعد سنة ٦٠٠ ،
ويقول : الدكتور محمد غنيمي هلال في كتابه « مختارات من الشعر
الفارسي » : انه ولد قبل سنة ٦٠٠ بحوالي عشرة اعوام ، والمهم
ان والده توفي وهو صغير ، وان دراسته كانت بالعراق ففيه حفظ القرآن
وتلقى علوم التفسير والفقہ والتوحيد والادب ، وكان اهم ما عنى به هو
شعر المتنبى ، وعاد الى بلده شيراز فصار متمكناً من العلوم العربية وآدابها
وفي كتاب الدكتور حسين علي محفوظ تخريج لاشعاره الفارسية التي
اقتبسها من القرآن ، والحديث ، وكلام الامام علي بن ابي طالب (ع) ،
والحكم والامثال العربية ، ومن اشعار العرب الجاهليين والاسلاميين والامويين =

ولد سنة ٥٨٩ هـ بشيراز وتوفي بشيراز في شهر شوال سنة ٦٩١ هـ .
مراقده في شيراز بارز معنون اثرى الصنع والبناء .



مراقده سعدي الشيرازي

= والعباسيين ، ومن المتنبي خاصة .

الف كتباً منها : بوستان ، وگالستان ، وله ديوان يباغ ١٣٠٠ صفحة

=

واشعاره سبعة عشر الف بيت غير النثر ،

قرأ العلوم في العراق كعلم التفسير والفقهاء والأدب وغيرها ، وكان مولعاً بحفظ أشعار العرب الجاهليين والمخضرميين وشعر المتنبي ، والشيخ سعدي من الشعراء المعرفين المتفنين بنظم انواع الشعر الفارسي ، وكان ينظم الشعر العربي السائر (١) وقد اثبت له عشرين قصيدة في النظم العربي جامع ديوانه الفارسي المطبوع بطهران سنة ١٢٩٧ هـ ، ويقع ديوانه في ٤٧٤ صفحة محشئاً ، وكان المعيا بفنون الشعر الفارسي محققاً بخياله الواسع ، مبدعاً في نظم الغزل . وقد عدّه بعض العلماء من شعراء الشيعة ، وكان لا يظهر ذلك لما آربه الخاصة ، ومنهم القاضي نور الله المرعشي في « مجالس المؤمنين » وغيره ، = ولم ترجم مؤلفاته الى العربية ، وإنما ترجمت مقتطفات من أدبه ، وله شهرة في العربية .

وقع سعدي أسيراً في أيدي الصليبيين ففداه كبير من حباب بعشرة دنانير ثم زوجه ابنته ، وقد عانى سعدي من خلقها السيء ، وحين افتخرت عليه بأن أباه ففداه ، اجابها : أنه فداه بعشرة دنانير ليميعه بمائة دينارهي قيمة الصداق الذي تكفل به والدها : ثم اورد شعراً هذه ترجمته :

سمعت ان راعياً مسنّاً أنقذ شاة من فم ذئب ومخالبه

وفي المساء حز عنقها بالسكين

فانتحبت روح الشاة قائلة

قد انزعني من مخالبي الذئب .

على حين رأيت فيك أنت لي ذئباً .

(١) ومن نظمه العربي في مدح النبي (ص) قوله :

بلغ العلي بكما له كشف الدجى بجما له

حسنت جميع خصاله صلوا عليه وآله

عن ديوانه الفارسي

ومما يروى ان السلطان نادرشاه الأفشاري اراد تخريب قبره ، فقال له وزيره الميرزا مهدي نتفاعل لذلك بديوانه فانعم ، فخرج مامضمونه مع التعريب : « كل احد ذنبه عليه . وما يدريك ماوراء الحجاب » فترك هدمه .

١١٧ - سعيد بن جبير

سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالي الكوفي ، استشهد على يد طاغية زمانه الحجاج بن يوسف الثقفي في شعبان سنة ٩٥ هـ وهو ابن ٤٩ سنة .

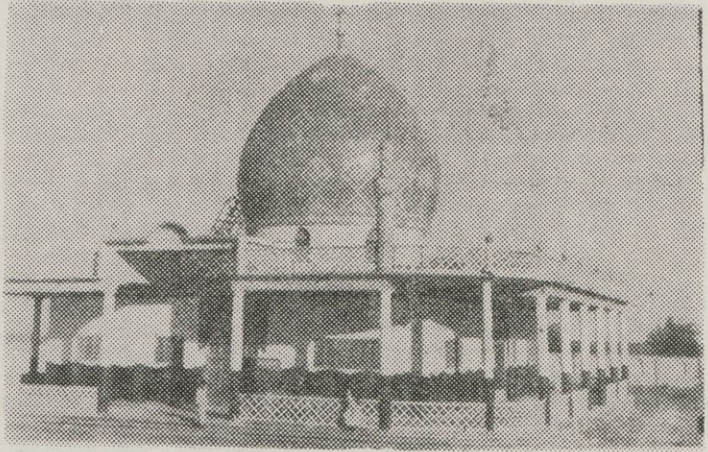
مرقده في ضواحي مدينة « الحلي » (١) بواسط العراق معروف مشهور عامر مشيد عايه قبة قديمة البناء وله حرم تزوره الناس ، قال : في « مجالس

(١) يبعد عن مدينة قضاء « الحلي » اليوم قرابة كيلوي متر ، وقد أشرفت قبة مرقده القديمة على الانهدام لمرور السنين عايها ، وكان يرجع تاريخ بنائها العتيق الى القرن الحادي عشر الهجري لوجود الشاهد على ذلك وهي الصخرة التي على قبره ، وكان مكتوباً عليها مانصه : « جدده كنعان أغا في صفر الخير من القرن الحادي عشر الهجري » .

وقد أشاد مرقده اليوم جماعة من المحسنين من أهل مدينة الحلي فحياهم الله وكثر من أمثالهم الى استباق الخيرات ، وكان بناء مرقده بأضحىم بناء وأحدثه كما يشاهد في التصوير ، وحوله صحن كبير له اربعة ابواب ، وقد تم بناؤه سنة ١٣٧٨ هـ .

كان ذلك بسعي واهتمام العلامة الجليل الشيخ عبدالاميرآل قسام النجفي ، وغير خفي ان لسماحة آية الله السيد محسن الطباطبائي الحكيم أياد مشكورة بتشيد مرقده رضي الله عنه .

المؤمنين » : ان قبر سعيد بن جبير في مدينة واسط مشهور .



مرقد سعيد بن جبير

كان سعيد بن جبير من التابعين المشهورين بالتفقه في الدين الاسلامي وكان عالماً بتفسير القرآن زاهداً عابداً ، ويعرف ايضاً بجهذ العلماء ، اخذ العلم عن الامام زين العابدين علي بن الحسين عايمه السلام ، وعن ابن عباس (رض) وكان ممن كتب القرآن الكريم ، وفي « طبقات الشعرا في » كان يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء في رمضان ، ويختم القرآن في كل ركعة في جوف الكعبة .

صار والياً على الكوفة في خلافة عثمان ، وعلى المدينة في عهد معاوية وورد ان الحجاج ولاءه القضاء في الكوفة بادىء الأمر ، فضج جماعة من اهل الكوفة وقالوا لا يصلح للقضاء إلا عربي فعزله وعين للقضاء مكانه أبا بردة بن موسى الاشعري وامره ان لا يقطع امرأً دونه .

كان الامام زين العابدين يثني عليه ثناءً عاطراً حيث كان مستقيماً الرأي ، يرى في أئمة الحق المعصومين ما لا يراه في غيرهم ، وكان شيعياً صلب الإيمان والعقيدة .

روى الشيخ الصدوق في « معاني الأخبار » عن سعيد بن جبير عن عائشة قالت : كنت عند رسول الله (ص) فأقبل علي بن أبي طالب (ع) فقال : « هذا سيد العرب » فقالت : يا رسول الله ألسنت سيد العرب ؟ قال : « أنا سيد ولد آدم ، وعلي سيد العرب » .

روي ان سبب قتل الحجاج له هو اعتناقه واعترافه بولاية أهل البيت عليهم السلام ، ولما دخل على الحجاج قال له : أنت شقي ابن كسير فأجابه سعيد ان أمي أعرف بي سميتي سعيد بن جبير ثم قال له الحجاج : ما تقول في أبي بكر وعمر هما في الجنة او في النار ؟ . أجابه لو دخلت الجنة ونظرت الى اهلها لعلمت من فيها ، ولو دخلت النار ورأيت أهلها لعلمت من فيها .

فما قولك في الخلفاء ؟ .

- لست عليهم بوكيل .

- أيهم أحب اليك ؟

- قال : ارضاهم لخالقي .

- فأيهم أرضى للخائف ؟

- قال - علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم .

ثم قال له الحجاج : أبيت أن تصدقني .

فأجابه سعيد بل لم أحب أن اكذبك .

ويروي ايضاً ان الحجاج قال له : اي قتلة شئت ؟ .

قال له : اختر لنفسك فان القصاص أمامك ، ثم امر بقتله .

قال سعيد : وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفاً مسلماً وما انا من المشركين ، قال الحجاج : شدوا به الى غير القبلة .
 قال سعيد : أينما تولوا فثم وجه الله
 كبوه على وجهه .
 قال سعيد : منها خالفناكم ومنها نعيدكم الآية ، ثم قتاوه شهيداً صابراً
 محتسباً .

يحكى أن الحجاج بعد قتل سعيد لم يقتل أحداً قط لدعائه حيث قال
 سعيد : عند الشروع بقتاة داعياً ربه « اللهم لا تساطه على أحد يقتله
 بعدي » .

قال ابن الأثير في جملة ما قال الحجاج لسعيد بن جبير : والله لأقتلنك
 أجابه إني اذاً لسعيد كما سميتني امي وضربت رقبتك فبدر رأسه وعليه كمة بيضاء
 لاطية ، فاما سقط رأسه هلل ثلاثاً أفصح بمرّة ولم يفصح بمرتين .
 ولما قتل سعيد التبس عقل الحجاج فجعل يقول : « قيودنا قيودنا »
 فظنوا انه يريد القيود فمقطعوا رجلي سعيد من انصاف ساقيه واخذوا
 القيود .

وكان الحجاج اذا نام يراه في منامه يأخذ بمجامع ثوبه ويقول : يا
 عدو الله فيم قتلتني ؟ فيقول : « مالي ولسعيد بن جبير ، مالي ولسعيد بن
 جبير » (١) .

١١٨ - سعيد بن الحسين

سعيد بن الحسين له قبر عتيق مشرف على الانهدام ينسب اليه ويعرف بهذا .

يقع القبر بضواحي قرية القاسم بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام على نهر الجربوعية (١) في الهاشمية وسوري ، واليوم هو ضمن الحلة السيفية بالعراق .

اقول : وسعيد بن الحسين مجهول عندنا ولحد الآن لم نعرف عنه شيئاً هل هو علوي او غيره فهو من القبور التي تحت الفحص والتنقيب ان وفقنا لذلك .

١١٩ - السفاح

أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، أول خليفة ولي الخلافة من بني العباس ، مات بالأنبار (٢)

(١) يقع في مقاطعة « المطرية » عند عشيرة الجنابيين ، وهو ضمن اراضي الحاج عسل آل حسين الجنابي في ناحية القاسم من قضاء الهاشمية في لواء الحلة ، واليوم هذا القبر خراب فلم يبق منه الا بعض أسس الجدران وقبته مردومة عليه انقاض وحجارة .

(٢) في « فيضانات بغداد » ٢ : ٢٧١ : تقع اطلال مدينة الأنبار على ضفة نهر الفرات اليسرى جنوب قرية « الصقلاوية » الحالية ، وعلى بعد زهاء ستة كيلومترات من جنوب صدر « جدول الصقلاوية » الحالي =

[المدينة التي استحدثها] ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٦ هـ (١) ، وقد بويغ له بالخلافة ليلة الجمعة ١٣ ربيع الثاني سنة ١٣٢ هـ فكانت مدة خلافته أربع سنين وتسعة اشهر قاله المسعودي : في مروج الذهب .

له قبر يعرف في سورى (٢) على شعبة من « نهر الجربوعية » على سمت مرقد القاسم بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام ، في الجهة الغربية ببعدها حدود نصف فرسخ او يزيد ، عليه قبة مردومة فوق تل من الأنقاض وبهذا اشتهر عند أعراب تلك المنطقة في اواخر العهد العثماني المنقرض في العراق .

في « مرصد الاطلاع » الهاشمية مدينة بناها السفاح بالكوفة ، وذلك انه لما ولي الخلافة نزل بقصر ابن هبيرة واستتم بناؤه وجعله مدينة وسماها = كان الفرس يسمونها « فيروز ساپور » باسم بانيتها الملك ساپور سنة ٢٤١ - ٢٧٢ م ، وفي العهد العربي اصبح اسم « فيروز ساپور » يشمل منطقة واسعة منها مدينة الانبار ، وقد كان للانبار مكانة سامية في العهد العربي ، اذ اتخذها الخليفة العباسي الاول عبد الله السفاح سنة ١٣٢ هـ - ٧٥٠ م عاصمة لمساكنته وبنى فيها قصرأ سماه « الهاشمية » يعني مدينة الهاشمية ، وقد توفى في القصر الذي شيده فيها وبها قبره .

(١) في « مختصر تاريخ العرب » لمؤلفه سيد امير علي ، نقله الى العربية عفيف البعلبكي ط بيروت ص ١٩٨ : ان وفاة السفاح كانت في ذي الحجة ١٣٦ هـ - حزيران ٧٥٤ م في الانبار ولم يعقب غير احمد وبنت اسمها ربيعة تزوجت ابن عمها مجد المهدي .

(٢) سجل في المقامات والمرائد [المسجلة في مديرية الأوقاف العامة العراقية] الواقعة في ناحية القاسم من قضاء الهاشمية : مرقد الامام احمد السفاح يقع في المقاطعة المرقة ٣٨ قطعة ٢٢ .

« الهاشمية » ، فكان الناس يسمونها بابن هبيرة ، فقال : ما ارى ذكر ابن هبيرة سقط عنها فرفضها وبني اخرى حياها وسمها الهاشمية ونزلها ، ثم انتقل الى الانبار وبني مدينته المعروفة به الى جانبها فلما مات دفن بها .
 ذكروا إنما لقب بالسفاح لكثرة من قتل وسفح من دماء بني امية ،
 ومن ذلك ما يروى انه دخل عليه سديف الشاعر وقد قدم الطعام وعنده سبعون رجلا من بني امية فأنشده سديف :

اصبح الملك ثابت الأساس	بالبهليل من بني العباس
طابوا وتر هاشم فشفوها	بعد ميل من الزمان وياس
لا تقيلن عبد شمس عثاراً	واقطعن كل رقاة وغراس
إنزلوها بحيث أنزلها الله	بدار الهوان والاتعاس
واذكروا مصرع الحسين وزيداً	وقتيلا بجانب المهراس
والقتيل الذي بجران أضحى	ثاويلاً بين غربة وتناس

فالتفت احد الامويين الى من بجانبه وقال : قتلنا العبد ، ثم امر بهم السفاح فضربوا بالسيوف حتى قتاوا وبسط النطوع عليهم وجلس فوقهم فأكل الطعام وهو يسمع انين بعضهم حتى ماتوا جميعاً .

١٢٠ - سلار الديلمي

أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز الديلمي الطبرستاني المشهور بـ « سلار » وقد يلقب بـ « سالار » والاول أشهر كذا ورد في « لؤلؤة البحرين » عن منتجب الدين (١) ، توفي بضواحي مدينة تبريز يوم السبت في السادس من شهر رمضان سنة ٤٦٣ هـ ، وقيل توفي في صفر سنة ٤٤٨ هـ .

(١) في « روضات الجنان » فارسي ١ : ٤٤٣ عن رياض العلماء : الشيخ أبو يعلى سلار بن عبد العزيز الديلمي الطبرستاني الفقيه الجليل الذي يقال فيه سالار ايضاً ، وكان اسمه حمزة وهو من أجلة تلامذة الشيخ المفيد والسيد المرتضى وهو صاحب كتاب المراسم المعروف .

وليعلم ان المولى حشري التبريزي الصوفي الشاعر المقارب عصره لهذه الاعصار قد قال : في كتاب « تذكرة الاولياء » الذي عقده لذكر اسامي الاولياء والعلماء والصالحاء والاكابر والمشاهير المدفونين في تبريز ونواحيه ، وبيان المقابر والمشاهد فيها : ان سلار بن عبد العزيز الديلمي مدفون في قرية « خسرو شاه » من قرى تبريز .

ثم قال : اقول قد وردت عليها ايضاً وسمعت من بعض اكبرها بل عن جميع أهلها ان قبره قدس سره بها ، وكان قبره هناك معروفاً وقد زرته بها .

ثم افاد صاحب « روضات الجنان » ما يخصه مع التعريب : ان هناك قبر باسم شيخ سلار مشهور معين ايضاً ، وهو واقع جنب « شاه راه جديد » وعليه صخرة كبيرة مكتوب عليها اسمه واسم أبيه وجده بالحفر ، ويظن ان تأريخها تحت التراب ، وبمرور الايام ان بعض كتابة صخرة =

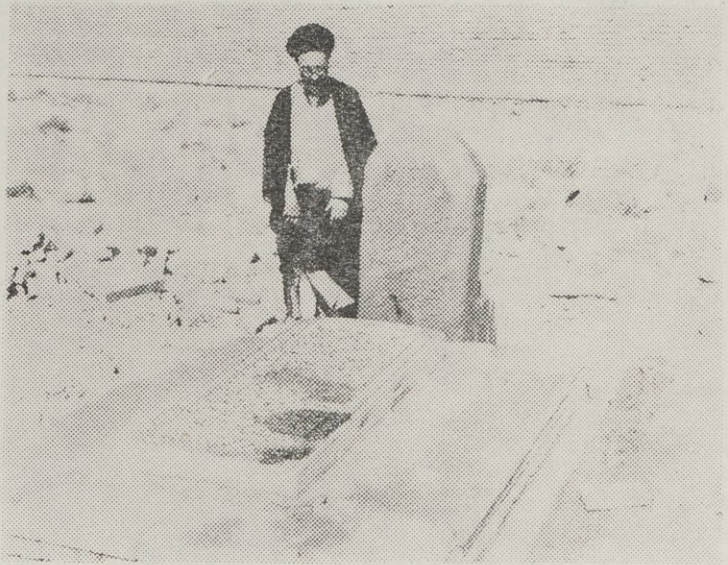
= قبره قد اندرست .

ثم اورد قولاً : ان هذا القبر المعروف لسلاار في تبريز محل شك وتأمل .

قلت : وفي سنة ١٣٨٨ هـ - سنة ١٩٦٨ م سافرت الى تبريز للتحقيق والوقوف على المراقد التي فيها وفي ضواحيها ، فمني ضحى يوم السبت ٢٢ جمادى الاولى من تلك السنة ذهبت الى مرقده بصحبة مضيفنا فضياء العالم الجليل السيد محمد علي الطباطبائي القاضي ، وكان مرقده في مقبرة قصبه « خسروشاه » التي تبعد عن تبريز اربعة فراسخ ، فكانت دكة قبره تبعد عن سور المقبرة الحالي ٨ ١/٢ أمتار ، قرب الجادة العمامة التي تذهب الى مدينة « مراغة » التي وضع الرصد فيها من قبل الحاجة نصير الدين الطوسي قدس سره المتوفى سنة ٦٧٢ هـ وهذه الجادة المحاذية الى قبره هي التي صرح بها صاحب كتاب « روضات الجنان » الفارسي من قبل بقوله : وقبره واقع جنب « شاه راه جديد » ، ويقع قبره في الحد الشمالي للمقبرة المعروفة قديماً بمقبرة الشعراء ثم عرفت بعد بمقبرة خسروشاه .

ومن حسن الصدق ان رأيت البنائين يبنون دكة قبره - بتبرع أهل الخير من المؤمنين - ، وكانوا قد وضعوا صخرة جديدة على ظهر دكة قبره وسيأتي ذكر ما كتب عليها ، وأما الصخرة الأولى القديمة سوداء اللون وهي قائمة اليوم كالنوتد المثبت عند رأسه في الارض فكان الخارج منها هو متر واحد و ٣٥ سنتيم طولا ، وعرضها ٥٥ سنتيم وكان تأريخ كتابتها تحت التراب والبناء فأمرنا العملة ان يقلعوا بعض ما بنوه من الآجر المتصل بكتابة الصخرة فقلعوا حدود شبرين وأبانوا التراب وغسواها بالماء فظهر تأريخ الصخرة ، وهذا نص ما استطعنا ان نقرأه من كتابة الصخرة : « الله =

مرقدہ فی قریبہ « خسروشاہ » من قری « تبریز » فی « آذربایجان » .



مرقد سلار الدیلمی الطبرستانی

= الباقی . کل من علیها فان . هذا قبر العالم العارف الشیخ سلار ... فی تاریخ ذی الحجۃ سنۃ ثلاثۃ عشر وسبعۃ مائة هـ .

وهذا ما کتب علی الصخرۃ الجدیدۃ بالفارسی : « مرقد بزگوار عالم عظیم الشأن حمزۃ بن عبدالعزیز معروف بہ سلار ، از اہالی دیلم وطبرستان واز أعظم مجتہدین ودانشمندان شیعیۃ است کہ عالمی رجال نویس شیعیۃ دستی بہ شرح زندگانیش پرداختہ واورا ستواند از شاگردان جناب شیخ مفید وسید مرتضی علم الہدی بودہ بقول صحیح ، در تاریخ ماہ صفر =

كان الشيخ سلار من وجوه أصحابنا وعيون علمائنا ، ثقة عدل ، جليل القدر ، عظيم الشأن ، أقام ببغداد وقرأ على الشيخ المفيد والسيد المرتضى اعلا الله مقامهما ، وقد يدرس الفقه بمكان استأذه السيد علم الهدى لقوة باعه في علم الفقه .

قال العلامة في « الخلاصة » : سلار بن عبد العزيز الديلمي أبو يعلى شيخنا المتقدم في الفقه والأدب وغيرها ، ثقة وجه ، له المتنع في المذهب ، والتقريب في اصول الفقه ، والمراسم في الفقه ، والرد (١) على أبي الحسن البصري في نقض الشافي ، والتذكرة في حقيقة الجوهر قرأ على الشيخ المفيد والسيد المرتضى .

= سال ٤٤٨ هـ درگذ نشسته در قبرستان خسروشاه ١٣٨٨ مدفون شده است قري :

والديلمي قدوة الأعظم سلار الجليل ذو المراسم
ويرى تصوير دكة قبره والى جنب صخرته القائمة سماحة الحججة السيد
محمد علي القاضي الطباطبائي كان يقرأ له الفاتحة .
(١) في « سفينة البحار » ١ : ٦٣٩ : ان السبب في تصنيف سلار
الرد على الحسن البصري هو أن القاضي عبد الجبار صنف كتاباً في إبطال
مذهب الشيعة وسماه « المغني الكافي » ثم صنف السيد المرتضى كتاباً سماه
« الشافي في نقض الكافي » ثم صنف أبو الحسن البصري كتاباً في نقض
الشافي ، فرده سلار بهذا .

١٢١ - سلطان علي

هو السيد علي (١) بن اسماعيل بن الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .

مرقده ببغداد جانب الرصافة قريب من الضفة اليسرى لنهر دجلة ، في « محلة سلطان علي » (٢) سميت المحلة باسمه ولقبه .

(١) في « نزهة الحرمين » للحجة السيد حسن الصدر الكاظمي : علي ابن اسماعيل بن الامام الصادق (ع) يعرف عند أهل بغداد بالسيد سلطان علي ، وأخوه محمد بن اسماعيل بن الصادق (ع) ويعرف عند أهل بغداد بالفضل حتى ان المحلة التي فيها قبره تسمى « محلة الفضل » ، وهما مذمومان .

(٢) يقع مرقده وجامعه في « شارع الرشيد » وقفت عليه عند الزوال من يوم ٢٥ صفر ١٣٨٧ هـ - ٤ حزيران ١٩٦٧ م وقد استقبلنا الحاج كاظم إمام جامع سلطان علي بحفاوة وفتح لنا المرقد بجانب الجامع الشرقي ، وبابه من صحن الدار ، ولرسم قبره شبك خشبي بارتفاع ٢/١ متر متناسق الأبعاد وعلى باب مرقده من الخارج لوح حجري كتبت عليه مقطوعة بتسعة أبيات تخلص في آخرها ناظمها بتاريخ تجديد بنائه في عهد السلطان عبد الحميد قائلًا :

ارخ قد جدد تعميره إمامنا العادل عبد الحميد

وكان على قبره قبة زرقاء تكون شرقي قبة الجامع البيضاء .
وكتب بالقاشي سطرأ مستديراً على واجهة الإيوان في مدخل القبر من
الخارج ما نصه :

هذا مرقد الغوث الأكبر والبدر الأنور الشيخ السيد احمد الرفاعي وهو
السيد سلطان علي بن يحيى بن ثابت بن الحازم بن احمد بن علي بن الحسن
ابن رفاعة بن المكّي بن المهدي بن القاسم بن مجد الحسن بن الحسين بن
احمد بن موسى الثاني بن ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم « بتأريخ
سنة ١٣١٠ .

وحدثني الشيخ إمام الجامع ان صورة النسب هذه كتبت بنظر الشيخ
ابراهيم الراوي من قبل .

قلت : وورد نسب الرفاعي في الرسالة الموسومة بـ « صحاح الاخبار »
ص ٨٢/٦٥ التي الفت في نسب الرفاعي بعد عصره ، وقد تقدم ذكره ونسبه
في ص ١٣٠ فانظره .

ثم لا يخفى على البصير اولا ان هناك فرقاً بين ما ذكر في « صحاح الأخبار »
من نسبه وبين ما كتب في الكتبية المؤمى اليها فانظرهما ، وثانياً ان الشيخ
احمد الرفاعي غير السيد سلطان علي، ومن قال لك بأنه هو وهذا قبره ، وثالثاً
ان مرقد الرفاعي في قرية « ام عبيدة » قرب واسط ، حتى قيل انه ولد
بها سنة ٥٥٠ هـ ايضاً ، « وام عبيدة » تقع اليوم في أراضي قبيلة « آل بزون »
الجاورة لقبيلة « ابو دراج » في قضاء الميمونة « ضمن لواء العمارة ، وقد
اشاد مرقده - في عهد السلطان عبد الحميد - حكومة الأتراك ، وسدنته من
السادة النعمية ، وطالما قصدوا مرقده للزيارة ويصنعون الذكر عند قبره ،
فلا موجب لهذا التغير والتحريف المقصود .

اقول : والسيد سلطان علي وأخوه مجد الفضل ممن اعرضت عنهما الشيعة الامامية قديماً وحديثاً ، لقربهما من سلطان الرشيد العباسي ، وبعدهما عن عمهما وإمام زمانهما موسى بن جعفر عليه السلام ، بل وايدائهما عنهما إمام الحق والصدق ، ووشايتهما به عند هارون الرشيد .

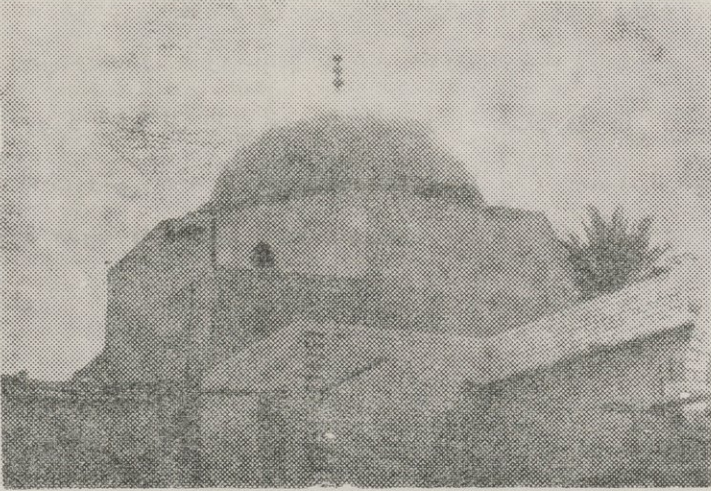
وورد ايضاً ان الذي قدم العراق ودخل بغداد هو علي بن اسماعيل ، وهو الذي وشى بعمه الامام موسى الكاظم (ع) عند الرشيد وقصته مشهورة مدونة فلا حاجة الى ذكرها ، وسيأتي ذكر أخيه مجد الفضل وما قيل فيه .

١٢٢ - سلمان الفارسي

أبو عبد الله سلمان الفارسي الصحابي الجليل ، توفي بالمدائن في العراق سنة ٣٦ هـ ، وبأغ عمره ٢٥٠ سنة ، وفي رواية بلغ ٣٥٠ سنة .

مرقده في « المدائن » بالقرب من نهر دجلة ، و « طاق كسرى » الأثري في العراق ، عامر مشيد عليه قبة قديمة ورواق فخيم سميك الدعائم يحوطه صحن للزائرين فيه الغرف ، وحوله بعض البيوت ، وتسميه الأتراك والأكراد وجمهور السواد في العهد العثماني « سلمان باك » بلفظ أعجمي ومعناه « سلمان الطاهر » .

في « شرح النهج » سلمان رجل من فارس من « رامهر مز » وقيل من اصفهان من قرية يقال لها « جي » وهو معدود من موالي رسول الله (ص) وكنيته أبو عبد الله ، وكان اذا قيل له من أنت يقول : انا سلمان ابن الاسلام صار من حوارى رسول الله (ص) أسلم سلمان عند قدوم النبي (ص) المدينة



مرقد الصحابي الجليل سلمان الفارسي

وكان عبداً لقوم من بني قريظة فكاتبهم فأدى رسول الله (ص) كتابته وعتق
ووالى بني هاشم .

وفي « الخراج » للقطب الراوندي ص ١٨٦ : انه لما وافى
رسول الله (ص) المدينة مهاجراً نزل « قبا » قال (ص) : « لا ادخل المدينة
حتى يباحق بي علي بن أبي طالب » .

وكان سلمان يومئذ يخدم نخلا لصاحبه ، فلما وافى (ص) « قبا » وكان
سلمان قد عرف بعض احواله من بعض اصحاب عيسى عليه السلام ، فحمل

طبقاً من تمر وجاءهم به وقال : سمعنا انكم غرباء وافيتم الى هذا الموضع فحملنا هذا اليكم من صدقتنا فكلوه ، فقال رسول الله (ص) لأصحابه : « سموا وكلوا » ولم يأكل منه شيئاً ، وسلمان واقف ينتظر فأخذ الطبق وهو يقول : هذه واحدة بالفارسية ، ثم جعل في الطبق تمرأ آخرأ وحمله فوضعه بين يدي رسول الله (ص) وقال : رأيتك لم تأكل من تمر الصدقة فحملت هذا وهو هدية فهد (ص) يده واكل وقال : لأصحابه « كلوا باسم الله » واخذ سلمان الطبق وقال : هذه اثنان ، ثم دار خلف رسول الله (ص) فعلم النبي (ص) مراده منه فأرخصى رداءه عن كتفه الشريف فرأى سلمان الشامة فوقع عليها وقبلها وقال : « اشهد ان لا إله إلا الله وانك رسول الله » وقيل أنه اسلم في المدينة (١) بعد قدوم النبي اليها بأيام .

وجاء في « الاستيعاب » ان رسول الله (ص) ، اشتراه من أربابه وهم قوم من اليهود على ان يغرس لهم من النخل كذا وكذا ويعمل فيها حتي يدرك النخل ، فغرس رسول الله (ص) ذلك النخل كله بيده الانخاة واحدة غرسها عمر بن الخطاب ، فأطعم النخل كله لإتلك النخلة فقال رسول الله (ص) :

(١) وفي « نفس الرحمن » ص ٢٢ للميرزا حسين النوري ، عن « المنتقى » للكازروني في بعض طرق روايات سلمان واسلامه : انه قال سلمان : اشترتني امرأة يقال لها خليسة بنت فلان حايف بني النجار بثلاثمائة درهم فمكثت عندها ستة عشر شهراً حتى قدم رسول الله (ص) المدينة فباغني ذلك بعد خمسة أيام وأنا في اقصى المدينة في زمن الخلال فالتقطت شيئاً وجعلته في ثوبي واقبات اسأل عنه حتى بلغت دار أبي أيوب الانصاري ورسول الله (ص) قد دخل فيها فلدنوت منه (ص) وسلمت عليه ، ثم اخذت ذلك الخلال ووضعت بين يديه . . ، فأسلم سلمان واخبر بقصة خليسة ورقية .

من غرسها؟ فقيل عمر فقلعها وغرسها رسول الله (ص) بيده فأطعمت .
 قال أبو عمر : وكان سلمان يسف الخوص - وهو أمير على المدائن -
 ويبيعه ويأكل منه ويقول : لا احب ان آكل إلا من عمل يدي ، وكان
 قد تعلم سف الخوص في المدينة ، وأول مشاهدته الخندق (١) وروي انه
 شهد بدرأ واحداً ولم يفته بعد ذلك مشهد ، وكان سلمان خيراً فاضلاً حبراً
 عالماً زاهداً متقشفاً .

« مكانة سلمان »

ما رواه الكشي بسنده عن اسباط بن سالم قال : قال أبو الحسن
 موسى بن جعفر عايمه السلام « اذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين حوارى
 مجد بن عبد الله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه فيقوم سلمان والمقداد
 وأبو ذر » .

ومنها ما جاء في « الاختصاص » عن الأصبع بن نباتة قال : سألت
 أمير المؤمنين عليه السلام عن سلمان الفارسي رضوان الله عليه ، قلت :
 ما تقول فيه ؟ فأجاب « ما اقول في رجل خالق من طينتنا ، وروحه مقرونة بروحنا
 خصه الله من العاوم بأولها وآخرها وظاهرها وباطنها ، وسرها وعلانيتها ،
 ولقد حضرت رسول الله (ص) وسلمان بين يديه فدخل اعرابي ونجاه عن

(١) في « وفاء الوفاء » للسهمودي ٢ : ٣٠٣ : وكان الذي اشار
 = على رسول الله (ص) بحفر الخندق سلمان الفارسي وكان أول مشهد شهده مع
 رسول الله (ص) وهو يومئذ حر ، فقال : يارسول الله انا كنا بفارس اذا
 حضرنا خندقاً علينا ، فعمل فيه رسول الله (ص) والمسلمون حتى
 احكموه . . .

مكانه وجلس فيه فغضب رسول الله (ص) حتى در العرق بين عينيه واحمرتا عيناه ، ثم قال : يا اعرابي أنتحي رجلا يحبه الله تعالى في السماء ويحبه رسول الله في الارض ؟ .

يا اعرابي أنتحي رجلا ما حضرني جبرئيل إلا وامرني عن ربي عزوجل ان اقرأه السلام ؟ .

يا اعرابي ان سلمان مني ، من جفاه جفاني ، ومن آذاه آذاني ، ومن باعده فقد باعدني ، ومن قربه فقد قربني ، يا اعرابي لا تغلطن في سلمان فان الله تبارك وتعالى قد أمرني ان اطاعه على علم المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب » .

كان سلمان من رجال المسلمين المبرزين باسلامهم وآرائهم السليمة (١) وحنكتهم ، وكان احد الاركان الاربعة من اصحاب علي امير المؤمنين (ع)

(١) وقد اختير سلمان الفارسي هو وحذيفة بن اليمان لأن يرتادا محلا للجنود الاسلامي في العراق بعد فتحه من الفرس فاختارا كوفة الجنود .
قال ابن الاثير في الكامل « ٢ : ٣٦٧ : كتب عمر الى سعد بن أبي وقاص اخبرني ما الذي غير ألوان العرب ولحومهم ؟ فكتب اليه سعد ان الذي غيرهم وخومة البلاد [المدائن ودجلة] وان العرب لا يوافقها إلا ما وافق إياها من البلدان .

فكتب اليه عمر أن إبعث سلماناً وحذيفة راندين فليرتادا منزلا برياً بحرياً ليس بيني وبينكم فيه بحر ولا جسر ، فارساهما سعد فخرج سلمان رانداً حتى أتى الانبار فسار في غربي الفرات لا يرضى شيئاً حتى أتى الكوفة وسار حذيفة في شرقي الفرات لا يرضى شيئاً حتى أتى الكوفة ، فأعجبتهما البقعة فنزلا وصليا ودعوا الله تعالى ان يجعلها منزل الثبات ه .

وذكر هذه القصة ابن جرير الطبري في تأريخه في حوادث سنة ١٧ هـ

صار والياً على المدائن في العراق في عهد عمر بن الخطاب .

روى القطب الراوندي في « خرائجه » عن امير المؤمنين (ع) انه دخل المسجد بالمدينة غداة يوم وقال : « رأيت في النوم رسول الله (ص) وقال لي : ان سلمان توفي وأوصاني بغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه ، وها أنا خارج الى المدائن لأتولى دفنه » .

ويروى ان المستنصر بالله منصور الخليفة العباسي خرج يوماً من بغداد الى زيارة قبر سلمان الفارسي رضوان الله عليه وكان بصحبته السيد عزالدين أبو محمد الحسن الشاعر بن علي بن حمزة بن محمد بن محمد بن أبي القاسم الحسن بن كمال الشرف الاقاسمي الحسيني من نقباء الكوفة ، وقد تحدثا في الطريق في فضل سلمان الفارسي فقال الخليفة المستنصر للسيد الاقاسمي : كذب غلاة الشيعة حيث قالوا : ان علي بن أبي طالب (ع) في ليلة واحدة خرج من المدينة الى المدائن وغسل سلمان ورجع الى المدينة في تلك الليلة ، فأجابه السيد على البديهة قائلاً :

أزكرت ليلة إذ سار الوصي الى	أرض المدائن لما ان لها طلبا
وغسل الطهر سلماناً وعاد الى	عراض يثرب والاصباح ما وجبا
وقلت ذلك من قول الغلاة وما	ذنب الغلاة اذ لم يوردوا كذبا
فأصّف قبل رد الطرف من سباء	بعرش بلقيس وافى يخرق الحمجا

وفيه نص دعاء سلمان وحذيفة هكذا : « اللهم رب السماء وما أظلت ورب الأرض وما أقلت ، والريح وما ذرت ، والنجوم وما هوت ، والبحار وما جرت ، والشياطين وما أضلت ، والخصاص وما أجنّت ، بارك لنا في هذه الكوفة واجعلها منزل ثبات » .

وذكرها العلامة الشيخ عبد الله السبتي في كتابه « سلمان الفارسي » ص ٦٤ تحت عنوان « سلمان يرتاد محلا للعسكر » .

فأنت في آصف لم تغل فيه بلى في حيدر أنا غال ان ذا عجبنا
 إن كان احمد خير المرسلين فذا خير الوصيين أو كل الحديث هبا

١٢٣ - سليمان بن صرد الخزاعي

سليمان بن صرد بن الجون أبو مطرف الخزاعي الصحابي ، أمير التوابين
 استشهد سنة ٦٥ هـ في « عين الوردة » وكان عمره يومذاك ٩٣ عاماً .
 قبره في « عين الوردة » (١) بالجزيرة (٢) بين العراق والشام .
 كان سليمان الخزاعي فاضلاً خيراً متعبداً ممن شاهد النبي (ص) وصحبه
 وكان شيعياً ، أقام في الكوفة في أول تمصيرها سنة ١٧ هـ ، وبنى بها داراً
 في حي خزاعة ، وكان له فيها شأن وقدر وشرف بين قومه وأحلافهم .
 صحب علي بن أبي طالب عليه السلام وكان من رجاله في حرب
 صفين وهو الذي قتل حوشب ذا ظالم حينما بارزه بصفين ، وصحب من
 بعده الامام الحسن السبط (ع) وصار من خلص أصحابه وانصاره ، ولما
 عقد معاوية الصالح بينه وبين الامام الحسن (ع) بشروط اشترطها الامام

(١) في معجم البلدان ٦ : ٢٥٨ « عين الوردة » هو رأس عين
 المدينة المشهورة بالجزيرة ، كانت فيها وقعة للعرب ويوم من أيامهم وكان
 أحد رؤسائهم يومئذ رفاعة بن شداد بن عبد الله بن قيس بن جهمال بن
 بدآ بن فتيان .

(٢) في « معجم البلدان » ٣ : ٩٦ : سميت الجزيرة لانها بين دجلة
 والفرات وهما يقبلان من بلاد الروم وينحطان متسامتين حتى يلتقيان قرب
 البصرة ثم يصبان في البحر ، وفتح الجزيرة عياض بن غنم احد قواد المسلمين
 سنة ١٧ هـ .

[عندما خذله قواد جيشه باغراء من معاوية] وقبول معاوية بها باديء الامر ثم نقضها كلها ولم يف بشيء منها ، قال سليمان بن صرد مخاطباً امامه الحسن (ع) ما ملخصه : « ما ينتضي تعجبنا من بيعتك معاوية ومعك اربعون الف مقاتل من اهل الكوفة ومعهم مثلهم من أبنائهم واتباعهم سوى شيعتك من أهل البصرة والحجاز ، ثم لا تأخذ لنفسك ثقة في العقد ولا حظاً من العطيّة ، فأعطاك معاوية شيئاً لم يف به ولم يلبث ان قال : على رؤوس الأشهاد (إني كنت شرطت شروطاً ووعدت عداة ارادة لاطفاء نارالحرب فلما ان جمع الله لنا الكلم والألفة فان ذلك تحت قدمي) والله ما عنى معاوية بذلك غيرك وقد نقض ، فاذا شئت فاذن لي في تقديمي الى الكوفة فاخرج عنها عامله واظهر خلعه وتنبد اليه على سواء أن الله لا يحب الخائنين » وتكلم المسيب بن نجبة الفزاري والباقون بمثل كلامه .

فأجابهم الامام الحسن (ع) بقوله : « انتم شيعتنا وأهل مودتنا ، فلو كنت بالخزم في امر الدنيا اعمل ولسلطانها اركض ما كان معاوية بأبأس مني بأساً ، ولا اشد شكيمة ، ولا امضى عزيمة ، ولكني أرى غير ما رأيتم ، وما اردت بما فعلت إلا حتمن الدماء فارضوا بقضاء الله ، وسلموا لأمره ، والزموا بيوتكم وامسكوا » .

« سليمان امير التوابين »

ولما استشهد الامام أبو عبد الله الحسين عليه السلام سنة ٦١ هـ ولم يحض سليمان بنصرتة ولا جماعة من الشيعة منهم المسيب بن نجبة الفزاري ، وعبدالله بن سعد بن نفيل الأزدي ، وعبد الله بن وال ، ورفاعة بن شداد ، ووجوه الشيعة من أهل الكوفة فقد اصابهم الندم والذل والهوان بقتله عليه السلام

لذا نهض هؤلاء النفر بعد ما اجتمع عليهم خلق كثير الى الطالب بدم سيد الشهداء عليه السلام ، وقد أمرّوا عليهم سليمان بن صرد هذا وسموه أمير التوابين وخرجوا من الكوفة عند مستهل ربيع الآخر سنة ٦٥ هـ « وساروا الى عبيد الله بن زياد وقد قدم من الشام يريد العراق بجيش كثير فالتقوا بـ « عين الوردة » فاقتتلوا فترجل سليمان فرماه الحصين بن نمير بسهم فقتله ووقع الى الارض قائلا « فرت ورب الكعبة » ثم قتل معه المسيب بن نجبة فقطع رأسيهما وبعث بهما الى مروان بن الحكم ، كما عن التذكرة .

وقال ابن الأثير في « الكامل » ، ولما سمع عبد الملك بن مروان بقتل سليمان وانهزام اصحابه صعّد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : اما بعد فان الله قد اهلك من رؤوس اهل العراق ملقح فتنة ، ورأس ضلالة، سليمان بن صرد ...

١٢٤ - سليمان بن داود

سليمان بن داود ، او النبي سليمان .

مرقد مشيد في جنوب العراق ، في الأرض المسماة بـ « الدير » (١)

(١) في معجم البلدان ٤ : ١٢٩ : « دير حابيل » كان اهل البصرة يشربون قبل حفر الفيض من خليج يأتي من دير حابيل الى موضع نهر نافذ .

و في معجم البلدان ٤ : ١٣٩ : « دير الدهدار » بنواحي البصرة في الطريق المؤدي اليها من واسط ، واليه ينسب « نهر الدير » وهو دير قديم أزلي كثير الرهبان ، بناؤه قبل الاسلام وفيه يقول مجد بن احمد المعنوي البصري الشاعر :

ويقع في الجزيرة بين البصرة والقورنة ، والمرقد الى البصرة اقرب ، وقيد يعد من ضواحي البصرة اليوم ، وفي عصرنا كانت عليه قبة صغيرة قديمة جداً ، وقد وجه اليها سؤال عنه .

وشهرته عند السواد الأعظم في محيطه سليمان بن داود اكثر من تسميته بالنبي سليمان ولا يخفى ان هناك قبراً لسليمان بن داود بطبرية في شرقي بحيرتها من اعمال الاردن ، والمشهور ان قبره في بيت لحم في المغارة التي فيها مولد عيسى (ع) .

وحدثني فضيلة الشيخ جعفر بن العالم الجليل الشيخ باقر حيدر عن جده الشيخ علي حيدر عن العالم الخبير السيد ناصر البصري ان هذا القبر هو لآصف بن برخيا .

اقول : اما الشهرة الموضعية المدعاة عند السواد لم اعثر لها على شاهد يدل عليها من كتب التاريخ والسير والآثار .

واما رواية الشيخ الثقة الورع عن السيد البصري فهي من الدعوى التي مصدرها المنامات والخرص . أو أنه عشر على ما يشبه الدليل على ان صاحب المرقد هو آصف بن برخيا .

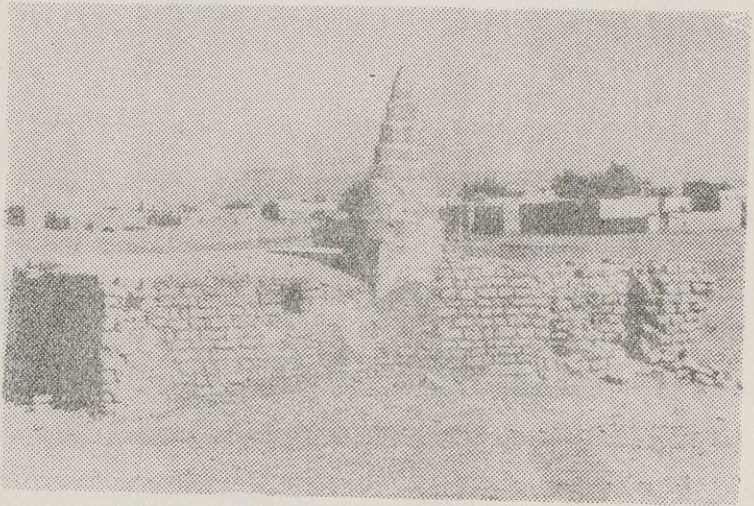
والذي يغلب على الظن وتسكن اليه النفس بعض السكون هو ان هذا القبر لسليمان بن رزين مولى الامام أبي عبد الله الحسين عليه السلام ورسوله (١)

كم بدير الدهدار لي من صبوح وغبوق في غدوة ورواح
 (١) في « ابصار العين » للشيخ محمد السماوي ص ٥٣ : سليمان بن رزين ارساه الحسين (ع) بكتب الى رؤساء الأحماس بالبصرة حين كان بمكة وظن المنذر بن الجارود انه دسيس من عبيد الله وكان صهره ، فان بحرية بنت الجارود كانت تحت عبيد الله ، فأخذ الكتاب والرسول وقدمها الى عبيد الله ابن زياد في العشية التي عزم على السفر الى الكوفة صبيحتها ، فلما قرأ الكتاب

الذي ارسله الى رؤساء الأحماس من شيعته وشيعة أبيه في البصرة ، وقبض عليه ابن زياد وقتله في البصرة قبل ورود الامام الحسين (ع) الى العراق .

١٢٥ - سلطان محمد علم دار

سلطان محمد علم دار ، اي صاحب اللواء .
مرقده ومزاره في « شوشتر - تستر » بموضع يعرف « پيرفتح » (١) .



مرقد سلطان محمد علم دار

قدم الرسول سايمان وضرب عنقه ، وصعد المنبر صباحاً وتوعد الناس وتهدهم ثم خرج الى الكوفة ليسبق الحسين (ع) اليها .

(١) في كتاب « تاريخچه وقف در اسلام » ص ١٠٤ : ان من جملة

والمعروف عندهم في شوشتر ان سلطان مجد هو من أصحاب الأولوية
للمسلمين الفاتحين مدينة شوشتر في سنة ٢٠ للهجرة النبوية ، وانه كان مع
البراء بن مالك الصحابي أخي انس بن مالك والمستشهد في شوشتر وقد تقدم ذكره
اقول : لم نوفق لمعرفة مجد هذا صاحب المرقد من هو ؟ ، وعسى
ان يوفق لمعرفة رجل ممن حباه تعالى سعة الاطلاع وطول الباع بالتأريخ
والآثار .

وفي شوشتر (١) حوالي هذه البقعة ، قبر صالح

بقاع شوشتر بقعة « بير فتح » ولم يذكر البقعة بعنوان « سلطان مجد علم دار » .

(١) ومن محلات مدينة شوشتر « دستوا » ، و « گرگر » ، و « پيرا »

في طريق « عسكر » .

وقد تسمى شوشتر دستوا ايضاً ، وجاء في « القاموس » انه اسم

البلد ، وفي « معجم البلدان » دستوا بلدة بالأهواز ، منها أبو اسحاق
ابراهيم بن سعيد بن الحسن الدستوائي الحافظ سكن تستر ، ودست آباد ،
ودشت آباد غلط ، او اصطلاح لم نعرفه .

ومحاة گرگر يليها النهر المعروف « بردوخانه » وعلى ضفته اسطوانتان

وناعورة تخرج الماء تسمى هناك گرگر فسميت المحلة بها ، وهناك موضع

يعرف « بندبرج عيار » ويليه مقام يعرف « مقام علي » (ع) (٥) ولم نعرف وجه

النسبة اليه في ذلك الصقع ، وفي تستر ايضاً موضع يعرف بـ « كف علي »

وعليه الأبنية الفخمة ، والمعروف ان الذي اشاده الحاج طهاسب ملازم

اسفنديار بيك ميرشكار .

(*) وفي كتاب « تاريخچه وقف در اسلام » ص ١٥٥ : عد « بقعة

مقام علي » من بقاع شوشتر ، وفي « معجم البلدان » ١ : ٣٨١ وعلى الوادي

الأعظم وهو ماء تستر شاذروان حسن عجيب ، وبازائه مسجد لعلي بن موسى

الرضا عليه السلام بناه في اجتمازه به وهو مقبل من المدينة يريد خراسان .

الشهيد (١) ايضاً مجهول عندنا تحت الفحص والتنقيب .

أقول : وغير خفي على القارىء الفطن ان من عرف المسلمين وتكريمهم لمراقدهم ومقاماتهم ومزاراتهم سواء كانت مراقد للشهداء او الصالحاء او آل الرسول الاعظم (ص) فلا يستنكر ما شيدوه على تلك البقاع ، وان كنا لم نصل الى معرفة قسم منهم ، فلا يحق لنا النفي والانكار المؤبد ، ومن المسلمين من اذا رأوا كرامة لصاحب القبر وان كانوا لا يعرفونه بكنهه وحقيقته يعظم عندهم ويحترم وتبنى عليه الأبنية الفخمة وتوقف عليه الأوقاف ذات الدخل الوافر وينذر اليه النذور والهدايا .

١٢٦ - السمرى

أبو الحسن علي بن محمد السمرى ، النائب الرابع لإمام العصر الحجة ابن الحسن عجل الله فرجه ، توفي ببغداد في النصف من شهر شعبان سنة ٣٢٩ هـ .

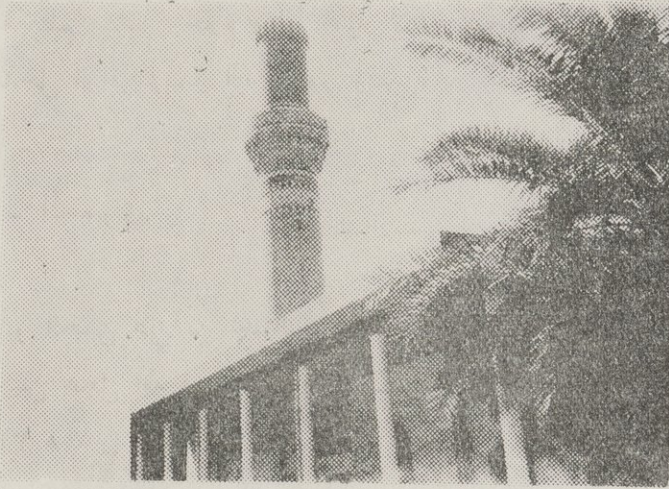
مرقده ببغداد جانب الرصافة في سوق الهرج (٢) القديم ، قرب

(١) في كتاب « تاريخچه ووقف دراسلام » ص ١٠٥ عد « بقعة - الخ بيغمبر » من بقاع شوشتر .

(٢) في « فلك النجاة » للحجة السيد القزوينى : وقبر علي بن محمد السمرى في بغداد مما يقرب من سوق الهرج والسراجين .

وفي « نزهة الحرمين » للبحاثة المتتبع السيد حسن الصدر : ان قبر علي بن محمد السمرى ببغداد في سوق الهرج في حجرة من المسجد له شباك في السوق المذكور على يسار الداخل الى سوق الهرج الفوقاني . =

« المستنصرية » في الضفة اليسرى من « نهر دجلة » يقع قبره في حجرة بين السوق وبين المسجد المعروف بـ « مسجد القبلاية » وهو اليوم عامر عليه قبة تزوره المسلمون خصوصاً وفود الشيعة الإمامية فهو يعتبر من المراكز الشيعية في بغداد .



مراقده ومسجد السمرية

= قات : وقفت على قبره سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م وكان عليه شبك خشبي فوقه ستار . تظله قبة ويشاهد في التصوير منارة المسجد أيضاً ، كما يشاهد قبره من السوق من الشبايك الثلاثة ، وله كتيبة نقشت بالقاشي الأزرق كتب عليها اسمه ولقبه .

زرناه في العهد العثماني بالعراق وكان طريقه من مدخل المسجد المذكور ولقبره نافذة - شباك على السوق تقف عنده المارة لقراءة الفاتحة في السوق الذي فيه مرقد ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكايني المتوفى سنة ٣٢٩ هـ . وسنذكره انشاء الله تعالى .

السمري هو الشيخ الأجل ، والثقة الأمين المبجل ، موضع اسرار الشريعة ، والقائم بأعمال النيابة والسفارة عند الشيعة ، فقد قام ممثلاً بأعباء النيابة بعد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي رضي الله تعالى عنها .

« اخباره الغريبة »

كان من الامور الغريبة الغيبية التي اخبر بها لجمع من أصحابه ومشايخ بغداد هو اخباره بوفاة الصدوق الأول وشيخ الفقهاء والحديثين علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي في مدينة « قم المقدسة » مخاطباً لهم بقوله : آجركم الله فيه فقد قبض في هذه الساعة .

قالوا : فأثبتنا تأريخ الساعة واليوم والشهر ، من سنة ٣٢٩ هـ ، فما مضى سبعة عشر يوماً حتى ورد الخبر من مدينة « قم المقدسة » في ايران بوفاة الشيخ القمي ، وانه قبض بذلك التأريخ الذي ذكره الشيخ أبو الحسن السمري وهو في بغداد .

ومن اخباره رضوان الله عليه انه اخبر الناس بموت نفسه بعد مرور ستة أيام ، فقد اخبره الإمام صاحب العصر (ع) بموته ، واخرج الشيخ السمري توقيع الحجّة (ع) الى الناس بخبر وفاته قبل ان يموت بأيام وفيه مخاطباً له :

« بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري اعظم الله اجراخوانك

فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع أمرك ولا توصي الى احد فيقوم مقامك بعد وفاتك ، وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالى ذكره ، وذلك بعد طول الامل وقسوة القلوب وامتلاء الارض جوراً وسيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله « (١) .

فما كان اليوم السادس دخل عليه اصحابه وهو يجود بنفسه ، فقبل له : من وصيِّك من بعدك ؟ قال : « لله أمر هو بالغه » ، وقضى نحوه الى الجنان والرحمة والرضوان .

١٢٧ - المولى شبر الموسوي

المولى السيد شبر بن السيد محمد بن ثنوان بن عبد الواحد بن احمد ابن علي بن حسان بن عبد الله بن علي بن حسن بن محسن بن محمد المهدي ابن فلاح بن العلامة هبة الله بن أبي محمد الحسن بن علم الدين المرتضى علي ابن النسابة عبد الحميد بن العلامة شمس الدين الحائري بن معد بن فخار ابن احمد بن أبي القاسم محمد بن أبي الغنائم محمد بن أبي عبد الله الحسين شيتي بن محمد الحائري بن ابراهيم الحجاب بن محمد الصالح العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عاينه السلام .

ولد المولى في الحويزة غرة ربيع الثاني حدود سنة ١١٠٢ هـ ، وتوفي سنة ١١٧٠ هـ في النجف بداره الشهيرة .

مرقده بالنجف الاشرف معروف بارز في « محلة المشراق » قرب « باب الطوسي » في الشمال الغربي منه ، وقبره في جزء من داره في زاوية الزقاق الضيق النافذ .

ولما تعاقبت الأيدي على دوره المتجاورة واغتصاب بعضها - من جانب الملايوسف حاكم النجف الاشرف ورئيس سدة مرقدا امير المؤمنين (ع) - بقي موضع قبره خراباً سنين طوال . وقد اشاد قبره حميدة الوجيه فخر الحاج والمعتصم بن المولى السيد موسى شبر النجفي في حديث معه ، ذكرنا شيئاً منه في كتابينا « معارف الرجال . في تراجم العايماء والادباء » و « النوادر » .

ومقبرته التي اشادها السيد حفيده هي عبارة عن غرفة صغيرة يجلس فيها قارئ القرآن ، ولها شباك صغير جانب الغرب فوقه الصخرة القديمة وقد نقش عليها تأريخ وفاته بالرقم سنة ١١٧٠ هـ ويدين من الشعر هما :

إذا مت فادفني مجاور حيدر أبا شبر أعني به وشبير
ففي لا يدوق النار من كان جاره ولا يخبثني من منكر ونكير

كان السيد المولى من العلماء البارزين والفقهاء والمدرسين ، صاحب التأليف والتصنيف والسيف والقلم ، الأمير المولى الذي ناهض السلطنة العثمانية المعادية لعلماء الشيعة الامامية في العراق ، أمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، وكان مؤيداً ومسداً من العلماء الاعلام في النجف ومن رؤساء قبائل الشيعة الامامية الفراتية في العراق .

وهو جد الاسرة الكريمة « آل شر » الموسوية الموالي واليه تنسب وبه تشتهر في النجف الاشرف وغيرها من المدن والقرى والارياف في العراق .

١٢٨ - شرف الدين بن طاووس

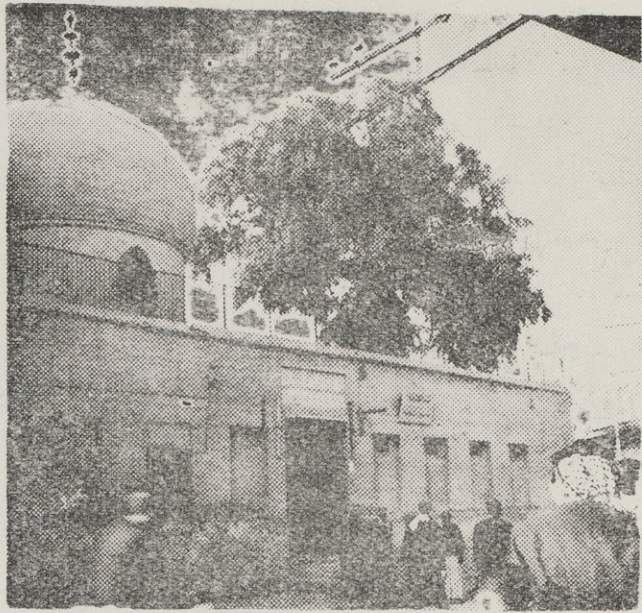
شرف الدين محمد بن سعد الدين أبو ابراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن أبي عبد الله محمد الملقب بالطاووس ابن اسحاق بن الحسن بن محمد بن سايمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام .

مرقده في الحلة السيفية (١) فقد اشتهر عند بعض الشيوخ والعرفاء

(١) وفي « بابايات » الشيخ اليعقوبي ١ : ٦٤ : ان قبر شرف الدين

مشهور بالحلة في الشارع العام الذي يخترق البلد من باب النجف جنوباً =

الحامين ، وعرفوه بأنه المرقد الواقع في الشارع العام القديم الجنوبي ، على يسار الداهب فيه من باب النجف الى شط الحلة ، وكانت عليه قبة سمبكية البناء ، عالية بيضاء مطلة على الطريق العام . امامه صحن دار واسعة .



مرقد شرف الدين محمد بن طاووس

= الى الشط ، وقد انشأت حسينية كبيرة تقام بها ذكريات اهل البيت (ع) .
ويحتمل ان يكون هذا القبر هو قبر ابن اخيهم محمد بن عز الدين
الحسن بن موسى بن جعفر الذي خرج الى هولاءكو وصنف له البشارة ه .
قلت : وقفنا عليه والتقطنا صورته من الشارع العام في آخر شهر
شوال سنة ١٣٨٧ ه .

وقيل ان هذا القبر لبعض السادة آل طاووس لم يسمى بعينه ، قلت :
وكلا القولين لم اقف لها على مأخذ من كتب التأريخ والسير سوى ما رسمناه
لك من الشهرة الموضوعية .

فالسيد شرف الدين مجد مات ولم يعقب ، وهو احد الاخوة الأربعة
وقد ذكرهم ابن عنبه في « عمدة الطالب » ومنهم عز الدين الحسن بن موسى
وقد اعقب مجد الدين مجد السيد الجليل ، خرج الى السلطان هولاكو وصنف
له كتاب « البشارة » وسلم الحاة والنيل والمشهدين الشريفين من القتل
والنهب ، ورد اليه النقابة بالبلاد القرانية ومات بلا عقب ، والسيد قوام
الدين احمد امير الحاج مات بلا عقب ايضاً ، وبموتها انقرض السيد عز
الدين الحسن . ومنهم السيد جمال الدين أبو الفضائل احمد وقد تقدم ذكره
في أبي الفضائل ، ومنهم رضي الدين أبو القاسم السيد علي صاحب « الاقبال »
وسأتي ذكره في علي بن طاووس .

= وكان مدخل المرقد من يسار الداخل الى الحسينية التي أمامه ، ثم
اني لم اجد في حرمه رسم دكة لقبره او شبك كما تعارف في المراقد ، بل
رأيت آثار الترك والمجران في بقعته ، وما ذاك والله العالم إلا لعدم تشخيص
من ثوى فيه بعينه في الازمنة المتأخرة ، ورأيت لوحة صغيرة معلقة على
باب حرمه كتب عليها ما نصه « هذا مرقد السيد رضي الدين احمد بن
موسى بن جعفر بن طاووس » ، واجاب سادنه انه علقها شيخ من اهل
كربلاء يدعي العلم به .

قات لهم : ان مرقد رضي الدين احمد بن موسى بن جعفر اليس هو
معلوماً مشيداً بظاهر مدينة الحاة الغربي ؟ بباب كربلا بمحلة الجباوين معروف .

١٢٩ - شريف العلماء

هو الشيخ ملا محمد شريف بن حسن علي الآملي المازندراني الحائري المعروف بـ « شريف العلماء » .

ولد في الحاير الحسيني - كربلاء المقدسة على المشهور ، وتوفي ايضاً فيه في أواخر سنة ١٢٤٥ هـ بمقدمات هبوب رياح الوباء في العراق خصوصاً في كربلاء والنجف الأشرف ، وقد توفي السيد باقر بن السيد احمد القزويني النجفي في ختام هذا الوباء تاسع ذي الحجة آخر سنة ١٢٤٧ هـ ، وقد ترجمنا شريف العلماء والسيد القزويني وذكرنا حسن بلاء السيد بالمصابين بالوباء في كتابنا « معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء » .

مرقده في كربلاء المقدسة بداره (١) عند منتهى الزقاق الغير النافذ الواقع في الجهة الجنوبية من الصحن الحسيني بالقرب من باب القبلة للصحن . كان الشيخ شريف العلماء عالماً محققاً . واصولياً قديراً . ومدرساً بارعاً

(١) واليوم اصبحت داره مدرسة لطلاب العلوم الدينية تعرف بـ « مدرسة شريف العلماء » ، قام باشادتها المرجع الأعلى سماحة آية الله السيد الحكيم ، بعد ان اضاف اليها توسعة من الدور المجاورة بالشراء ، وقد كتب على بابها بالقاشي انها وقف على طلاب العلوم الدينية في كربلاء والنجف الأشرف .

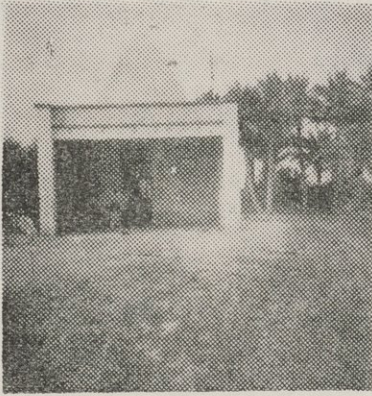
كما واشاد قبره بأفخم بناء واجمله ، وقبره عبارة عن غرفة مستقامة مدخلها من الزقاق جانب اليسار ، ومتصلة بالمدرسة المذكورة . وقد كمل بناؤه والمدرسة سنة ١٣٨٤ هـ .

قصده الى كربلاء وجوه العلماء للحضور عليه ، وحدثنا الثقات من مشايخ الغري والحايير انه كان يحضر تحت منبر درسه لا يقل عن الف مجتهد ومراهق لدرجة الاجتهاد ، وكان متكافئاً فيلسوفاً باصول المتأخرين .

١٣٠ - شريفة بنت الحسن

العلوية شريفة بنت الحسن .

مرقد عليه بنية قديمة وقبة صغيرة ، يقع (١) في حدود قرى « جناحة - قنافة » التي هي اليوم من توابع الحلة السيفية احد الوية العراق الفراتية .



مرقد شريفة بنت الحسن

(١) قرب الطريق العام التبايط الجديد حاة - ديوانية ، على يسار الذهاب من الحلة الى الحمزة والقاسم ، ضمن ناحية القاسم التابعة لقضاء الهاشمية ، في المقاطعة المرقمة ٣٤ قطعة ٣٤ كما جاء في سجل تسوية الأراضي .

يقع قبرها على يمين الداهب من الكفل الى الحلة واليها اقرب ، ولا يرى قبرها الرائي من هذا الطريق العام ، بل يرى من طريق الحلة المؤدي الى قرية القاسم بن الامام موسى بن جعفر (ع) ، والهاشمية ، ويقع على يسار السالك بهذا الطريق .

واشتهر هذا القبر عند أهل القرى والارياف بتلك المنطقة بقبر العلوية شريفة بنت الحسن .

اقول : وهو عندي من القبور الغير المعلومة فعلا ، ويحتمل البعض من اصحابنا بأنه قبر القاسم بن العباس بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام ، وسيجيء قريباً ذكر القاسم بن العباس وتحقيق موضع قبره في « شوشى » بالقرب من قرية الكفل والكلام فيه ايضاً .

ولا يخفى سبب جهالة كثير من القبور انه كان في القرن التاسع الهجري في العراق زوابع وفعاليات طائفية بين الشيعة والسنة في اوائل العهد الصفوي ، فعميت لذلك كثير من قبور العلويين والعلماء ، وبعضها ابقيت وسميت بأسماء الانبياء ، واخرى بأسماء النساء لكي لا يشملها الهدم والنهب والتخريب .

وكثيراً ما نجد سواد الشيعة في العراق يسمون جملة من القبور ببناات الحسن السبط (ع) لهذا .

١٣١ - شعيب النبي

هو شعيب بن مكيل بن يشجب بن مدين بن ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام ، المعروف بشعيب مدين (١) ، وكان يعرف بخطيب الأنبياء

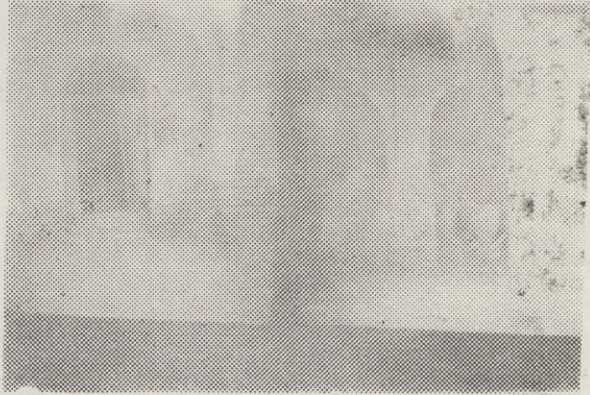
(١) في معجم البلدان « مدين » تقع على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو من ست مراحل ، وهي اكبر من تبوك ، وبها البئر التي استقى منها موسى (ع) لسائمة شعيب ، قال : ورأيت هذه البئر مغطاة وبني عليها بيت ، وهي مدينة قوم شعيب سميت بمدين بن ابراهيم (ع) .
وفيه قال : الحازمي مدين بين وادي القرى والشام ، وقيل : تجاه تبوك بين المدينة والشام على ست مراحل وبها استقى موسى (ع) لبنات شعيب وبها بئر قد بني عليها بيت .
وقيل : مدين اسم لقبيلة وبهذا قال تعالى : « والى مدين اخاهم شعيبا » .

وقيل : مدين هي « كفر مندة » قرية بين عكا وطبرية بالأردن يقال لها : مدين المذكورة في القرآن ، والمشهور ان مدين في شرقي الطور ، وفي « كفر مندة » قبر صفورا زوجة موسى (ع) ، وبه الجب الذي قلع الصخرة من عليه وسقى لها ، والصخرة باقية هناك الى الآن ه .
وحدثنا بعض المعمرين ومشايخ تلك المنطقة الفراتية ان الارض التي فيها قبر شعيب بالعراق كانت تسمى « مدينة » بلفظ التصغير ، ولعلها كانت داراً لمدين بن ابراهيم سميت بالمناسبة .

(المؤلف)

لحسن مراجعته لقومه ، وهو الذي ذكره القرآن الكريم بقوله : « والى مدين اخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان » (١) .

مرقد قديم البناء بالحجارة القديمة يعرف بمرقد النبي شعيب (ع) في عشائر الفرات الأوسط .



مرقد شعيب النبي

بموضع يسمى « الدغارة » من توابع « عفك » (٢) ضمن لواء الديوانية من المنطقة الوسطى في العراق ، والمرقد يبعد عن مجرى نهر الفرات

(١) سورة هود : آية : ٨٤ .

(٢) « عفك » معرب « عفج » بعين مهملة وفاء مفتوحة وجيم فارسية

ارض قرب مقام شعيب (ع) - على الفرات شرقي الكوفة - عرفت برجل =

حدود الفرسخين ، وهو مشهور عندهم وعليه قبة بالية تزوره الناس وتنذر له الندور .

وفي المراصد « سمينة » بليدة بها قبر شعيب ، وفي معجم البلدان :
بها قبر موسى بن شعيب ، فيحمل ما في « مراصد الاطلاع » اما على سقط
كلمة (موسى وابن) منه او زيادتها في المعجم .

اقول : الظاهر صحة ما جاء في المراصد لتأخر مؤلفه صفى الدين بن
عبد الحق المتوفى سنة ٧٣٩ هـ ، عن مؤلف معجم البلدان ياقوت الحموي
الرومي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ .

واختلف في قبر شعيب (ع) في مواضع قيل ان قبره في « خيارة »
وهي قرب « طبرية » من جهة « عكا » قرب « حطين » عن الكمال بن
العجمي ٣ : ٤٩٥ .

وقيل في « حطين » هي قرية بين « أرسوف » و « قيسارية » عن
معجم البلدان ، كذا قاله : الحافظان أبو القاسم الدمشقي وأبو سعد
المروزي ، وفي موضع آخر منه ان حطين بين طبرية وعكا ، بينه وبين
= اسمه محمد بن عفاج كرقاش بجيم فارسية .

أقول : ويمكن ان يقال : ان قبر شعيب هنا لما ورد ان العراق
كانت فيه دار جده ابراهيم الخليل (ع) وآله ايضاً ، وورد ان ابراهيم (ع)
ولد في العراق في بلد الكلدانيين المعروف عند العرب بـ « ذي قار - اور »
ونشأ في بلاد الآشوريين « كوثرابي - بابل » ، وذو قار بناء عظيم موجود
وبعضه دارس اليوم ، وهواثر تاريخي قديم جنب الفرات ، حفره المنقبون بعد
احتلال العراق ووجدوا فيه الأصنام والخطوط القديمة . ولدينا شيء من
بعض الخطوط التي استخرجت من هذه الحفريات والنقود الذهبية وغيرها .

(المؤلف)

طبرية نحو فرسخين بالقرب من قرية يقال لها : « خيارة » بها قبر شعيب (ع) وهذا صحيح لا شك فيه ، وان كان الحافظان ضبطاً ان حطين بين أرسوف وقيسارية ضبطاً صحيحاً ، فهو غير الذي عند طبرية والا فهو غلط منها هـ . وفي القاموس « حطين » كسجين بلدة بالشام بها قبر شعيب ، وقال ايضاً : خيارة بلدة بطبرية بها قبر شعيب وشعيب من الأنبياء . كما اختلف في شعيب من هو ؟

قيل هو شعيب الحميري الحضورى نسبة الى بلدة باليمن (١) من اعمال زبيد سميت باسم حضور بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير ابن سبا ، قال السهيلي : لما قصد بخت نصر بلاد العرب ودوخها وخرب المعمور إستأصل أهل حضوراء وهم الذين ذكرهم تعالى في القرآن الكريم بقوله : « وكم قصصنا من قرية كانت ظالمة » (٢) وذلك لقتلهم شعيب بن عقيقي ، ويقال : ابن ضيفون .

قال ارباب السير والتاريخ : انه لما اخذ العرب ينزلوا ارض العراق واتخذوا الحيرة والأنبار مسكناً لهم أوحى الله تعالى الى يوحنا بن برخيا بن ولد يهوذا ابن يعقوب ان أثت بخت نصر وأمره بأن يغزوا العرب الذين لا اغلاق لبيوتهم ولا أبواب ، ويطأ بلادهم ويقتل مقاتلتهم ويستبيح اموالهم لكفرهم واتخاذهم الآلهة دوني وتكذيبهم أنبيائي ورسلي ، وذلك بعد قتل أهل حضوراً نبياً لهم بعثه الله تعالى اليهم وهو شعيب بن عقيقي أو ابن ضيفون الحضورى الحميري ، فأقبل يوحنا حتى قدم على بخت نصر ببابل

(١) وجاء في معجم البلدان : في « مخالف حضور » ان شعيب النبي (ع) بن مهلم بن ذي مهلم ابن المقدم بن حضور هو الذى قتله قومه ، وليس بصاحب موسى (ع) .

(٢) سور الأنبياء : آية : ١١ .

واخبره بما أوحى إليه ، وما أمر به - وذلك في زمن معد بن عدنان - ومما أوحى الى يوحنا أيضاً إني قد سلّطت بخت نصر على أهل قرية «عربة» (١) لأنقم به منهم فعليك بمعد بن عدنان الذي سيكون من ولده النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، الذي أخرجه في آخر الزمان واختم به النبوة ، وارفَع به من أطاعه ه .

في « سبائك الذهب » ص ١٨ : بني حضور بطن من حمير ، ومن بني حضور شعيب ابن ذي مهلم (ع) بعثه الله تعالى اليهم نبياً فقتلوه فسلط الله عليهم بخت نصر .

روي مرسلًا عن سيد الساجدين الامام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام : ان أول من عمل المكيال والميزان هو شعيب النبي (ع) عمله بيده فكانوا يكيلون ويوفون ، ثم انهم طففوا في المكيال وبنسوا في الميزان فأخذتهم الرجفة فاصبحوا في ديارهم جاثمين .

(١) في معجم البلدان «عربة» بالتحريك هي في الاصل اسم لبلاد العرب ، وموضع في أرض فلسطين . . ، وقال آخرون : نشأ أولاد اسماعيل بعربة وهي من تهامة فنسبوا الى بلدهم .

وروي عن النبي (ص) خمسة من الأنبياء من العرب وهم اسماعيل وشعيب وصالح وهود ومحمد (ص) ، وورد ايضاً ان عربة باجة العرب وباجة دار أبي الفصاحة اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام .

وفيه ايضاً ان في عربة يقول قائلهم وهو أبو طالب بن عبد المطلب عم النبي (ص) :

وعربة دار لا يحل حرامها من الناس الا اللوذعي الحلاحل

يعني النبي (ص) ، واقامت قريش بعربة ففتجت بها وانتشر سائر

العرب وبها كان مقام اسماعيل (ع) .

وروي ان مكيل والدة شعيب هي بنت لوط النبي (ع) ، وان شعيب ابن صالح كان رسولا لشعيب النبي الى قومه ، وان قومه قتلوه والقوه في الجب .

حدثني بعض الثقات من الأهواز ان لشعيب قبرين في ناحية الأهواز أيضا ، ويعرف له قبر على ضفة نهر دزفول ، حدثني به اهل دزفول وسألوني عنه

وفي « حسام آباد » من دزفول قطعة ارض تسمى شعيب وكان في قديم الأيام تل تراب أثري قديم ، زعم اهل ذلك القطر ان رجلا من ناحيتنا وقريتنا رأى فيما يرى النائم من قال له : شق هذا التل ففيه قبر شعيب النبي وبنتيه معه مدفونتان ، واصنع لهم قبرا وبقعة ومزاراً . فأجاب الرائي بأن لا مال لي اصرفه في بناء البقعة ، فقيل له لاحتاج الى كثير مال لان في هذا الضلع تل آجر مطبوخ ونورة قدر ما يكفي لبناء بقعته فاخرجه واصرفه في البناء .

ولما استيقظ قص رؤياه على اهل قريته وكل من سمعه استهزأ به فلم يعبأ بمستهزء واشتغل هو وولده وبأبي اهل بيته بشق التل حتى ساوى سطح الأرض وهنا خرجت جثة ميت في نهاية الطول وعظم الجثة موصولة الأعضاء على هيكلها ، وعند رجليه جسدا امرأتين بهذه الصفة لم يسقط من اعضائهما شيء ، ووجد في الضلع الآخر من التل آجراً ونورة دفينة بذلك المقدار الذي رآه ليلاً فأخرجه .

وذكروا انه كان هناك رجلا صالحاً من أهل القرية يدعى الحاج أبو الحسن بن خواجه عناية الله بن خواجه عبد الباقي ، زاد دخل وافر فأعطى اجرة العمالة والبنائين لبناء هذه البقعة المعروفة اليوم .

اقول : وقبر شعيب في الاهواز مستبعد جداً حيث ان مساكن القوم

في بيت المقدس ونواحيه وانتقاله الى تلك البقاع بعيد جداً لكبر سنه
وعجزه وكف بصره .

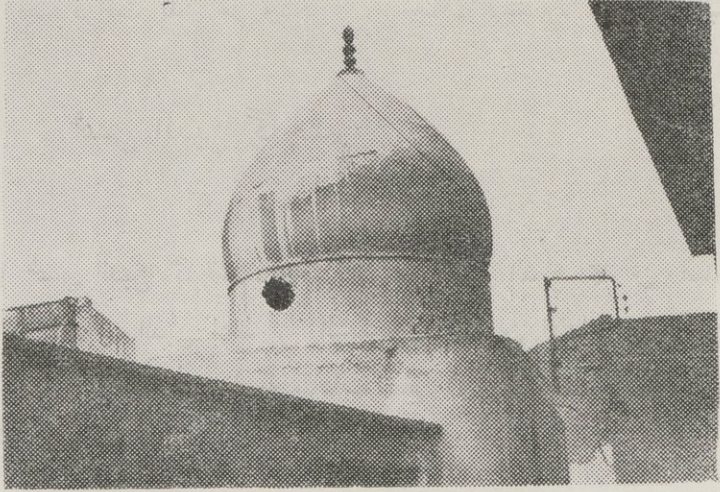
وفي صحراء كركر من شوشتر بقاع كثيرة مجهولة وآثار وعمارات
قديمة الى « جبال كرائي » وفيها بعض آثار الماوك السالفة في تلك الديار .

١٣٢ - الشفهي

هو الشيخ أبو الحسن علاء الدين علي بن الحسين المعروف بالشفهيني
الخلي المتوفى حدود منتصف القرن التاسع الهجري بالحلة السيفية .
مرقده بالحلة (١) عامر مشيد ويقع في ملتقى زقابين نافذين عليه قبة
صغيرة بيضاء .

وقبره اليوم معروف مشهور عند الحلبيين لاريب فيه .
كان الشيخ علاء الدين الشفهيني من اهل الفضل والفضيلة البارزين في
الحلة ، ومن ادبائها وشعرائها العرفانيين ، ويعد من شعراء الشيعة الامامية
الذين تشرفوا بمدح وصي سيد المرسلين وآله الميامين صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين ، وقد مدح امير المؤمنين (ع) بعدة قصائد ، وذكرنا بعض

(١) في « محلة المهديّة » احدى محلات مدينة الحلة ، وقبره يشكل
زاوية ملتقى شارعين اليوم ، ولقبره على كل من الشارعين شبك - نافذة .
وقد فتح لنا سادنه باب المرقد فكان على قبره صندوق من الخشب
وكل من ابعاده الثلاثة لا تتجاوز ١ ١/٢ متراً ، والى جانبه غرفة اخرى
متصلة به كرواق للقبر ، وكان على الغرفة الاولى القبة البيضاء المتوسطة الحجم
والارتفاع كما تشاهد في التصوير .



مرقد أبي الحسن علي الشافعي

شعره في كتابنا « النوادر » :

ومن شعره قصيدته الدالية في مدح امير المؤمنين (ع) منها قوله :
يا روح انس من الله البديء بدا وروح قدس على العرش العلي بدا
يا علة الخلق يا من لا يقارب خير المرسلين سواه مشبه أبدا
يا من به كمل الدين الحنيف وللإيمان من بعد وهن ميله عضدا
يا صاحب النص في (ختم) ومن رفع الذبي بي منه على رغم العدى عضدا
أنت الذي اختارك الهادي البشير ائحاً وما سواك ارتضى من بينهم أحدا
أنت الذي عجتبت منك الملائك في (بدر) ومن بعدها شاهدوا (أحدا)

مولاي دونكها بكرةً منقحة ماجاوزت غير مغنى (حاة) بادا
رقت فراقت لذي علم وينكر معناها البليد ولا عتب على البُلدا

١٣٣ - شمس الدين گلچشم

شمس الدين گلچشم، يحتمل انه هو شمس الدين محمد بن صدر الدين علي بن شهاب الدين احمد بن السيد عميد الله بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام، وانه في سلسلة سادات تلغر (١) كما احتمله السيد عبد الله الجزائري في تذكرته .

(١) قال : شيخنا « المؤلف » رحمه الله في كتابه « النوادر » المخطوط ج ٥ ان سادات تلغر تنسب الى السيد عميد الله بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام وجل سلسلتهم من رجال المعرفة والحقيقة وكبار مشايخ الطريقة وفيهم السيد احمد الملقب بسيد تلغر، جاء من النجف الاشرف واقام في شوشتر، واشترى هناك من اراضي الأحشام العقيلية وبعض السادات المرعشية .
وهذه صورة من مشجرة نسبهم تبتدىء بالسيد محمد مهدي :

« السيد محمد مهدي بن السيد شاه محمد بن شاه نعمة الله بن شاه محمد بن فخر الدين علي بن قطب الدين عبد الله بن نصير الدين احمد بن عز الدين داود بن ركن الدين خداداد بن شهاب الدين حسن بن شرف الدين حسين بن شهاب الدين احمد بن شمس الدين محمد ابن صدر الدين علي بن شهاب الدين احمد بن السيد عميد الله بن الامام موسى الكاظم عليه السلام » .
ويؤثر قبر للسيد ركن الدين خداداد المذكور في شوشتر بمحلة « دشت خروج » ، قيل والقبور التي حوله دفنت أصحابها للتبرك بالمجاورة له ه . =

مرقده في شوشتر بصحراء گرگر .

وفي « تذكرة » السيد الجزائري ان حال شمس الدين غير معلوم وان اكثر عماراته خراب في عصره ، ويوجد على طاق عمارة بقعته بعض الشعر الفارسي منه هذا البيت :

شَيْخِمْ بَخْوَانِ كِه زَادِهٔ آلِ پِیْمِیْرِمِ

مدفون بشوشتر وصحرای گرگرم

ويعرف بـ « شپهر » ، وكان باني عمارته هذه الخواجة مجداً ، وفيها ان لفظ (خواجة مجد) هو تاريخ عمارته سنة ٧٠٧ هـ ، وهو غير خواجة مجد باني مسجد عباس هـ .

وفي قرية « زاوية » من قصبه « دلکشای عقیلي » في شوشتر من الأملاك المحدثه لمیر اسد الله الصدر ، وهناك قبر يعتقد العوام والسواد بأنه قبر بشر الحافي الذي قيل فيه انه تاب وأناب بموعظة الامام موسى بن جعفر عليه السلام حتى صار يعد من اكابر الأولياء ببغداد بعد تيهه في أودية الجهل والضلال والفسوق ، وقد تقدم ذكره وموضع قبره ببغداد كما هو التحقيق فيه .

= اقول : وقد تقدم ذكر للسيد حسين تاغري وموضع قبره ، وفيه صورة من نسبهم ايضاً فانظرها وتأمل ما فيها من الفروق .

١٣٤ - الشواي

احمد بن الحسن العاوي المعروف والمشهور عند اعراب تلك المنطقة
- التي مرقدہ فیہا - ب « الشواي » .

مرقدہ يقع في اراضي السنية (١) في قرية « الدولاب » احدى قرى
الحلة السيفية .

وكان ظهور قبره واشتهاره سنة ١٣٠٩ هـ ، وقد بنيت على
مرقدہ قبة .

تزره الأعراب بكثرة ، وتنذر له النذور للكرامات التي
يروونها له .

وعندي انه مجهول فلم نعرف من هو احمد بن الحسن في الوقت
الحاضر ، وهو من القبور التي تحت الفحص والتنقيب .

(١) جاء في سجل تسوية حقوق الاراضي العراقية انه يقع في مركز
الحلة في مقاطعة رقم ١ قطعة رقم ١٨٦ بعنوان مرقد امام احمد بن
حسن الشواي .

١٣٥ - الشهيد الثاني

هو الشيخ زين الدين بن نور الدين علي بن احمد بن محمد بن جمال الدين ابن تقي بن صالح بن مشرف العاملي الجبعي ، ولد في اليوم الثالث عشر من شهر شوال سنة ٩١١ هـ ، وتوفي مقتولاً شهيداً « رضوان الله عليه » بالديار التركية بقسطنطينية سنة ٩٦٦ هـ ، واحتزوا رأسه واهدي الى السلطان . مرقداه على ساحل بحر القسطنطينية في الموضع الذي قتاوه فيه ، وبعد ان قطعوا رأسه بقي جسده الشريف مطروحاً على الارض ثلاثة أيام ، وكان هناك جماعة من التركان رأوا في تلك الليلة التي قتل فيها انواراً تنزل من السماء وتصعد في ذلك المكان ، ثم أتوا الى موضع جسده الطاهر فرأوه مطروحاً مقطوع الرأس فدفنوه في بقعته وبنوا عليه قبة ، كذا جاء في رسالة « بغية المرید » من الكشف عن احوال الشيخ زين الدين الشهيد ، لتلاميذه الشيخ محمد بن علي بن الحسن بن العودي الجزيني العاملي .

والشيخ زين الدين هو الجامع للعلوم الجملة ، والحاوي لصفات الكمال والآداب والفتون المهمة . المجاهد العالم التقي الورع الثقة الأمين ، صاحب التأليف والتصنيف ، ويقال : في مصنفاته انه أولها كتاب الروض ، وآخرها كتاب الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ، التي ألفها في مدة ستة اشهر وستة أيام ، وهي اليوم مدار الدرس والتدريس في علم الفقه لطلاب العلوم الدينية في زماننا .

وقد ذكروا سبباً لاستشهاده ما ملخصه :

انه لما كانت سنة ٩٦٥ هـ ترافع عنده رجلان في « جبع » فحكّم لأحدهما فذهب المحكوم عليه الى معروف قاضي صيدا يخبره بقضائه فكتب

القاضي الى السلطان في القسطنطينية انه قد وجد ببلاد الشام رجل مبدع خارج عن المذاهب الاربعة .

فأرسل السلطان في طلب الشيخ زين الدين - وكان الشيخ قد هرب من بلاده الى مكة المكرمة حاجاً - والقي القبض عليه في المسجد الحرام بعد الفراغ من صلاة العصر ، واودع في السجن بمكة شهراً وعشرة أيام ، ثم سيروه على طريق البحر ذاهبين به الى السلطان ، وفي الأثناء اشتد بهم وجد التعصب الطائفي البغيض ونفذوا فيه القتل قبل مثوله عند السلطان ، فقدموا رأسه الى السلطان ، ثم ان السلطان قتل قاتله بعد - بسعي السيد عبد الرحيم العباسي - لما ظهر للسلطان خلاف ما نسب اليه .

١٣٦ - الصاحب بن عباد

أبو القاسم اسماعيل بن أبي الحسن عباد بن عباس الطالقاني ، المعروف بالصاحب بن عباد ، ولد سنة ٣٢٦ هـ ، وتوفي بالري في الرابع والعشرين من شهر صفر سنة ٣٨٥ هـ ونقل الى اصفهان .
وفي معجم البلدان جاء ذكره في « طالقان » وأنه ولد سنة ٣٢٦ هـ .
ومات سنة ٣٧٥ هـ .

مرقده في اصفهان في محلة « دريه » وفي عصرنا تعرف بـ « باب الطوقجي » تارة و « الميدان العتيق » اخرى ، وهو اليوم مشيد عامر عليه قبة عامرة تزوره الناس لقراءة الفسحة بكثرة . حدثنا عنه بعض اصحابنا الاصفهانيين .

كان أبو القاسم فاضلاً أديباً شاعراً كاتباً مؤلفاً ، واشتهر من مؤلفاته كتاب « المحيط » في اللغة يقع في سبع مجلدات ، اخذ علم العربية والأدب عن أبي الحسين احمد بن فارس اللغوي ، وعن أبي الفضل العباس بن محمد النحوي تلميذ احمد بن عبد الله البرقي ، وعن ابن العميد الوزير ، ويروي عن البغداديين وغيرهم .

صار وزيراً للسلطان أبي منصور مؤيد الدولة بن ركن الدولة بن بويه الديلمي ، وصحبه كثيراً ، فلأجل صحبته لهذا السلطان البويهبي اشتهر بالصاحب ابن عباد ، ويروى انه هو لقبه بالصاحب فغلب عليه ، وقيل لصحبته الوزير الأعظم أبا الفضل بن العميد لقب بالصاحب .

كان الصاحب من وزراء الشيعة الامامية وأدبائهم ، يروي له الشعر الكثير في مدح أهل البيت (ع) ومن مدحه لأمير المؤمنين عليه السلام

قوله :

ان المحبة للوصي فريضة
قد كلف الله البرية كآنها
أعني أمير المؤمنين عليا
واختاره للمؤمنين وليا

* * *

وله ايضاً :

بحب علي تزول الشكوك
ففيهما رأيت محباً له
ومهما رأيت بغيضاً له
وتصفو النفوس ويزكو النجار
فتمّ العلاء وشمّ الفخار
ففي اصله نسب مستعار

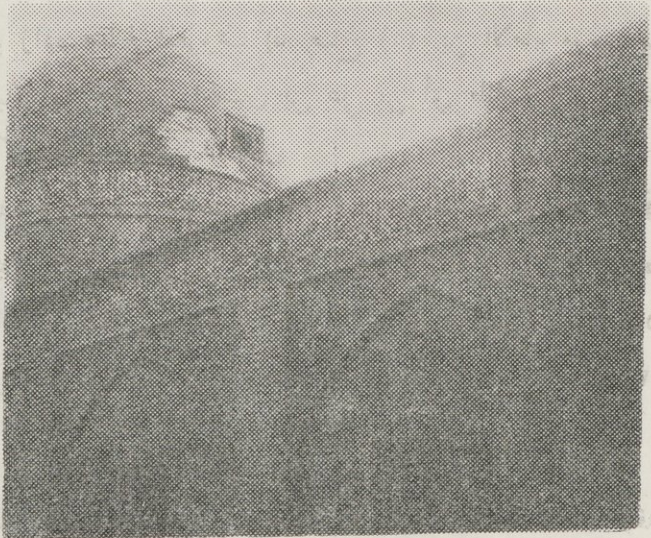
* * *

ومن شعره قوله :

من كمولانا علي
من له في كل يوم
كم وكم حرب عقام
اذكرا افعال بدر
اذكرا غزوة أحد
اذكرا حرب حنين
واذكرا بكرة طير
واذكرا لي قلل العاد
حاله حالة هارو
أعلى حبّ عليّ
أهماوا قرباه جهلا
ردت الشمس عليه
والوغى تحمي لظاها
وقعات لا تضاهي
سد بالصمصام فاها
لست أبغي ما سواها
إنه شمس ضحاها
إنه بدر دجاها
فالقد طار نباها
م ومن حلّ ذراها
ن لموسى فافهها
لامني القوم سفاها
وتخطوا مقتضاها
بعد ما غاب سناها

١٣٧ - صاحب الجواهر

هو الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر بن عبد الرحيم بن الاقا مجد الصغير ابن الاقا عبد الرحيم النجفي ، توفي عند زوال الشمس من يوم الأربعاء ١٢٦٦ هـ في النجف الأشرف .
مرقد في النجف الأشرف بمحاة العمارة ، معروف مشهور الى جنب المسجد المشهور به ، ومقبرته عامرة مجللة عليها قبة مفروشة بالقاشي الأزرق وقد اقيم معه انجاله المشايخ واولادهم واحفادهم .



مرقد الشيخ صاحب الجواهر

وقد سعى حفيده المعاصر جناب الشيخ جواد بن الشيخ علي بن الشيخ محمد - حميد
ابن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر (قده) بتوسعة مقبرة جده وتعميرها
وبناء المسجد القديم بتعمير حسن فخم .

وصاحب الجواهر هو استاذ العلماء الأجلة ، وشيخ فقهاء الاسلام والملة ، الرئيس
الأعظم عنوان المؤلفين والمصنفين ، والكتاب والمحققين في العلوم العقلية
والنقلية ، مؤلف الموسوعة الفقهية ، ودائرة معارف فقه الجعفرية ، كتاب
« جواهر الكلام » في شرح كتاب « شرايع الاسلام » للمحقق الحلي (ره) .

١٣٨ - إمام زاده صالح

امام زاده صالح المعروف إنه صالح (١) بن الامام موسى بن جعفر
ابن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه
السلام ، كذا ذكره بعض النسابين .

مرقده في قرية « تجريش » من قرى مدينة طهران الشمالية في ايران ،
له حرم مجلل قديم ، وعلى قبره شبك فولاذ ثمين ، فوقه قبة متوسطة الحجم
مفروشة بالقاشي النفيس المشجر ، وقد عمّر بقعته الميرزا سعيد خان مؤتمن
الملك وزير الخارجية الأسبق ، وصنع له ضريحاً وزينه بالذهب (٢)

(١) في « حياة الامام موسى بن جعفر » ٢ : ٣٩١ : عده من
اولاد الامام موسى بن جعفر (ع) وافرده بترجمة ومما قال : وقد اعقب
السادة الشهيرين بالشجعان ولهم شجرة ، وقد توفي في تجريش .
(٢) وجاء ذكره في كتاب « انوار المشعشين » مخطوط فارسي

امامه سخن مكتض بالزائرین في الجمعات والمواسم الدينية العامة ، بل وفي سائر الأيام لا يخلو مرقدہ من زائرین ومتوسلين ، وفي سنة ١٣٣٥ هـ كانت في صحنه شجرة اثرية عالية الأطراف جبارة يعهد تاريخ غرسها الى اكثر من ثلاثة قرون ، كذا حدثنا بعض اصحابنا الطهرانيين .
ويعد مرقدہ في ايران من المشاهد المشرفة .

١٣٩ - إمام زاده صالح الحسيني

امام زاده صالح هو صالح بن احد احفاد الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام بهذا اشتهر في قطره (١) .
مرقدہ في « شوشتر » في ايران ، عليه قبة وله حرم ومزار وبقعة عامرة ، وله سدة يتولون مرقدہ والنذور التي ترد اليه .
اقول : وعندي لم يتضح لحد الآن حقيقة صاحب هذا المرقد وقد سألونا عنه ، وعسى ان يوفق لمعرفة غيره من القبور المجهولة من حباه الله سعة الاطلاع وطول الباع في هذا البحث الغامض في عصرنا انه سميع مجيب .

(١) وفي كتاب « تاريخچه وقف در اسلام » فارسي ص ١٠٥ : في

بقاع شوشتر عد منها بقعة صالح پيغمبر .

١٤٠ - ملا صدرا

هو صدر الدين مجد بن ابراهيم الشيرازي المعروف بـ « ملا صدرا » المتوفى بالعراق في مدينة « البصرة » عند ذهابه الى حج بيت الله الحرام سنة ١٠٥٠ هـ .

مرقده بالبصرة ، كان على قبره قبة وبنية ، واليوم ليس له قبر بارز فيما اظن .

المولى صدرا (١) حكيم متأله فيلسوف متكلم ، يرى تدعيم التصوف لازماً ، كل ذلك يعرف من مصنفاته ومترجميه ، فقد وصفه العلماء بالعلم الغزير والتحقيق في فنون الحكمة ، وهو صاحب الأسفار الأربعة وبها اشتهر من بين مؤلفاته الأخرى ، وله شرح الكافي ، وشواهد الربوبية ، وكسر الأصنام الجاهلية ، وتفسير بعض السور القرآنية .

في « سلافة العصر » للسيد علي خان بن احمد المدني : انه كان عالم اهل زمانه في الحكمة ، متقناً لجميع الفنون ، وكانت وفاته في العشر الخامس من هذه المائة [اي بعد الالف هـ] .

وفي « لؤلؤة البحرين » كان حكيماً فلسفياً صوفياً بحتاً ، توفي بالبصرة وهو متوجه الى الحج في سنة خمسين بعد الألف .

يروى عنه المولى محسن الفيض الكاشاني صاحب كتاب « الوافي »

(١) وفي « الحصون المنيعه » ٨ : ٥٠١ المخطوط : انه تتلمذ على

السيد الداماد والشيخ البهائي ، وجمع بين الفلسفة والكلام والتصوف ، له اليد الطولى في التفسير والحديث ، اخذ عنه صهره الملا محسن الفيض ، وتوفي بالبصرة وهو متوجه الى الحج سنة ١٠٥٠ هـ ، وقبره فيها .

المتوفى سنة ١٠٩١ هـ ، ويروي هو عن السيد محمد باقر الاسترآبادي الشهير بالمير داماد المتوفى سنة ١٠٤١ هـ ، وعن الشيخ البهائي قدس الله تعالى ارواحهم الطاهرة (١) .

وفي « لؤلؤة البحرين » ان ولده الميرزا ابراهيم (٢) كان فاضلاً عالماً متكلماً جليلاً نبيلاً محققاً لاكثر العلوم ، لاسيما العقليات والرياضيات ، قرأ على جماعة منهم والده ، وكان على طريقته في التصوف والحكمة .
توفي في دولة الشاه عباس الثاني الصفوي بشيراز في عشر السبعين بعد الألف للهجرة .

(١) وجاء ذكره ومن يروي عنه في « نخبة المقال » ارجوزة لآية الله السيد حسين البروجردي وفيها تاريخ وفاته قوله :

ثم ابن ابراهيم صدر الأجل في سفر الحج (مريض) ارتحل
قدوة اهل العلم والصفاء يروي عن الداماد والبهائي

(٢) وفي « الكنى والالقباب » ٢ : ٣٧٢ : الميرزا ابراهيم بن محمد كان عالماً بأكثر العلوم ، له في الفضل مقام معلوم خصوصاً في العقليات والرياضيات ، وكان مسلكه بعكس والده ، له العروة الوثقى في التفسير ، وحاشية على شرح اللمعة ، توفي في العشر السابع بعد الألف في بلدة شيراز .

١٤١ - صدّيق بن صالح

صدّيق بن صالح النبي (ع)

قبره في قرية « الشجرة » من قرى فلسطين ، وان قبر دحية الكلبي فيما زعموا في مغارة هناك ، ويقال : ان فيها ثمانين شهيداً ، عن معجم البلدان في مادة « شجرة » .

اقول : ودحية الكلبي هو دحية بن خليفة الكلبي الذي أرسله النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكتابه الى قيصر ملك الروم ، وهو الذي تمثل جبرئيل (ع) بصورته للنبي (ص) .

وفي « كشف اليقين » للعلامة الحلي (ره) ، ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لاصحابه : « اذا رأيتم دحية الكلبي عندي فلا يدخلن علي احد » . « فائدة » والشجرة المذكورة في القرآن في قوله تعالى « اذ يباعدونك تحت الشجرة » (١) كانت في قرية « الحديدية » والحديدية قرية بينها وبين مكة مرحلة ، وسميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله (ص) تحتها ، ولما نزلت هذه الآية الكريمة صار الناس يكثرون الوصول الى الشجرة هذه والتبرك بها الى ايام عمر بن الخطاب فأمر بقطعها لئلا حتى اصبح الناس لم يروا لها اثرأ ، وقال : عمر في ذلك معترداً « إني خشيت ان تعبد كما عبد اللات والعزى » .

١٤٢ - صعصعة بن صوحان

صعصعة بن صوحان العبدي .

توفي بالكوفة في أيام معاوية (١) وقيل بالبحرين عند نفيه عن الكوفة من قبل معاوية .

المعروف ان قبره في ظهر الكوفة بـ « الثوية » وحدثنا بعض اصحابنا البحرانيين ان عندنا قبراً مشيداً مشهوراً معروفاً بقبر صعصعة بن صوحان ،

(١) في « تهذيب التهذيب » و « طبقات ابن سعد » و « اسد الغابة »

انه توفي في خلافة معاوية بالكوفة .

وفي « أعيان الشيعة » ٣٦ : ٢٨٥ : كانت له مع معاوية مواقف ،

نفاه المغيرة بن شعبة بأمر معاوية من الكوفة ، وفي « الاصابة ٣ : ٢٠٠

نقى المغيرة بأمر معاوية صعصعة من الكوفة إلى « الجزيرة » او إلى « البحرين »

او إلى « جزيرة ابن كافان » ومات بها .

وفي معجم البلدان ذكر « جزيرة كاوان » ويقال : « جزيرة بني كاوان »

وهي « جزيرة لافت » من بحر فارس بين عمان والبحرين ، ولم يذكر جزيرة ابن كافان .

وبالمناسبة نذكر ما قاله أبو الحسن علي بن أبي بكر الهروي المتوفى

بجلب سنة ٦١١ هـ في كتابه « الاشارات الى معرفة الزيارات » ص ٦٣ :

عند ذكر مدينة الرقة وما فيها من المشاهد والقبور ، قال : وفيها حجرة

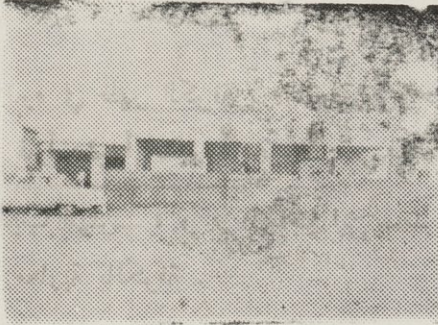
صعصعة بن صوحان العبدي صاحب علي بن أبي طالب (ع) .

وفي ص ٧٩ منه : وبالكوفة المغيرة بن شعبة ، وسهرة بن جندب ،

وخباب بن الأرت ، وصعصعة ، وسعيد بن جبير ، وشريك القاضي ، وقد

زرنا صعصعة بن صوحان شرقي المطار بالجعفرية .

يقع في « جزيرة عسكر » ، والقبر مجمل محترم عند عامة المسلمين لما يشاهدونه له من الكرامات ، وان الشيعة والسنة تتعاهده بالزيارة ، وقيل يقع في « جزيرة كاوان » .



مرقد صعصعة بن صوحان في جزيرة عسكر بالبحرين

اسم صعصعة بن صوحان وهو صبي على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١) وبقي الى ايام أبي بكر وعمر وعثمان وعلي امير المؤمنين (ع)

(١) وفي « الاستيعاب » كان صعصعة بن صوحان مسلماً على عهد رسول الله (ص) ولم يلقه لصغره ، وكان فاضلاً ديناً لسناً خطيباً بايعاً ، يعد من أصحاب علي (ع) .

وأيام صلح الحسن معاوية ، وتوفي في أيام معاوية .

وكان صعصعة عالماً جليل القدر ثقة خطيباً لساناً بليغاً من افصح سادات العرب ، عرف الحق فاتبعه ومال الى جانبه ، كما عرف الباطل فاجتنبه ومال عن جانبه ، وكان زاهداً عابداً مصلياً له مسجد ومحراب للعبادة في الكوفة ، ويؤثر له مسجد في الكوفة (١) قرب مسجد سهيل بالجانب الشرقي ببعد رمية سهم عنه ، واليوم مسجده عامر بالمصلين والمتعبدين

ولما قسم عمر بن الخطاب المال الذي ارسله أبو موسى وهو الف الف درهم وفضلت منه بقية اختلفوا في وضعها فقال صعصعة : وهو غلام شاب يا امير المؤمنين انما تشاور الناس فيما لم ينزل به قرآن ، وأما بعد ما انزل الله فيه ووضعه مواضعه فضعه في مواضعه التي وضعها الله ، فقال عمر : صدقت ، انت مني وأنا منك ثم قسم بين المسلمين .

وفي «طبقات ابن سعد» و «ميزان الاعتدال» و «الجرح والتعديل» لأبي حاتم ، و «تهذيب تاريخ الشام» لابن عساكر» و «اسد الغابة» : نفاه عثمان الى الشام وكأنه لما ينكره من الأحداث ، ثم قال ابن عساكر في تهذيبه : كان عثمان على المنبر فقام اليه صعصعة وقال له : «يا امير المؤمنين ملت فهالت امتك ، إعتدل يا امير المؤمنين تعتل امتك» .

وسأل صعصعة عن عثمان فقال : كان مسلماً مغضياً متمهلاً مستكفياً .

وسأل عن علي (ع) فقال : جمع السلم والاسلام .

وسأل عن معاوية فأجاب بأنه صانع الدنيا فاقتلدها ، وضيع الآخرة

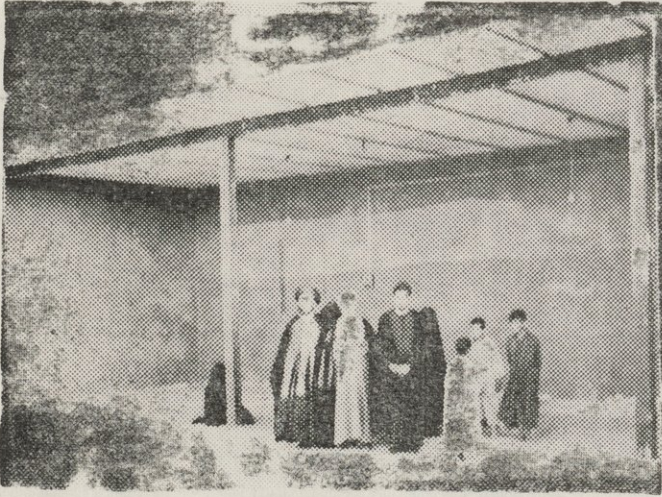
فنبذها .

(١) وقد جدد بناءه سنة ١٣٨٧ هـ المرحوم صاحب الخيرات والآثار

الحسان الحاج عبد الزهراء بن الحاج سلمان فخر الدين النجفي المتوفى في

١١ ذي القعدة سنة ١٣٨٨ هـ - ٢٩ كانون الثاني سنة ١٩٦٩ م .

والمتوسلين اليه تعالى ، وهو احد المساجد والبقاع التي هي مظان استجابة الدعاء ، يقرأ فيه الدعاء المأثور ومستهلها « اللهم يا ذا المنن السابغة ، والآلاء الوازعة ، والرحمة الواسعة الخ » .



مسجد صعصعة بن صوحان في الكوفة

وقد مدحه سيد البغاء والفصحاء - بعد النبي الاكرم (ص) - الامام علي بن أبي طالب امير المؤمنين (ع) في جملة كلام له يمدحه فيه بقوله : « هذا الخطيب الشحشح » اي الخطيب البليغ الماضي في خطبته ، ومن هنا قال ابن أبي الحديد المعتزلي في « شرح النهج » : وكفى له فخراً ان يثني عليه علي عليه السلام بالمهارة وفصاحة اللسان .
وفي « اسد الغابة » : ان صعصعة كان من سادات قومه عبد القيس وكان فصيحاً خطيباً لسناً ديناً فاضلاً يعد من اصحاب علي عليه السلام وشهد معه حروبه ، وهو ممن سيره عثمان الى الشام ، وتوفي أيام معاوية ، وكان ثقة قليل الحديث .

ومن فصاحته وثباته على المبدأ والعقيدة ، وولائه لأمير المؤمنين عليه السلام والتفاني دونه بدمه وما يماكحه من طاقات ، مارواه ابن عبد ربه : انه دخل صعصعة بن صوحان على معاوية وكان معه عمرو بن العاص جالساً على سريريه ، فقال : وسّع له على ترابيه فيه ، اجابه صعصعة إني والله لترابي منه خلقت واليه أعود ومنه ابعث وانك مارج من مارج من نار .

ومارواه الشيخ أبو علي بن الشيخ الطوسي (رض) في « اماليه » عن صعصعة قال : دخلت على عثمان بن عفان في نفر من المصريين فقال عثمان : قدموا رجلا منكم يكلمني فقدموني فقال عثمان : هذا ؟ - مشيراً إلي وكأنه استحدثني - فقلت : له ان العلم لو كان بالسن لم يكن لي ولا لك فيه سهم ولكنه بالتعلم ، فقال : عثمان هات ، قال صعصعة « بسم الله الرحمن الرحيم الذين إن مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور » (١) .

فقال عثمان : فينا نزلت هذه الآية ، فقلت له : فمُر بالمعروف وانه عن المنكر ، فقال عثمان : دع ذا وهات ما معك من الحديث .. ، قال فغضب عثمان وامر بصرفنا وغلق الأبواب دوننا ه .

ومن اجوبة صعصعة ماروي في « الاختصاص » انه قال : قدم وفد العراقيين على معاوية في الشام . وقد تقدم وفد اهل الكوفة عدي بن حاتم الطائي ، وتقدم ، وفد اهل البصرة الأحنف بن قيس ، وصعصعة بن صوحان فقال عمرو بن العاص لمعاوية هؤلاء : رجال الدنيا وهم شيعة علي الذين قاتلوا معه يوم الجمل ويوم صفين فكان منهم على حذر ، وامر لكل رجل منهم بمجلس سري ، واستقبل القوم بالكرامة ، فلما دخلوا عليه قال لهم : اهلا وسهلا قدمتم ارض المقدسة والأنبياء والرسل والحشر والنشر ، فتكلم صعصعة

وكان من احضر الناس جواباً . فقال : يا معاوية اما قولك ارض المقدسة فان الأرض لا تقديس أهلها وإنما تقديسهم الأعمال الصالحة ، واما قولك ارض الانبياء والرسل فمن بها من اهل النفاق والشرك والفراغة والجبايرة اكثر من الأنبياء والرسل ، واما قولك ارض الحشر والنشر فان المؤمن لا يضره بعد الحشر ، والمنافق لا ينفعه قربه ، فقال معاوية : لو كان الناس كلهم اولدهم أبو سفيان لما كان فيهم إلا كيساً رشيداً .

فقال صعصعة : قد اولد الناس من كان خيراً من أبي سفيان - فاولد الأحمق والمنافق والفاجر والناسق والمعتوه والمجنون - وهو آدم أبو البشر فخرجل معاوية .

ومن ذلك ما أورده الكشي في « رجاله » انه لما قدم معاوية الكوفة دخل عليه رجال من اصحاب علي عليه السلام ، وكان الحسن بن علي عليهما السلام قد اخذ الأمان لرجال منهم مسمين بأسمائهم وأساء آبائهم منهم صعصعة بن صوحان فلما دخل عليه صعصعة قال معاوية لصعصعة : أما والله إني كنت لا بغض ان تدخل في اماني قال صعصعة : وأنا والله ابغض ان اسميك بهذا الاسم ، ثم سلم عليه بالخلافة فقال له معاوية : ان كنت صادقاً فاصعد المنبر والعن عليا ، فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أيها الناس ايتكم من عند رجل قدّم شره وأخّر خيره وانه امرني ان العن علياً فالعنوه لعنه الله » فضج اهل المسجد بآمين ، فلما رجع اليه واخبره بما قال قال : لا والله ما عنيت غيري باللعن ، ارجع حتى تسميه باسمه فرجع وصعد المنبر ثم قال : أيها الناس ان امير المؤمنين أمرني ان العن علي بن أبي طالب فالعنوا من لعن علي بن أبي طالب فضجوا بآمين ، قال : فلما اخبر معاوية قال : لا والله ما عنى غيري اخرجوه لا يساكني في بلد فاخرجوه .

وفي « تهذيب الكمال » ان صعصعة شهد مع امير المؤمنين (ع) صفين وأمره على بعض الكراديس ، وانه كان من اصحاب الخطط بالكوفة ، ومن اصحاب علي (ع) وشهد معه وقعة الجمل هو واخواه زيد وسبحان ، وكان سبحان هو الخطيب قبل صعصعة ، وكانت الراية يوم الجمل بيده فقتل واخذها زيد ، وقتل واخذها صعصعة وتوفي بالكوفة في ايام معاوية وكان ثقة قليل الحديث .

يروى ان صعصعة مرض في يوم وجاء اليه امير المؤمنين عليه السلام عائداً زائراً ومما قال له (ع) : « لا تتخذن زيارتنا إينك فخرأ على قومك » فأجابه لا يا امير المؤمنين ولكن ذخرأ واجراً ، فقال له امير المؤمنين (ع) : « والله ما كنت إلا خفيف المؤنة كثير المعونة » ، فقال صعصعة : وانت والله يا امير المؤمنين ما علمتاك إلا انك بالله لعليم ، وان الله في عينك لعظيم ، وانك في كتاب الله لعلي حكيم ، وانك بالمؤمنين رؤف رحيم .

وورد ان صعصعة جاء الى امير المؤمنين (ع) عائداً وزائراً لما ضربه الخارجي عبد الرحمن بن ملجم المرادي بالسيف على رأسه وهو يصلي في محرابه بمسجد الكوفة ، فقال للأذن : قل له : يرحمك الله يا امير المؤمنين حياً وميتاً ، فلقد كان الله في صدرك عظيماً ، ولقد كنت بذات الله عليماً ، فقال امير المؤمنين : قل له : « وانت يرحمك الله فلقد كنت خفيف المؤنة كثير المعونة » .

ويروى ان صعصعة قد أبسن سيده امير المؤمنين (ع) بكلمات خرجت معها شظايا من قلبه ، عندما وسد في لحده بالظهر في النجف الاشرف ، وقف على حافة القبر الشريف وقد وضع احدى يديه على فؤاده والأخرى اخذ يحثو التراب بها ويضرب به رأسه وهو يبكي ويقول : « بأبي انت وامي يا امير المؤمنين هنيئاً لك يا أبا الحسن ، فلقد طاب مولدك ، وقوي صبرك ، وعظم جهادك .. ، ثم عاد الى البكاء وبكى بكاءً شديداً وأبكى كل

من كان معه من الاصحاب واولاد امير المؤمنين (ع) .

روى الشيخ المجلسي في « بحار الانوار » ج ٢٠ عن النزال بن سبرة قال : خطبنا علي بن أبي طالب (ع) « فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : سلوني أيها الناس قبل ان تفقدوني » قالها ثلاثاً ، فقام اليه صعصعة بن صوحان وقال : يا امير المؤمنين متى يخرج الدجال ؟

فقال له علي (ع) : « اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما اردت ، والله ما المسؤول منه بأعلم من السائل ، ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضا حذو النعل بالنعل ، وان شئت أنبأتك بها ، قال نعم يا امير المؤمنين ، فقال : « احفظ فان علامة ذلك اذا أمات الناس الصلاة ، واضاعوا الأمانة ، واستحلوا الكذب ، واكلوا الربا ، واخذوا الرشا . ثم ساق عليه السلام العلامات ، فقام اليه الأصبع بن نباتة فقال يا امير المؤمنين من الدجال؟ فقال ألا ان الدجال صايد من الصيد فالشقي من صدقه والسعيد من كذبه يخرج من بلدة يقال لها اصبهان من قرية تعرف بـ « اليهودية » عينه اليمنى مسوحة والاخرى في جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح ..

ومما ينسب الى صعصعة في الموعظة هذه الابيات :

هل خبّر القبر سائليه	ام قرّ عينا بزائريه
ام هل تراه احاط علما	بالجسد المستكن فيه
لو علم القبر من يوارى	تاه على كل من يليه

١٤٣ - الطبرسي

هو الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل المعروف بالشيخ الطبرسي ، المتوفى في سبزواري ليلة عيد الأضحى سنة ٥٤٨ هـ ، مرقدته في خراسان (١) في موضع يعرف قديماً بمغسل الامام الرضا عليه السلام ، واليوم قبره بارز معروف ، له مزار في مقبرة « فتاگاه طوس » عليه دكة كتب على لوح فيها اسمه ونسبه وسنة وفاته .

الشيخ الطبرسي هو العالم الكامل الجليل ، فقد ذكره العلماء بكل تجارة واحترام وانه فخر العلماء الأعلام ، فقيه ثقة عظيم الشأن جليل القدر ، عالي المنزلة ، ومما ذكروا من سيرته ايضاً انه غادر خراسان الى سبزواري حدود سنة ٥٢٣ هـ واقام بها حتى توفي ، ونقل جثمانه الطاهر الى طوس - خراسان واقبر فيه .

والشيخ الطبرسي هذا هو صاحب كتاب التفسير « مجمع البيان » يقع بعشرة اجزاء ، والوسيط ، والوجيز ، وجامع الجوامع ، وأعلام الوري ، وهو والد الشيخ رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي العالم الفقيه المحدث مؤلف كتاب « مكارم الأخلاق » وقد تطلق كلمة الطبرسي على غيره من الأعلام هو صاحب كتاب « الاحتجاج » وهو العالم الجليل

(١) في « خيابان الشيخ الطبرسي » أحد شوارع خراسان الرئيسية ، وقد اشاد مرقدته نخبة من اهل الخير والدين الخراسانيين ، وقد زرته لقراءة الفاتحة سنة ١٣٨٥ هـ ، وكانت دكة قبره في وسط حرم واسع جديد البناء ولم تبني فوقه قبة كما تعارف في المراقده ، ويشاهد في الصورة واجهة مرقدته من الشارع العام وباب مرقدته جانب اليسار صورة كاتب الاحرف .



مرقد الشيخ أبي علي الطبرسي

والفاضل الفقيه النبيل ثقة علماء الحديث الشيخ أبو منصور احمد بن علي بن
أبي طالب الطبرسي المتوفى حدود سنة ٦٠٠ هـ .

١٤٤ - الطريحي

هو الشيخ فخر الدين (١) بن مجد علي بن احمد بن علي بن احمد ابن طريح بن خفاجي بن فياض بن حيممة بن خميس بن جمعة بن سليمان بن داود بن جابر بن يعقوب المسلمي الأسدي ، هكذا وجدنا صورة نسبه عند بعض احفاده الأفاضل ، ثم أفاد أنه يتصل نسبه بحبيب بن مظاهر [مظهر] الأسدي الكوفي شهيد الطف سنة ٦٠ هـ .

ولد الشيخ الطريحي سنة ٩٧٩ هـ في النجف الاشرف ، وتوفي بمدينة الرماحية (٢) سنة ١٠٨٥ هـ ونقل جثمانه الى النجف الاشرف .

مرقده في مدينة النجف الاشرف بـ « محلة البراق » في الجنوب الشرقي بداره الكبيرة الوقف ، ولمقبرته على الشارع العام رسم المقابر من بناء شبك - نافذة يحوطها الكاشي الأزرق ، كذا تعارف لمقابر العلماء في النجف الأشرف وتقف عند قبره العلماء لقراءة الفاتحة في عصرنا .

والشيخ الطريحي كان من اظهر علماء عصره في العلم والورع والتقوى

(١) ترجم له الاستاذ فضيلة الشيخ عبد المولى الطريحي في « مجلة الهدى » تباعاً ، لسنتها الثانية مجلد ٣ ص ٤٤٠ الى ٤٩٦ .

(٢) ذكر شيخنا « المؤلف » نور الله ضريحه ، مدينة الرماحية ووجه تسميتها وتخطيطها والقبائل العربية التي كانت تقطن فيها ومن انتقل عنها وخرابها ، في كتابه « معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء » ط النجف الاشرف ١ : ١٨٨ ، وكتاب « النوادر » المخطوط .



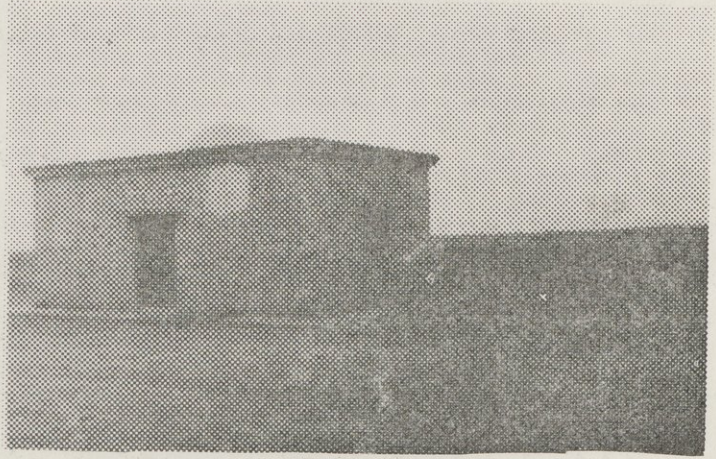
مراقد الشيخ الطريحي

والزهد والعبادة ، ومن مشايخ الاجازة ورواة الحديث ، وكان شاعراً أديباً مؤلفاً .
كانت داره مدرسة علمية ، وندوة أدبية ، تؤمها العلماء واهل الفضل
والادباء ، وقد خلفه من بعده نجله العالم الجليل الشيخ صفى الدين الطريحي
ثم احفاده العلماء والافاضل حتى عصرنا أوائل القرن الرابع عشر الهجري .
« مؤلفاته »

كثيرة اهمها كتاب « مجمع البحرين » في اللغة والتفسير والحديث ،
وهو من انفس ما كتب في بابه ، و « المنتخب » ، والفخرية في الفقه ،
وجامع المقال . في الحديث والدراية والرجال ، وشرح كتاب النافع .

١٤٥ - طلحة بن عبيد الله

طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب التيمي القرشي ، قتل بالبصرة في واقعة الجمل سنة ٣٦ هـ ، وهو ابن اربع وستين عاماً قتله مروان بن الحكم .
مرقده بالبصرة (١) كانت عليه قبة صغيرة مشرفة على السقوط والانهدام .



مرقد طلحة بن عبيد الله

(١) في مفرق طريق صفوان وقضاء الزبير اليوم .

اسلم طلحة بمكة قبل الهجرة ، ولما هاجر النبي (ص) من مكة الى المدينة هاجر معه ، وقد شهد مع النبي (ص) كثيراً من حروبه ، وروي من طريق أهل السنة انه احد العشرة المبشرة ، بايع طلحة والزبير علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ونكثا بيعته ، وتوجها الى مكة للاجتماع بعائشة في التألب على علي عليه السلام .

وبذلك صرح الامام (ع) نفسه في خطبته بالبصرة منها ما رواه الشيخ المفيد في « الارشاد » قوله : « وبايعني في أولكم طلحة والزبير طابعين غير مكرهين ، ثم لم يلبثا ان استأذناني في العمرة والله يعلم انها ارادا الغدرة فجددت عليها العهد في الطاعة ، وان لا يبغيا الأمة الغوائل فعاهداني ، ثم لم يفيا لي ، ونكثا بيعتي ، ونقضوا عهدي ، فعجباً لهما من انقيادهما لأبي بكر وعمر وخلافهما لي ، ولست بدون احد الرجلين ، ولو شئت أن أقول لقلت : اللهم احكم عابهما بما صنعنا في حقني ، وصغرا من امري وظفرتي بهما » .

وفي بعض خطبه (ع) بالبصرة يوم الجمل مارواو في « الكافي » قال امير المؤمنين (ع) : « واعجباً لطلحة ألب الناس على ابن عفان حتى إذا قتل أعطاني صفقته بيمينه طائعاً ثم نكث بيعتي ، اللهم خذه ولا تمهله ، وان الزبير نكث بيعتي وقطع رحمي وظاهر علي عدوي فاكفنيه اليوم » . قال ابو مخنف : ولما توضع أهل الجمل قال مروان : لا اطلب ثار عثمان من طلحة بعد اليوم ، فانتحى له فأصاب ساقه فقطع اكحله فجعل الدم يبّض ، فاستدعى من مولى له بغلة فركبها وأدبر ، وقال لمولاه : أما من مكان اقدر فيه على النزول فقد قتلتني الدم ؟ فقال له مولاه : انج بنفسك وإلا لحقك القوم ، فقال : بالله مارأيت مصرع شيخ أضيع من مصرعي

هذا ، حتى انتهى الى دار من دور البصرة فنزلها ومات بها (١) .
وفي « ارشاد المفيد » ايضاً ان امير المؤمنين (ع) طاف بالقتلى يوم
الجملة وقرض كل قتيل مرّ به ، ومن مر بهم طلحة بن عبيد الله فقال (ع)
عنده :

« هذا الناكث لبيعي ، والمنشيء للفتنة في الأمة ، والمجلب علي ،
والداعي الى قتلي وقتل عترتي ، اجلسوا طلحة فاجلس فقال امير المؤمنين (ع) :
« يا طلحة لقد وجدت ما وعدني ربي حقاً فهل وجدت ما وعدك ربك حقاً؟
ثم قال : اضجعوا طلحة وسار فقال له : بعض من كان معه : يا امير المؤمنين
أتكلم كعباً (٢) وطلحة بعد قتلها ؟ .

(١) في «توضيح الغامض» للعلامة الشيخ عبد الواحد المظفر ص ٢٢٤ :
قال المحب الطبري الشافعي في الرياض النضرة ٢ : ٢٥٩ في حديث يحيى
ابن سعيد في مقتل طلحة ، الى ان قال - فمات فدفناه على شاطئ الكلا
فراه بعض اهله في المنام فقال ألا ترىحوني من هذا الماء فاني قد غرقت
ثلاث مرات يقولها ، قال : فنبشوه فاذا هو اخضر كأنه السلق ، فنزحوا
عنه الماء ثم استخرجوه فاذا ما يلي الارض من لحيته ووجهه قد اكلته
الأرض ، فاشتروا له داراً من دور أبي بكرة بعشرة آلاف فدفنوه فيها .
ثم ذكر حديث ابنته عائشة ص ٢٦٠ فيه ، وان ما بين دفنه ونقله بضع
وثلاثون سنة .

(٢) هو كعب بن سور الأزدي ، كان والياً على البصرة من قبل عمر
ابن الخطاب ، قتل يوم الجملة ، فقال امير المؤمنين (ع) : « هذا الذي
خرج عايننا في عنقه المصحف يزعم انه ناصر امه [يعني عائشة] يدعو
الناس الى ما فيه ، وهو لا يعلم ما فيه ، ثم استفتح فخاب كل جبار عنيد ،
أما انه دعى الله ان يقتلني فقتله الله ، اجاسوا كعب بن سور فأجاس ، =

فقال : « أم والله لقد سمعنا كلامي كما سمع اهل القليب كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر » .

١٤٦ - الطوسي

شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي رضوان الله عليه ، ولد في شهر رمضان سنة ٣٨٥ هـ ، وتوفي في ٢٢ من شهر المحرم ليلة الاثنين سنة ٤٦٠ هـ .

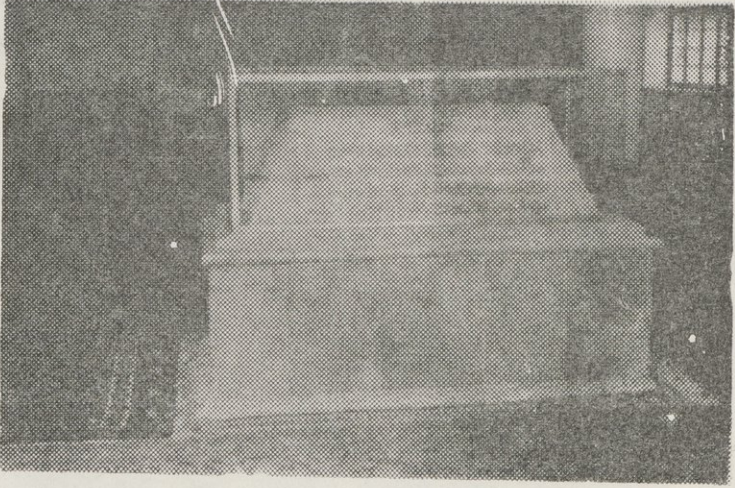
مرقده في النجف الاشرف شمال الصحن الغروي بيسير ، في داره التي أوقفها مسجداً باستثناء مقبرته الواقعة في حد داره الشمالي ، واليوم رسم قبره دكة كبيرة كتب عليها في لوح من حجر النورة اسمه وسنة وفاته ، ودكته في وسط اسطوانة مربعة هي تمام حدود مقبرته .

والمعروف والمشهور بل والمأثوران ولده العالم الجليل الشيخ أبو علي صاحب كتاب « الأمالي » قد اقبّر معه الى جانب أبيه ، واليوم مرقده ومسجده اشهر من ان يعرّفا في النجف الاشرف او يوصفا بالجلالة والروحانية كما اشتهر الباب الشمالي لصحن مرقد امير المؤمنين عليه السلام بباب الطوسي نسبة اليه « قدس سره » حيث كان الشيخ الطوسي يدخل ويخرج منها لزيارة مرقد امير المؤمنين (ع) .

والطوسي هو شيخ الطائفة الحقة ، ورئيس اعلام العلماء للفرقة الحقة من خضعت له علماء عصره ، وفضاحل عرفاء مصره ، على اختلاف مذاهبهم

= فقال له امير المؤمنين (ع) : « يا كعب لقد وجدت ما وعدني ربي حقاً فهل وجدت ما وعدك ربك حقاً ؟ » ، ثم قال : اضجعوا كعباً » .

« ارشاد المفيد » : ص : ١٤٩ ط حجر



مرقد الشيخ الطوسي

ونحاهم واهوائهم ، بلى هو صاحب الكرسي المشهور ببغداد فكان يرقاه
ويحاج الملاحدين ، ويرد شبه المعاندين والمخالفين .

« هجرته »

هاجر الشيخ الطوسي الى العراق سنة ٤٠٨ هـ واقام في بلد الكاظمية
متلامداً فيها على الشيخ المفيد والسيد المرتضى علم الهدى رضوان الله عليهما
ثم أقام ببغداد فصار يناضل المعاندين سنين عديدة حتى ثقل عليهم ، وفي هذه
الآونة استعرت نيران الفتن ، والتعصب الأعمى البغيض ، والطائفية النكراء
ببغداد حتى عمد أصحاب السلطان - طغرل بك السلجوقي - الى حرق مكتبته
والكرسي الذي كان يجلس عليه للمناظرة والمحاكمة بامضاء من خلفاء عصره .
وورد ان حضار مجلس درسه ببغداد كان عددهم يربو على الاربعمائة

رجل وجلههم علماء مجتهدين ، وفيهم اهل الفضيلة والمدرسين من العامة والخاصة ، وبعد هذه الحوادث المؤلمة ببغداد هاجر الى بلد العلم والهجرة النجف الأشرف ، ويومئذ كانت النجف - كما يبدا من بعض النصوص التاريخية التي عثرنا عليها - بلد علم وعلماء وهجرة في الجملة .

إلا ان الحلة المزبودة وقتذاك كانت عش علماء الشيعة ، ومريض اسود الشريعة ، وذلك ظاهر غير محتاج الى برهان ، حيث انها كانت محمية بالبطايح والأهوار، من فتك السلاطات الحاكمة في العراق في ذلك العصر المناوءة الى الشيعة الإمامية، بعكس مدينة النجف الاشرف ، فانها تقع في الظهر حولها صحارى فهي مكشوفة بكل معنى ، اضافة الى ان موقعها الجغرافي لا يقي من كيد كائد ، ولما هاجر الشيخ الطوسي اليها وحل بها صارت العلماء وطلاب العلوم الدينية تهوي اليها من جميع نواحي العراق بل ومن كل قطر وصقع إسلامي .

ثم اخذت النجف الاشرف تتسع وتزدهر بأهل العلم والعلماء والى يومنا هذا حتي بلغت الذروة العالية ، ومنها تخرج العلماء والمدرسون الى العالم الاسلامي مثما اصبحت قدوة ومرجعاً للمسلمين ، تهواها النفوس المؤمنة بربها ، وتبغضها الذوات الشريرة والمعاندة والحاقدة ، وتحشى سطوة علمائها الملوك والامراء ، كل ذلك من اشعاع وقدسمة من ضمته تربتها الميمونة ، ذلك المجاهد الأول بطل الاسلام والمسلمين علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام .

فهرس محتويات الكتاب

الصفحة	الصفحة
٦٣ ابن سعيد الحلبي	٩ التعريف بالكتاب و بمؤلفه للمعلاق
٦٦ ابن سينا	٢٢ كلمة المؤلف
٧١ ابن شهر آشوب	(أ)
٧٣ ابن العرندس (صالح) بن عبد الوهاب	٢٣ ابراهيم الخليل (ع)
٧٦ ابن فهد الأسدي الحلبي	٢٦ ابراهيم احمر العينين
٧٩ ابن فهد الأحسائي شهاب الدين احمد	٣٤ ابراهيم العمير
٨٠ ابن منير الطرابلسي	٣٦ ابراهيم بن مالك الاشتهر
٨٢ ابن نما الحلبي (جعفر) بن نجيب الدين محمد بن جعفر	٤٠ ابراهيم الأكبر بن موسى بن جعفر (ع)
٨٥ ابن هاشم (احمد) بن أبي الفائز	٤٢ ابراهيم الاصغر بن موسى بن جعفر (ع)
٨٧ أبو أيوب الانصاري الصحابي	٤٣ ابراهيم بن عقيل
٩١ أبو تمام الطائي الشاعر	٤٦ ابراهيم المضر
٩٥ أبو حنيفة (النعمان) بن ثابت	٤٨ ابراهيم السمين
٩٨ أبو الخير	٥٢ ابن ادريس الحلبي
٩٨ أبو دميعة (محمد) بن علي بن الحسين ذي الدمعة الساكية	٥٤ ابن حماد الواسطي
١٠١ أبو ذر الغفاري الصحابي	٥٥ ابن حمران
١٠٥ أبو الذر	٥٥ ابن حمزة (علي) بن حمزة الشبيه
١٠٥ أبو الرايات	٥٨ ابن الحنفية
	٥٩ ابن زهرة (حمزة) بن علي
	٦٢ ابن زيدون

الصفحة	الصفحة
ابراهيم الغمر	١٠٧ أبو الصات الهروي (عبد السلام)
١٥٩ آمنة بنت وهب ام النبي (ص)	١٠٩ أبو عجلة رسول النبي
١٦٠ انس بن مالك الصحابي	١١٠ أبو العلاء المعري (احمد) بن
١٦٣ اويس القرني	عبد الله
١٦٩ اولاد مسلم بن عقيل (مجد و ابراهيم)	١١٢ أبو الفضائل (احمد) بن طاووس
١٧٣ أيوب أو النبي أيوب	١١٤ أبو محمد (الحسن) الأسمر
(ب)	١١٦ احمد شاه چراغ ابن موسى بن
١٧٥ بابا طاهر عريان الهمداني	جعفر (ع)
١٧٧ بابا كوهي	١١٨ احمد بن اسحاق الأشعري
١٧٨ البحري (الوليد) بن عبید الطائي	١٢٠ احمد بن حنبل
١٧٩ بحر العلوم (مجد مهدي) الطباطبائي	١٢٦ احمد بن موسى بن جعفر الخارث
١٨١ البخاري (مجد) بن اسماعيل بن ابراهيم	١٢٧ احمد بن علي بن أحمد الرفاعي
١٨٢ البراء بن مالك الخزر جي الأنصاري	١٣١ الاخرس ابن الكاظم (محمد) بن
١٨٥ البراء بن عازب الخزر جي الأنصاري	أبي الفتح الأخرس
١٨٩ بريدة بن الحُصيب الاسامي الصحابي	١٣٣ الأدرع أبو جعفر (محمد) بن
١٩١ بشر الحافي بن الحارث المروزي	عبيد الله
١٩٥ بكتاش الصوفي (مجد) الرضوي	١٣٦ ادريس بن موسى الثاني الحسني
١٩٦ بكر بن علي بن أبي طالب الهاشمي	١٣٨ الازري الشيخ ملا (كاظم) بن مجد
٢٠٠ بنات الكاظم	١٤٠ أسماء بنت عميس الخثعمية
٢٠٠ البهلول العباسي	١٥١ اسماعيل بن الحسن البكري القصري
٢٠٤ البهائي الشيخ (مجد) بن الحسين	١٥٥ اسماعيل بن جعفر الصادق (ع)
الحارثي الهمداني	١٥٧ اسماعيل بن ابراهيم طباطبا بن

	الصفحة
٢٥٨ حمزة بن عبد المطلب بن هاشم	٢٠٧ البضاوي القاضي (عبد الله) بن عمر
٢٦٢ حمزة بن الامام موسى بن جعفر (ع)	(ت)
٢٦٨ الحمزة الغربي - أبو يعلى حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة	٢٠٩ تاج الدين (مجد) بن الحسين الآوي
٢٧١ الحمزة الشرفي - احمد بن هاشم	الافطسي
٢٧٥ حنظلة بن (عمرو الراهب) غسيل الملائكة	٢٢١ توبة بن حمير الخفاجي العامري
(خ)	(ج)
٢٧٦ ست خديجة	٢٢٤ جعفر الطيار بن أبي طالب
٢٧٦ خضر بن شلال الشيباني العفكاوي	٢٢٩ جميل بن دراج النخعي الكوفي
٢٧٨ الخالفي (مجد) بن عثمان العمري الأسدي	٢٣١ جويرية بن مسهر العبدي الكوفي
٢٨١ الخايعي (علي) بن عبد العزيز الموصل	(ح)
(د)	٢٣٣ حافظ الشيرازي الشاعر
٢٨٤ دانيال النبي عليه السلام	٢٣٤ حجر بن عدي الكندي
٢٨٧ دعبل (مجد) بن علي بن رزين الخزاعي	٢٣٩ حذيفة بن اليان الصحابي
(ذ)	٢٤٣ حسن الجبيلي البصري
٢٩٣ ذو الكفل (يهودا) بن يعقوب	٢٤٥ الحسين ذو الدمعة الساكبة
(ر)	٢٤٧ الحسين بن علي العابد شهيد فخر
٢٩٩ راضي بن الشيخ مجد النجفي	٢٤٩ الحسين بن روح النوبختي
٣٠٠ رشيد الهجري	٢٥٢ حسين تلغري
٣٠٥ الشريف الرضي (محمد) بن الحسين	٢٥٤ ميرزا حسين الخليلي الرازي
	٢٥٥ حسين بن عبد الصمد الحارثي
	الهمداني
	٢٥٧ حفصة بنت جبل

الصفحة	الصفحة
٣٤٧	٣٠٨
سلار الديلمي (حمزة) بن عبد العزيز	روبيل بن يعقوب
٣٦١	(ز)
ساطان علي (علي) بن اسماعيل بن جعفر الصادق (ع)	٣٠٩
٣٦٣	الزبير بن العوام بن خويلد القرشي
سايمان الفارسي الصحابي	٣١٤
٣٦٩	زكريا بن آدم بن عبد الله الأشعري
سايمان بن صرد الخزاعي امير التوابين	٣١٧
٣٧١	زكريا بن ادريس بن عبد الله الأشعري
سايمان بن داود او النبي سليمان	٣١٨
٣٧٣	زيد بن صوحان العبدي
ساطان محمد علم دار	٣٢٠
٣٧٥	زيد بن علي بن الحسين
السمري (علي) بن محمد نائب الحجة (ع)	٣٢٧
(ش)	زينب الكبرى بنت الامام علي عليه السلام
٣٧٩	(س)
المولى شبر الموسوي بن محمد بن ثنوان	٣٣٧
٣٨٠	السامري أو السمري
شرف الدين (محمد) بن طاووس	٣٣٨
٣٨٣	السبزوري (ملاهادي) اسرار
شريف العلماء (محمد شريف) المازندراني الآمي	٣٤١
٣٨٤	سبط بن الجوزي (يوسف) بن قزاعي
شريقة بنت الحسن	٣٤٢
٣٨٦	السري بن المفاسس السقطي
شعيب النبي	٣٤٣
٣٩٢	سعد بن عبد الله الأشعري
الشفهيني علاء الدين (علي) بن الحسين	٣٤٤
٣٩٤	سعد بن عبادة الخزرجي الانصاري
شمس الدين گاجشم	٣٤٧
٣٩٦	سعد بن جبير الاسدي الكوفي
الشواي (احمد) بن الحسن العلوي	٣٥٠
٣٩٧	سعید بن الحسين
الشهيد الثاني الشيخ زين الدين	٣٥٤
(ص)	السفاح (عبد الله) بن محمد

الصفحة	الصفحة
٤٠٦	(ص)
٤٠٧	٣٩٩
(ط)	٤٠١
٤١٥	٤٠٢
٤١٧	٤٠٣
٤١٩	٤٠٤
٤٢٢	الشيرازي
الحسن شيخ الطائفة	

الصواب	الخطأ	الصفحة	السطر
والاصولية	ولاصولية	١٣	١٢
في فضل	في فصل	١	١٥
الوجيه	الوجية	٥	٥٣
بهاء وهبوطها	بها وهبوطها	٧	٧٠
بعض	بعض	٢٢	١٤٢
ويران	ريران	٢٠	١٥١
كتم	كتم	١٣	١٨٦
في وجه	في رجه	١٠	١٩٠
الاتراك	الانراك	٨	١٩٦
لا ندعك	لا تدعك	١١	٢٠٣
للبيضاي رسم قبر	للبيضاي رسم	٢٠	٢٠٧
بن زيد	بن زيد	٩	٢٠٩
بين مدينة	بين مدينة	١٠	٢١٠
ندياً	ندياً	١٨	٢٢٦
اقول	اقول	٥	٢٤٤
وكييلي وان ابنه مجدأو كييل ابني	وكييلي وان ابنه مجدأو كييل ابني	١٤	٢٨٠
مخروطة الشكل	مخروطة الشكل	٥	٢٨٤
ذي القعدة	ذي العقدة	١٠	٣٠١
وضرطة عير	وضرطه عير	١٩	٣١٣
الكارروني	الكارروني	٦	٣٤٧
كالوتد المثبت	كالتوتد المثبت	١٨	٣٥٨
إذا لم يوردوا	اذ لم يوردوا	١٦	٣٦٨
آل شبر	آل شبر	١١	٣٨٠
ضريحه	ضريحة	١٦	٤١٧
عليها العهد	عليها العهد	٩	٤٢٠

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 072545757

